الجامعة الأردنية
كلية الآداب
قسم التاريخ

" نيابة غزة في العهد المملوكي "

اعداد الطالب
محمود علي خليل عطا الله

باشراف الدكتور
محمد عدنان البخيت

قدمت هذه الدراسة استكمالا لمتطلبات درجة الماجستير في التاريخ بكلية الآداب في الجامعة الأردنية سنة ١٤٠٠ هـ/١٩٧٩ م .

الاهـــداء

" الـى والدتـي واخوتـي

والـى غـزة

اهـدى هـذا الجهـد المتواضـع"

محتويات الدراسة

الصفحات

الصفحات

الصفحات

" مقدمــــــة "

قسمت بلاد الشام في العهد المملوكي الى ستة أقسام ادارية رئيسية هي (دمشق - حلب - حمص - حماه - صفد والكرك) وهذه التقسيمات كانت استمرارا للتقسيمات الادارية التي كانت سائدة في العهد الأيوبي ، ولكن العهد المملوكي امتاز بظهور نيابات جديدة ، فكانت غزة من بين هذه النيابات الجديدة التي يدور حولها موضوع هذه الرسالة .

وكانت بلاد الشام أيضا من بين المناطق التي شملتها رقعة السلطنة المملوكية التي حكمت مدة قاربت ثلاثة قرون ، وذلك منذ مطلع النصف الثاني من القرن السابع للهجرة وحتى مطلع القرن العاشر للهجرة (الموافق مطلع النصف الثاني من القرن الثالث عشر للميلاد الى مطلع القرن السادس عشر للميلاد) .

ونظرا لتعذر دراسة هذه المنطقة (الشام) كوحدة واحدة مستقلة فقد اتجهت آراء الدارسين المحدثين الى دراسة هذه المنطقة في هذا العهد وفقا للتقسيمات الادارية السابق ذكرها ، وبالفعل ظهرت دراسات منها " مدينة دمشق في العهد المملوكي " للاستاذ الدكتور نقولا زيادة ، و " مملكة الكرك في العهد المملوكي " للدكتور محمد عدنان البخيت ، و " مدينة القدس في العصر الوسيط " للدكتور رشاد الامام . أما نيابة غزة في هذا العهد ، التي كانت حلقة وصل بين مصر وبلاد الشام فلم تحظ عناية الدارسين المحدثين ؛ من هنا كانت محط انظاري لتبيان دورها من جهة ولاكمال جهود من سبقني في دراسة بلاد الشام في هذا العهد من جهة ثانية .

وتهدف هذه الدراسة الى اعطاء صورة واضحة وجلية عن نيابة غزة في العهد المملوكي من كافة الجوانب الجغرافية والاقتصادية والادارية والسياسية والعمرانية والعلمية .

ولتحقيق هذه الاهداف ذات الجوانب المتعددة فقد قسمت الدراسة الى سبعة فصول .

وقد خصص الفصل الأول منها لدراسة وتحليل مصادر الدراسة ، حيث يلاحظ أن هذه المصادر امتازت بالتنوع والتعدد ، وهذا راجع الى طبيعة الدراسة نفسها ، فشملت المصادر الجغرافية مثل كتاب " نخبة الدهر في

٢/..

عجائب البر والبحر " لشيخ الربوة الدمشقي ، ومما يؤخذ على هذه المصادر انها لم توضح حدود النيابة بشكل دقيق . وكتب الحوليات والسير التي تعتبر بمثابة العمود الفقرى لهذه الدراسة ، وامتازت بكونها سلسلة تكمل بعضها بعضا مثل كتاب " السلوك لمعرفة دول الملوك " لتقي الدين أحمد بن علي الشافعي المقريزى . وكتب التراجم التي لم تقتصر معلوماتها على ذكر تراجم المشهورين ، بل تعدت ذلك الى ذكر الأخبار التاريخية ومنها كتاب " الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة " لشهاب الدين أحمد بن حجر العسقلاني . وكتب الموسوعات والنظم التي زودتنا بالمعلومات الادارية عن النيابة وعلى رأسها كتاب " صبح الاعشى في صناعة الانشا " لشهاب الدين أبو العباس أحمد بن علي القلقشندى . وكتب الرحلات مثل كتاب " تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار " لابن بطوطه .

وقد ركزت في دراسة هذه المصادر على أمرين هامين ، أولهما ذكر المصادر التي استقى منها المؤلف معلوماته ، وثانيهما الاشارة الى طبيعة المعلومات الواردة في المصدر نفسه والتي افادت الدراسة منها .

واحتل الفصل الثاني موضوع الحديث عن جغرافية نيابة غزة في العهد المملوكي ، وقد شمل هذا الفصل عدة جوانب منها الموقع ، حيث بينت ان النيابة تقع في القسم الجنوبي الغربي من بلاد الشام . والحدود التي امتازت بانها تقريبية . والمناخ والمياه . كما ناقشت في هذا الفصل وعلى ضوء المعلومات المتيسرة موضوع التعريف بنيابة غزة في هذا العهد ، مشيرا الى اختلاف هذا التعريف بين فترة وأخرى وأسباب ذلك ، وتلا ذلك ذكر قائمة بمدن وقرى نيابة غزة في هذا العهد مع ذكر نبذة موجزة عن كل منها . وتضمن الفصل أيضا الحديث عن السكان شاملا ثلاثة عناصر سكانية حسب الدين ، أما العنصر الأول فهو " المسلمون " وتناولت فيه عدة نماذج هي : الحضر ، القبائل البدوية وذكر اماكن استقرارها ، والموظفون الذين كانوا على الاغلب من المماليك وبينت المهنة التي كانت تحترفها كل من هذه النماذج الثلاث . والعنصر الثاني النصارى ، والعنصر الثالث اليهود ، ولا تتوافر لدينا معلومات عن هذين العنصرين في المصادر المملوكية فيما يتعلق بنيابة غزة ، وقد يرجع ذلك الى قلة شأن هؤلاء بجانب قلتهم ، لذا اضطررنا من اجل اعطاء صورة واضحة عنهما الى الرجوع الى المصادر الاوروبية المعاصرة من جهة والى مراجع القرن السادس عشر الميلادى التي تناولت الحديث عنهما من جهة ثانية .

وقد عالج الفصل الثالث موضوع الحياة الاقتصادية ، وحاولت فيه اعطاء صورة تقريبية عن أبرز موارد النيابة في هذا العهد وضم عدة جوانب منها

الانتاج الزراعي ، حيث لوحظ ان الحبوب من أبرز هذه المنتجات ، والثـــروة الحيوانية مع ذكر أشهر الحيوانات مثل الخيول والحمير والماشية الخ . . كذلك تحدثت في هذا الفصل عن معالم اقتصادية اخرى مثل الاقطاع والاوقـــاف والضرائب وانواعها مثل ضريبة الملح ، والعملة والاوزان والمقاييس والاســـعار وأخيرا وسائل المواصلات وأهمها البريد ، وبيّنت أن غزة كانت تمثل شـــبكة لخطوط البريد بين مصر وبلاد الشام ، والبريد الجوى - الحمام الزاجل - حيث كانت ايضا مركزا من مراكز أبراج الحمام المخصص لنقل الرسائل ، والمنـــاور . كما أشرت ايضا الى أهميتها كمركز من مراكز نقل الثلج الى القاهرة ، ويجـــب عدم التقليل من شأن هذه الوسائل في ذلك العهد لأنها كانت تمثل احدث وسائل الاتصال المعروفة فيه .

أما الفصل الرابع فقد خصص للحديث عن الادارة والوظائف ، وتناولـــت فيه ثلاثة أنواع من الوظائف باسهاب ، فشمل النوع الاول منها " الموظفون مـــن أرباب السيوف " مثل نائب السلطنة الذى كان من مرتبة " مقـــدم ألـــف " كغيره من نواب النيابات الشامية ، مع ذكر واجباته ومسؤولياته ، والحاجـــب حيث عرفت بالحجوبية مع ذكر تراجم موجزة للأشخاص الذين تولوا هذه الوظيفة في نيابة غزة ، وولاية المدينة وتعريفها وذكر تراجم بعض الاشخاص الذيـــن تولوا هذه الوظيفة في نيابة غزة ، وولاية البر وشد الدواوين والمهمنـــدار ونقيب النقباء ، وهناك وظيفتان ظهرتا في فترة متأخرة مثل الأتابكية والدوادارية ، فعرّفت بهما وترجمت للاشخاص الذين باشروا هاتين الوظيفتين . والنـــوع الثاني " أرباب الأقلام أو أصحاب الوظائف الديوانية " وشمل هذا النـــوع الوظائف التالية : - كاتب الدرج أو السر وناظر الجيش وناظر المال . وركـــزت في هذا النوع على التعريف بهذه الوظائف وذكر ترجمات للاشخاص الذيـــن تولوها . والنوع الثالث من هذه الوظائف " الوظائف الدينية في نيابة غـــزة " وشمل الحديث عن القضاء والمذاهب الاربعة (الشافعي - الحنفي - المالكـــي والحنبلي) وذكر تراجم قضاة كل مذهب من المذاهب الاربعة ، الذين باشـــروا منصب القضاء في نيابة غزة . ووظيفة المحتسب ووكيل بيت المال والخطابـــة وذكر تراجم للاشخاص الذين تولوا وظيفة الخطابة في جوامع غزة .

وفي الفصل الخامس تحدثت عن تاريخ نيابة غزة في العهد المملوكـــي ، وقد افتتحت هذا الفصل بمقدمة شملت وضع مدينة غزة في الفترة السابقة للعهـــد المملوكي ، ومن ثم انتقلت للحديث عن حالة مدينة غزة في الفترة الانتقاليـــة ، والمقصود هنا بالفترة الانتقالية " الفترة بين العهد الايوبي والمملوكـــي " الى أن أصبحت مدينة غزة مركزا لنيابة عرفت باسم " نيابة غزة " ، كما بينـــت أهمية هذه النيابة كممر بين مصر وبلاد الشام ، وبعد ذلك ناقشت مع التحليـــل

الاحداث السياسية والحربية داخل سلطنة المماليك والتي لها علاقة بنيابة غزة مثل " أثر حركات العربان على نيابة غزة " حيث بحثت في هذه الحركات بتفصيل وبينت أثرها على النيابة ، الذى تمثل بالنهب والسلب والتخريب وحركات عصيان نواب البلاد الشامية مثل حركة الامير سنقر الاشقر وحركة الامير بيدمر الخوارزمي وحركة الامير تنم الظاهرى ، وبينت ان هوءلاء الامراء كانوا يسعون من أجل تحقيق اهدافهم في بسط سلطانهم على مصر الى السيطرة على غزة التي كانت بمثابة محطة مهمة للوصول الى مصر ، ومع ذلك فشلت هذه الحركات في تحقيق اهدافها .
ثم تناولت بتفصيل الاحداث الخارجية والمقصود بها " الغارات التتارية وأثرها على النيابة " ، حيث تمكن التتار من الوصول الى غزة ووضعوا بها حامية ، وقد لحق غزة بسبب هذه الغارات التخريب والسلب والنهب والقتل كغيرها من المناطق التي اجتاحها التتار رغم انها لم تكن بنفس الدرجة .
وفي نهاية هذا الفصل بينت الاحداث الطبيعية التي تعرضت لها نيابة غزة مثل الزلازل والامطار والجفاف والجراد وبشكل خاص الطاعون ، بجانب ذكر أثر هذه الاحداث على النيابة من النواحي البشرية والعمرانية .

وتناول الفصل السادس موضوع " العمران " وركزت فيه على المآثر العمرانية في نيابة غزة والتي ترجع الى العهد المملوكي سواء عن طريق الترميم أو التشييد ، وشمل هذا الفصل الحديث عن العديد من المآثر العمرانية مثل :
المزارات ، حيث اشرت الى ابرز المزارات التي ترجع الى ذلك العهد مع بيان موارد الانفاق عليها . والجوامع والمساجد ، حيث افضت بالحديث عنها . والبيمارستان الذى انشىء أيام نيابة الامير علم الدين سنجر الجاولي . والحمامات والخانات والزوايا وقصر النيابة . والمدارس التي يرجع بعضها الى أيام الامير علم الدين سنجر الجاولي ، وبعضها الى ايام السلطان الملك الاشرف قايتباي . والمصطبة التي يعود بناءها الى ايام السلطان الملك شيخ المحمودى . والميدان . وان دلت هذه المآثر على شيء فانها تدل على النهضة العمرانية التي شهدتها نيابة غزة في هذا العهد .

وقد عالج الفصل الاخير " الحياة العلمية " ، الذى تناولت فيه عدة جوانب منها العلوم الدينية وشملت الحديث والفقه والتصوف ، والادب والعلوم العقلية . وترجمت لعدد من العلماء الذين اشتهروا في المجالات المختلفة وذكر اشهر موءلفاتهم ، التي تدل على نهضة علمية فكرية شهدتها النيابة في ذلك العهد .

٥/٠٠

واختتمت الدراسة بأربعة ملاحق :
خصص الملحق الاول منها لدراسة نواب غزة في هذا العهد ، حيث استعرضت حياة هؤلاء النواب ، مع التركيز على أبرز الاعمال التي قاموا بها والتي لها علاقة بنيابة غزة .
والملحق الثاني فهو نص " نسخة تقليد بنيابة غزة للامير علم الدين سنجر الجاولي .
والملحق الثالث ، نص " نسخة تقليد بتقدمة العسكر بغزة المحروسة " .
والملحق الاخير نص " نسخة توقيع بولاية غزة للامير حسام الدين الجوكنداري " .

كما زودت الدراسة بخرائط متعددة ، شملت خريطة لحدود نيابة غزة ومدنها وقراها ، وخريطة لمراكز البريد بين غزة ـ القاهرة ، الكرك ، واخرى بين غزة ودمشق ، وخريطة لمراكز ابراج الحمام الزاجل بين غزة ودمشق والقاهرة .

٦/٠٠

الفصل الأول

" مصادر الدراسة "

اتصفت المصادر التي اعتمدت عليها هذه الدراسة بالتنوع والتعدد ، وهذا راجع الى طبيعة الدراسة ، فقد شملت فترة زمنية قاربت ثلاثة قرون ، وامتدت من النصف الأول من القرن السابع الهجرى (النصف الثاني من القرن الثالث عشر الميلادى) الى بداية العشرينات من القرن العاشر الهجرى (مطلع القرن السادس عشر الميلادى) .

وقد تطلبت هذه الدراسة الالمام بطبيعة جغرافية نيابة غزة ، التي كانت مسرحا للأحداث التي شملتها الدراسة ، كما عرفها وصورها الجغرافيون المسلمون خلال تلك الفترة ، كما اهتمت بالجوانب الاجتماعية والاقتصادية والادارية والسياسية والعمرانية والعلمية التي شهدتها نيابة غزة في الفترة نفسها .

ومن الجدير بالذكر أن استقائي من هذه المصادر المتنوعة كان متفاوتا بحسب الموضوعات التي عالجتها الفترة الزمنية التي تحدث عنها كل مصدر ، عدا الموسوعات مثل " صبح الاعشى " للقلقشندى ، وبعض الحوليات مثل كتاب " السلوك لمعرفة دول الملوك " للمقريزى ، التي تعددت موضوعاتها وامتدت فتراتها الزمنية اكثر من غيرها .

وبما أن موضوع الدراسة يهدف الى تبيان دور نيابة غزة في هذا العهد ، فسوف يكون التركيز عند البحث على قيمة كل مصدر من المصادر ، بمقدار ما يساعد على ايضاح دور نيابة غزة في هذه الفترة ، كأن يورد معلومات جديدة لم تتوافر عند غيره ، سواء أكان ذلك مباشرة ونتيجة لمعاصرة الأحداث ، أم غير مباشرة بالنقل عن مصادر معاصرة غير متوافرة لدينا ، وبناء على ذلك فان الاسس التي اتخذت منطلقا في عرض هذه المصادر وتحليلها وهي :-

١ - معاصرتها للأحداث التي دونتها .
٢ - قرب اصحاب هذه المصادر أو بعدهم عن الأحداث التي سجلوها .
٣ - المادة الجديدة التي تقدمها مباشرة أو غير مباشرة .

وتسهيلا للدراسة فقد تم تقسيم هذه المصادر الى المجموعات التالية :-

١ - الجغرافيـة .
٢ - الحوليـات : العامة والمتعلقة بفترة حكم سلطان من السلاطين أو أمير من الأمراء .
٣ - التراجـم .
٤ - الموسوعات والنظم .
٥ - الرحـلات .

٧/٠٠

١ - الجغرافيـــــة

لقد أشار الجغرافيون المسلمون الى نيابة غزة ، كما بيّنوا مركزها بالنسبة لبقيـة نيابات الشام الأخرى ، وتزودنا المصادر الجغرافية بمعلومات عن القرى التي كانـت تابعة لنيابة غزة والظروف التي طرأت عليها ، بجانب التركيز على اهمية هذه النيابـة كمركز من مراكز البريد والحمام الزاجل ونقل الثلج والمناور ، ما بين مصر والشام . ولكن مع الاسف لا يوجد مصدر من هذه المصادر يوضح حدود نيابة غزة بشكل دقيق .

وتنقسم هذه المصادر الى قسمين ، أما القسم الأول فضم مصادر ترجع الى قبيـل العهد المملوكي ، ومن بين هذه المصادر :-

١ - شهاب الدين أبو الفضل عبد الله ياقوت الحموى (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٢٨م) (١) ، وهو جمّاع للجغرافية في صورها المديدة ، الفلكية والوصفية واللغوية وللرحلات أيضا ، كما تنعكس فيه الجغرافية التاريخية الى جانب الدين والحضارة والادب الشعبي الخ . . . وذلك في القرون الستة الاولى من الهجرة (٢) .

وقد ألف ياقوت كتاب " معجم البلدان " ، ووصفه في مقدمته لهذا الكتـاب حيث يقول " أما بعد فهذا كتاب في أسماء البلدان والجبال والاوديـة والقيعان والقرى والمحال والاوطان والبحار والانهار والغدران والاصنـام والأبداد والأوثان " (٣) . ومن هذا التعريف يمكننا الاستنتاج بأن هـذا الكتاب هو عبارة عن دائرة معارف جغرافية مهمة (٤) .

وبالنسبة لغزة فقد افدت من هذا الكتاب في وصف بعض المدن والقـرى التي كانت تابعة لنيابة غزة مثل الجيتين والداروم ورفح الخ . . . (٥) .

---

(١) لمزيد من التفاصيل عن ياقوت راجع ما كتبه الهي . ر ، " ياقـوت الحمـوى البغدادى حياته ومولده " ، ترجمة يوسف داود عبد القادر ، المـورد ، المجلد السابع ، العدد الاول ، بغداد ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م ، ص ١١ - ٥٢ .

(٢) كراتشكوفسكي ، أغناطيوس ، تاريخ الأدب الجغرافي العربي ، ترجمة صـلاح الدين هاشم ، وراجعه ايغور بلياييف ، ٢ ج ، موسكو ، لينينغراد ١٩٥٧ ، ج ١ ص ٣٣٥ ، سيشار اليه " كراتشكوفسكي " .

(٣) ياقوت الحموى ، شهاب الدين ، معجم البلدان ، ٦ ج ، مكتبـة الأسدى ، طهران ١٩٦٥ ، ج ١ ص ١ ، سيشار اليه " ياقوت - معجم " .

(٤) المزاوى ، عباس ، التعريف بالمؤرخين في عهد المغـول والتركمـان ، بغداد ١٣٧٦ هـ/ ١٩٥٧م ، ص ١٠ ، سيشار اليه " المزاوى " .

(٥) راجع ص ٤٦ - ٤٧ من هذه الدراسـة .

أما كتابه الآخر المعروف باسم " المشترك وضعا والمفترق صقعا " ، فهو عبارة عن معجم جغرافي للمواضع التي تشترك في الاسم ، وقد استخرجه ياقوت من معجمه ليكون اسهل عند المراجعة ، ومادته مقتضبة الى اقصى حد ، وتكمن قيمة الكتاب في أن تأليفه تم بعد تأليف المعجم ، فأصبح بالامكان ان يضيف اليه مادة جديدة غير موجودة في المعجم ، وأورد ياقوت فيه ١٠٩١ اسما تمالج ٤٢٦١ موضعا جغرافيا (٦) .

وبالنسبة لموضوع هذه الرسالة فقد أفدت من هذا الكتاب بذكر بعض المعلومات عن بعض قرى غزة مثل بيت جبرين الخ . . . (٧) .

أما جغرافيو عهد المماليك ، فانهم كانوا على الأغلب نقلة لأقوال من سبقهم ، وبعضهم كان يصرح بذكر مصادره ، ومن هؤلاء :-

١ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن ابي طالب الأنصارى الصوفي الدمشقي ، المعروف بشيخ الربوة (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧ م) . صاحب كتاب " نخبة الدهر في عجائب البر والبحر " ، الذى يبحث في هيئة الارض ومقاييسها وأقاليمها بما في ذلك البحار والمحيطات والانهار (٨) . وتكمن قيمة هذا الكتاب في أن مادته عن بلاد الشام تحتل المكانة الاولى ، لأنه امضى فيها كل حياته ، وهو يعتبر مصدرا اساسيا بالنسبة لجغرافيتها وتاريخها ، ويعتبر وصفه للشام وافيا في هذا المجال (٩) . والدمشقي نادرا ما يشير الى مصادره ، وهي جميعها أسماء معروفة مثل " ابن حوقل " (ت ق ٤ هـ / ١٠ م) و " المسعودى " (ت ٣٤٥ هـ / ٩٥٦ م) و " البكرى (ت ٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) و " الادريسي " (ت ٥٦٠ هـ / ١١٦٦ م) (١٠) .

ويعتبر هذا الكتاب فيما يتعلق بهذا الموضوع ، أول المصادر التي اشارت الى التنظيم الادارى في نيابة غزة ، حيث وصفها باسم " مملكة " (١١) ، كما عدد المناطق المؤلفة لنيابة غزة في عهده (١٢) ، وهذا ما لا نجده عند غيره من المؤلفين .

---

(٦) كراتشكوفسكي ، ج ١ ، ص ٣٤٣ .

(٧) راجع ص ٤٣ من هذه الدراسة .

(٨) الدمشقي ، محمد بن ابي طالب ، نخبة الدهر في عجائب البر والبحر ، نشره أ. مهران ، ليبزج ١٩٢٣ ، ص ١ - ٢ ، سيشار اليه " الدمشقي " .

(٩) كراتشكوفسكي ، ج ١ ، ص ٣٨٧ .

(١٠) كراتشكوفسكي ، ج ١ ، ص ٣٨٧ .

(١١) راجع ص ٤٠ من هذه الدراسة .

(١٢) راجع ص ٤٠ - ٤١ من هذه الدراسة .

٢ - الملك المؤيد بن السلطان الافضل نور الدين بن الحسن ، المشهور بأبي الفداء صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م) ، الذى احتل في ميدان العلم مكانة أرفع من مكانة " الدمشقي " (١٣) . ولأبي الفداء كتاب " تقويم البلدان " (١٤) وفيه قسّم الارض الى اقاليم ، ومن ثم يبدأ بدراسة كل اقليم على حده بشكل مفصل ، والذى نلحظه في هذا الكتاب أن أبا الفداء لم يكن رحالة بدليل أنه لم يعرف غير الشام والجزيرة العربية ومصر والجزء الشرقي من آسية الصغرى وأرض الجزيرة العليا ، أما بخلاف ذلك فهو جغرافي نقالة ، استقى مادته من الآثار المدوّنة واحيانا من قصص التجار والرحالة ، التي سمعها بالشام ، ومع ذلك فقد اضاف بعض المعلومات الجديدة عن البلدان غير الاسلامية . (١٥)

أما المصادر المدونة التي اعتمد عليها ابو الفداء ، فهي معروفة ، لأنه كان يهتم بالاشارة الى مصادره بدقة مما يدل على امانته العلمية ، ومن بين هذه المصادر ، " الاصطخرى " (ت ق ٤ هـ/١٠م) و " ابن حوقل " (ت ق ٤ هـ/١٠م) و " ياقوت الحموى " (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م)و" الادريسي " (ت ٦٥٠هـ/١٢٥٢م)و " ابن سعيد " (ت ٦٧٣هـ/١٢٧٤م) ، ومن بين المؤلفين الذين اعتمد عليهم ابو الفداء وفقدت مصنفاتهم على اهميتها " المهلبي " (ت ق٤هـ/١٠م) جغرافي العهد الفاطمي . (١٦)

وقد افادنا كتاب ابي الفداء بمعلومات تتعلق بالانتاج الزراعي في نيابة غزة حيث ذكر بعض انواع الاشجار كالنخيل والكروم (١٧) .

---

(١٣) لمزيد من التفاصيل عن ابي الفداء راجع : كراتشكوفسكي ، ج ١ ص ٣٨٩-٣٩٠ ، حميدة ، عبد الرحمن ، " ابو الفداء " ، المعرفة ، العدد ١٥٤ ، دمشق ، كانون الاول ١٩٧٤ ، ص ٧ - ٢٣ ، بروكلمان ، كارل ، " ابو الفداء " ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ص ٣٨٦ - ٣٨٧ ،

Gibb,H.A.R, " Abu 'L Fida ", E.I, Vol.I,p. 119.

(١٤) راجع : ابراهيم ، مصطفى الحاج ، " الآفاق الجغرافية عند ابي الفداء ، المعرفة ، العدد ١٥٤ ، دمشق ، كانون الاول ١٩٧٤ ، ص ١٣٠ - ١٥٠ ، سيشار اليه " ابراهيم " .

(١٥) كراتشكوفسكي ، ج ١ ، ص ٣٩٢ .

(١٦) كراتشكوفسكي ، ج ١ ، ص ٣٩٣ ، الساعاتي ، حسن ، " منهج أبي الفداء في البحث " ، المعرفة ، العدد ١٥٤ ، دمشق ، كانون الاول ١٩٧٤ ، ص ٦١-٦٣ ، سيشار اليه " الساعاتي " ، عياد ، كامل ، " المؤرخ ابو الفداء ونزعته العلمية " ، المعرفة ، العدد ١٥٤ ، دمشق ، كانون الاول ١٩٧٤ ، ص ٧٧ ، سيشار اليه " عياد " .

(١٧) راجع ص ٦٦ من هذه الدراسة .

٣ - غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري (ت٨٧٣ هـ/ ١٤٦٨م) ، وقد كان اداريا أكثر منه عالما (١٨)، شغل غرس عددا من المناصب الهامة في حكومة المماليك ، فكان واليا على الاسكندرية لبعض الوقت، وأميرا للحج عام (٨٤٠هـ/ ١٤٣٦م) ، ثم نائبا على بعض نيابات الشام مثل الكرك وصفد ، وقد أفاد من هذا التقلب في المناصب ، حيث تمكن من التعرف عن كثب على أحوال مصر والشام والحجاز (١٩) ، ولكن نشاطه الاداري هو الذي دفعه في عهد " السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد جقمق العلائي الظاهري " (٨٤٢ - ٨٥٧هـ/ ١٤٣٨ - ١٤٥٣م)(٢٠) ، الى التفكير في وضع مدخل من اجل عمال الدولة ، فبدأ بكتابة مجلدين ضخمين في اربعين بابا (٢١) ، سماه " كشف الممالك "(٢٢) ، ولما رأى ضخامة مؤلفه اختصره في اثني عشر بابا بعنوان " زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك " وهو متوفر بين ايدينا ، تناول فيه الدستور المملوكي ، وبيّن الوظائف الحربية والادارية في دولة المماليك الثانية ، التي تقلب في مناصبها حتى قبيل وفاته (٢٣) ، وقد استفاد ابن شاهين من الوثائق والسجلات الحكومية بفضل منصبه الحكومي (٢٤) . تعرض كتاب الزبدة في الفصل السادس الى غزة فتحدث عن " مراكز البطائق ومراكز الثلج ومراكز البرد " حيث زودنا بمعلومات عن غزة كمركز من مراكز البريد وابراج الحمام ونقل الثلج ،وركز على ذكر المراكز الواقعة بينها وبين مصر والشام (٢٥) ، وفي الفصل العاشر الخاص " في وصف الممالك الشريفة " حيث جعل غزة في المرتبة الثامنة ، ووصفها باسم " المملكة الغزاوية " . كما ذكر بأن لها معاملات وقرى ، ولكنه لم يفصح عنها (٢٦) .

---

(١٨) كراتشكوفسكي ، ج ٢ ص ٤٧٢ .

(١٩) زيادة ، محمد مصطفى ، المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادي / التاسع الهجري ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٥٤ ، ص ٢٣ - ٢٤ ، سيشار اليه " زيادة " . كراتشكوفسكي ج ٢ ،ص ٤٧٣ .

(٢٠) زيادة ص ٢٤ ، كراتشكوفسكي ،ج ٢ ، ص ٤٧٣ (٢١) . زيادة، ص ٢٤، كراتشكوفسكي، ج ٢، ص ٤٧٣.

(٢٢) سركيس ،فؤاد اليان ، معجم المطبوعات العربية والمعربة ، مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦هـ/ ١٩٢٨م ، ص ١٣٣ ،سيشار اليه " سركيس " .

(٢٣) زيادة ،ص ٢٤ ، سركيس ، ص ١٣٣ .

(٢٤) كراتشكوفسكي ، ج ٢ ص ٤٧٤ .

(٢٥) راجع ص ٧٥ - ٨٣ من هذه الدراسة .

(٢٦) راجع ص ٤٢ من هذه الدراسة .

١١/٠٠

٢ - الحوليـــــات

امتازت كتب الحوليات التي أفادت منها هذه الدراسة بالتنوع، فمنها العامة مثل كتاب " البداية والنهاية " لابن كثير، أو المتعلقة بفترة حكم سلطان من السلاطين نحو كتاب " الروض الزاهر " لابن عبد الظاهر، أو أمير من الامراء مثل كتاب " تاريـــخ الأمير يشبك الظاهرى " لابن أجــا .

ومما يلفت النظر في هذه الكتب كثرة الاخبار والحوادث المدونة وبشكل خـــاص عن الفترة السابقة لعهد المؤلف، وقلتها في الفترة التي عاصر احداثها، ويبـــدو أن سبب ذلك راجع الى أن المؤلف نقل في ما يتعلق بالفترات السابقة عن مؤلفـــات جاهزة بين يديه، أما فترته فهي من نتاجه الخاص الذي اعتمد فيه على جهده الشخصي ومدوناته الخاصة مثل كتاب " مرآة الزمان " لسبط بن الجوزى، وكتاب " تاريـــخ الاسلام " للذهبي، وكتاب " بدائع الزهور " لابن اياس الخ . . .

ومن خلال استقرائنا لهذه المصادر تمكّنا من الحصول على صورة واضحة الى حـد ما عن هذه النيابة من النواحي السياسية والادارية والاقتصادية والعمرانية والعلميـة، الى جانب الاشارة الى بعض المعلومات الجغرافية .

وسوف نقسم هذه المجموعة الى فئات، أما الفئة الاولى فشملت مصادر القـــرن السابع الهجرى والثانية مصادر القرن الثامن الهجرى والثالثة مصادر القرن التاســـع الهجرى والرابعة مصادر القرن العاشر الهجرى .

وفيما يلي نقدم فكرة موجزة عن قيمة كل فئة من هذه الفئات بالنسبة للدراسة .

ويمثل الفئة الأولى من هذه المجموعة :

١ - شمس الدين أبو المظفر يوسف بن قزاوغلي التركي المشهور بسبط بن الجـــوزى (ت ٦٥٤هـ/١٢٥٦م) (٢٧) وكتابه " مرآة الزمان في تاريخ الاعيان " وهـــو مرتب ترتيبا حوليا، جمع فيه بين كتب الطبقات والحوادث، وعادته ان يبتـدئ السنة بذكر الحوادث السياسية، ثم يترجم للوفيات .

---

(٢٧) لمزيد من التفاصيل عنه راجع : المنجد، صلاح الدين، معجم المؤرخـــين الدمشقيين، ط ١ دار الكتاب اللبناني، بيروت، ١٣٩٨هـ/ ١٩٧٨، ص ٩٠، سيشار اليه، " المنجد - معجم " .

Cahen, Cl, "Ibn Al-Djawzi Sibt ", E.I, Vol.III, PP.752-753,
Hilmy, M.Ahmad, "Some notes on Arabic Historiography During the Zengid and Ayyubid Periods(521/1123-648/1250)"
كما نشره Lewis (B) and Holt(P.M) in, Historians of the Middle East, London 1962, P.92.

سيشار اليـــه "Hilmy"

واعتمد في هذا الكتاب على مراجع كثيرة ، ومن أهمها تاريخ جده " ابي الفرج عبد الرحمن بن الجوزى " (ت ٥٩٧ هـ/١٢٠١ م) المعروف بكتاب " المنتظم "(٢٨) وابن القلانسي (ت ٥٥٥ هـ/١١٦٠م) ، والعماد الأصفهاني (ت ٥٩٧ هـ/١٢٠١م) وابن شداد (ت ٦٣٢هـ/ ١٢٣٤م)(٢٩).

وقد نشر من هذا الكتاب الجزء الثامن ، ويقع في مجلدين ، وهو يعالج الفترة الواقعة بين عامي (٤٩٥-٦٥٤ هـ/١١٠١-١٢٥٦ م) ، ويهمنا من هذا الكتاب القسم الأخير منه الذى يتناول السنوات من (٦٤٨ - ٦٥٤هـ/ ١٢٥٠ - ١٢٥٦ م) ، حيث كان المؤرخ معاصرا لأحداثها ، التي شهدت نهاية سلطنة الأيوبيين في مصر وظهور المماليك كدولة ذات سيادة وسلطان ، ومع ذلك جاءت اخباره مقتضبة ، كما أفدت من هذا الكتاب بمعلومات تتعلق بوضع غزة في الفترة الانتقالية (٣٠).

٢ - شهاب الدين ابو محمد عبد الرحمن بن اسماعيل ، المعروف بأبي شامة المقدسي الدمشقي (ت ٦٦٥/١٢٦٦م) مؤلف كتاب " الذيل على الروضتين " نشر باسم " تراجم رجال القرنين السادس والسابع " (٣١) ، والكتاب مرتب ترتيبا حوليا يبتدئ بحوادث عام (٥٩٠ هـ/ ١١٩٣م) ، وينتهي بحوادث عام (٦٦٥هـ/١٢٦٦م) ، وطريقة المؤلف في الكتابة انه يفتتح السنة بذكر الحوادث السياسية ، ثم يذكر الوفيات. ومن بين المصادر التي اعتمد عليها في هذا الكتاب " سبط بن الجوزى " (٣٢). وتكمن قيمة الكتاب في أن المؤلف كان معاصرا لأحداث السنوات (٦٤٨ - ٦٦٥ هـ/١٢٥٠ - ١٢٦٦م) ، وبشكل خاص غزو التتار ، حيث كان ابو شامه موجودا بدمشق أثناء اجتياح التتار لبلاد الشام ومن بينها غزة (٣٣) عام (٦٥٨ هـ/١٢٦٠م) وقد وصف هذا الغزو مفصلا في هذا الكتاب .

---

(٢٨) العزاوى ، ص ٦٩ .

(٢٩) Hilmy, P.92.

(٣٠) راجع ص ١٣٨-١٤٠ من هذه الدراسة .

(٣١) حول نشر هذا الكتاب راجع ما كتبه ، زيادة ، نقولا ، " ما ساهم به المؤرخون العرب في المئة السنة الاخيرة من دراسة التاريخ العربي وغيره في عصر المماليك " ، الأبحاث ، السنة ١٢ ، بيروت ، أيلول ١٩٥٩ ، ج ٣ ص ٣٢٩ - ٣٣٠ ، سيشار اليه " زيادة - الابحاث " ، المنجد ، معجم ، ص ١٠٣ .

(٣٢) Hilmy, P.93.

(٣٣) راجع ص ٥٩ من هذه الدراسة .

٣ - محي الدين أبو الفضل عبد الله السعدى ، المعروف بابن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ/ ١٢٩٣م) ، يختلف هذا الكاتب عن المؤرخين السابقين ، لأنه شغل منصب " صاحب ديوان الانشاء " بالقاهرة لثلاثة سلاطين وهم " السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقدارى" (٦٥٨ - ٦٧٦هـ/ ١٢٥٩-١٢٧٧) و " السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الألفي " (٦٧٨ - ٦٨٩هـ/ ١٢٧٩ - ١٢٩٠م) و " السلطان الملك الاشرف خليل بن قلاوون" (٦٨٩ - ٦٩٣ هـ/ ١٢٩٠ - ١٢٩٣م) ، مما وفر له اتصالا مباشرا بشؤون الدولة وأسرارها (٣٤) وكان شاهد عيان في كثير من الحوادث والاخبار والوثائق التي يذكرها في كتابيه " الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر " و " تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور " .
وقد افادني كتاب " الروض " بمعلومات عن نزول المماليك البحرية غزة (٣٥). أما كتاب " التشريف" فقد زودنا بوثيقة الهدنة التي وقعت بين السلطان الملك المنصور قلاوون وافرنج عكا عام (٦٨٢ هـ / ١٢٨٣م) ، وقد اتضح لنا أن غزة كانت من أملاك السلطان المنصور قلاوون (٣٦).

أما مؤرخو القرن الثامن الهجرى ، فقد ساعدتنا معلوماتهم في التعرف على وضع غزة في هذا القرن ، ومن هؤلاء المؤرخين :-

١ - الأمير بيبرس الدواداري المنصوري (ت ٧٢٥ هـ/ ١٣٢٥م) ، مؤلف كتاب " زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة " ، الذي لا يزال مخطوطا ، وتكمن قيمته في ان مؤلفه كان شاهد عيان لكثير من الاخبار التي يوردها ، كما تنقل المؤلف في المناصب حيث تولى نيابة الكرك عام (٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦م) ، كما اتيح له ان يتصدر ديوان الانشاء في بداية سلطنة الناصر محمد بن قلاوون ، ولقب من ذلك الحين بالدوادار (٣٧) .
ويعتبر الكتاب في اجزائه الاخيرة من المصادر المهمة في تاريخ المماليك البحرية وعلاقتهم مع التتار ، لغناه بالوثائق ، والجزء الذى تيسر لنا الاطلاع عليه يبتدئ من عام (٦٥٥-٧٠٩هـ/ ١٢٥٧-١٣٠٩م) مع بعض النقص ، وافادنا بمعلومات ادارية (٣٨) ، ومعلومات تتعلق بوصول التتار الى غزة (٣٩) .

---

(٣٤) Pederen, J, " Ibn Abd al-Zahir", E.I, Vol.III, PP.679-680.

(٣٥) راجع ص ١٤١ -١٤٢ من هذه الدراسة .
(٣٦) راجع ص ٤٤ ، ٥٠ ، ٥١ من هذه الدراسة .
(٣٧) حسن ، علي ابراهيم ، استخدام المصادر وطرق البحث ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ١٣٥ ، سيشار اليه " حسن - استخدام المصادر " .
(٣٨) راجع ص ٨٦ من هذه الدراسة .
(٣٩) راجع ص ١٥٩ من هذه الدراسة .

١٤/..

٢ - قطب الدين ابو الفتح موسى بن محمد بن أحمد اليونيني (ت ٧٢٦هـ/ ١٣٢٦م) وله كتاب " ذيل مرآة الزمان " وهو تكملة لكتاب " مرآة الزمان " لسبط بن الجوزى . ويبتدئ الكتاب بحوادث عام (٦٥٤هـ/ ١٣٢٦م) ، وينتهي بحوادث عام (٦٨٦ هـ/ ١٢٨٧م) ، يورد فيه المؤرخ الاحداث على شكل حولي ، وكتابه ملئ بالسير وبعض الحوادث السياسية .
وتكمن قيمة الكتاب في أن المؤلف يورد معلومات شاهدها، وأفادنا بمعلومات عن بعض الاشخاص الذين تولوا وظيفة نظارة الجيش في غزة (٤٠) ، وعن بعض قضاة الشافعية فيها (٤١) ، بجانب تتبع الحوادث السياسية مثل موقف الأيوبيين من السلطنة الجديدة في مصر وأثر ذلك على غزة (٤٢) ، واثر الغارات التتارية عليها (٤٣) .

٣ - الملك المؤيد بن السلطان الافضل نور الدين بن الحسن المشهور بأبي الفداء، صاحب حماة (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م)، صاحب كتاب " المختصر في اخبار البشر " وهو يتناول تاريخ فترة ما قبل الاسلام ، ثم تاريخ الاسلام حتى عام ٧٢٩هـ/ ١٣٢٩م) (٤٤) ، وقد رتبه ترتيبا حوليا ، ونلاحظ ان أبا الفداء في هذا الكتاب يولي اخبار بلاد الشام وخاصة نيابة حماة عناية خاصة ، لذا فهو مصدر اساسي من مصادر التاريخ الاسلامي ، خاصة فيما يتعلق بالعهدين الايوبي والمملوكي (٤٥) .
أما مصادره في هذا الكتاب فأوردها في مقدمته بوضوح وتسلسل منها : الكامل في التاريخ لابن الاثير (ت ٦٢٦ هـ/ ١٢٣٢م) ووفيات الاعيان لابن خلكان (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢ م) ومفرج الكروب في اخبار بني أيوب لابن واصل (ت ٦٩٧هـ/ ١٢٩٨م) الخ ... (٤٦) .

---

(٤٠) راجع ص ١٠٢ من هذه الدراسة .
(٤١) راجع ص ١٠٥ من هذه الدراسة .
(٤٢) راجع ص ١٣٠-١٤٣ من هذه الدراسة .
(٤٣) راجع ص ١٥٦-١٦١ من هذه الدراسة .
(٤٤) بروكلمان ، كارل ، " ابو الفداء" ، دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ، ص ٣٨٦ - ٣٨٧ .
(٤٥) زكار ، سهيل ، " ابو الفداء : البيئة - الأمير - المؤرخ " ، المعرفة ، العدد ١٥٤ ، دمشق ، كانون الاول ١٩٧٤ ، ص ٥٤ - ٥٥ .
(٤٦) ابو الفداء ، اسماعيل ، المختصر في اخبار البشر ، ٤ ج في مجلدين ، دار المعرفة للطباعة والنشر ، بيروت (ب . ت) ج ١ ص ٣ ، سيشار اليه " ابو الفداء - المختصر " وانظر ايضا : سليم ، محمود رزق ، عصر سلاطين المماليك ، ٦ ج ، القاهرة ١٣٦٦هـ/ ١٩٤٧ ، ج ٣ ص ٢٥٣ ، سيشار اليه " سليم " ، السمزاوي ، ص ١٦٩ ، الساعاتي ص ٦٣ ، عياد ، ص ٧٨ - ٩٥ .

/١٠٥/٠٠

وأفادنا هذا الكتاب بمعلومات تتعلق بموقف الايوبيين من السلطنة الجديدة في مصر وأثر ذلك على غزة (٤٧)، كما زودنا بمعلومات تتعلق بأثر التتار عليها (٤٨).

٤ - أبو بكر عبد الله بن أيبك الدواداري (ت ٧٣٤هـ/١٣٣٤م). كان رئيس ديوان الانشاء ولقب بالدوادار الكبير وذلك في عهد السلطانين "المنصور قلاوون" وابنه "الناصر محمد" صاحب كتاب "الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر" الذي يؤرخ فيه كما يظهر من عنوانه لعهد السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، ويعتبر هذا الكتاب متمما لكتاب زبدة الفكرة - في اجزاء منه - ومكملا لسلسلة سير ابن عبد الظاهر (٤٩).
وفي هذا الكتاب معلومات عمرانية (٥٠) وتراجم لبعض النواب (٥١)، افادتنا في موضوع الدراسة.

٥ - أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز، المعروف بالذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م)، مؤلف كتاب "تاريخ الاسلام" وهو تاريخ عظيم للاسلام يصل الى عام (٧٠٠ هـ / ١٣٠٠ م)، قسمه على فترات من عشر سنوات تضم كل فترة منها طبقة من الرجال مرتبة ترتيبا معجميا (٥٢)، وبالنسبة لمصادره في هذا الكتاب، فقد كان الذهبي واسع المعرفة ضليعا في علمه بالمصادر (٥٣)، ومن ابرز مصادره "الموفق بن عبد اللطيف البغدادي" (ت ٦٢٩هـ/١٢٣١م) و"ابن الساعي" (ت ٦٧٤ هـ / ١٢٧٤ م) و"ابن خلكان" (ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م) و"ابن الفوطي" (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١م) و"الكازروني" (ت ٧٥١هـ / ١٣٥٠م) (٥٤).
وقد تيسر لي الاطلاع على الاجزاء التي تتناول السنوات (٥٣١ هـ - ٧٠٠ هـ / ١١٣٦ - ١٣٠٠ م). وتكمن قيمة الكتاب في انه زودنا بمعلومات عن بعض قضاة الشافعية بغزة في هذا العهد (٥٥).

---

(٤٧) راجع ص ١٣٠-١٤٣ من هذه الدراسة.
(٤٨) راجع ص ١٦٠-١٦٢ من هذه الدراسة.
(٤٩) الحياري، مصطفى، الامارة الطائية في بلاد الشام، ط ١، منشورات وزارة الثقافة والشباب، عمان ١٩٧٧، ص ١١، سيشار اليه "الحياري".
(٥٠) راجع ص ١٨٨ من هذه الدراسة.
(٥١) راجع ص ٢١٦-٢١٧ من هذه الدراسة.
(٥٢) شنب، محمد، "الذهبي"، دائرة المعارف الاسلامية، ج ٩ ص ٤٣٣.
(٥٣) زيادة، نقولا، دمشق في عهد المماليك، مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر بيروت - نيويورك ١٩٦٦، ص ٢٠٦، سيشار اليه "زيادة - دمشق".
(٥٤) المزاوي، ص ١٨٤.
(٥٥) راجع ص ١٠٦ من هذه الدراسة.

١٦/٠٠

وله ايضا كتاب " العبر في خبر من غبر " وهو مختصر لكتابه السابق ، وافدنـــا من المعلومات التي أوردها حول موقف الايوبيين من السلطنة الجديدة فـــي مصر وأثر ذلك على غزة (٥٦) ، ولكن هذه المعلومات جاءت مقتضبـــــة ، كما افدنا من تراجمه لبعض النواب (٥٧).

ومن كتب الذهبي التي افدت منها كتاب " ذيول العبر " حيث رتبه ترتيبـا حوليا ، ويتناول السنوات (٧٠١ - ٧٤٠هـ/١٣٠١ - ١٣٣٩م) وعادتـه ان يفتتح السنة بذكر الاحداث المهمة بايجاز، ثم يتبع ذلك بذكر وفياتهـا ، وقد افدنا من تراجمه لبعض النواب (٥٨).

٦ - محمد بن علي بن الحسن المشهور بالحسيني (ت ٧٦٥ هـ / ١٣٦٣م) . وله " ذيل للعبر " سار فيه على نهج استاذه الذهبي ،فرتبه على الســـنين مبتدئا بسنة (٧٤١هـ / ١٣٤٠م) ، وهي السنة التي وقف عندها الذهـبي في ذيله السابق ، وانتهى فيه الى آخر سنة (٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) ، أى قبـل وفاته بسنة ، وهو عادة يبدأ السنة بذكر الحوادث المهمة بايجاز ، ثم يذكـر وفياتها ، وأهمية هذا الذيل تكمن في انه زودنا بمعلومات عن بعض الاشـخاص الذين تولوا الخطابة في غزة (٥٩) ، ومعلومات عن حركة نائب دمشق الامـير بيدمر عام (٦٧٨هـ / ١٢٧٩م) وأثرها على نيابة غزة (٦٠).

٧ - زين الدين عمر بن مظفر الشافعي ، المشهور بابن الوردى (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٨م) صاحب كتاب " تتمة المختصر في اخبار البشر " اختصر فيه كتاب " المختصـر في اخبار البشر " لأبي الفداء، وذيّله من سنة (٧٢٩-٧٤٩هـ/١٣٢٨-١٣٤٨م)(٦١) ويهمنا في هذا الكتاب رسالته (٦٢) التي الفها في الطاعون الذى تفشـــى

---

(٥٦) راجع ص ١٤٠ من هذه الدراسة .

(٥٧) راجع ص ٢١٦ من هذه الدراسة .

(٥٨) راجع ص ٢١٩ من هذه الدراسة .

(٥٩) راجع ص ١١٩ من هذه الدراسة .

(٦٠) راجع ص ١٥٣ من هذه الدراسة .

(٦١) سركيس ، ص ٢٨٤ ، المزاوى ، ص ١٨٨ ، شنب ، محمد ، " ابن الوردى" ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

Gamal, El-Din -El Shayyal, " Ibn Al-Wardi",E.I, Vol. III , PP. 966-967.

(٦٢) ابن الوردى ، زين الدين عمر ، تتمة المختصر في اخبار البشر ، ٢ ج ، المطبعة الوهبية ، القاهرة ١٢٨٥هـ/١٨٦٨م ،ج ٢ ص ٣٥٠-٣٥٢ ،سيشار اليـــه " ابن الوردى "

عام(٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) ، ولم ينج منه ابن الوردى ، وأشار في هذه الرسالة الى تعرض نيابة غزة للطاعون (٦٣) في السنة ذاتها ، كما افدنا من تراجمه لبعض النواب (٦٤).

٨ - عماد الدين اسماعيل القرشي المشهور بابن كثير (ت ٧٧٤هـ/ ١٣٧٢م) . وله كتاب " البداية والنهاية في التاريخ " وهو من بدء الخليقة الى عصره .
ومن أهم المصادر التي استفاد منها في هذا الكتاب ، الطبرى (ت ٣١٠هـ/ ٩٢٢م) وابن عساكر (ت ٥٧١ هـ / ١١٧٥م) وابن الجوزى (ت ٥٩٧ هـ/ ١٢٠١م) وابن الأثير (ت ٦٣٠ هـ / ١٢٣٢م) وسبط بن الجوزى (ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م) وأبو شامه (ت ٦٦٥ هـ /١٢٦٦م) وقطب الدين اليونيني (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦م) والبرزالي (٦٥) (ت ٧٣٩ هـ / ١٣٣٩م) ، ويصرح ابن كثير متى توقف في اخذه عنه ، والذهبي (ت ٧٤٨هـ/ ١٣٤٨ م) ، كما استفاد من مشاهداته ومصادره الخاصة (٦٦).
وفي الفترة التي عاصرها ، يرسم لنا ابن كثير صورا حية للاحداث والمجريات حتى اننا نستطيع مرافقته يوما بيوم .
وتكمن قيمة الكتاب في انه يعتبر مصدرا اساسيا لتاريخ بلاد الشام السياسي والاجتماعي (٦٧) ، وأفدنا منه في تتبع الحوادث السياسية مثل اثر حركة عصيان نائب الشام الامير بيدمر على نيابة غزة (٦٨) . ومعلومات عن طاعون (٧٤٩ هـ /١٣٤٨م) (٦٩) ، ومن تراجمه لبعض النواب (٧٠) .

---

(٦٣) راجع ص ١٦٦ من هذه الدراسة .
(٦٤) راجع ص ٢١٩ من هذه الدراسة .
(٦٥) البرزالي : هو القاسم بن محمد بن يوسف علم الدين البرزالي الاندلسي ، نسبة الى بني برزال ، فخذ من زناته من بني يفرن ، انتقلوا الى الاندلس ايام الحكم الاموى ، وله تاريخ على السنين من (٦٠١ - ٧٣٦ هـ/ ١٢٠٤ - ١٣٢٥م) ،(المزاوى ، ص ١٨١ ، ص ١٩٧ ، الحيارى ، ص ١٢ ، حاشية رقم "٣٤" ، المنجد ، معجم ، ص ١٤٢ ، ص ٢٠٤) .
(٦٦) بروكلمان ، كارل ، " ابن كثير " ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ص ٢٦٩-٢٧٠ .
Laust, H, " Ibn Kathir", E.I, Vol. III, P. 818.
(٦٧) زيادة ، دمشق ، ص ٢٠٦ .
(٦٨) راجع ص ١٥٣ من هذه الدراسة .
(٦٩) راجع ص ١٦٦ من هذه الدراسة .
(٧٠) راجع ص ٢١٨-٢١٩ من هذه الدراسة .

١٨/..

٩- بدر الدين الحسن بن عمر بن حبيب الحلبي (ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧م) ، وله كتاب " درة الاسلاك في دولة الاتراك " الذى لا يزال مخطوطا ، ويقع في ثلاثة أجزاء ، وهو تاريخ المماليك في مصر من عام (٧٤٨ - ٧٧٧/١٣٤٧-١٣٧٥م) مع التركيز على نيابة حلب ، وفيه اهتم المؤلف بالصناعة اللفظية اذ يغلب عليه السجع (٧١) .

وأفدنا من هذا الكتاب في تتبع الحوادث السياسية والمعلومات العمرانية (٧٢) وتراجم بعض النواب (٧٣) .

وكتابه الآخر " تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه " - كما يظهر من اسمه - خاص بعصر دولة قلاوون بمصر ، ويقع الكتاب في ثلاثة أجزاء نشر منه الجزء الاول الذى يعالج السنوات (٦٧٨ - ٧٠٨هـ/ ١٢٧٩ - ١٣٠٨م) وفيه يشير الى غزة بشكل عرضي (٧٤) .

أما مؤرخو القرن التاسع الهجرى (الخامس عشر الميلادى) فمعظمهم ممن نشأوا وتثقفوا في مصر وعملوا في مناصب الدولة المملوكية ومن هؤلاء المؤلفين :-

١ - ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم بن الفرات (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥م) مؤلف كتاب " تاريخ الدول والملوك " . بدأ ابن الفرات كتابه بحوادث القرن الثامن الهجرى ثم اخذ يرجع بالحوادث بشكل عكسي ، فلم يصل الا الى القرن الرابع الهجرى . وبالنسبة لمصادر معلوماته ، نلاحظ انه في الفترة المبكرة نقل مقتطفات من مصنفات من تقدمه نقلا حرفيا (٧٥) وفي الفترة المتأخرة كان المؤلف معاصرا للحوادث أو قريبا من زمنها ، أو ربما اعتمد على مصادر لم تصل الينا (٧٦) .

ونشر الدكتور حسن محمد الشماع المجلدات ٤ - ٥ ، والمجلدات ٧ - ٩ ، حققها الدكتور قسطنطين زريق وشاركت نجلاء عز الدين في تحقيق المجلد الثامن

---

(٧١) سركيس ، ص ٧٥ ، العزاوى ، ص ٢٠٦ ، روزنتال ، فرانز ، علم التاريخ عند المسلمين ، ترجمة الدكتور صالح احمد العلي وراجعه محمد توفيق حسين ، بغداد ١٩٦٣ ، ص ٢٤٥ ، سيشار اليه " روزنتال " ، المنجد ، معجم ، ص ٢١٢ ، Brinner, W.M, "Ibn Habib", E.I. Vol.III, P.775.

(٧٢) راجع ص ١٨٨ - ١٩١ من هذه الدراسة .

(٧٣) راجع ص ٢٢٠ من هذه الدراسة .

(٧٤) راجع ص ١٦٤ من هذه الدراسة .

(٧٥) ؟ ، ابن الفرات ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ص ٢٥١ . Cahen, Cl, " Ibn Al Furat", E.I. Vol. III, PP. 768-769.

(٧٦) زيادة ، الابحاث ، ص ٣٢٧ .

١٩/٠٠

والجزء الثاني من المجلد التاسع ، وهي غنية بالمعلومات عن العهد المملوكي .
وتكمن قيمة الكتاب في دقة مؤلفه حيث يورد اخباره مسلسلة سنة سنة وشهرا شهرا مع ذكر اليوم .
وافادنا الكتاب بذكر معلومات تتعلق باقامة " السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا " في غزة أثناء سفره الى الشام (٧٧) ، ومعلومات عن بعض الحوادث الطبيعية مثل الزلازل (٧٨) ، وعن بعض العلماء (٧٩) ، وكذلك ترجمته لبعض النواب (٨٠) .

٢ - عبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م) . وله كتاب " العبر وديوان المبتدأ والخبر في ايام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر " .
كان ابن خلدون قاضيا (٨١) ، كتب تاريخه بعد أن تنقل في البلاد الاسلامية كالاندلس والمغرب ، ووفد الى مصر عام (٧٨٤ هـ / ١٣٨٢ م) (٨٢) ، ويبتدىء كتابه بذكر الخليقة وينتهي في بداية القرن التاسع الهجرى / اوائل القرن الخامس عشر الميلادى . وخالف ابن خلدون المؤلفين السابقين من ناحية انه لم يتبع الطريقة الحولية في الكتابة ، بل قسّم تاريخه الى مواضيع ودول ، اما مصادر معلوماته ، فقد استفاد من كتب سابقيه . وتكمن قيمة هذا الكتاب في ان مؤلفه عاصر بعض الاحداث التي ذكرها . وبالنسبة لموضوعنا فقد امدنا ببعض المعلومات لا نجدها عند غيره من المؤلفين مثل احتلال الفرنج لغزة (٨٣) ، كما افدنا من تراجمه لبعض النواب (٨٤) .

٣ - تقي الدين ابو العباس احمد بن علي الشافعي المقريزى (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) .
تولى هذا المؤرخ مناصب عديدة في الدولة منها وظيفة التوقيع بديوان الانشاء ، ثم وظيفة محتسب القاهرة والوجه البحرى ، ثم عين للتدريس في مدرسة الحديث

---

(٧٧) راجع ص ١٤٧ من هذه الدراسة .
(٧٨) راجع ص ١٦٦ من هذه الدراسة .
(٧٩) راجع ص ١٩٥-١٩٧ من هذه الدراسة .
(٨٠) راجع ص ٢١٥-٢١٦ ، ٢٣٠ ، ٢٣٣-٢٣٤ من هذه الدراسة .
(٨١) كراتشكوفسكي ، ج ١ ص ٤٣٨ - ٤٤٠ ، روزنتال ، ص ٦٠ ، ٧٩ ، زيادة ، ص ٥ .
Talbi, M, " Ibn Khaldun", E.I, Vol.III, PP.825-831.

(٨٢) زيادة ، ص ٥ .
(٨٣) راجع ص ١٢٠-١٢١ من هذه الدراسة .
(٨٤) راجع ص ٢١٥ من هذه الدراسة .

في القاهرة (٨٥) . وله كتاب " السلوك لمعرفة دول الملوك " . اتبع فيه الطريقة الحولية ، حيث دوّن حوادث كل عام في فصل مستقل تحت عنوان باسم ذلك العام بخط كبير ومداد مخالف مداد المتن وختم الحوادث بذكر الوفيات والترجمة لأصحابها في شيء من الاختصار ، ثم انتقل الى العام التالي فجعله عنوانا جديدا وسجل حوادثه دون ان يؤلف من كتابته قصة متصلة ، سوى انه افتتح السنة احيانا بذكر الوظائف الكبرى ومن عليها ، وهذا في العادة اذا جاء بدء السنة موافقا لقيام سلطان جديد لما في ذلك من تغيير وتبديل بين موظفي البلاط السلطاني ، واعتاد المقريزى ان يكتب اسم السلطان بخط كبير ومداد مخالف، غير انه لم يجعل من ذلك وقفة يلخص فيها ، بل اكتفى بعبارات افتتاحية عن اصل السلطان وماضيه ، ثم انتقل الى ذكر الحوادث والاخبار حسب ترتيبها الزمني قدر الامكان (٨٦) .

وتجدر الاشارة الى اهتمام المقريزى بذكر الحوادث الاجتماعية والاقتصادية الى جانب اهتمامه بالحوادث السياسية ، ويحوى الكتاب تاريخا مفصلا لدولتي الأيوبيين والمماليك في مصر منذ عام (٥٧٧ هـ / ١١٨١م) حتى عام ٨٤٤ هـ / ١٤٤٠م) . أما مصادر معلوماته فهي متعددة ، ففي الفترة التي لم يعاصر احداثها ، يلاحظ انه كغيره من مؤرخي المماليك نقل اخبارها عن مؤرخين معاصرين دون ان يصرح بذكر من استقى منهم هذه الاخبار الا نادرا . ففي احداث طاعون عام (٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م) يلاحظ انه ينقل عن ابن الوردى والصلاح الصفدى . أما في الفترة الاخيرة فيعتبر كتابه من المصادر المهمة لأحداث النصف الأول من القرن التاسع الهجرى (الخامس عشر الميلادى) لأنه عاصر احداثها . وأفادنا هذا الكتاب في تتبع حوادث غزة السياسية ، كما زودنا بمعلومات عن الادوات التي كان يستعملها الفلاح في غزة (٨٧) ، والاقطاعات (٨٨) والاوقاف (٨٩) ومعلومات عن بعض قضاة غزة الشافعية والحنفية (٩٠) وعن بعض الاشخاص الذين باشروا الخطابة في غزة (٩١) والطاعون الذى حدث سنة (٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م) حيث اعطانا معلومات تفصيلية عنه (٩٢) .

---

(٨٥) زيادة ، ص ٦ - ١٧ ، ص ٨١ ، عنان ، محمد عبد الله ، مصر الاسلامية وتاريخ الخطط ، ط ١ ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١ ، ص ٤٥ ، سيشار اليه " عنان " .

(٨٦) زيادة ، ص ٩٤ ، سليم ج ٣ ص ٣٢٨ .

(٨٧) راجع ص ٦٧ من هذه الدراسة .

(٨٨) راجع ص ٦٩ من هذه الدراسة .

(٨٩) راجع ص ٦٩ من هذه الدراسة .

(٩٠) راجع ص ١٠٩-١١٠ ، ١١٣ من هذه الدراسة .

(٩١) راجع ص ١١٩ من هذه الدراسة .

(٩٢) راجع ص ١٦٦ من هذه الدراسة .

٢١/٠٠

٤ - تقي الدين ابو بكر احمد بن قاضي شهبة (ت ٨٥١ هـ / ١٤٤٨م) مؤلف كتاب " تاريخ ابن قاضي شهبة " وهو مختصر من تاريخه الكبير الذي ذيّل به على كتب من تقدمه من مؤرخي الشام (الذهبي والبرزالي وابن كثير وغيرهم). لم ينشر من هذا الكتاب حتى الآن سوى الجزء الثالث من المجلد الاول والذي يعالج السنوات (٧٨١ - ٨٠٠ هـ/ ١٣٧٩ - ١٣٩٧م) ، وهو مرتب ترتيبا حوليا يفتتح فيه المؤلف السنة بذكر الحوادث والاخبار ثم يترجم للوفيات ، ويحوي الكتاب على معلومات تفصيلية عن المماليك الجراكسة في هذه الفترة . وبالنسبة لمصادر معلوماته في هذه السنوات فانه غالبا ما يصرح بذكر مصادر معلوماته ، ومن ابرز المصادر التي يرد ذكرها : " ابن حجّي " (٩٣) واحيانا لا يصرح بذكر المصدر حيث يقول : " قال بعض المؤرخين المصريين " (٩٤) وتكمن قيمة الكتاب في كونه زودنا بمعلومات تتعلق ببعض قضاة غزة من المذاهب الشافعية والحنفية (٩٥) ، كما افدنا من تراجمه لبعض النواب (٩٦) .

٥ - شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩م) . اتيح له ان يتولى منصب قاضي قضاة الشافعية في القاهرة مدة ٢١ عاما (٩٧) .

---

(٩٣) ابن قاضي شهبة ، تقي الدين ، تاريخ ابن قاضي شهبة ، م ١ - ج ٣ ، حققه عدنان درويش ، دمشق ١٩٧٧ ، ص ٣٧ ، ص ١٢١ ، سيشار اليه " ابن قاضي شهبة " وابن حجي هو احمد بن حجي بن موسى بن احمد بن سعيد بن غشم بن غزوان بن علي بن مشرف بن تركي السعدي الحسباني الدمشقي الشافعي ، ولد بظاهر دمشق في الرابع من محرم ١٥٧هـ/ آذار ١٣٥٠م . مؤرخ وفقيه ، درّس وافتى وناب في الحكم وله مؤلفات عدة منها تاريخا ذيّل به على ابن كثير ، والدارس في اخبار المدارس ، وتوفي في السادس من محرم ٨١٦ هـ / نيسان ١٤١٣م ، (السخاوي ، ابو الخير محمد بن عبد الرحمن ، الضوء اللامع لأهل القرن التاسع ، ١٢ ج ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٣ - ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٤-١٩٣٦م ، ج ٦ ، ص ٩٣ ، سيشار اليه " السخاوي - الضوء " ، المنجد ، معجم ، ص ٢٢٩-٢٣٠ .

(٩٤) ابن قاضي شهبة ، ص ٣٦ .

(٩٥) راجع ص ١٠٨-١٠٩ ، ١١٣ من هذه الدراسة .

(٩٦) راجع ص ٢٣-٢٣ من هذه الدراسة .

(٩٧) زيادة ، ص ٧ - ٢٠ ، ص ٨٠ ، أرندك ، " ابن حجر العسقلاني " ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ص ١٣١ - ١٣٢ .

Rosenthal, F, "Ibn Hadjar Al-Askalani", E.I, Vol.III, PP.776-778.

وله كتاب " أنباء الغمر بأبناء العمر " ، هو ذيل لكتاب البداية والنهاية لابن كثير (٩٨) ، وهو مرتب على السنين ، يبتدئ بحوادث عام (٧٧٣ هـ/ ١٣٧١ م)، أما المصادر التي استقى منها اخباره فقد بيّنها في مقدمة كتابه حيث يقول " وغالب ما أورد فيه ما شاهدته أو تلقفته ممن ارجع اليه أو وجدته بخط من أثق به من مشايخي (٩٩) ومن بين الاشخاص الذين اعتمد عليهم : " ابن الفرات " (ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥م) و " ابن دقماق " (ت ٨٠٩هـ/ ١٤٠٦م) و " المقريزي " (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١م)(١٠٠) وقد افادني هذا الكتاب بذكر معلومات عن قضاة الشافعية في غزة (١٠١) كما زودنا بمعلومات عن حركة عصيان الامير تنم الظاهري عام (٨٠١ هـ / ١٣٩٩م) وأثرها على نيابة غزة (١٠٢) ، كما افدنا من تراجمه لبعض النواب (١٠٣) .

٦ - أحمد بن محمد بن عبد الله ابراهيم شهاب الدين ابو العباس الدمشقي الحنفي العجمي ، المشهور بابن عربشاه (ت ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠م) . كان كاتب السر عند " السلطان محمد الاول العثماني " (٨٠٦ - ٨٢٤هـ/ ١٤٠٣- ١٤٢١م) (١٠٤) ، وابن عربشاه مؤلف سيرة تيمور المشهورة باسم " عجائب المقدور في اخبار تيمور " . ويصف ابن عربشاه - في هذا الكتاب - غزوات تيمور وحالة البلاد في عهد خلفه ، ويصور لنا تيمور طاغية فاجرا قاسيا ، ومع ذلك امتدح في آخر الكتاب صفاته العظيمة (١٠٥) . والى جانب ذلك يعرض مادة ليست بالضئيلة عن مختلف الشعوب والبلدان (١٠٦) خاصة في غرب آسية ، اما مصادره فيلاحظ انه اتصل بأوثق المصادر التي وعت اخبار تيمور

---

(٩٨) زيادة ، ص ٩٠ ، المزاوي ، ص ٢٣٤ .

(٩٩) ابن حجر العسقلاني ، احمد بن علي ، أنباء الغمر بأبناء العمر ، ج ٢ ، ط ١ (مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ١٣٨٧ - ١٣٨٨ هـ/ ١٩٦٧ - ١٩٦٨ م) وهناك جزءان آخران الثاني والثالث حققهما حسن حبشي ، القاهرة ١٣٩١ - ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧١ - ١٩٧٢م ، ج ١ ص ٢ ، سيشار اليه " ابن حجر العسقلاني - أنباء " .

(١٠٠) زيادة ، ص ١٠٢ - ١٠٣ .

(١٠١) راجع ص ١٠٧ من هذه الدراسة .

(١٠٢) راجع ص ١٥٤ - ١٥٥ من هذه الدراسة .

(١٠٣) راجع ص ٢٣٠ - ٢٣٢ من هذه الدراسة .

(١٠٤) زيادة ، ص ٢٢ - ٢٣ ، ص ٨٣ ، بدرسن ، " ابن عربشاه " ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ .
Pedersen, J, " Ibn Arabshah", E.I, Vol. III. PP. 711-712.

(١٠٥) عنان ، ص ١٠٩ ، المزاوي ، ص ٢٢٩ ، بدرسن ، " ابن عربشاه " ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ .
Pedersen, J, "Ibn Arabshah", E.I, Vol. III. PP. 711-712.

(١٠٦) كراتشكوفسكي ، ج ٢ ص ٥١٨ .

٢٣ / ٠٠

وسمع الرواية عنه من شيوخ معاصريه ومن الجيل الذى اتصل مباشرة بجيله (١٠٧)، الى جانب انطباعاته الشخصية (١٠٨). وتكمن قيمة هذا الكتاب في انه يعتبر وثيقة تاريخية هامة في تاريخ تيمور ، وقد كتبه ابن عربشاه بعبارة مسجوعة منمقة لكنها قوية متناسقة (١٠٩). ومن حيث موضوعنا فقد زودنا بمعلومات عن الغزو التيمورى لبلاد الشام ، كما بيّن موقف نائب غزة من هذا الغزو (١١٠).

٧ - أبوالمحاسن جمال الدين يوسف بن تغرى بردى (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م) ، لم يباشر ابو المحاسن وظيفة دائمة بل كان من فرقة " اولاد الناس (١١١) " ثم تولى عام (٨٤٩ هـ / ١٤٤٥م) وظيفة امير المحمل المصرى (١١٢) ، ومع ذلك فقد اتيح له ان يتعرف اكثر من غيره على النواحي الادارية والسياسية للحكم المملوكي لأن والده كان اتابكا للعسكر بمصر ، ثم كافلا للمملكة الشامية (١١٣). وله " كتاب النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة " يصف فيه تاريخ مصر منذ الفتح العربي الاسلامي الى عام (٨٥٧هـ/ ١٤٥٣م) (١١٤) وطريقته في الكتابة انه جعل عهد كل من عهود الملوك والسلاطين فصلا قائما بذاته وذكر السنين وحوادثها تباعا من غير ان يجعل لها عناوين مستقلة باستثناء انه اشار الى اهلالها على انه حادثة من الحوادث ، حتى اذا توفي السلطان اتى على اخباره مرة اخرى في ترجمة متصلة وشرح اخلاقه وعوامل

---

(١٠٧) عنان ، ص ١١٨ .

(١٠٨) كراتشكوفسكي ، ج ٢ ص ٥١٨ .

(١٠٩) عنان ، ص ١١٧ ، العزاوى ، ص ٢٣١ .

(١١٠) راجع ص ١٦٥ من هذه الدراسة .

(١١١) أولاد الناس : فرقة من فرق الجيش المملوكي شملت ابناء الامراء المماليك فقط وهي نوع من الاحتياطي الحربي يدعى الى السلاح في حالة الحرب، وكان على كل منهم أن يضع نفسه تحت طاعة السلطان في حالة الحرب ، وفي مقابل ذلك كان لكل منهم اقطاعات . (حسن ، علي ابراهيم ، دراسات في تاريخ المماليك البحرية وفي عصر الناصر محمد بوجه خاص . ط ٢ ، القاهرة ١٩٤٨ ، ص ٢٦٨ ، سيشار اليه " حسن " .

(١١٢) زيادة ، ص ٢٦ - ٣٢ .

(١١٣) ابن طولون ، محمد ، أعلام الورى ، حققه محمد احمد دهمان ، دمشق ١٣٨٣هـ/ ١٩٦٤م ص ٣٤ ، سيشار اليه " ابن طولون - أعلام " .

(١١٤) بروكلمان ، كارل ، ابو المحاسن ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ص ٣٦٦ .

Popper, W. " Abu 'L-Mahasin", E.I, Vol. 1, P. 138.

٢٤ / ..

نجاحه او فشله ، ثم تلي ذلك بترتيب سنوات العهد ترتيبا واحدا وربما افاض في هذه الوفيات افاضة ملحوظة لما لصاحبها من مقام ممتاز ، أو ذكر في اثنائها من الحوادث ما لم يستطع ذكره في الجزء الخاص بعهود السلاطين(١١٥).
ومن مصادره : " المقريزى " و " ابن حجر العسقلاني " و " العيني (١١٦)".
وأفادنا هذا الكتاب بمعلومات عن طاعون (٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م) حيث استفاد من أناس شهدوا هذا الحادث ، يبدو ذلك من قوله التالي : "ورأيت أنا من رأى هذا الوباء (١١٧)". كما افدنا من تراجمه لبعض النواب(١١٨) بجانب تتبع حوادث غزة السياسية .

٨ - شمس الدين محمد بن محمود بن خليل الحلبي المعروف بابن أجا (ت ٨٨١هـ / ١٤٧٦م) . تولى هذا المؤلف وظيفة " قاضي العسكر " لذا كان يرافق الحملات العسكرية عند خروجها للقتال وله كتاب " تاريخ الامير يشبك الظاهرى " ويدور الكتاب حول حملة عسكرية قادها الامير يشبك سنة (٨٧٥ هـ/ ١٤٧١م) للقضاء على " شاه سوار " الخارج على السلطنة المملوكية في الابلستين (١١٩)، وقد رافق المؤلف الحملة بصفته قاضيا للعسكر ، وفي ذلك تبدو قيمة الكتاب حيث كان شاهد عيان للاخبار التي يوردها ، وتنحصر احداث الحملة الزمنية في فترة تقل عن السنتين من شوال عام ٨٧٥ هـ / نيسان ١٤٧١م الى ربيع الاول عام ٨٧٧ هـ / آب ١٤٧٢م ، وأفدنا من تراجم هذا الكتاب لنواب غزة في هذه الفترة (١٢٠) .

---

(١١٥) زيادة ، ص ٩٥ - ٩٦ .
(١١٦) زيادة ، ص ٨٥ ، ص ١٠١ ، المزاوى ، ص ٢٤٥ .
(١١٧) ابن تغرى بردى ، جمال الدين يوسف ، النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة ١٥ ج ، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٣ - ١٣٩٢هـ/ ١٩٦٣ - ١٩٧٢ ، ج ١٠ ص ٢١١ ، سيشار اليه " ابن تغرى بردى ـ النجوم " .
(١١٨) راجع ص ٢١٦ وما بعدها من هذه الدراسة .
(١١٩) الابلستين : مدينة مشهورة ببلاد الروم (ابن عبد الحق ، صفي الدين عبد المؤمن ، مراصد الاطلاع في اسماء الامكنة والبقاع ، ٦ ج ، حققه محمد علي الجباوى ، القاهرة ١٩٥٤ ، ج ١ ص ٢٤٠ ، سيشار اليه " ابن عبد الحق " .
(١٢٠) راجع ص ٢٤٧ من هذه الدراسة .

٢٥/٠٠

وأخيرا سوف نختتم دراستنا للحوليات ، باعطاء فكرة موجزة عن بعض مصادر القرن العاشر التي افادتنا في الدراسة ومنها :-

١ - علي بن داود بن ابراهيم ، المعروف بالخطيب الجوهري وبابن الصيرفي (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤م) . كان خطيبا لجامع السلطان الملك الظاهر برقوق ونائبا للحكم عن قاضي القضاة الحنفية بالقاهرة (١٢١) . وله كتاب " نزهة النفوس والابدان في تواريخ الزمان " ويقع في ثلاثة اجزاء نشر منه الجزء الاول والثاني ، أما الثالث فلا يزال مخطوطا ، وافتتح ابن الصيرفي كتابه بسلطنة برقوق عام (٧٨٤ هـ / ١٣٨٢م) واختتمه عام (٨٥٠هـ/١٤٤٦م)(١٢٢) .
وقد استفاد ابن الصيرفي من كتابات المقريزى وابن حجر العسقلاني والعيني وابن تغرى بردى ، دون ان يصرح بذكر واحد منهم (١٢٣) .
وأفادنا هذا الكتاب بمعلومات تتعلق بالثروة الحيوانية في نيابة غزة (١٢٤) ومعلومات عن بعض قضاة الشافعية والحنفية فيها (١٢٥) ، كما افدنا من تراجمه لبعض النواب (١٢٦) ، بجانب تتبع حوادث غزة السياسية .
أما كتابه الآخر " انباء الهصر بأبناء العصر " الذى لم يصلنا منه سوى الجزء التاسع فقط (١٢٧) ، فأفدنا من تراجمه لبعض النواب (١٢٨) .

٢ - محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان السخاوى (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) (١٢٩) ، وهو صاحب كتاب " التبر المسبوك في ذيل السلوك " والكتاب كما يظهر من اسمه تتمة لكتاب السلوك للمقريزى ، يبدأ بحوادث سنة (٨٤٥ هـ / ١٤٤١م) وينتهي بحوادث عام (٨٥٧ هـ / ١٤٥٣م) ، وافدنا من هذا الكتاب في تتبع حوادث غزة السياسية ومن تراجمه لبعض النواب(١٣٠) .
أما في كتابه الآخر " تاريخ ابن خلكان المسمى بكتاب الذيل على دول الاسلام

---

(١٢١) زيادة ، ص ٣٦ - ٣٧ - ٣٨ .
(١٢٢) المرجع نفسه ، ص ٣٨ .
(١٢٣) زيادة ، ص ٣٩ ، روزنتال ، ص ١٢٠ .
(١٢٤) راجع ص ٦٩ من هذه الدراسة .
(١٢٥) راجع ص ١١٠ ، ١١٣ من هذه الدراسة .
(١٢٦) راجع ص ٢٣٣ وما بعدها من هذه الدراسة .
(١٢٧) زيادة ، ص ٣٨ .
(١٢٨) راجع ص ٢٢٦-٢٤٧ من هذه الدراسة .
(١٢٩) لمزيد من التفاصيل عنه راجع : زيادة ، ص ٣٨ - ٤٣ .
(١٣٠) راجع ص ٢٣٥ من هذه الدراسة .

٢٦/٠٠

للذهبي " فهو لا يزال مخطوطا ، ويبدأ بحوادث عام (٧٤٥ هـ / ١٣٤٤م) ، وينتهي بحوادث عام (٨٦٠ هـ / ١٤٥٥م) ، فقد افادنا بذكر بعض المعلومات الجغرافية (١٣١) ومعلومات عن بعض علماء غزة (١٣٢).

وفي كتابه " تكملة ذيل على كتاب دول الاسلام للذهبي " الذى لا يزال مخطوطا ، والذى يعتبر تتمة للكتاب السابق ، حيث يبدأ بحوادث عام (٨٦٠هـ/ ١٤٥٥م) وينتهي بحوادث عام (٩٠١ هـ / ١٤٩٥م) ، فقد افادنا بمعلومات ادارية (١٣٣) ومعلومات تتعلق ببعض قضاة الحنفية في نيابة غزة (١٣٤) ومعلومات عن الطواعين وبشكل خاص طاعون (٨٦٤ هـ / ١٤٥٦م) وطاعون عام (٨٩٧ هـ / ١٤٩٣م) (١٣٥).

٣ - ابو اليمن مجير الدين عبد الرحمن بن محمد العليمي الحنبلي (ت ٩٢٨ هـ / ١٥٢٢م) وله كتاب " الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل " ويعتبر من اوسع المصنفات التي تعالج الكلام عن القدس والخليل وبقية مدن فلسطين. وفيه من الحوادث والوفيات وما يتعلق بذكر الملوك والقضاة والعلماء حتى عام (٩٠٠ هـ / ١٤٩٤م) (١٣٦).

واعتمد العليمي في هذا الكتاب على نقله من مؤلفين اثنين هما : " المقدسي " (ت ٧٦٥ هـ / ١٣٦٤م) صاحب كتاب " مثير الغرام الى زيارة القدس والشام " و " السيوطي شمس الدين " الذى نبغ في القرن التاسع الهجرى ، صاحب كتاب " اتحاف الاخصاء بفضائل المسجد الاقصى " (١٣٧). وأفادنا الكتاب بذكر بعض المعلومات الجغرافية (١٣٨) ومعلومات عن الاوقاف (١٣٩).

---

(١٣١) راجع ص ٥٣ من هذه الدراسة .
(١٣٢) راجع ص ٢٠٤ من هذه الدراسة .
(١٣٣) راجع ص ٨٦ من هذه الدراسة .
(١٣٤) راجع ص ١١٦ من هذه الدراسة .
(١٣٥) راجع ص ١٦٨ من هذه الدراسة .
(١٣٦) العليمي ، مجير الدين ، الانس الجليل بتاريخ القدس والخليل ، ٢ج ، دار الجيل ، بيروت ١٩٧٣ ، ج ١ ص ١ - ٢ ، سيشار اليه " العليمي " كراتشكوفسكي ، ج ٢ ص ٥١٥ ، سركيس ، ص ٣٥٨ .
(١٣٧) كراتشكوفسكي ، ج ٢ ص ٥١٥ .
(١٣٨) راجع ص ٣٥ ، ٤٣ من هذه الدراسة .
(١٣٩) راجع ص ٦٩-٧٠ من هذه الدراسة .

ومعلومات عن بعض قضاة الشافعية والمالكية في غزة (١٤٠) وعن طاعون عام (٨٩٧ هـ / ١٤٩٢م) (١٤١) ومعلومات عمرانية (١٤٢)، كما افدنا من تراجمه لبعض النواب (١٤٣).

٤ - أبو البركات محمد بن أحمد بن اياس (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤م) سليل اسرة من الجراكسة (١٤٤) وكان من فرقة أولاد الناس (١٤٥)، كان بمقدوره أن يستمر في نشاطه العلمي دون أن تدفعه الحاجة الى العمل بالتدريس أو بوظيفة حكومية يرتزق منها كما هو حال بقية العلماء في ذلك الوقت. وقد أثر هذا الوضع على مؤلفاته حيث تميزت بالتزام الحياد الى حد ما. ولم يضطره هذا الوضع الى ان يعكس وجهات النظر الرسمية ولو انه حرمه من الوصول الى وثائق الدولة (١٤٦).

وله كتاب "بدائع الزهور في وقائع الدهور". اهتم فيه بالاحوال الاقتصادية والاجتماعية، بجانب ذكر الحوادث السياسية، بدأ كتابه بوصف مصر وخلاصة أخبار الفتح الاسلامي، ووصل به الى عام (٩٢٨ هـ / ١٥٢٢م) وهو يمتاز في الاقسام الاخيرة بالاسهاب والافاضة بحيث تتحول الى حوليات تاريخية بل الى سجل للحوادث اليومية في بعض مواضعه (١٤٧).

قسم ابن اياس كتابه الى عهود مستقلة كما فعل ابو المحاسن، وذكر السنين بعناوين واضحة وبخط كبير ومداد مخالف، كما فعل المقريزي، ولكنه لم يجعل للوفيات ترتيبا زمنيا منفصلا مثل ترتيب ابي المحاسن ولم يكتبها عند اواخر السنين في حولياته كما فعل المقريزي، بل اوردها في كثير من الايجاز وعند وقوعها وحيثما اتفق من شهور السنة (١٤٨)، وتكمن قيمة الكتاب في أن مؤلفه يعتبر من اوائل المؤرخين الذين دوّنوا أخبار الفتح العثماني، وآخر مؤرخ لمصر المملوكية (١٤٩). وأفادنا هذا الكتاب بمعلومات ادارية

---

(١٤٠) راجع ص ١٠٥-١٠٦، ١٧١ من هذه الدراسة.
(١٤١) راجع ص ١٦٨ من هذه الدراسة.
(١٤٢) راجع ص ١٧١ من هذه الدراسة.
(١٤٣) راجع ص ٢٤٨-٢٤٩ من هذه الدراسة.
(١٤٤) كراتشكوفسكي، ج ٢ ص ٤٩١.
(١٤٥) زيادة، ص ٤٦ - ٥٥، ص ٨٣.
(١٤٦) كراتشكوفسكي، ج ٢ ص ٤٩١.
(١٤٧) سركيس، ص ٤٢ - ٤٣، كراتشكوفسكي، ج ٢ ص ٤٩١، سوبرنهايم، "ابن اياس" دائرة المعارف الاسلامية ج ١ ص ٩٢، سيشار اليه "سوبرنهايم"
Brinner, W.M. " Ibn Iyas", E.I. Vol.3,PP.812-813.
(١٤٨) زيادة، ص ٩٦.
(١٤٩) كراتشكوفسكي، ج ٢ ص ٤٩١، سوبرنهايم، ج ١ ص ٩٢، زيادة، ص ٥٢.

٢٧/٠٠

حيث أفادنا بتراجمه عن بعض الاشخاص الذين تولوا وظيفتي الاتابكية والدوادارية في نيابة غزة (١٥٠)، كما افادنا من تراجمه لبعض النواب (١٥١).

٥- شمس الدين محمد بن علي بن محمد الصالحي الحنفي بن طولون (ت ٩٥٣هـ/ ١٥٤٦م)، ولد في دمشق وتوفي بها، عاصر نهاية دولة المماليك في مصر والشام، وله كتاب " مفاكهة الخلان في حوادث الزمان - تاريخ مصر والشام " عالج فيه الحوادث التي جرت في الأيام التي عاشها منذ مولده حتى عام (٩٢٦ هـ / ١٥١٩م) ويعتبر هذا الكتاب مصدرا مهما لتاريخ الفترة الاخيرة من عصر المماليك ولأوائل العهد العثماني في مصر والشام من النواحي السياسية والاجتماعية والعلمية (١٥٢). وقد أفادنا هذا الكتاب بتراجمه لبعض النواب (١٥٣).

٣ - التراجم

لقد كان لكتب التراجم دورا هاما في هذه الدراسة، حيث ان معلوماتها لم تقتصر على سير الأشخاص، بل تعدت ذلك الى ذكر معلومات ادارية وسياسية ومن هذه المصادر :-

١ - صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣م) وكتابه " الوافي بالوفيات " ويقع في ثلاثين مجلدا أو نحوها (١٥٤)، نشر منه الاجزاء ١ - ٨، ١٥، والباقي مخطوط، وهو مرتب على حروف الهجاء (١٥٥) وافادنا بمعلومات، عن ظهور نيابة غزة (١٥٦)، لا تتوفر عند غيره من المؤرخين، كما افادنا من تراجمه لبعض العلماء (١٥٧) والنواب (١٥٨).

---

(١٥٠) راجع ص ٩٨ - ٩٩ من هذه الدراسة.

(١٥١) راجع ص ٢٢٨-٢٢٩ وما بعدها من هذه الدراسة.

(١٥٢) المنجد، صلاح الدين، المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني وآثارهم المخطوطة، ط ١، دار الكتاب الجديد، بيروت ١٩٦٤، ص ١٧-١٨.

(١٥٣) راجع ص ٢٤٩ وما بعدها من هذه الدراسة.

(١٥٤) كرينكو، " الصفدي "، دائرة المعارف الاسلامية، ج ١٤ ص ٢٢.

(١٥٥) العزاوي، ص ١٩٤.

(١٥٦) راجع ص ٨٥ من هذه الدراسة.

(١٥٧) راجع ص ٢٠٩ من هذه الدراسة.

(١٥٨) راجع ص ٢١٨-٢٢٠ من هذه الدراسة.

٢ - شهاب الدين احمد بن علي بن حجر العسقلاني (ت ٨٥٣ هـ / ١٤٤٩م) ، وله " الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة " شمل تراجم الاعيان والعلماء والملوك والامراء والكتاب والوزراء والادباء والشعراء ورواة الحديث في الفترة الممتدة بين (٧٠١ - ٨٠٠ هـ / ١٣٠١ - ١٣٩٧م) وقد استقى معلوماته من كتاب أعيان النصر لأبي الصفاء الصفدي ومجاني العصر لأبن حيان وذهبية القصر لشهاب الدين بن فضل الله وذيل سير النبلاء للذهبي وذيل المرآة للحافظ علم الدين البرزالي ، ومن مؤلفات المقريزي وتاريخ ابن خلدون وغيرهم (١٥٩) .

وزودنا الكتاب بمعلومات كثيرة منها الادارية وتتعلق باعطاء معلومات عن بعض الاشخاص الذين باشروا وظيفة كاتب الدرج في غزة (١٦٠) ، وعن بعض قضاة الشافعية ،(١٦١) ومنها العمرانية (١٦٢) والعلمية حيث زودنا بمعلومات عن بعض العلماء (١٦٣) . كما افدنا من تراجمه لبعض النواب (١٦٤) .

٣ - أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغرى بردى (ت ٨٧٤هـ/١٤٦٩م) وكتابه " المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي " وهو تتمة لكتاب الوافي بالوفيات للصفدي ، وهو كتاب حافل بتراجم الاعيان والنابهين من سلاطين الدولتين المملوكية الأولى والثانية ورجالاتهما ، وبعض ملوك البلاد القريبة من المسلمين والنصارى من سنة (٦٥٠ هـ / ١٢٥٢م) الى عهده ورتبه ابجديا (١٦٥) نشر منه الجزء الاول ، وافادنا هذا الكتاب بتراجمه لبعض علماء غزة (١٦٦) .

---

(١٥٩) ابن حجر العسقلاني ، أحمد ، الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنة ، ٥ج حققه محمد سيد جاد الحق ط ٢ ، القاهرة ١٩٦٦ - ١٩٦٧ ، ج ١ ص ٤ - ٥، سيشار اليه " ابن حجر العسقلاني - الدرر " .

(١٦٠) راجع ص ١٠١ من هذه الدراسة .

(١٦١) راجع ص ١٠٨ من هذه الدراسة .

(١٦٢) راجع ص ١٩٠ من هذه الدراسة .

(١٦٣) راجع ص ١٩٨-١٩٩ من هذه الدراسة .

(١٦٤) راجع ص ٢١٦ وما بعدها من هذه الدراسة .

(١٦٥) زيادة، ص ٣٢ - ٣٣ ، ص ٩٠ ، المزاوى ، ص ٢٤٦ . بروكلمان ، كارل . " ابو المحاسن " ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ص ٣٩٧ .
Popper,W, " Abu L'Mahasin", E.I, Vol.I, P.138.

(١٦٦) راجع ص ٢٠٢-٢٠٣ من هذه الدراسة .

٤ - محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عثمان السخاوي (ت ٩٠٢هـ/١٤٩٧م) وكتابه " الضوء اللامع لأهل القرن التاسع " وتتضح مصادره التي اعتمد عليها في هذا الكتاب من قوله التالي " وبعد فهذا كتاب ... جمعت فيه من علمته من سائر العلماء والأدباء والقضاة والصلحاء والرواة والأدباء والشعراء والخلفاء والملوك والأمراء، والمباشرين والوزراء مصريا كان أو شاميا ... مستوفيا من كان منهم في معجم شيخنا (ابن حجر العسقلاني) وأنبائه وتاريخي العيني والمقريزي وغيرها من التواريخ كالذيل لابن خطيب الناصرية ..."(١٦٧) ومع ذلك فقد امتاز الكتاب بنقد لاذع وتجريح لمن ترجم لهم (١٦٨).
وأفادنا هذا الكتاب بمعلومات جغرافية (١٦٩) وادارية (١٧٠)، ومعلومات عن بعض المدارس (١٧١) والعلماء (١٧٢) والنواب (١٧٣) في هذا القرن.

٤ - الموسوعات والنظم

لقد ساهمت كتب الموسوعات والنظم مساهمة فعّالة في تزويدنا بمعلومات جغرافية وادارية، وأخرى تتعلق بمراكز البريد، ومن اصحاب هذه المصادر :-

١ - شهاب الدين أبو العباس أحمد بن يحيى بن فضل الله العمري (ت ٧٤٩هـ/١٣٤٩م)، موسوعي دمشق في عهد المماليك، ولقد كان أبوه وجده من قبل موظفين في الدولة المملوكية، وكانا متصلين بتنظيم البريد خاصة. وولد شهاب الدين بدمشق وتولى منصب القضاء فيها (١٧٤)، وله كتاب " التعريف بالمصطلح الشريف" عرض فيه كل ما يحتاج اليه في عمل الدواوين (١٧٥). وأفادنا من الفصل الخامس من هذا الكتاب وموضوعه " في نطاق كل مملكة وما هو مضاف اليها من المدن والقلاع والرساتيق ". وفي هذا الفصل يتعرض لوصف

---

(١٦٧) السخاوي، الضوء، ج ١ ص ٥.
(١٦٨) زيادة، ص ٤٤ - ٤٥.
(١٦٩) راجع ص ٤٣ من هذه الدراسة.
(١٧٠) راجع ص ٩٧ وما بعدها من هذه الدراسة.
(١٧١) راجع ص ١٩٣ من هذه الدراسة.
(١٧٢) راجع ص ٢٠٤ وما بعدها من هذه الدراسة.
(١٧٣) راجع ص ٢٣٠ وما بعدها من هذه الدراسة.
(١٧٤) زيادة، دمشق، ص ٢٠٦.
(١٧٥) كراتشكوفسكي، ج ١ ص ٤١٠.

غزة حيث ذكرها باسم " نيابة " ، كما بيّن وضعها الاداري والبلاد التابعة لها تبعية مباشرة وغير مباشرة وواجبات نائبها (١٧٦) . والفصل السادس وموضوعه " في مراكز البريد والحمام ومراكز هجن الثلج والمراكب به في البحر والمناور والمحرقات " ، وفي هذا الفصل يعتبر مصدرنا الاول عن مراكز البريد والحمام الزاجل والمناور ونقل الثلج ، حيث ذكر غزة مركزا من هذه المراكز (١٧٧) وقد نقل عنه من جاء بعده مثل القلقشندى في موسوعته " صبح الاعشى " وفي هذا الكتاب اعتمد العمرى على الوثائق الرسمية وعلى معرفته المباشرة بمعظم الوقائع (١٧٨) .
أما كتابه الآخر المعروف باسم " مسالك الأبصار في ممالك الامصار " يقع في ٢٧ جزءا (١٧٩) . ولا يزال في معظمه مخطوطا ، فلم تتيسر لي فرصة الاطلاع على الاجزاء التي تذكر فيها نيابة غزة .

٢ - شهاب الدين ابو العباس أحمد بن علي القلقشندى (ت ٨٢١ هـ ١٤١٨ م) تولى منصب ديوان الانشاء ، وأرخ لهذا الديوان ، وذكر كل ما يتعلق به من وظائف وأحكام (١٨٠) ، في موسوعته المعروفة باسم " صبح الأعشى في صناعة الانشا " وكان غرضه منها ان يكون مرجعا لكتّاب الدواوين - أى عمال ديوان الانشا - وفيها يلخص القلقشندى جميع المعارف التي يحتاج اليها الكاتب المثالي ابتداء من التوجيهات الفنية بالكلام على المداد والقلم والورق والخط الى المعطيات الواسعة في نطاق الجغرافيا والتاريخ والأدب والبلاغة ، وهو يقدم وصفا لبلاد الشام ومصر ، ولجميع الدول التي لها علاقة بمصر ، وقد ركّز على نظامها السياسي والادارى ، ووضح الأسس التي كان يقوم عليها نشاط الدواوين . ويفرد عددا من اجزائه لكتابة نماذج من المكاتبات الدبلوماسية وقرارات تعيين الممثلين الرسميين وللوثائق الحكومية الرسمية من كل صنف ، ولا يكتفي القلقشندى بايرادها في صيغتها الكتابية الخاصة فحسب ، بل يعرض نماذج من الوثائق الاصلية الموجودة بالمحفوظات مما يجعل كتابه مصدرا اساسيا بالنسبة للتاريخ والادارة والحياة الاجتماعية للعالم الاسلامي والاقطار المتعلقة به في اوائل القرن الخامس عشر الميلادى (١٨١) .

---

(١٧٦) راجع ص ٤٢ من هذه الدراسة .
(١٧٧) راجع ص ٤٥-٤٨ من هذه الدراسة .
(١٧٨) كراتشكوفسكي ، ج ١ ص ٤١١ .
(١٧٩) المرجع نفسه ، ج ١ ص ٤١١ .
(١٨٠) كراتشكوفسكي ، ج ١ ص ٤١٦ .
(١٨١) المرجع نفسه ، ج ١ ص ٤١٦ - ٤١٧ .

٣٢/...

وبالنسبة لمصادره فان القلقشندى يشير اليها بدقة مراعيا في ذلك الامانة العلمية ، ومن بين هذه المصادر " ابن خرداذبه" (ت حوالي ٣٠٠هـ/ ٩١٢-٩١٣ م)و " الهمداني" (ت ٣٣٤هـ / ٩٤٥م) و " المسعودى " (ت ٣٤٥هـ/ ٩٥٦م) و " ابن حوقل" (ت ق ٤ هـ/ق ١٠ م) و " المهلبي " (ت ق ٤ هـ/ ق ١٠ م) و " البكرى " (٤٨٧ هـ / ١٠٩٤ م) و "ياقوت الحموى " (ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٨م) و " الادريسي " (ت ٦٥٠ هـ / ١٢٥٢م)و " ابن سعيد " (ت ٦٧٣ هـ / ١٢٧٤م) و " ابو الفداء " (ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م) و " ابن فضل الله العمرى " (ت ٧٤٩هـ/ ١٣٤٩م) ، الذى يحتل المكانة الاولى بين هذه المصادر ، الخ ... (١٨٢) .

وأفادنا الكتاب بذكر معلومات جغرافية وادارية حيث يعطينا معلومات عن وظائف ارباب السيوف في نيابة غزة مثل نائب السلطنة وامراء العشرات والخمسات والحجوبية وولاية المدينة والوظائف الديوانية مثل كاتب الدرج وناظر الجيش الخ ... والوظائف الدينية مثل القضاء والحسبة ووكالة بيت المال والخطابة حيث يعتبر مصدرنا الاول عن هذه الوظائف (١٨٣) ، ومعلومات تتعلق بمراكز البريد والحمام الزاجل ونقل الثلج والمناور ، وهي في معظمها منقولة عن العمرى (١٨٤) ، كما زودنا بمعلومات عن القبائل البدوية في نيابة غزة حيث يعتبر مصدرنا الاول عنها (١٨٥) ، وله كتاب خاص عن القبائل يعرف باسم " نهاية الارب في معرفة قبائل العرب " .

٣ - تقي الدين ابو العباس أحمد بن علي الشافعي المقريزى (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) وموسوعته " المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار " وهو خاص بمصر ، تناول فيه المدن والآثار المصرية القديمة والوسيطة بوصف دقيق ، وعني عناية خاصة بالفسطاط والقاهرة (١٨٦) . أما مصادر معلوماته فقد استقاها من ثلاثة اتجاهات ، أما الاتجاه الاول فكان عن طريق النقل من الكتب المصنفة في العلوم ، والاتجاه الثاني عمن أدرك من شيوخ العلم وجلة الناس ، والاتجاه الثالث عن طريق المشاهدة (١٨٧) ، ومع ذلك فقد اهتم المقريزى بالاسناد ، فلا يكاد ينقل رواية أو واقعة أو وصفا الا أسنده الى مصدره ومؤلفه ، ومن بين الاسماء التي يرد ذكرها " الكندى " (ت ٢٥٠ هـ / ٨٦٤م) و " ابن عبد الحكم

---

(١٨٢) كراتشكوفسكي ، ج ١ ص ٤٢٠ ، عياد ، ص ٧٧ ، ابراهيم ، ص ١٣٥ .

(١٨٣) راجع ص ٨٥ وما بعدها من هذه الدراسة .

(١٨٤) راجع ص ٧٦ - ٨٤ من هذه الدراسة .

(١٨٥) راجع ص ٥٦ - ٦٠ من هذه الدراسة .

(١٨٦) زيادة ، ص ١٢ ، سركيس ، ص ١٧٨١ .

(١٨٧) المقريزى ، أحمد ، المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، ٣ ج ، ط ٢ ، بولاق ١٢٧٠هـ/ ١٨٥٣م ، ج ١ ص ٦ ، سيشار اليه " المقريزى - خطط " .

(ت ٢٥٧ هـ / ٨٨٨م) و " المسعودى " (ت ٣٤٥ هـ / ٩٥٦م) و " ابـــن زولاق " (ت ٣٨٧ هـ / ٩٩٧م) و " القاضي الفاضل " (ت ٥٩٦هـ/١١٩٩م) و " ابن عبد الظاهر" (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣م) و " ابن المتوّج " (ت ٧٣٠هـ/ ١٣٢٩م) (١٨٨) ، الا انه نقل عن الأوحدى دون ان يشير اليه أو يعـــترف بأخذه منه (١٨٩) . وأفادنا الكتاب بذكر معلومات ادارية (١٩٠) وأخـــرى تتعلق بالبريد والحمام الزاجل (١٩١) .

٥ - الرحـــــــلات

١ - أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن بطوطه (ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م)(١٩٢) ، المعروفة باسم " تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار" لم يكـــن ابن بطوطه نقالة ، اعتمد على كتب غيره من المؤلفين ، بل كان رحالة سافر الـى عدد كبير من البلدان ، وقد جاوز تجواله مقدار ١٧٥ ألف ميل ، واعتمد فـــي هذا الكتاب اعتمادا مطلقا على ذاكرته (١٩٣) .
وأفدنا منه في ذكر بعض المآثر العمرانية التي وصفها المؤلف لا سيما وصفـــه لجامع الجاولي ، الذى كان عامرا في زمنه (١٩٤) ، زيادة على ذكر بعـــض المعلومات المتعلقة بطاعون (٧٤٩ هـ / ١٣٤٨ م) (١٩٥) .

٢ - شهاب الدين ابو البقاء بن الجيعان (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٦م) ورحلتـــه معروفة باسم " القول المستظرف في سفر مولانا الأشرف" وهي وصف لرحلـــة فجائية قام بها السلطان الملك الأشرف قايتباى الى الشام عام (٨٨٢هـ/١٤٧٧م) ،

---

(١٨٨) كراتشكوفسكي ، ج ٢ ص ٤٨٣ ، ص ٤٨٦ ، عنان ، ص ٥٤ - ٥٥ .
(١٨٩) زيادة ، ص ١٠ .
(١٩٠) راجع ص ٨٨ ، ص ٩١ ، ص ١٠٢-١٠٤ من هذه الدراسة .
(١٩١) راجع ص ٨٢ من هذه الدراسة .
(١٩٢) راجع عنه ، بروكلمان ، كارل ، " ابن بطوطة " ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ص ٩٩ - ١٠١ .
Miquel, A, " Ibn Battuta, " E.I., Vol.III, PP. 735-736.
(١٩٣) كراتشكوفسكي ، ج ١ ص ٤٢٨ .
(١٩٤) راجع ص ١٨٩ من هذه الدراسة .
(١٩٥) راجع ص ١٦٦ من هذه الدراسة .

ويبدو أن المقصود منها التأكد من ان التحصينات القائمة على الحدود في الاناضول في حالة جيدة تستطيع معها الوقوف ضد العثمانيين اذا فكروا في مهاجمة الشام ، فكان ابن الجيعان من بين رجال حاشية السلطان (١٩٦) ، وأهمية هذا الكتاب تنبع من مشاهدته لما كتب . وقد أفادنا ابن الجيعان بمعلومات عن المناطق التي نزلها السلطان اثناء مروره في اراضي نيابة غزة (١٩٧) والمزارات التي زارها (١٩٨) .

ومن الكتب التي كتبت في هذا العهد بحيث يجب عدم اهمالها ان زودتنا بمعلومات عن نيابة غزة ، مؤلفات الحجاج النصارى الذين مروا بها أثناء توجههم لاداء فريضة الحج الى دير القديسة كاترينا حيث سجل بعضهم ما شاهده ، وتكمن قيمة هذه المصادر ، في اهمال المصادر العربية لنشاط السكان النصارى ، ومن بين هؤلاء الحجاج :-

١ - موندفل John Maundeville ، الذى بدأ رحلته عام (٧٢٢هـ/١٣٢٢م) ، وقد ورد في رحلته المعروفة باسم
" The Voiage and Travaile of Sir John Maundeville "
معلومات عن سكان غزة (١٩٩) .

٢ - دى لا بروكيير Bertrandon de la Brocquire ، حيث نشرت رحلته تحت عنوان " The Travels of Bertrandon de la Brocquire "
وزار المذكور مدينة غزة عام (٨٣٦هـ/١٤٣٢م) فأفدنا من وصفه لمدينة غزة (٢٠٠) ، ومن ذكره للمعاملة التي كان يلقاها الحجاج النصارى اثناء توجههم لزيارة دير القديسة كاترينا ، من قبل العربان (٢٠١) .

وسوف نختتم دراسة المصادر هذه بالاشارة الى " النقوش " ودورها في هذه الدراسة ، وبهذا الصدد ، فقد قام الاستاذ ماير L.A. Mayer بنشر النقوش المتعلقة بمدينة غزة ، وقد جمعها من الجوامع في " J.P.O.S " ، فقد افادتنا في ذكر المنشآت العمرانية التي شيدت أو رممت في العهد المملوكي (٢١٢) . كما افدنا من النقوش التي اشار اليها الاستاذ عارف العارف في كتابه " تاريخ غزة " والتي لم يشر اليها ماير (٢٠٣) .

---

(١٩٦) كراتشكوفسكي ، ج ٢ ص ٤٧٥ .
(١٩٧) راجع ص ٤٨ من هذه الدراسة .
(١٩٨) راجع ص ١٧٥ من هذه الدراسة .
(١٩٩) راجع ص ٥٤ من هذه الدراسة .
(٢٠٠) راجع ص ٥١ من هذه الدراسة .
(٢٠١) راجع ص ٧٠ من هذه الدراسة .
(٢٠٢) راجع ص ٧٣ وما بعدها من هذه الدراسة .
(٢٠٣) راجع ص ١٧٤ وما بعدها من هذه الدراسة .

الفصـــل الثانــــي

أ - جغرافية نيابـــة غـــزة

١ - الموقـع والحـدود (١) :

تقع نيابة غزة في الجهة الجنوبية الغربية من بلاد الشام ، حيث تطل على البحر المتوسط ، وامتازت بموقعها المتوسط بين مصر وبلاد الشام ، هذا الموقع الــــذى أكسبها أهمية خاصة كممر حيوى ، وسوف نشير الى هذه الأهمية بشيء من التفصيــل فيما بعد (٢) .

أما فيما يتعلق بحدود نيابة غزة في هذا العهد فانها اتصفت بالتأرجـــح وعدم الثبات ، كغيرها من نيابات الشام الأخرى ، وتسهيلا للدراسة قسمت هـــذه الحدود الى قسمين ، أما القسم الأول فهو " حدود ثابتة " وتشمل مدينة غزة وقراها ، وتمتد من قرية يبنى شمالا ، وخط البريد الواصل بين السكرية ورفح جنوبا ، وقريـــة عجور شرقا (٣) ، والبحر المتوسط غربا ، وهذا القسم هو الذى اعتمدته ودارت حولـه أحداث هذه الدراسة . والقسم الثاني فهو " حدود غير ثابتة " وفي هذا القســم تتجاوز حدود النيابة وسلطة نائبها، حدود القسم الأول ، الى المناطق المجـــاورة مثل القدس والخليل ونابلس وقاقون (٤) ولد والرملة ، حيث ألحقت عـــام (٧١١ هـ / ١٣١١م) بنيابة غزة أثناء نيابة الأمير علم الدين سنجر الجاولي (٥) ، كما الحقـــت

---

(١) راجـع خريطة شكل (١) من هذه الدراسة .
(٢) راجع ص١٤٤ - ١٥١ من هذه الدراســة .
(٣) العليمي ، ج ٢ ص ٨٣ .
(٤) قاقون : حصن بفلسطين يقع قرب الرملة (ياقوت، معجم، ج ٤ ص ١٨ ، والدومنيكي ، مرمرجي ، بلدانية فلسطين العربية ، مطبعة جان دارك ، بـيروت ١٩٤٨ ، ص ١٨٥ ، سيشار اليه " الدومينكي " .
(٥) الصفدى ، صلاح الدين بن أيبك ، الوافي بالوفيات ، ٨ج ، ج ١٥ ، هنــاك أكثر من محقق لكل جزء ، النشرات الاسلامية ، اسسها هلموت ريتر، دار النشر فرانز شتاينر بفسبادن ، ١٩٦٢ - ١٩٧٩ ، ومن اجزائه المخطوطة افدنــا من الاجزاء ١٣ و ٢٠ و ٢١ ، التي يوجد نسخ عنها على ميكروفيلم بمكتبـــة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية ، ج ١٣ ، الورقــة (١٧٤ أ) ، سيشار اليه فيما بعد " الصفدى " .

نيابة القدس والخليل عام (٩٠١ هـ / ١٤٩٥م) ، ابان نيابة ملك الامراء المقر الأشرفي (٦) السيفي (٧) اقباى (٨) الى غير ذلك من الامثلة .
ويرجع السبب في هذا التأرجح وعدم الثبات الى قوة النائب ، ففي الوقت الذى يكون فيه قويا ، نلاحظ ان نفوذه يمتد الى مناطق خارجة عن حدود القسم الاول ، وتمتد الى المناطق المذكورة في القسم الثاني ، وفي حالة كونه ضعيفا ، فان حدود النيابة ونفوذه لا يتجاوز القسم الأول ، وعند حديثنا عن الادارة في نيابة غزة ، يشار الى هذا الأمر بشيء من التفصيل (٩) .

---

(٦) المقر : لقب مملوكي ذكر عنه القلقشندى ما يلي : " قال في عرف التعريف : ويختص بكبار الامراء وأعيان الوزراء وكتاب السر ومن يجرى مجراهم كناظر الخاص وناظر الجيش وناظر الدولة وكتاب الدست ، ومن في معناهم ، أما ابن شيث فذكر في " معالم الكتابة " انه من الالقاب المملوكية كالمقام ، بل جعلها على حد واحد في ذلك ، قال في " عرف التعريف " ويقال فيه " المقر الاشرف " والمقر الشريف العالي ، (القلقشندى ، أبو العباس احمد ، صبح الاعشى في صناعة الانشا ، ١٤ ج ، نسخة مصورة عن الطبعة الاميرية ، القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣م ، ج ٥ ص ٤٩٤ - ٤٩٥ ، سيشار اليه " القلقشندى صبح " .

(٧) السيفي : اصطلاح السيفي هو نسبة كثيرة الاستعمال في اسماء امراء المماليك في كتب المؤلفين المعاصرين وكان لاستعمالها وترتيب الاسم دلالة على معان اصطلاحية مختلفة فاذا وردت في اول الكلام كالسيفي يلبغا مثلا ، كان معناها ان لقب هذا الامير سيف الدين ، واذا وردت بين اسمين مثل ارغون السيفي دمرداش ، كان معناها ان صاحب هذا الاسم من مماليك الامير دمرداش ، واذا جاءت في آخر الاسم مثل عز الدين ايدمر السيفي كان معناها ان صاحب ذلك الاسم قد مات سيده واستاذه ونقل الى ديوان السلطان ، وبالنسبة لأقباى يعني ان لقبه كان سيف الدين (المقريزى ، ابو العباس احمد بن علي ، السلوك لمعرفة دول الملوك ، ٢ ج في ٦ مجلدات ، حققه محمد مصطفى زيادة ، لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٦ - ١٩٥٨ ، اما المجلدان الثالث والرابع في ٥ مجلدات حققها سعيد عاشور ، القاهرة ١٩٧٠ ، راجع تعليق زيادة على السلوك ج ١ - ٣ ص ٧٣٦ ، حاشية (٦) ، سيشار اليه " المقريزى - السلوك " .

(٨) راجع ص ٢٤٨ من هذه الدراسة .

(٩) راجع ص ٨٥-٨٦ من هذه الدراسة .

٢ - التضاريـــس :

على ضوء التحديد السابق ، نستنتج أن أراضي نيابة غزة ، تقع ضمن نطـــاق " السهل الساحلي " الممتد بين البحر المتوسط غربا والمنحدرات الغربية لمرتفعـــات القدس والخليل شرقا (١٠) .
ويعرف السهل الساحلي في منطقة حدود النيابة باسم " سهل غزة " ويمتاز هـــذا السهل بعدة ميزات هي :-

أ - يحيط هذا السهل بمدينة غزة شمالا وجنوبا ، حتى الحدود المصريـــة بين خطي عرض ١٩ ٣١° و ٤٥ ٣١° ، وخطي طول ١٣ ٣٤° و ٥٣ ٣٤° .
ب - يعتبر هذا السهل اكثر السهول الساحلية الواقعة جنوبي بلاد الشـــام اتساعا حيث يصل عرضه الى ٤٠ كم .
جـ - كثرة الكثبان الرملية (١١) المتحركة (١٢) .

---

(١٠) خمار ، قسطنطين ، جغرافية فلسطين المصورة ، منشورات المكتب التجـــارى للطباعة والنشر ، بيروت (ب . ت) ص ١١ ، سيشار اليه " خمار جغرافية " . والنحال ، محمد سلامة ، جغرافية فلسطين ، دار العلم للملايين ، بـــيروت ١٩٦٦ ، ص ٣٥ .

(١١) الكثبان الرملية :
تتكون قرب الشواطيء من سفي الرياح رمالا تطغى على الاراضي الخصبة فتغطيها ، وهذه الكثبان بعضها متحرك وبعضها ثابت ، حيث يبلغ ارتفاعها في بعض الجهات حوالي ٧٠م ، ويختلف عرضها من منطقة الى اخرى ، ويصل هذا العرض عند رفح بين ٣ - ٥ كم (خمار ، جغرافية ، ص ٣٥ ، والشـــاعر ، محمد ابراهيم ، جغرافية فلسطين العسكرية ، معهد البحوث والدراســات العربية ، القاهرة ١٩٧٠ ، ص ١٢٤ .

(١٢) لمزيد من التفاصيل عن هذه الميزات راجع :
بحيرى ، صلاح الدين ، ارض فلسطين والاردن ، نشر معهد البحـــوث والدراسات العربية ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص ١٧ ، سيشار اليه " بحـــيرى " ، ورفله ، فيليب ، ومصطفى ، احمد سامي ، جغرافية الوطن العربـــي ، ط ٤ ، القاهرة ١٩٧١ ، ص ٣٢٧ ، وخمار ، قسطنطين ، موسوعة فلسطين الجغرافية ، بيروت ١٩٦٩ ، ص ١٣ ، سيشار اليه " خمار - موسوعة " ، وخمار ، جغرافية ، ص ١٣ ، وطوطح ، خليل ، جغرافية فلسطين ، مكتبة فلسطين العلمية ، القدس ١٩٢٣ ، ص ٥ ، سيشار اليه " طوطح " .

٣ - المناخ والميـــاه :

أ - امتازت منطقة " السهل الساحلي بعدة سمات مناخية هي : (١٣)

١ - اعتدال حرارتها ، حيث تتراوح معدلاتها بين ١٩° في شهر كانـــون الثاني وبين ٢٦° في شهر آب .

٢ - امطارها الشتوية بسبب تعرضها للرياح العكسية الجنوبية الغربيـــة المشبعة بالرطوبة . وتمتاز معدلات سقوط الامطار بالتفاوت بـــين الشمال والجنوب (١٤) .

ب - المبـــياه :

مياه السهل الساحلي متوافرة ، ويمكن الوصول الى المياه الجوفيـــة في أعماق تتراوح بين ٢٠ - ٣٠م و ٣٠ - ٤٠م ، حسب بعد المنطقـــة عن الشاطئ ، وتربة السهل خصبة تتألف من " الفرين " ومعظمه مـــن الصلصال والرمال التي جرفتها المياه في الادوار الجيولوجية المتأخرة مـــن الجبال المجاورة (١٥) .

ويخترق منطقة السهل الساحلي التي تقع ضمنها نيابة غزة عدد من الاوديـــة مرتبه ابتداء من الشمال الى الجنوب على النحو التالي :

١ - وادي صقرير :

يسيل فيه ماء ينبع من جبال الخليل ، ويصب في البحر المتوســـط ، الى الشمال من اسدود ، وتجف مياهه صيفا (١٦) .

٢ - وادي الحسي :

واد تتجمع فيه مياه الامطار المنحدرة من جبال الخليل وسهول غـــزة ويصب قرب " دير سنيد " بين المجدل شمالا وبين غزة جنوبا وتجف ميـــاهه صيفا (١٧) .

---

(١٣) بحيري ، ص ٢٢ ؛ خمار ، موسوعة ، ص ١٨٦ .

(١٤) للدلالة على تفاوت معدل سقوط الامطار بين الشمال والجنوب ، هذه قائمة نبين فيها معدلات سقوط الامطار بالملمترات ، خلال الفترة الواقعة بين عامي ١٩٠١ - ١٩٤٠ في بعض مناطق السهل الساحلي :

١ - عكـا	٦١١ر٤	٢ - حيفـا	٦٣٥ر٤
٣ - يافـا	٥٤٩ر٦	٤ - غـــزة	٣٧٢ر٧

راجع : الدباغ ، مصطفى مراد ، بلادنا فلسطين ، ١٠ج ، ط ١ ، دار الطليعة بيروت ١٣٨٤ - ١٣٩٦هـ / ١٩٦٥ - ١٩٧٦ ، ج ١ - ١ ص ٣٩ ، سيشار اليـــه " الدباغ .

(١٥) الدباغ ، ج ١ - ١ ، ص ٣٩ .

(١٦) خمار ، جغرافية ، ص ٢٠ ، وموسوعة ، ص ١٩ ، الدباغ ، ج ١ - ١ ، ص ٣٦ .

(١٧) خمار ، جغرافية ، ص ٢٠ ، وموسوعة ، ص ١٩ ، الدباغ ، ج ١ - ١ ، ص ٣٦ .

٣ - وادى غـزة :

واد تتجمع فيه مياه الامطار المنحدرة من جبال الخليل والمتساقطة علـى اراضي بئر السبع، ويلتقي به وادى الشريعة قبل ان ينتهي في البحر المتوسط ، ويصب بين مدينة غزة شمالا ودير البلح جنوبا (١٨) ، ولا تجرى مياهه الا اثـر أمطار فيضانية .

٤ - وادى الشـريعة :

يبدأ من جبال الخليل جنوبي غرب " الضاهرية " ثم يسير باتجـــاه غربي مارا جنوبي تل ابي هريرة، الى ان يلتقي بوادى غزة قرب " تل جمـــة "، حيث يسيران مما حتى ينتهيا في البحر المتوسط (١٩) .

مما سبق يتضح ان مياه هذه الوديان ، تجف صيفا ، لذلك كان اعتمـــاد بلاد غزة الرئيسي على مياه الامطار .

ب - " التعريف بنيابة غزة في العهد المملوكي "

لقد قسم المماليك بلاد الشام الى عدة نيابات تسهيلا لادارتها ، فكانت غـزة من بين تلك النيابات ، أما تاريخ ظهور هذه النيابة فيرجع الى القرن الثامن الهجرى/ الرابع عشر الميلادى . وبالتحديد عام (٧١١ هـ / ١٣١١م) (٢٠) ، أيام السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ، يبدو ذلك من حديث ابن تغرى بردى (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) عند تعداده لمآثر السلطان الناصر ، حيث يقول " . . . حتى أن مدينـة غزة هو الذى مصرها ، وجعلها على هذه الهيئة ، وكانت قبل ذلك كآحاد قرى البـــلاد الشامية وجعل لها نائبا سمي بملك الامراء ، ولم تكن قبل ذلك الا ضيعة من ضيـــاع الرملة (٢١) " هذا فيما يتعلق بتاريخ ظهور نيابة غزة .

---

(١٨) Lieut, "The Survey of Western Palestine", Palestine exploration fund, Q.S.January, London 1875, P.163, "Lieut" سيشاراليه

خمار ، جغرافية ، ص ٢٠ ، وموسوعه ، ص ٣٤ - ٣٥ ، الدباغ، ج ١-١ ص ٣٦-٣٧ .

(١٩) خمار ، موسوعة ، ص ٢٧ .

(٢٠) الصفدى ، ج ١٣ ، الورقة (١٧٤ أ) . ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ .

(٢١) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١٩٣ .

وبعد فنستعرض مع التحليل اقوال بعض المؤرخين في نيابة غزة من اجل التعريف بها في هذا العهد . كان الكاتب الموسوعي محمد بن ابي طالب الدمشقي المعروف بشيخ الربوة (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧م) أول من عدد المناطق المؤلفة لنيابة غزة ، وجاء تعداده لها على النحو التالي :-
" والقسم الثامن مملكة غزة . . . ومن مدنها الساحلية عسقلان . . . ويافا (٢٢) ، وقيسارية (٢٣) ، وأرسوف (٢٤) والتداروم والعريش (٢٥) ، ومن اعمالها

---

(٢٢) يافا :
مدينة تقع على ساحل بحر الشام (ياقوت ، معجم ، ج ٤ ، ص ١٠٠٣ .

(٢٣) قيسارية :
بلد على ساحل بحر الشام (المقدسي ، محمد بن احمد ، أحسن التقاسيم في معرفة الاقاليم ، حققه ميخائيل جان دي غويه ، ط ٢ ، ليدن- بريل ١٩٠٦ ، ص ١٧٤ ، سيشار اليه " المقدسي " . ياقوت ، معجم ج ٢ ص ٢١٤ ، وابن سعيد ، علي بن موسى ، بسط الارض في الطول والعرض ، حققه خوان فرنيط خنيس ، معهد مولاى الحسن ، تطوان ١٩٥٨ ، ص ٨٣ ، سيشار اليه " ابن سعيد " .

(٢٤) أرسوف :
مدينة على ساحل بحر الشام بين قيسارية ويافا (ياقوت ، معجم ، ج ٢ ، ص ٢٠٧ ، الادريسي ، محمد بن محمد ، نزهة المشتاق في اختراق الافاق ، روما ١٩٧٠ ، ص ٣٦٤ ، سيشار اليه " الادريسي " ابو الفداء ، عماد الدين ، تقويم البلدان ، حققه م . رينو والبارون ماك كوكين ، دي سلان ، المطبعة الملكية ، باريس ١٨٤٠ ، ص ٢٣٨ - ٢٣٩ ، سيشار اليه " ابو الفداء - تقويم " .

(٢٥) العريش :
مدينة تقع في اول عمل مصر من جهة الشام ، تقع على ساحل بحر الشام وتتصف بأنها مدينة ذات جامعين ومفترقة المباني ، والغالب على أرضها الرمال وتتوافر فيها الثمار والفواكه (ياقوت ، معجم ، ج ٣ ، ص ٦٦٠ ، الادريسي ، ص ٣٥٧ ، الحميرى ، محمد بن عبد المنعم ، الروض المعطار في خبر الاقطار ، حققه احسان عباس ، بيروت ١٩٧٥ ، ص ٤١٠ ، سيشار اليه " الحميرى " .

٤١/٠٠

البرية تيه بني اسرائيل (٢٦) فيه من المدن قدس وحويرق والخلصة (٢٧) والخلوص والسبع (٢٨) والمدره . . . ومن أعمالها المتوسطة بين الجبل والساحل تل حمار وتل الصافية وقرتيا وبيت جبرئيل ومدينة الخليل عم وبيت المقدس ، وكل واحد من هوء لا ء عليها نائب ولها اعمال كبيرة (٢٩) .

من التعريف السابق نلاحظ ان المناطق التي ذكرها الدمشقي اوسع بكثير من التحديد الذى اعتمدناه سابقا ، ويعود ذلك الى عدة اسباب منها :

ان الدمشقي وصف هذه النيابة وقد اطلق عليها اسم " مملكة " كما كانت في عهده ، هذا من جهة ، ومن جهة ثانية فان هذا الاتساع في الحدود يدل على قوة نفوذ نائب غزة في فترة " الدمشقي " بدليل المناطق الكثيرة المذكورة والتي تجاوزت التحديد الذى اعتمدناه سابقا ، أى مدينة غزة وقراها .

أما " شهاب الدين احمد بن فضل الله العمرى " (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م) فكان ادق في تحديده من الدمشقي ، فذكر بأنها تمثل الصفقة (٣٠) الاولى

---

(٢٦) تيه بني اسرائيل :
هو الموضع الذى ضل فيه موسى بن عمران وقومه ، وهي ارض بين أيلة ومصر وبحر القلزم وجبال السراة من ارض الشام (ياقوت ، معجم ، ج ١ ، ص ٩١٢ ، القزويني ، زكريا بن محمد بن محمود ، آثار البلاد وأخبار العباد ، بيروت ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠ م ، ص ١٧٤ ، سيشار اليه " القزويني " الحميرى ، ص ١٤٧ .

(٢٧) الخلصة :
خربة من خرب بئر السبع ، وتبعد عنه حوالي ٢٠ كم جنوبا (العارف ، عارف القضاء بين البدو ـ القدس ١٩٣٣ ، ص ٤٥ .

Colin Baly, "Excavations in Palestine and Trans -Jordan," Q.D.A.P. Vol. VIII, No.4, London 1938. P.159.

(٢٨) السبع :
ناحية في فلسطين بين بيت المقدس والكرك (ياقوت ، معجم ، ج ٣ ، ص ٣٤) وتبعد عن الخليل وعن غزة خمسون كيلو مترا ، وتعتبر الحد الجنوبي لفلسطين واتخذها العرب ممرا للدخول الى مصر (العارف ، عارف ، تاريخ بئر السبع وقبائلها . مطبعة بيت المقدس ، القدس ١٩٣٤ ، ص ١٢ ، ص ٢٨ ، ص ٣٠)

(٢٩) الدمشقي ، ص ٢١٣ .

(٣٠) الصفقة :
في اللغة مشتقة من الفعل " صفق " بمعنى الناحية ، انظر : الزبيدى محمد مرتضى الحسيني ، تاج العروس من جواهر القاموس ، ١٥ ج حققه عبد الستار احمد دراج ، الكويت ١٣٨٥ هـ/ ١٩٦٥ ، ج٦ ، ص ٤٠٨ ، سيشار اليه " الزبيدى " .

من صفقات الشام والمشار اليها باسم " الصفقة الساحلية والجبلية" (٣١) الواقعة في القسم الجنوبي الغربي من بلاد الشام، يبدو ذلك من قوله التالي " وأم هذه البلاد مدينة غزة والنيابة بها ولنائبها الحديث في هذه الصفقة مع مراجعة نائب الشام وأما الولاية والعزل بها فلنائب الشام ليس الا في قرتيا وبيت جبرين والداروم فان نائب غزة يولي ولا تها وهذه الصفقة هي الشام الاعلى ينقص منه ما هو من نهر الأردن الى أول حد قاقون " (٣٢).
والذى يهمنا من تحديد العمرى السابق، تمييزه لصلاحيات نائب غزة حيث نلاحظ ان هذه الصلاحيات كانت على نوعين، أما النوع الاول منها " فصلاحيات ذاتية " يتمتع فيها بحق " الولاية والعزل " في بلاد معينة مثل قرتيا وبيت جبرين والداروم. وأما النوع الثاني من هذه الصلاحيات فصلاحيات لا يتمتع فيها بحرية تامة " بحق الولاية والعزل " الا بعد مشاورة نائب الشام، وهذا ينطبق على بلاد نابلس والقدس والخليل والرملة ولد.

أما القلقشندى (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م) فقد نقل ما جاء عند العمرى، ولم يضف شيئا جديدا (٣٣).

في حين وصفها غرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى (ت ٨٧٣هـ/ ١٤٦٨م) وصفا عاما حيث يقول " أما المملكة الغزاوية بها مدينة غزة . . . ولها معاملات وقرى وهي مملكة متسعة . . . " (٣٤).

مما سبق، يتضح لنا ان الدمشقي وابن شاهين الظاهرى، وصفا غزة باسم " مملكة " من جملة الممالك الشامية، في حين وصفها العمرى والقلقشندى باسم " نيابة " من بين النيابات الشامية، ومن حيث المفهوم لا يوجد اختلاف بين الوصفين، وقد يتساءل البعض عن سبب استعمالنا لوصف" نيابة " فمرده الى أن المصادر التاريخية المملوكية عند ما تشير الى غزة تذكرها بصفة " نيابة ".

---

(٣١) ابن فضل الله العمرى، ابو العباس احمد بن يحيى، التعريف بالمصطلح الشريف، مطبعة العاصمة، القاهرة ١٣١٢ هـ / ١٨٩٤م، ص ١٧٧، سيشار اليه " ابن فضل الله العمرى ".
(٣٢) المصدر نفسه، ص ١٧٧.
(٣٣) القلقشندى، صبح، ج ٤، ص ٩٨.
(٣٤) ابن شاهين الظاهرى، غرس الدين خليل، زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك، حققه بولس راويس، المطبعة الجمهورية، باريس ١٨٩٤، ص ١١٩، سيشار اليه " ابن شاهين الظاهرى ".

جـ " المدن والقرى في نيابة غزة في العهـــد المملوكـــي (٣٥)".

سوف نشير في هذا المجال الى أهم مدن وقرى النيابة في هذا العهد ،والتي تيسرت لدينا معلومات عنها في المصادر، وذلك استكمالا للدراسة والفائدة وهي :-

١ - اطربـــــه :
ذكرها " محمد بن عبد الرحمن السخاوى " (ت ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧م) بأنها من أعمال نيابة غزة (٣٦).

٢ - بربرة (بربرا) (٣٧) :
أشار " مجير الدين العليمي " (ت ٩٢٨ هـ / ١٥٢٢م) الى انهـــا قرية من أعمال غزة قرب عسقلان ، وفيها مزار الشيخ يوسف البربراوى (٣٩).

٣ - بيت جبرين (٤٠) :
حصن من حصون بيت المقدس ، يقع بين بيت المقدس وبين غزة (٤١).

---

(٣٥) راجع الخريطة شكل (١) من هذه الدراسة .

(٣٦) السخاوى ، الضوء ، ج ٦ ، ص ١٩٣ .

(٣٧) الاسم الموضوع بين قوسين يدل على شكل كتابة الاسم الدارج في الوقت الحالي ، وسوف نعطي معلومات مبسطة عن القرى التي لا زالت قائمة الى اليوم ، فبربرا : قرية تقع الى جنوبي المجدل وتتبع اداريا منطقة غزة (عبد القادر ، حســـن ، وآخرون ، أسماء المواقع الجغرافية في الاردن وفلسطين، منشورات اللجنـــة الاردنية للتعريب والترجمة والنشر، عمان ١٩٧٣م، ص ٨٢ ، سيشار اليــه " عبد القادر " ، والدباغ، ج ١ - ٢ ص ٢٥٤).

(٣٨) العليمي ، ج ٢ ، ص ١٤٨ .

(٣٩) راجع ص ١٧٦ من هذه الدراسة .

(٤٠) بيت جبرين :
قرية تقع غرب الخليل وتتبع اداريا الخليل (عبد القادر ،ص ١٩ ، الدباغ، ج ٥ - ٢ ص ٢٩٧) .

(٤١) ياقوت الحموى ، شهاب الدين أبي عبد الله ، كتاب المشترك وضعا والمفـــترق صقعا ، جوتنجن ١٨٦٤ أعيد طبعه بالاوفست مكتبة المثنى بغداد ،ص ٩٤ ،سيشار اليه " ياقوت - مشترك " لسترانج ،غي ،فلسطين في العهد الاسلامي ، ترجمة محمود عمايرى ، منشورات الثقافة والاعلام ،ط ١ ، عمان ١٩٧٠ ، ص ٣٣٣ ،سيشار اليه " لسترانج" والخالدى ، أحمد سامح ، اهل العلم والحكم في ريف فلســطين ، ط ١ ، منشورات دائرة الثقافة والفنون ، عمان ١٩٦٨ ، ص ٥١ - ٥٢ ، سيشـــار اليه " الخالدى " .

٤٤/..

ويرجع هذا الحصن في أصله الى أيام الافرنج ، حيث أمر بتشييده " الملك فولك الانجوى "Fulk of Anjou (٤٢) ملك بيت المقدس عام (٥٣٢ هـ / ١١٣٧م) (٤٣) ، وكان للداوية (٤٤) ، حتى استعاده "السلطان صلاح الدين الايوبي " عام (٥٨٣ هـ / ١١٨٧م) ، وورد لها ذكر في نص الهدنة بين " السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون (٦٧٨-٦٨٩هـ/ ١٢٧٩ - ١٢٩٠م) وبين افرنج عكا عام (٦٨٢ هـ / ١٢٨٣م) بأنها من جملة المناطق التابعة للسلطان " وبيت جبريل . . . "(٤٥) وكانت في هذا العهد محطة من محطات البريد بين غزة والكرك (٤٦) .

---

(٤٢) الملك فولك الانجوى Fulk of Anjou (١٠٩٢-١١٤٣م) : هو ابن الملك فولك الرابع كونت "Anjou" ، تولى عرش مملكة بيت المقدس في الفترة بين (١١٣١ - ١١٤٣م) ، لمزيد من التفاصيل راجع :
E.B.X, " Fulk", E.B. Vol, 9, P.955.

(٤٣) رنسيمان ، ستيفن ، تاريخ الحروب الصليبية ، ٣ ج ، ترجمة السيد البناز العريني ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ج ٢ ص ٣٦٨ ، سيشار اليه " رنسيمان " .
Wiener, Wolfgang Muller, Castle of the Crusaders, Trans-Lated from German by,J. Maxel Brownjohn,London 1966,P.12 "Wiener" سيشار اليه Hazard, Harry," The Art and Architecture of the Crusades States", Keneth,M,Setton, In,Ahistory of the Crusaders, London 1977 كما نشره Vol. 4, P.142. "Hazard" سيشار اليه , Lieut, P. 141.

(٤٤) الكاتب الاصفهاني ، عماد الدين " الفتح القسي في الفتح القدسي ، حققه محمد محمود صبح ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٥ ، ص ١١٤ ، سيشار اليه " الكاتب الاصفهاني " ، والداوية : جمعية عرفت في المصادر الاسلامية بهذا الاسم ، وفي المصادر الاوروبية باسم " Templiers " أى فرسان المعبد أو الهيكل ، اسس هذه الجمعية " Hugh de Payns " عام ١١١٩م لحماية الحجاج المسيحيين بين يافا وبيت المقدس ، ومن ثم تحولت الى هيئة دينية كان لها تأثيرا كبيرا في تاريخ الامارات الافرنجية بالشام (راجع: ياقوت ، معجم ، ج ٢ ص ٢٧٦ ، وتعليق محمد مصطفى زيادة على السلوك ، ج ١- ١ ص ٦٨ ، حاشية (٤) و
Boase,T.S.R, Kingdoms and Strongholds of the Crusaders, London, 1971, P.84 , "Boase" سيشار اليه

(٤٥) ابن عبد الظاهر ، محيي الدين ، تشريف الايام والعصور في سيرة الملك المنصور ، حققه مراد كامل ، الشركة العامة للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦١ ، ص ٣٠٦ ، سيشار اليه " ابن عبد الظاهر- تشريف " ، وابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم ، تاريخ الدول والملوك ، ج ٧ -٩ ، حققه قسطنطين زريق وشاركت نجلاء عزالدين في تحقيق الجزء الثامن والجزء الثاني من المجلد التاسع ، المطبعة الاميركانية ، بيروت ١٩٣٦-١٩٤٢ ، اما المجلدان الرابع والخامس فنشرهما حسن محمد الشماع ، بغداد ١٣٨٦-١٣٩٠هـ/ ١٩٦٧-١٩٧٠ ، ج ٧ ، ص ٢٦٣ سيشار اليه " ابن الفرات " .

(٤٦) ابن فضل الله العمرى ، ص ١٩١ ، راجع ص ٨١ من هذه الدراسة .

٤٥/..

٤ - بيت دراس : (بيت داراس) :(٤٧)

تقع بين غزة والرملة (٤٨)، كانت في العهد المملوكي محطة من محطات البريد بين غزة ودمشق (٤٩)، وعليها كانت هزيمة نائب الشام " الامير تنم الحسني الظاهري" (٥٠) عام (٨٠٢ هـ / ١٣٩٩م) (٥١).

٥ - بيت لهيا (بيت لاهيا) : (٥٢)

قرية بغزة كثيرة الفواكـــه (٥٣).

٦ - تل الصافية (تل الصافي) : (٥٤)

حصن يقع قرب بيت جبرين من نواحي الرملة (٥٥)، ويرجع بناؤه الى أيام " الملك فولك الانجوي "Fulk of Anjou" (٥٦)، وقد استرجعه" السلطان صلاح الدين الايوبي " عام (٥٨٣ هـ / ١١٨٧م) (٥٧).

---

(٤٧) بيت داراس ، قرية تقع شمالي شرق المجدل ، وتتبع اداريا منطقة غزة (عبد القادر ، ص ٢٠ ، الدباغ ١ - ٢ ص ٢٠٨).

(٤٨) البدر العيني ، محمود بن أحمد ، السيف المهند في سيرة الملك المؤيد ، حققه هانس ارنست ، القاهرة ١٩٦٢ ، ص ٢٤٢ ، سيشار اليه " العيني " .

(٤٩) ابن فضل الله العمري ، ص ١٩١ ، راجع ص ٧٩ من هذه الدراسة .

(٥٠) تنم الحسني الظاهري : هو الأمير سيف الدين تنم الحسني الظاهري برقوق ، تنقل في خدمة أستاذه برقوق الى أن ولاه نيابة دمشق ، وفي عام (٧٩٨ هـ / ١٣٩٤م) ، قاد الجيوش الاسلامية الى سيواس نجدة لصاحبها " برهان الدين " ، ولما مات استاذه وتولى ابنه فرج السلطنة ، خرج تنم عليـــه ، وكانت نتيجة خروجه ، سجنه بدمشق الى ان مات مقتولا بها عام (٨٠٢ هـ / ١٣٩٩م) ، (ابن خطيب الناصرية ، علي ، الدر المنتخب في تاريخ حلب ، مكتبة الجامعة الاردنية رقم ٣١٥ ، الورقة (٣٥٣) ، سيشار اليه " ابن خطيب الناصرية " ، السخاوي ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٤٤ - ٤٥ ، وص١٥٤ من هذه الدراسة).

(٥١) العيني ، ص ٢٤٢ .

(٥٢) بيت لاهيا ، قرية تقع شمالي غزة ، وتتبع اداريا منطقة غزة (عبد القادر ،ص ٢٢) .

(٥٣) ياقوت ، معجم ، ج ٥ ، ص ١٥ .

(٥٤) تل الصافي : قرية تقع جنوبي الرملة ، وشمالي غرب الخليل ، وتتبع اداريا منطقة الخليل (عبد القادر ،ص ٢٩ ، الدباغ، ج ٥ - ٢ ، ص ٣٠٧) .

(٥٥) ياقوت ، معجم ، ج ١ ، ص ٨٦٧ ، لسترانج ، ص ٣٥١ ، الخالدي ، ص ٧١ ، Lieut, P.158.

(٥٦) رنسيمان ، ج ٢ ، ص ٣٦٨ ، Hazard, Vol, 4. P. 143, Wiener, P.12 SMAIL, R.C, Crusading Warfare 1097-1193, Cambridge University Press 1956, P.211 "SMAIL" سيشار اليه

(٥٧) الكاتب الاصفهاني ، ص ٢٠٠ .

٤٦/..

٧ - جديـــدة :

موقع قرب غزة (٥٨) ، وعلى أرضها كان القتال بين " الامير شـــيخ " والأمراء الموجودين بغزة (٥٩) عام (٨٠٩ هـ / ١٤٠٦ م) وأسفر عــــن هزيمة الأمراء (٦٠).

٨ - جرجـه (بيت جرجا) : (٦١)

قريـة من قـرى عســقلان (٦٢).

٩- الجيتـــين :

قرية من قرى غزة (٦٣) ، كانت في العـهد المملوكي محطة من محطـات البريد بين غزة ودمشق (٦٤).

١٠ - الداروم (دير البلح) : (٦٥)

كانت " قلعة " (٦٦) في العـهد الافرنجي ، أقامها " الملك عمـــوري "AMALRIC-I" (٦٧) ملك مملكة بيت المقدس (٦٨) واستماد ها السلطان صـــلاح

---

(٥٨) المقريزي ، السلوك ، ج ٤ - ١ ، ص ٤٦ - ٤٧ ، Lieut,P.157-158.

(٥٩) وهؤلاء الامراء : الامير سودون الحمزاوي والأمير اينال بيه بن قجماس والأمير يشبك بن أزدمر .

(٦٠) راجع تعليق محمد مصطفى زيادة على السلوك ، ج ٤-١ ، ص ٤٧ ، حاشية رقم (١) .

(٦١) بيت جرجا : قرية تقع جنوب المجدل ، وتتبع اداريا منطقة غزة (عبد القـــادر ، ص ١٩٥ ، والدباغ ، ج ١ - ٢ ، ص ٢٦٥).

(٦٢) ياقوت ، معجم ، ج ٢ ، ص ٥٦ .

(٦٣) ياقوت ، معجم ، ج ٥ ، ص ١٨ .

(٦٤) ابن فضل الله العمري ، ص ١٩١ ، القلقشندي ، صبح ، ج ١٤ ، ص ٣٧٩ ، ابن شاهين الظاهري ، ص ١١٩ ، راجع ص ٧٩ من هذه الدراسة .

(٦٥) دير البلح : قرية تقع جنوبي غرب غزة ، وتتبع اداريا منطقة غزة (عبد القـادر ، ص ٧٧ ، الدباغ ، ج ١ - ٢ ، ص ٢٩٠).
Ziadeh, Nicola, URBAN LIFE IN SYRIA, Beirut, Lebanon 1953, P.13, "Ziadeh" سيشار اليـه , Sourdel, "AL*DARUM" E.I.,Vol, II. P.163. Conder and Kitchener, The Survey of Western Palestine, 3 vols, Jerusalem 1970, Vol.3,P.446, " Conder " سيشار اليـه

(٦٦) ياقوت ، معجم ، ج ٢ ، ص ٥٢٥ ، لسترانج ، ص ٣٨٧ ، الخالدي ، ص ٧٣ - ٧٤ .
Sourdel,"AL*DARUM",E.I,Vol.II. P.162, Lieut,P.160-161.

(٦٧) الملك عموري AMALRIC-I : توفي عام ١١٧٤ ، وهو من ملوك بيت المقدس .
"AMALRIC-I" E.B. Vol. I. P.705.

(٦٨) Hazard, Vol.4.P.143.

٤٧/٠٠

الدين الايوبي " عام (٥٨٣ هـ /١١٨٧م) ،بالامان (٦٩) ، واسترجعهـا الافرنج في التاسع من جمادى الأولى عام (٥٨٨ هـ/ الثالث والعشرين من أيار ١١٩٢م) ، وخربوها (٧٠) ، وعقب صلح الرملة عام (٥٨٩هـ/ ١١٩٣م) عادت للمسلمين (٧١) .

وفي عام (٥٩٢ هـ /١١٩٦م) امر " السلطان الملك العزيز عثمان " (٧٢) بخراب حصنها (٧٣) ، خوفا من عودة الافرنج اليها ، واتخذها المماليك محطـة للبريد بين غزة ومصر (٧٤) فيما بعد .

١١ - رفـح : (٧٥)

منزل في طريق مصر بعد الداروم ، كانت خرابا في القرن السـابع الهجري/ الثالث عشر الميلادي (٧٦) ، وفي هذا العهد كانت محطـة

---

(٦٩) الكاتب الاصفهاني ، ص ٢٠٠ .

(٧٠) الكاتب الاصفهاني ، ص ٥٩١ ، ابن شداد ، بهاء الدين يوسف ، النـوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية ، حققه جمال الدين الشيال ، الدار القوميـة للتأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٦٤ ، ص ٢١٠ ،سيشار اليه "ابن شداد السيرة" .

(٧١) الكاتب الاصفهاني ، ص ٦٠٨ .

(٧٢) الملك العزيز عثمان : (٥٦٧ - ٥٩٥هـ/١١٧٢ - ١١٩٨م) :

هو الملك العزيز عماد الدين ابو الفتح عثمان بن صلاح الدين الايوبي ، ولد بالقاهرة في جمادى الاولى عام ٥٦٧ هـ/كانون الثاني ١١٧٢م ،وتسلطن في مصر في الفترة بين (٥٨٩-٥٩٥هـ/ ١١٩٣-١١٩٨م) وتوفي في القاهـرة في الحادى والعشرين من محرم عام ٥٩٥ هـ/ تشرين الثاني ١١٩٨م (راجـع : سبط ابن الجوزى ، شمس الدين ، مرآة الزمان ، ج ٨ في قسمين ،ط ١ ،مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، الهند (١٣٧١هـ/١٩٥٢م) ج ٨ - ٢ ، ص ٤٦٠ - ٤٦١ ،سيشار اليه " سبط ابن الجوزى " ، ابن خلكان ، شمس الدين ، وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان ، ٨ ج ، حققه احسان عبـاس ، دار الثقافة ،بيروت ١٩٦٨ - ١٩٧٢ ، ج ٣ ، ص ٢٥١ - ٢٥٢ ، سيشـار اليه " ابن خلكان " .

(٧٣) ابن واصل ، جمال الدين ، مفرج الكروب في اخبار بني ايوب ، ٣ج ، حققه جمال الدين الشيال ،دار الكتب والوثائق القومية ، القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٧٢ ، ج ٣ ص ٧٠ ،سيشار اليه " ابن واصل " .

(٧٤) القلقشندى ، صبح ، ج ١٤ ، ص ٣٧٨ ، راجع ص ٧٧ من هذه الدراسة .

(٧٥) رفح :

مدينة تقع جنوبي غرب غزة ،وتتبع اداريا منطقة غزة (عبد القادر ، ص ٩٠ ، الدباغ ، ج ١ - ٢ ، ص ١٠٣) .

(٧٦) ياقوت ، معجم ج ٢، ص ٧٩٢ ، القلقشندى ، صبح ،ج ٣ ،ص ٢٣٢ ،لسترانج ،ص ٣٨٩ .

٤٨/٠٠

للبريد بين غزة ومصر (٧٧)، وقد زارها " السلطان الملك الاشرف برسباى" (٨٢٥ - ٨٤١ هـ / ١٤٢٢ - ١٤٣٧م)، أثناء سفره الى الشام عام (٨٣٦ هـ / ١٤٣٢م) (٧٨).

١٢ - سدود (اسدود) : (٧٩)

مر بها " السلطان الملك الأشرف قايتباى " (٨٧٢ - ٩٠١ هـ / ١٤٦٧- ١٤٩٦م) أثناء سفره الى الشام عام (٨٨٢هـ / ١٤٧٧م) (٨٠).

١٣ - سطر :

كانت في العهد المملوكي محطة من محطات البريد بين غزة ومصر، ثم انتقل مركزها الى السلقة (٨١) الآتي ذكرها .

١٤ - السكرية :

كانت محطة من محطات البريد بين غزة والكرك (٨٢)، ومر بها " السلطان الملك الأشرف برسباى " أثناء زيارته للشام عام (٨٣٦هـ/ ١٤٣٢م) (٨٣).

١٥ - السلقة :

كانت أيام المماليك محطة من محطات البريد بين غزة ومصر (٨٤)، الى أن أقيم مكانها " خان يونس " (٨٥).

---

(٧٧) ابن فضل الله العمرى، ص ١٩١، راجع ص ٧٧ من هذه الدراسة .

(٧٨) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ٤٩٣ .

(٧٩) اسدود :

مدينة تقع شمال المجدل، وتتبع اداريا منطقة غزة (عبد القادر، ص ٤، الدباغ، ج ١ - ٢ ص ١٩٢، Leiut, P.157)

(٨٠) ابن الجيعان، أبو البقاء، القول المستظرف في سفر السلطان الاشرف، De El Escorial-Madrid, Espan, No.1708, الورقة (٣٤أ)، سيشار اليه فيما بعد " ابن الجيعان ".

(٨١) ابن فضل الله العمرى، ص ١٩١ .

(٨٢) البخيت، محمد عدنان، مملكة الكرك في العهد المملوكي، ط ١، عمان ١٩٧٦، ص ٦٥، سيشار اليه فيما بعد " البخيت ".

(٨٣) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ٤٩٣ .

(٨٤) ابن فضل الله العمرى، ص ١٩١، القلقشندى، صبح، ج ١٤، ص ٣٧٨، ابن شاهين الظاهرى، ص ١١٩، راجع ص ٧٧ من هذه الدراسة .

(٨٥) راجع ص١٩٠ من هذه الدراسة .

١٦ - عجـــور : (٨٦)
أشار اليها " مجير الدين العليمي " بأنها من أعمال غزة (٨٧).
١٧ - عســقلان : (٨٨)
تقع على ساحل البحر المتوسط، وتشتهر بالفواكه والجميز (٨٩)، واحتلها الافرنج عام (٥٤٨ هـ / ١١٥٣م) (٩٠)، ثم استرجعها المسلمون عـــام (٥٨٣ هـ / ١١٨٧م) (٩١). وخربوها عام (٥٨٧ هـ/ ١١٩١م) (٩٢)، خوفا

---

(٨٦) عجـور :
قرية تقع شمالي غرب الخليل، وتتبع اداريا منطقة الخليل (عبد القادر، ص ١١٨، الدباغ، ج ٥ - ٢، ص ٢٦٩).
(٨٧) العليمي، ج ٢، ص ٨٣.
(٨٨) عسقلان :
مدينة أثرية تقع جنوبي غرب المجدل، وتتبع اداريا منطقة غزة (عبـــد القادر، ص ١٢٤، Lieut.PP.150-154)
(٨٩) المقدسي، ص ١٧٤، ياقوت، معجم، ج ٣، ص ٦٧٣ - ٦٧٤، القزويني، ص ٢٢٢، أبو الفداء، تقويم، ص ٢٣٨ - ٢٣٩، الحميرى، ص ٤٢٠، وابن السباهي، محمد بن علي، أوضح المسالك الى معرفة البلـــدان والممالك، مخطوط، مكتبة بودليان - اكسفورد رقم ٣٠٢ مجموعة، بوكـــك، وتوجد صورة عنه على ميكروفيلم بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعـــة الأردنية، تحت رقم ٥٥٩، الورقة (٧١ أ)، سيشار اليه " ابن الســـباهي"، والباكوى، عبد الرشيد صالح بن نورى، كتاب تلخيص الآثار وعجائـــب الملك القهار، ترجمه وعلق عليه ضياء الدين بن موسى بونياتوف، موســـكو ١٩٧١، ص ٢٦، سيشار اليه " الباكوى ".
(٩٠) ابن الأثير، عز الدين، الكامل في التاريخ، ١٢ ج، بيروت ١٣٨٥-١٣٨٦هـ/ ١٩٦٥ - ١٩٦٦م، ج ١١، ص ١٨٨، سيشار اليه " ابن الاثير " راجـــع ص ١٢٤ من هذه الدراسة.
Lewis, B, " ASKALAN", E.I, Vol, I, P.711.
(٩١) الكاتب الاصفهاني، ص ٢٠٠، ابن الاثير، ج ١١، ص ٥٤٥، ابن العديم عمر بن أحمد، زبدة الحلب في تاريخ حلب، ٣ ج، حققه سامي الدهـــان، دمشق ١٩٥١ - ١٩٦٨، ج ٣، ص ٩٧ - ٩٨، سيشار اليه "ابن العديم". وابن شداد، عز الدين، الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيـــرة، قسمان، حققه سامي الدهان، دمشق ١٣٧٥ - ١٣٨٢ هـ/ ١٩٥٦-١٩٦٢م ق ٢، ص ٢٦٢، سيشار اليه " ابن شداد - الاعلاق ".
Lewis, B, "ASKALAN", E.I. Vol.I. P.711.
(٩٢) الكاتب الاصفهاني، ص ٥٠٠ - ٥٠٢، ابن الاثير، ج ١٢، ص ٦٩ - ٧٢، ابن شداد، سيرة، ص ١٨٦-١٨٨، ابن شداد، الاعلاق، ق ٢، ص ٢٦٢.
Ziadeh, P.55, Lewis,B, "ASKALAN," E.I, Vol. I, P.711.

٥٠/..

من عودة الافرنج اليها ، ثم تعرضت للخراب مرة أخرى في صفر عام ٦٦٩هـ/أيلول ١٢٧٠م ، أيام " السلطان الملك الظاهر بيبرس " (٦٥٨-٦٧٦هـ/ ١٢٥٩ - ١٢٧٧م) لنفس السبب السابق ، حيث قام بنفسه بهدم ما تأخر من قلعتها حتى سوى بها الارض ، ثم عاد الى قلعة الجبل (٩٣) بالقاهرة (٩٤) ، وورد لها ذكر في نص الهدنة بين السلطان الملك المنصور قلاوون " وافرنج عكا عام (٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣م) بأنها تشمل عدة أعمال ، وتتبع السلطان " ... وعسقلان وأعمالها وموانيها وسواحلها ... " (٩٥) . ومر بها " السلطان الملك الاشرف قايتباى " أثناء عودته من رحلته الشامية عام (٨٨٢ هـ/ ١٤٧٧م) (٩٦) .

١٨ - عمورية :

أشار اليها مجير الدين العليمي " بأنها من أعمال غزة (٩٧) .

١٩ - المنصر :

موضع بأطراف غزة ، قرب الداروم ، كان هذا الموضع **من بين الاماكن التي نزلها** "السلطان الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير" (٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م) (٩٨) .

٢٠ - غزة :

كانت مركز نيابة غزة ، وتقع على ساحل البحر المتوسط ، وفيها مات "السيد هاشم بن عبد مناف" جد الرسول ، وبها ولد "الامام أبو عبد الله محمد بن ادريس الشافعي (١٥٠ - ٢٠٤هـ/ ٧٦٧ - ٨١٩م) (٩٩) ، وورد لها

---

(٩٣) قلعة الجبل :
بناها " السلطان صلاح الدين الايوبي " على اقرب أكمة من سلسلة جبل المقطم واتخذها مقرا (راجع: المقريزى ، خطط ، ج ٣ ، ص ٣٠ وما بعدها .

(٩٤) المقريزى ، السلوك ، ج ١-٢ ، ص ٦٦٩ ، ابن شداد ، الاعلاق ، ق ٢ ، ص ٢٦٣ .

(٩٥) ابن عبد الظاهر ، تشريف ، ص ٣٦ ، ابن الفرات ، ج ٧ ، ص ٢٦٣ .

(٩٦) ابن الجيعان ، الورقة (٤٦ ب) .

(٩٧) العليمي ، ج ٢ ، ص ٣٧٧ .

(٩٨) ابو الفداء ، ج ٤ ، ص ١٥٨ .

(٩٩) راجع: ابن هشام ، محمد ، السيرة النبوية ، ٤ج في مجلدين ، حققه مصطفى السقا وابراهيم الابيارى وعبد الحفيظ شلبي ، ط ٢ ، القاهرة (١٣٧٥هـ/ ١٩٥٥م) ج ١ ص ١٣٧-١٣٩ ، واليعقوبي ، احمد ، البلدان ، نشره دى غويه ، ليدن ، بريل ١٨٩٢ ، وهو يلي كتاب الاعلاق النفيسة لابن رسته ، ص ٣٢٩ ، والاصطخرى ، ابراهيم ، مسالك الممالك ، نشره دى غويه ، ليدن ، بريل ١٩٦٧ ، ص ٥٨ ، ابن حوقل ، ابو القاسم محمد ، صورة الارض ، منشورات مكتبة الحياة ، بيروت ، ص ١٥٩ ، والمقدسي مطهر بن طاهر ، البدء والتاريخ ، ٦ ج ، ج ٤ ، ص ١١١ ، المقدسي ، ص ١٧٤ ، البكرى ، عبد الله بن عبد العزيز ، معجم ما استعجم ، ٤ج ، حققه مصطفى السقا ، القاهرة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م ، ج ٣ ص ٩٧٧ ، ياقوت ، معجم ، ج ٣ ، ص ٧٩٩ ، والمشترك ص ٣٢٤ ، ابن سعيد ، ص ٨٣ ، القزويني ، ص ٢٢٧ ، ابن شداد ، اعلاق ، ق ٢ ، ص ٢٦٤ وابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم ، لسان العرب ، ١٥ ج ، بيروت ١٩٦٨ ، ج ٥ ص ٣٨٨ ، ابو الفداء ، تقويم ، ص ٣٢٨ ، واليافعي ، محمد ، مرآة الجنان وعبرة اليقظان ، ٤ج ، مطبعة المعارف النظامية ، حيدر اباد الدكن ، ١٣٣٧-١٣٣٩ ١٩١٨-١٩٢٠ ، ج ٣ ، ص ٢٣٢ ، سيشار اليه " اليافعي " . وفرح ، فؤاد افندى والصائغ ، حنا افندى ، "غزة هاشم" ، الهلال ، السنة ١٨ ، القاهرة ١٩٠٩-١٩١٠ ، ص ٤٤٣

ذكر في نص الهدنة بين " السلطان الملك المنصور قلاوون " وافرنج عكا ، بأنها تابعة للسلطان ، وتضم عددا من الموانيء والاعمال ، " ... وثغر غزة المحروس وما معها من الموانيء والبلاد ... "(١٠٠). ووصفها " برتراندون دى لا بروكيير Bertrandon de la Brocquiere " الذى زارها في الفترة بين (٨٣٦ - ٨٣٧ هـ/١٤٣٢ - ١٤٣٣م) بقوله " ... وهي مدينة لطيفة غير مسورة ، تحوطها منطقة جميلة ، وتقوم عند البحر على مدخل الصحراء ... "(١٠١)

٢١ - قطرا (قطرة) :(١٠٢)

كانت في العهد المملوكي محطة من محطات البريد بين غزة ودمشق (١٠٣).

٢٢ - كرتيا (١٠٤) :

ذكرها ياقوت (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) بقوله هي " بليد قرب بيت جبرين (١٠٥)" نزلها " السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون" (٦٩٨ - ٧٠٨هـ/١٢٩٨ - ١٣٠٨م) عام (٦٩٩هـ/١٢٩٩م) ،في أثناء توجهه لقتال التتار (١٠٦) ، وأشار " السخاوى " (ت ٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) الى انها من اعمال غزة (١٠٧).

---

(١٠٠) ابن عبد الظاهر ، التشريف ،ص ٣٧ ، ابن الفرات ،ج ٧ ، ص ٢٦٣ .

(١٠١) Right, thomas, "The travels of Bertrandon de la Brocquiere" in, Early Travels in Palestine, London 1969, P.286, " La Brocquiere " سيشار اليه

وزايد ، محمود ، " رحلة برتراندون دى لا بروكيير الى فلسطين ولبنان وسوريا ، ١٤٣٢م " ، الابحاث ، السنة (١٥) ، بيروت ، ايلول ١٩٦٢ ، ص ٣٠٧ - ٣٠٨ ،سيشار اليه " زايد " .

(١٠٢) قطرة :

قرية تقع جنوبي غرب الرملة ، وتتبع اداريا منطقة الرملة (عبد القادر ، ص ١٥٢ ، الدباغ ، ج ٤ - ٢ ، ص ٦٠٢ ، Lieut, P.166)

(١٠٣) ابن فضل الله العمرى ، ص ١٩١ ، القلقشندى ، صبح ، ج ١٤ ، ص ٣٧٩ .

(١٠٤) كرتيا :

قرية تقع شرق المجدل ،وتتبع اداريا منطقة غزة (عبد القادر ،ص ١٥٥ ، الدباغ ، ج ١ - ٢ ، ص ٢٣٥ .

(١٠٥) ياقوت ، معجم ، ج ٢ ،ص ٥٣ ،لسترانج ،ص ٤٣٨ ، الخالدى ،ص ١٧٨ ، Lieut, P. 158.

(١٠٦) المقريزى ، السلوك ، ج ١ - ٣ ، ص ٨٨٥ .

(١٠٧) السخاوى ، الضوء ، ج ٥ ، ص ٣٢ .

٢٣ - مجدل حمامه (١٠٨) :

تقع بالقرب من عسقلان من اعمال غزة (١٠٩) ، مر بها " السلطان الملك الاشرف برسباى " عام (٨٣٦ هـ / ١٤٣٢م) ، أثناء سفره الى الشام (١١٠) .

٢٤ - ملاقس :

كانت محطة من محطات البريد بين غزة والكرك (١١١) .

٢٥ - ياسور (ياصور) (١١٢) :

كانت في هذا العهد محطة من محطات البريد بين غزة ودمشق ثم نقل مركزها الى بيت دراس (١١٣) ، هذا بجانب كونها ايضا مركزا من مراكز المناور (١١٤) بين مصر والشام (١١٥) .

٢٦ - يبنى (يبنا) (١١٦) :

تقع بين يافا وعسقلان (١١٧) ، كانت ايام الفرنج حصنا من الحصون التي اقامها الملك فولك الأنجوى Fulk of Anjou عام (٥٣٦ - ٥٣٧ هـ/ ١١٤١ - ١١٤٢م) (١١٨) ، لدرء الغارات الفاطمية من عسقلان (١١٩) ، واستعاد " السلطان صلاح الدين الايوبي هذا الحصن

---

(١٠٨) حمامة :

قرية تقع شمال المجدل ، وتتبع اداريا منطقة غزة (عبد القادر ،ص ٦١ ، الدباغ ،ج ١ - ٢ ، ص ٢٤٤) .

(١٠٩) العليمي ، ج ٢ ، ص ١٤١ .

(١١٠) ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٣ ، ص ٤٩٣ .

(١١١) ابن فضل الله العمرى ، ص ١٩١ ، القلقشندى ، صبح ،ج ١٤ ،ص ٣٧٩ ، ابن شاهين الظاهرى ، ص ١١٩ .

(١١٢) ياصور :

قرية تقع جنوبي غرب غزة ، وتتبع اداريا منطقة غزة (عبد القادر ،ص ٢٠٧ ، الدباغ ، ج ١ - ٢ ، ص ٢٠٠) .

(١١٣) ابن فضل الله العمرى ، ص ١٩١ ، القلقشندى ، صبح ، ج ١٤ ، ص ٣٧٩ ، ابن شاهين الظاهرى ، ص ١١٩ .

(١١٤) المناور هي مواضع رفع النار في الليل والدخان في النهار للاعلام بحركات التتار (ابن فضل الله العمرى ، ص ١٩٩) .

(١١٥) ابن فضل الله العمرى ، ص ٢٠١ ، القلقشندى ، صبح ، ج ٣ ،ص ٣٩٩ .

(١١٦) يبنا :

قرية تقع جنوبي غرب الرملة وتتبع اداريا منطقة الرملة (عبد القادر ،ص ٢٠٨) .

(١١٧) الهروى ، ابو الحسن علي بن ابي بكر ، كتاب الاشارات الي معرفة الزيارات ، نشره وحققه جانين سورديل طومين ، المعهد الفرنسي للدراسات العربية ، دمشق ١٩٥٣ ، ص ٣٤ ،سيشار اليه " الهروى " Lieut,PP.167-168.

(١١٨) Wiener, P.12, Hazard, Vol, 4, P. 143.

(١١٩) رنسيمان ، ج ٢ ، ص ٣٦٨ . Hazard, Vol.4,P.143.

عام (٥٨٣ هـ / ١١٨٧م)(١٢٠)، ومر بها "السلطان الملك الاشرف قايتباى" أثناء رحلته الى الشام عام (٨٨٢هـ / ١٤٧٧م) (١٢١)، واشار اليهـــــا السخاوى بأنها من أعمال غزة (١٢٢).

ومما تجدر الاشارة اليه أن معظم هذه المدن والقرى السابقة، ورد لهـا ذكر في الدراسة (١٢٣) التي قام بها كل من الباحثين كمال عبـد الفتـــــاح وديـيتر هوتـروث وولـف Dieter Hutteroth Wolf

من العرض السابق يتبين أن هذه المدن والقرى امتازت بعدة مـــميزات منهـــا كونهـــا :-

أ - منطقة زراعية مشـهورة .
ب - وجود قلاع للافرنج فيها .
جـ - محطة من محطات البريد .
د - زيارات بعض السلاطين لها .

من هنا جاء اهتمام المصادر بذكرها .

د - " سكان نيابـــة غـــزة "

كان عدد سكان نيابة غزة في عهد المماليك البحرية لا يتجاوز عشـــرة الاف نسمة (١٢٤)، وكانوا ينقسمون من حيث الدين الى ثلاثة فئات مسلمة ونصرانيـــة

---

(١٢٠) الكاتب الاصفهاني، ص ١٤٤ .
(١٢١) ابن الجيعان، الورقة (٣٤أ) .
(١٢٢) السخاوى، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، تاريخ ابن خلكان المسمى بكتاب الذيل على دول الاسلام للذهبي، مخطوط بمكتبة بودليـــان - اكسفورد، رقم (٥٠٨)، مجموعة March، وتوجد صورة عنه علـــى ميكروفيلم بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية رقم (٥٤٦)، الورقة (١٨٢ ب)، سيشار اليه "السخاوى - الذيل" .
(١٢٣) Wolf, Dieter Hutteroth and Kamal, Abdulfattah, Historical Geography of Palestine, Transjordan, and Southern Syria in the Late 16th Century, Erlangen, 1977. PP. 142-151.

وهذه الدراسة تبحث في الجغرافية التاريخية لفلسطين والأردن وجنوبـــي سوريا في اواخر القرن السادس عشر الميلادى .

(١٢٤) Ziadeh, P. 97.

ويهودية ، وعلى ضوء المعلومات المتوفرة بين أيدينا حتى الآن ، لا نستطيع أن نقطع برأي يقيني حول أصل هؤلاء السكان خاصة المسلمين والنصارى منهم ، لكننا نرجح أن معظمهم كانوا أحفادا للقبائل العربية التي هاجرت عبر فترات التاريخ الى شمالي الجزيرة العربية وجنوبي بلاد الشام. وعلى هذا الاساس الديني قسم سكان نيابة غزة ، فابتدأت بالمسلمين ،لأنهم كانوا يشكلون غالبية السكان .

أ - المسلمون :

أولا - الحضر .

معلوماتنا عن هذه الفئة من السكان قليلة ، ولا تعدو أن تكون أكثر من اشارات وتلميحات غامضة ، فوجود " الجوامع والمدارس والعمارات الحسنة (١٢٥) " يستلزم وجود سكان مسلمين . كما ان حوادث النهب والسلب التي تعرضت لها مدينة غزة عقب حركة المشران (١٢٦) عام (٦٨٠ هـ/ ١٢٨١م) ، جعلت ابن الفرات (ت ٨٠٧ هـ/ ١٤٠٥م) يقول " ... واقتتلوا مع أهلها (١٢٧) " ، ومع أن هذه الاشارة لا تفسر المقصود بأهلها ، الا أن دلالتها تؤكد على وجود آهلين في المدينة . وعندما اجتاح التتار غزة عام (٦٩٩ هـ/ ١٢٩٩م) يقول المقريزى (ت ٨٤٥ هـ / ١٤٤١ م) " ... وقد نهبت التتار الاغوار حتى بلغوا القدس وعبروا غزة وقتلوا بجامعها خمسة عشر رجلا ... (١٢٨) " فوجود جامع بالمدينة يعتبر دليلا على وجود سكان مسلمين .

أما الرحالة الانجليزى " جون موندوفل " John Maundeville " (ت ١٣٥٠م) ، فقد زارها في الفترة الواقعة بين عامي (٧٢٢ - ٧٤٥هـ/ ١٣٢٢- ١٣٤٦م) وأشار الى كثرة السكان فيها حين يقول " ... وهي مدينة غنية وجميلة ومليئة بالسكان ... (١٢٩) ".

---

(١٢٥) ابن شاهين الظاهرى ، ص ٤٢ ، راجع القسم الخاص بالعمران من هذه الدراسة .

(١٢٦) المشران : اسم يطلق على بدو الشام (راجع تعليق زيادة على السلوك ج ١ - ٣ ، ص ٦٨٩ ، حاشية (٣) .

(١٢٧) ابن الفرات ، ج ٧ ، ص ٢١٢ .

(١٢٨) المقريزى ، السلوك ، ج ١ - ٣ ، ص ٨٩٦ .

(١٢٩) Maundevile, John, The Voiage and Travaile of Sir John Maundevile, London 1893.P.33.

وانظر ايضا نص الرحلة كما نشره :

Wright, Thomas, Early Travels in Palestine, London 1969 . P. 143.

كما أن حوادث الطواعين (١٣٠) التي أصابت نيابة غزة، تدل على تواجد سكاني فيها، وتشير المصادر الى عدد الوفيات من جراء هذه الطواعين مما أدى الى قلة عدد السكان. فعندما اصاب الطاعون بلاد السلطنة المملوكية عام (٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م) كانت نيابة غزة من بين المناطق التي أصابها الوباء حيث يقول المقريزى : " ... ولم يبق بمدينة لد أحد ولا الرملة، ومات بغزة من ثاني المحرم الى رابع صفر - على ما ورد في كتاب نائبها (١٣١) - زيادة على اثنين وعشرين ألف انسان حتى غلقت اسواقها، وشمل الموت اهل الضياع بأرض غزة ... (١٣٢)"، ومع أن الرقم فيه شيء من المبالغة الا ان الذى يهمنا هو دلالته التي تشير الى وجود عدد كبير من السكان فيها .

أما موارد رزق هؤلاء السكان فيفترض انهم كانوا يعتمدون على الزراعة والتجارة، وتربية الحيوانات الداجنة لا سيما الاغنام والابقار .

وقد بينت الاحصاءات السكانية التي تعود الى القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى، عدد السكان فيها عام (٩٣٢ هـ/١٥٢٥ - ١٥٢٦م) حوالي ٨٨٣ خانة (١٣٣) و ٤١ مجرد (١٣٤)، موزعين على النحو التالي (١٣٥):

	مسلم	نصراني	يهودى	سامرى
خانه	٥٢٨	٢٣٣	٩٥	٢٥
مجرد	٤١			

---

(١٣٠) لمزيد من التفاصيل : راجع قسم الاحداث الطبيعية من هذه الدراسة .

(١٣١) كان نائب غزة في هذا العام "الامير ايتمش عبد الغني" راجع ترجمته في ملحق النواب، ص ٢٢٥ .

(١٣٢) المقريزى، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٧٧٥، لمزيد من التفاصيل راجع : ابن الوردى، ج ٢، ص ٣٥١، ابن كثير، أبو الفدا، اسماعيل بن عمر الشافعي، البداية والنهاية في التاريخ، ١٤ ج، مطبعة السعادة، القاهرة، ١٣٤٨ - ١٣٥٨ هـ/١٩٢٩ - ١٩٣٩م، ج ١٤، ص ٢٢٥، سيشار اليه "ابن كثير"، ابن بطوطة، ابو عبد الله محمد بن عبد الله، تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الاسفار، بيروت، ١٩٦٤، ص ٦٥٢ - ٦٥٣، سيشار اليه "ابن بطوطة"، ابن يحيى، صالح، تاريخ بيروت، حققه الاب لويس شيخو، المطبعة الكاثوليكية، بيروت ١٩٠٢م، ص ١٤٠، سيشار اليه "ابن يحيى".

Dols, Michael,W, The Black Death In The Middle East, Princeton, New Jersey 1977 " Dols" سيشار اليه

(١٣٣) الخانة : مصطلح عثماني يطلق على الاسرة التي تتألف من ٥ -٧ أفراد .

(١٣٤) المجرد : مصطلح عثماني يعني الاعزب .

(١٣٥) Lewis, Bernard,"Studies in the Ottoman Archives-1 " Studies in Classical and Ottoman Islam, London 1976, PP. 475-476, Bakhit, Muhammad Adnan, The Christain Population of Province of Damascus in the 16 century, Princeton University,1978.P.49, " Bakhit" سيشار اليه

ثانيا - القبائل البدوية العربيـــة .

كانت القبائل العربية في نيابة غزة منحدرة من قبيلة طيء الجنوبيـــة الاصل وأشهر بطونها جرم وجذام ، واماكن استيطانها في القسم الجنوبـــي من النيابة .

أ - بنو جـــرم :

من أشهر القبائل التي استوطنت نيابة غزة ، وكانت هذه القبيلة تقسـم الى عدة بطون هي :-

١ - آل أحمـد :

" بطن من جرم بلاد هم مع قومهم جرم ببلاد غزة "(١٣٦) .

٢ - الأحامدة :

" بطن من جرم ببلاد غــزة "(١٣٧)

٣ - بنو جذيمة :

بطن من جرم طيء من القحطانية ، ومساكنهم مع قومهم جرم ببـــلاد غزة(١٣٨) ، وهذا الفرع يقسم الى عدة بطون هي :-

أ - بنو بهي :

بطن من بني عوف من جذيمة من جرم ، من طيء من القحطانية ومنازلهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من الشام(١٣٩) .

ب - بنو تمام :

بطن من جذيمة من القحطانية ، وهم بنو تمام بن ربيعة بـــن الحارث بن جذيمة من جرم طيء ، ومساكنهم مع قومهم جرم ببـــلاد غزة ، من بلاد الشام(١٤٠) .

---

(١٣٦) السويدى ، محمد أمين ، سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب ، المطبعة المرتضوية ، النجف ١٣٤٥ هـ / ١٩٢٦ ، ص ٦١ ، سيشار اليه "السويدى "

(١٣٧) القلقشندى ، ابو العباس احمد ، نهاية الارب في معرفة أنساب العرب ، حققه ابراهيم الابيارى ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٥٩ ، ص ١٦٥ ، سيشار اليه " القلقشندى - نهاية" انظر ايضا : المقريزى : ابو العباس احمد بن علي : البيان والاعراب عما بأرض مصر من الاعراب ، حققـــه عبد المجيد عابدين ، ط ١ ، مكتبة عالم الكتب ، القاهرة ، ١٩٦١ ، ص ٦ ، سيشار اليه " المقريزى - بيان " .

(١٣٨) السويدى ، ص ٥٥ .

(١٣٩) القلقشندى ، نهاية ، ص ١٨٣ ، وصبح ، ج ٤ ، ص ٢١١ ، المقريزى ، بيان ، ص ٧ ، السويدى ، ص ٥٥ .

(١٤٠) القلقشندى ، نهاية ، ص ١٨٧-١٨٨ ، وصبح ، ج ٤ ، ص ٢١١ ، المقريزى ، بيان ، ص ٧ ، السويدى ، ص ٥٧ .

ج - بنو جميـــل :

بطن من جذيمة من جرم طيء من القحطانية ، ومساكنهم مـــع قومهم جرم ببلاد غزة من البلاد الشامية (١٤١) ، ومن جميل هذه :
بنو مقدم " بطن من جميل من بني غور (١٤٢) من جرم طيء مـــن القحطانية مساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من ارض الشام" (١٤٣) .

د - آل خفلـــة :

" من بني جذيمة جرم طيء" (١٤٤) .

هـ - بنو خولـــة :

بطن من جذيمة (١٤٥) من جرم طيء من القحطانيـــــة ومساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة (١٤٦) .

و - بنو رضيمـــة :

بطن من جذيمة من جرم طيء من القحطانية ، ومساكنهم مـــع قومهم ببلاد غزة من البلاد الشامية (١٤٧) .

ز - الرفنـــــة :

بطن من جذيمة من جرم من القحطانية ، ومساكنهم مع قومهـــم جرم ببلاد غـــزة (١٤٨) .

ح - بنو سـهيل :

بطن من جذيمة جرم ،من القحطانية ، ومساكنهم مع قومهـــــم جرم ببلاد غزة (١٤٩) .

---

(١٤١) القلقشندى ، نهاية ، ص ٢١٨-٢١٩ وصبح ، ج ٤ ، ص ٢١١ ، المقريزى ، بيان ، ص ٧ ، السويدى ، ص ٥٧ .

(١٤٢) وردت عند القلقشندى في النهاية بنو رغوا ، ص ٤٢٥ ، وكذلك عند السويدى الذى نقل عن القلقشندى ، ص ٦١ ، والتصحيح من صبح الاعشى للقلقشندى ، ج ٤ ، ص ٢١١ ، ومن المقريزى ، بيان ، ص ٧ .

(١٤٣) القلقشندى ، نهاية ، ص ٤٢٥ ، المقريزى ، بيان ، ص ٧ ، السويدى ، ص ٦١ .

(١٤٤) السويدى ، ص ٦١ .

(١٤٥) وردت عند القلقشندى في النهاية ، ص ٢٤٨ " خزيمة " .

(١٤٦) القلقشندى ، نهاية ، ص ٢٤٨ ، وصبح ، ج ٤ ، ص ٢١١ ، المقريزى ، بيـــان ، ص ٧ .

(١٤٧) القلقشندى ، نهاية ، ص ٢٦٣ ، المقريزى ، بيان ، ص ٦ .

(١٤٨) القلقشندى ، نهاية ، ص ١٣٤ ، المقريزى ، بيان ، ص ٦ ، السويدى ، ص ٦٠ .

(١٤٩) القلقشندى ، نهاية ، ص ٢٦٨ ، وصبح ، ج ٤ ، ص ٢١١ ، المقريزى ، بيـان ، ص ٧ .

ط - بنو شبل :

بطن من جرم من جذيمة من القحطانية ، ومساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من الشام (١٥٠) .

ى - الماجلة :

بطن من جذيمة ، من جرم طيء ، من القحطانية ، ومنازلهم مع قومهم جرم ببلاد غزة (١٥١) .

ك - المبادلة :

بطن من جذيمة ، من جرم طيء ، من القحطانية ، ومنازلهم مع قومهم جرم ببلاد غزة (١٥٢) .

ل - بنو عيسى :

بطن من جذيمة من جرم ،من طيء ، من القحطانية ومساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من الشام (١٥٣) .

م - بنو غوث :

بطن من جرم طيء ، ومنازلهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من الشام (١٥٤) .

ن - بنو غور :

بطن من جذيمة من جرم طيء ، من القحطانية ، ومساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة (١٥٥) .

س - بنو درماس :

بطن من بني ذبيان وعوض ، من جذيمة طيء ، من القحطانية مساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة (١٥٦) .

---

(١٥٠) القلقشندى ، نهاية ، ص ٣٠٢ ، المقريزى ، بيان ، ص ٦ .

(١٥١) القلقشندى ، نهاية ، ص ١٤٢ ، وصبح ، ج ٤ ، ص ٢١١ ، المقريزى ، بيان ، ص ٧ ، السويدى ، ص ٥٥ .

(١٥٢) القلقشندى ، نهاية ، ص ١٤٣ ، وصبح ، ج ٤ ، ص ٢١١ ، المقريزى ، بيان ، ص ٧ ، السويدى ، ص ٥٥ .

(١٥٣) القلقشندى ، نهاية ، ص ٣٨٥ ، المقريزى ، بيان ، ص ٧ ، السويدى ، ص ٦١ .

(١٥٤) القلقشندى ، نهاية ، ص ٣٩٠ ، المقريزى ، بيان ، ص ٧ ، السويدى ، ص ٦١ .

(١٥٥) القلقشندى ، نهاية ، ص ٢٦٣ - ٢٦٤ ، وصبح ، ج ٤ ، ص ٢١١ ، المقريزى ، بيان ، ص ٧ ، السويدى ، ص ٦٠ .

(١٥٦) القلقشندى ، نهاية ، ص ٤٣٦ ، السويدى ، ص ٦١ .

٤ - آل عوسجة :

بطن من جرم من طيء ، من القحطانية ، ومنازلهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من البلاد الشامية (١٥٧) .

٥ - آل محمود :

بطن من جرم طيء ، ومنازلهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من الشام (١٥٨) .

٦ - القدرة :

بطن من جرم طيء من القحطانية ، منازلهم مع قومهم جرم طيء ببلاد غزة (١٥٩) .

٧ - بنو قمراد :

بطن من جرم ، من القحطانية ، ومساكنهم مع قومهم جرم ببلاد غزة من الشام (١٦٠) .

٨ - بنو كسور :

بطن من جرم طيء ومساكنهم ببلاد غزة (١٦١) .

٩ - آل نادر :

بطن من بني عوف من جرم طيء (١٦٢) .

ب - جذام :

وبطونها المقيمة بغزة هي :

١ - بنو أسلم :

حي من عرب جذام من القحطانية ، ومساكنهم بلاد غزة (١٦٣) .

٢ - بنو جابر :

هم الحريث ، والحريث بطن من جذام من القحطانية مساكنهم بداروم من بلاد غزة (١٦٤) .

---

(١٥٧) القلقشندى ، نهاية ، ص ١٠٨ - ١٠٩ ، وصبح ، ج ٤ ، ص ٢١١ ، السويدى ، ص ٦١ .

(١٥٨) القلقشندى ، نهاية ، ص ١١ ، ص ٢٠٩ ، وصبح ، ج ٤ ، ص ٢١١ ، السويدى ، ص ٦١ .

(١٥٩) القلقشندى ، نهاية ، ص ١٥٥ ، وصبح ، ج ٤ ، ص ٢١١ ، المقريزى ، بيان ، ص ٦ ، السويدى ، ص ٥٥ .

(١٦٠) القلقشندى ، نهاية ، ص ٤٠٦ ، السويدى ، ص ٦١ .

(١٦١) القلقشندى ، نهاية ، ص ٤٠٩ ، وصبح ، ج ٤ ، ص ٢١١ ، المقريزى ، بيان ، ص ٦ ، السويدى ، ص ٦١ .

(١٦٢) القلقشندى ، نهاية ، ص ١١٣ ، وصبح ، ج ٤ ، ص ٢١١ ، السويدى ، ص ٦١ .

(١٦٣) القلقشندى ، نهاية ، ص ٣٩ ، وصبح ، ج ٤ ، ص ٢١١ .

(١٦٤) القلقشندى ، نهاية ، ص ١٢٧ ، ص ٢٠٢ .

٣ - بنو عقبـــة :

بطن من جذام ، من القحطانية ، ود يارهم الى الأذلم في بريـــة الحجاز ، وعليهم درك الطريق ما بين مصر والمدينة المنورة الـــى حدود غزة من بلاد الشام (١٦٥).

٤ - بنو عائـــد :

بطن من جذام ، كانت تسكن غزة ، وقسم قليل منها في المناطـق المجاورة لنيابة غزة من جهة نيابة الكرك (١٦٦).

ويبدو ان حياة هذه القبائل كانت استمرارا لحياة العرب في الايام الماضيـــة ، أي أنها كانت تعتمد على رعاية الماشية (١٦٧) ، بالاضافة الى ما عهد اليها مـــن مهمات ، فعلى اثر زيارة " السلطان الملك الظاهر بيبرس " لغزة عام (٦٦١هـ/ ١٢٦٣م) يقول ابن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣م : " وأحضر امراء العايد وجـــرم وثعلبة وضمنهم البلاد والزمهم بالعداد (١٦٨) وشرط عليهم البريد واحضـــار الخيل برسمه ... "(١٦٩) زيادة على حراسة طريق الحج من مصر الى الحجـــاز ، ومن الشام الى الحجاز ، ففي عام (٧٠٣ هـ / ١٣٠٣م) وردت الاخبار بأن عربـــان العايد في غزة وعربان بني سليمان (١٧٠) وبني عقبة ، عهد اليهم بحراسة طريـــق الحج من طور سيناء الى عقبة أيلـــه (١٧١) . الا أن هذه القبائل كثيرا ما شـــذت

---

(١٦٥) القلقشندى ، نهاية ، ص ٣٦٤ .

(١٦٦) القلقشندى ، نهاية ، ص ٣٣٣ ، السخاوى ، ابو الخير ، محمد بن عبد الرحمن ، التبر المسبوك في ذيل السلوك ، نشره أحمد زكي ، المطبعة الاميريـــة ، القاهرة ١٨٩٦م ، ص ١١٦ ، سيشار اليه " السخاوى - التبر " . الجزيرى ، عبد القادر ، درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المعظمـــة ، المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٨٤هـ/ ١٩٦٤م ، ص ٤٠٧ - ٤٠٨ ، سيشـــار اليه " الجزيرى " .

(١٦٧) Ashtor, E., A Social and Economic History of the Near East in the Middle Ages, London 1976. P.286. "Ashtor" سيشار اليه

(١٦٨) العداد : زكاة مفروضة للسلطان على قطعان القبائل العربية والتركمانيـــة (راجع تعليق زيادة على السلوك ، ج ١-٢ ، ص ٤٨١ ، حاشية رقم ٦) .

(١٦٩) ابن عبد الظاهر ، محيي الدين ، الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهـــر ، حققه ونشره عبد العزيز الخويطر ، ط ١ ، الرياض ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م ، ص ١٤٩ ، سيشار اليه " ابن عبد الظاهر - الروض " .

(١٧٠) الجزيرى ، ص ٤٠٨ .

(١٧١) ابن أيبك الدواداري ، ابو بكر عبد الله ، كنز الدرر وجامع الغرر ، حققه هانس روبرت رويمر ، القاهرة ١٩٦٠ ، ج ١ ، ق ٩ ، ص ١١٥ ، سيشار اليه " ابـــن ايبك الدواداري ، ابن خلدون ، عبد الرحمن ، العبر وديوان المبتدأ والخبر ج ٧ ، ط ٣ ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ، ١٩٦٧-١٩٦٨ ، ج ٦ ، ص ١١ ، سيشار اليه " ابن خلدون " ، البخيت ، ص ٢٥ .

عن وظيفتها الاساسية وبالتالي أخذت في سني القحط والاوبئة والاضطرابات الداخلية تغير على التجار وتقطع الطرقات، وتقوم بأعمال السلب والنهب والمصادرة وقد ازعج هذا نائب السلطنة في غزة ومقر السلطنة في القاهرة (١٧٢). ومن موارد رزقهم الأخرى تربية الجمال، ومن ذلك ترد اشارة عند "المقريزى" مفادها أن "الامير دلنجي "(١٧٣) نائب غزة بعث كتابا الى القاهرة في مستهل ذى القعدة عام ٧٥٠ هـ / كانون الثاني ١٣٥٠ م، يقول فيه : انه قبض على ٣٠٠ رجل من العربان، وأخذ لهم ثلاثة الاف جمل (١٧٤)، ومن الجدير بالذكر أن الاهالي كانوا يؤجرون الجمال والحمير للحجاج الأجانب الذين كانوا يأتون لزيارة دير القديسة كاترينا، ذكر ذلك " برتراندون دى لا بروكيير Bertrandon de la Brocquiere" "وهؤلاء العرب لا يخلصون دائما في ولائهم للسلطان، ولهذا فانهم كانوا يفرضون استخدام جمالهم ويتقاضون مبلغ عشر دوكات (١٧٥) عن كل شخص .. "(١٧٦) وفي مكان آخر يقول: " فلهؤلاء حمير يكرونها ولا يحبون ان نشترى حميرا وذلك ليؤجرونا دوابهم فثمن الحمار في غزة دوكتان، ولكنهم يتقاضون خمس دوكات عن الحمار مقابل نقل الحاج الى دير القديسة كاترينا ..."(١٧٧)

أما فيما يتعلق بالامرة على هذه القبائل وخاصة " جرم " التي يتوفر لدينا معلومات عنها أكثر من غيرها، فانها كانت أيام " شهاب الدين بن فضل الله العمرى" (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩ م). " للفضل بن يحيى "(١٧٨) ورسم المكاتبة اليه

---

(١٧٢) راجع ص ١٥٥ وما بعدها من هذه الدراسة .

(١٧٣) راجع ترجمته ص ٢٢٥ من هذه الدراسة .

(١٧٤) المقريزى، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٨٠٨ .

(١٧٥) ج . دوكا : " وهي دنانير يؤتى بها من بلاد الفرنجة والروم، معلومة الاوزان، كل دينار منها معتبر بتسعة عشر قيراطا ونصف قيراط من المصرى واعتباره بصنج الفضة المصرية، كل دينار زنة درهم وحبتي خروب يرجح قليلا، وهذه الدنانير مشخصة على أحد وجهيها صورة الملك الذى ضربت في زمنه وعلى الوجه الآخر صورتا بطرس وبولس، ويعبر عنها بالافرنتية، والدوكات، والاسم الأخير يطلق على الدنانير التي كانت تضرب في البندقية لأن الملك عندهم " دوك " . (القلقشندى، صبح، ج ٣ ، ص ٤٣٦ - ٤٣٧ .

Rabie,H, The Financial System of Egypt, London 1972 , P.191,194, "Rabie " سيشار اليه

(١٧٦) زايد، ص ٣٠٧ - ٣٠٨ و La Brocquiere, P.288-289.

(١٧٧) زايد، ص ٣٠٧ - ٣٠٨ و La Brocquiere, P.288-289.

(١٧٨) ابن فضل الله العمرى، ص ٨٠، القلقشندى، صبح، ج ٤، ص ٢١١، ج ٧، ص ١٨٩ .

٦٢/٠٠

في هذه الحالة " مجلس الأمير "(١٧٩). أما في أيام " السلطان الملك الظاهر برقوق " فان الوضع اختلف ، حيث كانت الامرة لشخص من رتبة " مقدم " عرف باسم " مقدم عرب جرم "(١٨٠) وهو " علي بن فضل "(١٨١) ورسم المكاتبة اليه في هذه الحالة " الاسم " و " السامي " بغير ياء "(١٨٢).

أما معلوماتنا عن القبائل في القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى فهي أيضا محدودة ، حيث اشارت الدراسات الى وجود القبائل التالية :-

١ - عربان جرم :
ويشار الى وجود (٨) طوائف من هذه القبيلة(١٨٣).

٢ - عربان بني عطية :
وعددهم (١٤) طائفة(١٨٤).

٣ - عربان بني عطا :
وعددهم (٩) طوائف (١٨٥).

٤ - عربان بني هتيم (هيثم) (١٨٦) :

٥ - عرب السوالمة :
وعددهم (٩) طوائف (١٨٧).

---

(١٧٩) القلقشندى ، صبح ، ج ٧ ، ص ١٨٩ .

(١٨٠) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ٢١٢ .
ومقدم عرب جرم : تعتبر هذه المرتبة الصنف الثاني من ولايات الطبقة الثالثة من ارباب السيوف وتعرف باسم ولاية امراء العربان ، وهؤلاء لا حظ لهم في الكتابة بالولاية بالديار المصرية ، وربما يكتب لامرائهم بالمملكة الشامية (القلقشندى ، صبح ، ج ٩ ، ص ٢٥٤).

(١٨١) القلقشندى ، صبح ، ج ٧ ، ص ١٨٩ .

(١٨٢) القلقشندى ، صبح ، ج ٧ ، ص ١٨٩ .

(١٨٣) Huttoroth, P. 144, Bakhit, Muhammad Adnan, The Ottoman Province of Damascus in the sixteenth century, London 1972. P.224, " Bakhit,Damascus " سيشار اليه

(١٨٤) الجزيرى ، ص ٤١٠ ، ص ٤٩٩ ، ص ٥٠٢
Huttoroth, P.143, Bakhit, Damascus, P.223.

(١٨٥) Huttoroth,P.143, Bakhit, Damascus, P.224.

(١٨٦) Huttoroth, P.143, Bakhit, Damascus, P.224.

(١٨٧) Huttoroth, P.144, Bakhit, Damascus, P.224.

٦٣ /..

ثالثا - الموظفون في نيابة غـــزة :-

تعتبر هذه الفئة القسم الثالث من السكان المسلمين في النيابــة ، وتتألف من المماليك ، ومن هؤلاء الموظفين نائب السلطنة (١٨٨) وأربعــة قضاة على المذاهب الأربعة ولكل منهم نواب (١٨٩) ، وأما الامراء ففيهـــا أمير كبير وحاجب الحجاب وهم طبلخانات وبها عشرينات وعشــــــروات وخمسوات وأما أجناد الحلقة (١٩٠) فمدتهم ألف جندى (١٩١) .
وذكر "Bernard Lewis" ان عدد أجناد الحلقة بلغ في منتصف القرن السادس عشر الميلادى ١٠١ خانة و ٨٣ مجرد (١٩٢) .

ويفترض ان هؤلاء الموظفين كانوا مصحوبين بعائلاتهم ، لذا كونـــوا قطاعا متميزا بغرابته عن سكان نيابة غزة .

ب - النصــــارى :
يكتنف المصادر المملوكية الغموض حول الاشارة الى وجود للنصـــــارى بها ، ولكننا نفترض وجود لهم بدليل ان احصائيات السكان التي تتعلــق بغزة ، وترجع الى القرن السادس عشر الميلادى ، اشارت الى النصارى في مدينة

---

(١٨٨) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٩٨ .
(١٨٩) ابن شاهين الظاهرى ، ص ١٣٤ .
(١٩٠) اجناد الحلقة : من أهم اقسام الجيش المملوكي من حيث حيازة الاقطاعات فهم قلب الجيش المملوكي والاصل في التوزيع الاقطاعي ، ويبلغ اقطاع الواحد من مقدمي الحلقة في مصر الى ١٥٠٠ دينار في السنة ، أما اجناد الحلقة فمتوسط عبرة اقطاع الجندى منهم ٢٥٠ دينار في السنة أما اقطاعـــــات الشام فتكون بمقدار الثلثين مما تقدم (لمزيد من التفاصيل راجع ، النويرى ، أبو العباس أحمد ، نهاية الارب في فنون الادب ، ج ٨ ، دار الكتـــب المصرية ، القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٥٥ ، ج ٨ ، ص ٢٠٣ ، القلقشندى ، صبح ج ٤ ، ص ٥٠ ، المقريزى ، خطط ، ج ٣ ، ص ٥٣ ، ابن شاهين الظاهــرى ، ص ١١٦ ، طرخان ، ابراهيم علي ، النظم الاقطاعية ، القاهرة ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٨ م ، ص ٥٢٥ ، سيشار اليه " طرخان " .
Poliak, A.N, Feudalism in Egypt, Syria, Palestine and the Lebanon, 1250-1900, London, 1939. P.2, Ayalon, D., "Halaka", E.I., Vol. II. P.99.
(١٩١) ابن شاهين الظاهرى ، ص ١٣٤ .
(١٩٢) Lewis, Bernard, "Studies in the Ottoman Archieves-1", P.476.

غزة وقراها (١٩٣) ، والمناطق التي هاجروا منها ، حيث يبدو انهم جاءوا اليها من مناطق متباينة من الشوبك ووادي موسى في الاردن ، والأقباط من مصر وجماعات وفدت من القدس والخليل (١٩٤) .

واليك هذه الاحصائية ، التي توضح عدد " جماعات النصارى " في مدينة غزة عام (٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ م) :-

	مسلم	نصراني
خانة :	٥٢٨	٢٣٣
مجرد :	٤١	

وكان النصارى موزعين على النحو التالي :-

اسم الجماعة	الخانة	اسم الجماعة	الخانة
١- محلات نصارى	٨٢	٦- جماعةخان (؟) من القدس .	-
٢- جماعة رزق الله	٣٥		
٣- جماعة وادي موسى	—	٧- جماعة دالو (؟)	١٦
٤ - جماعة شوبك	٢٨	٨- جماعة خليل	٢٣
٥- جماعة جبارية	٢٥	٩- نصارى صخرة	١٩
١٠- اقباط	٥ (١٩٥)		

وهذه احصائية توضح عدد السكان النصارى في الداروم وترجع الى العام نفسه (١٩٦) :-

	مسلم	نصراني
خانة :	٨٢	٥٦
مجرد :	١	—

---

(١٩٤) Bakhit. P. 49.

(١٩٥) Bakhit, PP.48-49. , Cohen, Amnon and Lewis, Bernard, Population and Revenue in the Towns of Palestine in the 16 century, Princeton University Press, Princeton, New Jersey 1978. P. 119.

(١٩٦) Bakhit. P. 50. Hutteroth, راجع خريطة ," Settelments and Population 1005 H/1596 A.D."

ج - اليهـــود :

يكتنف المصادر المملوكية الغموض حول وجود اليهود في غزة كمـــا هي الحال بالنسبة الى النصارى ، وأول اشارة تدل على وجود يهـــود بغزة هي التي ذكرها برتراندون دى لا بروكيير في رحلته حيث يقـــول : " وعند ما وصلتها (أى غزة) ... ولم ألق فيها من استطعت التفاهـــم معه سوى يهودى صقيلي أتاني بسامرى أنقذني من الحمى الشديدة ." (١٩٧) ومما يجدر التنبيه اليه ان وجود يهودى واحد لا يعني وجود قطاع سكاني كامل ، ويحتمل أن يكون هذا اليهودى من بين الزوار الذين يرتـــادون غـــزة .

ولكن الاحصائيات التي ترجع الى القرن السادس عشر الميـــلادى بينت عدد السكان اليهود في غزة ، وهذه احصائية تبين عدد اليهود فـــي غزة وترجع الى عام (٩٣٢ هـ / ١٥٢٥ - ١٥٢٦م) (١٩٨) :-

	خانـــه	مجـــرد
يهـــود	٩٥	
ســـمره	٢٥	

وأخيرا يمكننا القول بأن اهمال المصادر المملوكية للنصارى واليهـــود في نيابة غزة ، يرجع الى ان هاتين الفئتين على الأغلب لم يكن لهما دور مهم في أحداث النيابة ، بجانب قلتهم .

---

(١٩٧) زايد ، ص ٣١٠ . La Brocquiere, P. 291.

(١٩٨) Lewis, Bernard, "Notes And Documents From The Turkish Archives", Studies in classical and Ottoman Islam, London 1976. P.5. Hutteroth, خريطـــة , " Settelments and Population 1005 H/1596 A.D."

الفصـــل الثالـــث

" الحيـــــــــاة الاقتصاديـــــة "

أولا - الانتـــاج الزراعـــي :

معلوماتنا عن الانتاج الزراعي في نيابة غزة في العهد المملوكـــــي محدودة ، ولكن على ضوء الاشارات المتوفرة لدينا يمكننا القول بأن هـــذا الانتاج كان وفيرا ومتنوعا . فالدمشقي (ت ٧٢٧ هـ / ١٣٢٧م) وصفهـــا بكثرة الاشجار حيث يقول: " وهي مدينة كثيرة الاشجار ..."(١). أما أبـــو الفداء (ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١م) فوصفها بقوله : " وهي بلدة متوســـطة في العظم ذات بساتين على ساحل البحر ، وبها قليل نخيـــل وكـــروم خصبــة ..."(٢)

ومن المنتجات الزراعية " النبيذ الغزاوى " اشار اليه ابن اياس (ت ٩٣٠هـ ١٥٢٤م) ، عند حديثه عن سفر " السلطان الملك الاشرف شعبان بـــن حسين بن الناصر محمد" (٧٦٤ - ٧٧٨ هـ / ١٣٦٢ - ١٣٧٦م) الـــى الحجاز عام (٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م) ، حيث يقول : " ... واشيع انـــه حمل معه نبيذ غزاوى ..."(٣).

---

(١) الدمشقي ، ص ٢١٣ .

(٢) ابو الفداء ، تقويم ، ص ٢٣٨ ، لمزيد من التفاصيل راجع : القلقشندى ، صبح ج ٤ ، ص ٩٨ ، ابن السباهي ، الورقة (٧٣) .

Heyd, Uriel, Ottoman Documents on Palestine, 1552-1615 , Oxford, 1960. P. 207. Hoade, Eugene," Itinerary of FRIAR SIMON FITZSIMONS (1322-1324)", Western Palestine, Ist. Impression 1952, Reprinted 1970, Jerusalem, P. 43. Hoade سيشار اليه

(٣) ابن اياس ، ابو البركات محمد ، بدائع الزهور في وقائع الدهور ، ٥ ج ، حققه محمد مصطفى ، القاهرة ١٩٦٠ - ١٩٧٤م ، ج ١ - ٢ ص ١٧٤ ، سيشـــار اليه " ابن اياس " .

وقد بين "Huttoroth" مناطق توزيع المنتجات الزراعية في نيابة غزة على النحو التالي (٤) :-

١- القمح : رفح ، غزة ، بيت جبرين ، يبنا .
٢ - الشعير : رفح ،غزة ، بيت جبرين .
٣ - محاصيل صيفية : (دخن ،فاصوليا ، لوبيا ، خضروات ، سمسم ، قطن بطيخ) : غزة .
٤ - الاشجار المثمرة : (فواكه) بغزة .

ومن الجدير بالذكر ان زراعة هذه المحاصيل كانت تعتمد بالدرجة الاولى على مياه الامطار (٥) ، فنلاحظ انه في عام (٨٠٧ هـ / ١٤٠٤م) ارتفعت الاسعار في غزة نظرا لقلة الامطار (٦) .
أما الادوات التي كان يستعملها الفلاح فكانت تقليدية أهمها المحراث الذى كان الفلاح يعتمد في جره على الابقار ، ويبدو ذلك من حديث " المقريزي عندما اصاب الطاعون بلاد غزة حيث يقول :" . . . فكان المحراث يمر ببقره وهي تحرث في اراضي الرملة وغزة والساحل واذا به يخر ميتا والمحراث في يده ، ويبقى بقره بلا صاحب ". (٧)

ثانيا - الثروة الحيوانية :

تشكل الثروة الحيوانية في نيابة غزة مورد رزق لسكان النيابة ، فنلاحظ مثلا انهم كانوا يؤجرون الحمير للحجاج النصارى أثناء مرورهم من غزة الى " دير القديسة كاترينا " ، يبدو ذلك من قول برتراندون دى لا بروكيير التالي : " وفي مدينة غزة ، يسيئون معاملة الحجاج ويقسون عليهم ، وكنا

---

(٤) Huttoroth, خارطة ," Agriculture Production in Southern Syrian Liwas 1005H/1596 A.D.". Goiten, S.O. Amediterranean Society, 2 Vols, London 1971, Vol.1.P.426, Hoade. P.43.

الورثيلاني ، الحسين بن محمد ، نزهة الانظار في فضل علم التاريخ والاخبار المشهورة بالرحلة الورثيلانية ، الجزائر ١٣٢٦ هـ / ١٩٠٨م، ص ٣٢٦ .
(٥) راجع ص ٣٩ من هذه الدراسة .
(٦) المقريزى ، السلوك ، ج ٣ - ٣ ص ١١٦٠ .
(٧) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ص ٧٨٥ ، Dols, P. 173.

٦٨/٠٠

سنتعرض لمثل هذا لولا أن نائب المدينة (٨) استمع الى ظلاماتنا ، ووعد بانصافنا في الحال ، فقد مثلنا أمامه لنقدم له احترامنا ، ثم عدنا اليه ثلاث مرات ، مرة بسبب السيوف التي كنا نحملها ، وفي المرتين التاليتين بسبب نزاعاتنا مع بعض المكارين (٩) العرب فلهؤلاء حمير ، ولا يحبون ان نشترى حميرا وذلك ليؤجرونا دوابهم ، فثمن الحمار في غزة دوكتان ولكنهم يتقاضون خمس دوكات عن الحمار مقابل نقل الحجاج الى دير القديسة كاترينا ... " (١٠)
كذلك تربية الحيوانات الداجنة مثل الابقار والخيول والجمال يبدو ذلك من الاشارات التالية :-

ذكر " المقريزى " في حوادث عام (٧٤٩ هـ / ١٣٤٨م) ان الطاعون المتفشي في غزة عم الابقار وأدى الى موتها (١١) ، في حين تعرضت عام (٨١٣ هـ / ١٤١٠م) الى نهب عدد كبير من خيولها (١٢) .
أما الجمال فورد لها ذكر عند ابن الصيرفي (ت ٩٠٠ هـ / ١٤٩٤م) عند حديثه عن هجوم عربان بلى (١٣) على الركب الغزاوى عام (٨٤٢ هـ / ١٤٣٨م فقال : " ... وأما الغزاويون فاظهر مقدمهم نفسه ومنعهم ان يعطوهم شيئا وبادر يرمي عليهم بالسهام فقتل منهم ثلاثة انفار ، فحملوا عليهم جملة

---

(٨) كان نائب غزة الامير سيف الدين اينال الاجرود ، راجع ترجمته ص ٢٤١ من هذه الدراسة .

(٩) المكارون : ج . مكارى ، والكرى هو الذى يكرى دابته ، يقال : أكرى دابته فهو مكر وكرى ، والمقصود هنا الذين يؤجرون دوابهم للحجاج النصارى (ابن منظور ، ج ١٥ ، ص ٢١٩) .

(١٠) زايد ، ص ٣٠٨ . La Brocquiere, P. 289.

(١١) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ص ٧٧٥ ، انظر ايضا : ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٩٨ . Dols, P. 173.

(١٢) المقريزى ، السلوك ، ج ٤ - ١ ، ص ١٥٠ - ١٥١ . ابن تغرى بردى النجوم ، ج ١٣ ، ص ١٠٨ .

(١٣) عربان بلى :
" بطن من قضاعة من القحطانية ، ومنازلهم الآن بالداما ، وهي ماء دون عيون القصب الى اكرى فم المضيق ، وعليهم درك الحجيج هناك " ، (القلقشندي نهاية ، ص ١٨٠ ، الجزيرى ، ص ٤٠٨ - ٤٠٩ ، السويدى ، ص ٢٣) .

واحدة واحتاطوا به ، فصاروا يقتلون وينهبون ويأسرون وما كفوا عنهم ، فقال المكثر انهم ثلاثة الاف جمل بأثقالها ..."(١٤) .

ثالثا - الاقطاع والوقف في نيابة غزة :

لا تتوفر لدينا معلومات عن وضعية الاقطاع ومساحته في نيابة غزة ، ولكننا نفترض ان بعض اراضي النيابة كانت تعطى اقطاعا لبعض افراد العائلات المبعدة ، فقد ذكر " المقريزى " في حوادث عام (٧٣٥هـ/ ١٣٣٤م) ، ان " السلطان الملك الناصر محمد " امر بنفي عمير ووالده الى غزة وكتب الى نائبها الامير سيف الدين جركتمر"(١٥) ان يمنحهما اقطاعا بها (١٦) .

أما الاوقاف فمعلوماتنا عنها ايضا محدودة ، ولكننا نفترض وجود اوقاف بها ، والمعلومات المتوافرة لدينا تشير ان " السلطان الملك الاشرف قايتباى " عندما اقام مدرسته (١٧) بالقدس عام (٨٧٧ هـ / ١٤٧٢م) عين لهما

---

(١٤) ابن الصيرفي ، علي بن داود ، نزهة النفوس والأبدان ، ٢ ج ، حققه حسن حبشي ، مطبعة دار الكتب ، القاهرة ١٩٧٠ - ١٩٧١ ، ج ٣ مخطوط جامعة ييل رقم ٥٣٧ ، لاندنبرغ ، ويوجد صورة عنه على ميكروفيلم بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية رقم (١٤) ، ج ٣ ، الورقة (٥٢ ب - ٥٣ أ) ، سيشار اليه " ابن الصيرفي - نزهة " انظر ايضا :-

Poggibonsi, Fra Nicolo, Avoyage Beyond the Seas 1346-1350, Translated by Fr. T. Bellorini . O.F.M. Fr. E. Hoade , O.F.M, Jerusalem 1945. P. 117, Hoade, P.43.

(١٥) راجع ترجمته ص ٢٢٢ من هذه الدراسة .

(١٦) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٢ ص ٣٨٦ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١١٣ - ١١٤ .

(١٧) ذكر العليمي عن هذه المدرسة ما يلي : كانت هذه المدرسة للسلطان الملك الظاهر خشقدم (٨٦٥ - ٨٧٢ هـ / ١٤٦٠ - ١٤٦٧م) ، بناها له الامير حسن الظاهرى ، وبعد وفاة السلطان خشقدم ، سأل الامير حسن المذكور ، السلطان الملك الاشرف قايتباى في قبولها ، فقبلها منه ونسبت اليه ، ورتب لها شيوخا وصوفية وفقها" . ج ٢ ، ص ٣٢٥ .

اوقافا بمدينة غزة للانفاق عليها (١٨) ، هذا بجانب الأوقاف التي أوقفها أهل الخير في غزة على الجوامع والمدارس التي أقاموها (١٩) .

رابعا - الحجاج النصارى مورد رزق لأهالي غـزة :

يعتبر دير القديسة كاترينا محجا للنصارى ، ومن اجل الوصول اليه ، كان لا بد لهم من المرور بأراضي نيابة غزة ، حيث عربانها الذين كانوا يتولون حراسة الحجاج في طريقهم الى ذلك الدير (٢٠) وهوءلاء العربان كما يقول برتراندون دى لا بروكيير : " يفرضون -على الحجاج - استخدام جمالهم ويتقاضون مبلغ عشر دوكات عن كل شخص " (٢١) . ويقول : " فلهوءلاء (العربان) حمير يكرونها ، ولا يحبون ان نشترى حميرا ، وذلك ليوءجرونا دوابهم ، فثمن الحمار في غزة ، دوكتان ، ولكنهم يتقاضون خمس دوكات عن الحمار مقابل نقل الحاج الى دير القديسة كاترينا " (٢٢) .

خامسا - الضرائب في نيابة غـزة :

ليس لدينا معلومات تفصيلية عن الضرائب في نيابة غزة ، فالاشارات المتوافرة لدينا تفيد انها كانت تفرض على الكروم والاراضي الزراعية الخصبة (٢٣) . كما كانت تفرض على الحجاج النصارى مقابل مرورهم بأراضي النيابة يبدو ذلك من وصف برتراندون دى لا بروكيير لطريقة تسجيلهم التي كانت تتم في القدس من اجل السفر الى دير القديسة كاترينا حيث يقول : " وتجرى طريقة التسجيل على النحو التالي : تنظم الاجراءات مع كبير التراجمه لدفع ضريبة السلطان وضريبة الترجمان نفسه عن كل فرد ، ومن ثم يتصل كبير التراجمه بالترجمان في غزة بقصد ترتيب امر المرور مع عرب الصحراء الذين كان لهم حق حراسة الحجاج الى دير القديسة كاترينا ..." (٢٤) .

---

(١٨) العليمي ، ج ٢ ص ٢٩٤ .
(١٩) راجع ص ١٧٩ ، ١٨٧-١٨٨ من هذه الدراسة .
(٢٠) زايد ، ص ٣٠٧ . La Brocquiere, P. 288
(٢١) زايد ، ص ٣٠٧ . La Brocquiere, P. 288
(٢٢) زايد ، ص ٣٠٨ . La Borcquiere, P. 288
(٢٣) Mayer, " Adecree of the Caliph Al-Mustain Billah " , Q.D.A.P, Vol. XI, Nos. 1-2, 1944, P.27 , Ziadeh, P.34.
(٢٤) زايد ، ص ٣٠٧ . La Brocquiere, P. 288.

وكانت هذه الضرائب من الامور التي أزعجت الحجاج الأوروبيين لأنها كانـــت تفرض عليهم في كل مناسبة وباستمرار من قبل موظفي الدولة المملوكيــة (٢٥)، وكذلك " ضريبة الملح " وهي ضريبة كانت تفرض على الملح المجلوب الـــى مدينة غزة عند بيعه ، وقد تظلم سكان غزة من هذه الضريبة ، لذا نراهــم عام (٨٥٣ هـ / ١٤٥٠م) يطالبون " السلطان الملك الظاهر أبو ســعيد جقمق "(٨٤٢ - ٨٥٧ هـ / ١٤٣٨ - ١٤٥٣م) بابطالها ، يبدو ذلك مــن نص نقش على بلاطه بين البابين في مدخل جامع ابن عثمان وهو :

١ - بسمله ، رسم بالأمر الشريف العالـــي المولوى السلطاني الملكي الظاهرى السيفي أعلاه الله تعالـــى
٢ - وشرّفه وأنفذه وصرّفه أن يبطـل ما علـــى الملـح المجلـــوب الى مدينة غـزة المحروســة مـن المكـس الذى كـان يوءخــذ عند بيع الملح المذكور .
٣ - استجلابا للادعية الصالحـــة لهـذه الدولـــة العادلـــة خلّـد اللـه ملـك سـلطانها بتأريـــخ خاتمـــة عـــــام ثلاثة وخمسين وثمان مايه . (٢٦) .

وقد أشار برنارد لويس "B. Lewis" الى ان الضرائب على المسافرين والحجاج والتجار في القرن السادس عشر الميلادى ، كانت تجبى في المراكــز التاليـــة :

غزة - خـان يونـس - ســـدود . (٢٧)

---

(٢٥) الامام ،رشـــاد ، مدينة القدس في العصر الوسيط ١٢٥٣ - ١٥١٦م الدار التونسية للنشر ، تونس ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦م . ص ١٣٠ ،سيشار اليـه " الامام " .

(٢٦) Mayer, " Arabic Inscription of Gaza IV", J.P.O.S, Jerusalem 1930, Vol. 10. P. 62.

راجع ص ١٨١ من هذه الدراسة .

(٢٧) Lewis, B, " Studies in the Ottoman Archives 1" P.497.

٧٢ / ٠٠

سادساً - عملة نيابة غزة :

كانت عملة نيابة غزة مكونة من الدنانير (٢٨) والدراهم (٢٩) النقرة (٣٠) وصنجتها (٣١) في الذهب والفضة كما هو الحال في مصر، وزيادة على

---

(٢٨) الدينار النقرة :

هو العملة الذهبية، تعرض لكثيره من أنواع العملة الى التعديل في وزنه، والعادة أن يكون مثقالا، لكن وجد من السلاطين من ضرب دنانير تقل عن المثقال أو تزيد مثل " السلطان فرج بن برقوق " (٨٠١ - ٨٠٨هـ/ ١٣٩٨-١٤٠٥م)، اذ تراوحت أوزان الدنانير التي ضربها بين مثقالين ومثقال ونصف مثقال وربع مثقال، وتبعا لاختلاف الاوزان ونسبة ما فيها من معادن اخرى غير الذهب اختلفت قيم الدينار من الدراهم التي يقدر بها فمثلا قدر دينار بيبرس بـ ٢٨ درهما ودينار الناصر بـ ٢٥ درهما من الدراهم الجديدة أو البيض غير النقرة وهكذا (القلقشندى، صبح، ج ٣ ص ٣٣٧، المقريزى، السلوك، ج ٢ - ٢ ص ٣٢٠، وثلاث رسائل، مطبعة الجوائب، اسطنبول، ١٩٢٨، ص ٣ سيشار اليه " المقريزى - ثلاث رسائل "، زامباور " دينار"، دائرة المعارف الاسلامية، ج ٩ ص ٣٦٩ - ٣٧٢، Rabic, P. 192-193، الامام، ص ١٥٥ حاشية رقم (١)، طرخان، ص ٥٢٥.

(٢٩) الدراهم النقرة :

ووجد منها اربعة أنواع، أجودها وأعلاها قيمة ما عرف باسم النقرة، ويتكون من فضة ونحاس ووزنه ١٦ قيراطا أى ينقص عن المثقال وقدر كل سبعة مثاقيل بعشرة دراهم وزنا، وقيمة هذا الدرهم ٢٤ فلسا، وتطبع بدور الضرب بالسكة السلطانية، ويكون فيها دراهم صحاح وقراضيات مكسرة وقد وزن الدرهم النقرة بست عشرة حبة خروب فتكون معا خروبتين، والخروبة ثلاث حبات من حب البر المعتدل، (القلقشندى، صبح، ج ٣ ص ٤٣٩، المقريزى، ثلاث رسائل، ص ٣، وتعليق زيادة على، السلوك، ج ١ - ١ ص ٤٥ حاشية (١)، طرخان، ص ٥٢٤، الكرملي، انستاس مارى، النقود العربية وعلم النميات، المطبعة المصرية، القاهرة، ١٩٣٩، ص ١١٣ - ١١٨، سيشار اليه " الكرملي"، وزامباور، " درهم "، دائرة المعارف الاسلامية، ج ٩ ص ٢٢٦ - ٢٢٨، الامام، ص ١٥٥، حاشية رقم (٢) Rabic, P. 192-193

(٣٠) النقرة : السبيكة، ابن منظور، ج ٥ ص ٢٢٩ .

(٣١) الصنجة : المقصود بها العيار، المقريزى، النقود الاسلامية المسمى بشذور العقود في ذكر النقود، حققه محمد السيد على بحر العلوم، ط ١، النجف ١٩٦٧م، ص ١١٢، سيشار اليه " المقريزى - النقود "، الكرملي، ص ٢٩.

٧٣ / ..

الدنانير والدراهم، هناك أيضا الفلوس (٣٢)، وكل ثمانين منها تعادل درهما، ويعبر عن كل أربعة منها بحبة (٣٣)، ومن اشهرها الفلوس الجديدة التي راجت في أوائل أيام " السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق " (٨٠١-٨٠٨ هـ/ ١٣٩٨ - ١٤٠٥م) حيث كان كل ٣٦ منها بدرهم (٣٤) ومما تجب الاشارة اليه أنه لا تتوافر لدينا أية اشارة عن وجود عملة خاصة بها تصك فيها.

سابعا- الأوزان والمقاييس :

أما أوزانها فهي الرطل ويساوى ٧٢٠ درهم (٣٥)، بالدرهم المصرى، المكون من اثنتي عشر أوقية وكل أوقية ٦٠ درهما، وهي معتبرة بالغرارة (٣٦)،

---

(٣٢) الفلوس :

جمع فلس وأصلها افلس، وكان الفلس يساوى حوالي ثلاثة من المليمات المصرية المصرية ويزن ٧٢ سنتغراما وهو من النحاس (الكرملي، ص ٦٧، الامام، ص ١٥٥، حاشية رقم (٣). Rabie, P. 195.

(٣٣) الحبة :

وقد يراد بها حبة الشعير، وكثيرا ما يستعمل المتشرعة حبة الشعير في الاوزان والمقادير، والمراد بها الوسطى من حب الشعير، وقد يراد بالحبة حبة القمح، (المقريزى، النقود، ص ٩٩ - ١٠٠) هنتز، فالتر، المكاييل والاوزان الاسلامية، ترجمة عن الالمانية كامل العسلي، الجامعة الاردنية، عمان، ١٩٧٠، ص ٢٥، سيشار اليه هنتز ".

(٣٤) القلقشندى، صبح، ج ٤، ص ١٩٨.

(٣٥) الدرهم :

(اسم وزن من الاوزان (درهم كيل) يبلغ ٣ر١٨٤ من الجرامات، وهو يختلف اختلافا بينا عن السكة المعروفة بهذا الاسم، وقد بقي هذا الكيلى، وان اختلف من بلد الى بلد حتى العصور الحديثة، يستعمله الصيدلي والصائغ وقد وجده الفرنسيون ابان حملتهم على مصر مستعملا في القاهرة عام ١٧٩٩ بالفا وزنه ٣ر٠٨٨٤ من الجرامات، وحددته اللجنة التي عقدت عام ١٨٤٥م بـ ٣ر٠٨٩٨ من الجرامات. ويبلغ وزنه القانوني في اسطنبول اليوم ٣ر٢٠٧ من الجرامات (زامباور، " درهم "، دائرة المعارف الاسلامية، ج ٩، ص ٢٢٨).

(٣٦) الغرارة :

(مكيال دمشق للحنطة، وتعني الغرارة حرفيا " العدل من صوف أو شعر، وهي تتألف من ١٢ كيلا أو ٧٢ مدا دمشقيا، وعن العمرى ان الغرارة الواحدة مد ونصف مد كانت تساوى ٣ أرداب مصرية تقريبا، وفي غزة كانت الغرارة تساوى ١ ½ غرارة من غرائر دمشق أى حوالي ٣٩٧ر٥ لتر، وذلك في الفترة الاخيرة من العصور الوسطى. هنتز، ص ٦٤، طرخان، ص ٥١٦).

وكل غرارة تساوى ثلاثة ارداب (٣٧) كما هو الحال في مصر (٣٨) .

أما مقاييسها :

فكانت الذراع (٣٩) المصرى للقماش ، أما اراضيها فكانت تمسح بالفدان الاسلامي والفدان الرومي (٤٠) ، كما هي الحال في دمشق (٤١) .

---

(٣٧) أرداب :

جمع اردب ، والاردب مكيال مصرى للحنطة ، ويتألف من ٦ ويبات كل ويبة ٨ أقداح كبيرة أو ١٦ قدحا صغيرا ، ومن الصعب تحديد الاردب بدقة ، هنتز ، ص ٨٥ ، الكرملي ، ص ٥٢) .

(٣٨) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٩٨ . Ziadch, P. 141.

(٣٩) ذكر القلقشندى في كتابه صبح الاعشي ، ج ٣ ، ص ٤٤٢ - ٤٤٣ ، ان الذراع نوعان ذراع يستعمل في قياس البنيان من الدور وغيرها ، وذراع يستعمل في قياس الاقمشة ، أما الأول فقد كان يطلق عليه اسم " ذراع العمل " وهو الذراع الذى كانت تقاس به أرض البنيان من الدور وغيرها ، طول هذا الذراع ثلاثة أشبار بشبر رجل معتدل ، أما الذراع الثاني فقد كان يساوى ذراعا بذراع اليد وأربع أصابع مطبوقة " .

(٤٠) الفدان الاسلامي والفدان الرومي :

ذكر القلقشندى في كتابه ، صبح الأعشي ، ج ٣ ، ص ٤٤٢ ، " ان الفدان يساوى أربعمائة قصبة مربعة " ، فتكون مساحة الفدان في العصور الوسطى ٦٣٦٨ متر مربع (هنتز ، ص ٩٧ - ٩٨) ، وعند العودة الى قانون نامة بلاد الشام في القرن السادس عشر نجد انه يذكر ما يلي " والفدان هو الزوج (من الثيران للحراثة) والفدان أنواع منها " الفدان الروماني " و " الفدان الاسلامي " و " فدان الحراث " و " فدان الارض " فالفدان الروماني هو مقدار ما يحرثه الزوج من الثيران من الارض في يوم وليلة . والفدان الاسلامي هو ما يستطيع ان يحرثه الفدان في يوم كامل ، ويقال له ايضا " الفدان العربي " وما يحرثه الفدان حتى وقت الظهر فهو فدان الحراث ويقال له فدان الارض (البخيت كما نقل عن قانون نامه ، ص ٣٢) .

Huart, cl, " Faddan " E.I, 1st edition, Vol.2, P.36.

(٤١) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٩٨ .

ثامنا - الأسعار في نيابة غـزة :

المعلومات المتوفرة بين أيدينا عن الاسعار قليلة ، فنلاحظ مثلا انها كانت مرتفعة عام (٨٠٧ هـ / ١٤٠٤م) لقلة الامطار ، حيث بلغت الويبة (٤٢) من القمح ١٢٠ درهما (٤٣) ، وحدث ارتفاع آخر في الاسعار عام (٨٠٨ هـ / ١٤٠٥م) بسبب الامراض التي اصابت القاهرة ، وطلب المرضى للحاجيات ، حيث بلغ ثمن القدح (٤٤) القمح ٢٧ درهم والقدح الشعير بخمسة والقدح العدس بعشرة (٤٥) . كما ارتفعت الاسعار ايضا عام (٨٢٩ هـ / ١٤٢٥م) ، حيث تجاوز سعر الاردب المصرى ألف درهم فلوسا اذا عمل حسابه (٤٦) .

تاسعا - المواصلات في نيابة غـزة :

١ - البريـد :

كان البريد واسطة الاتصال بين الدولة المملوكية في القاهرة ونياباتها في الشام وغيرها من الاقاليم . ويرجع الفضل في تنظيم البريد في العهد المملوكي الى ايام " السلطان الملك الظاهر بيبرس " عام (٦٦٩ هـ / ١٢٧٠م) ، الذى حرص على ان يشرف اشرافا دقيقا على مختلف ارجاء سلطنته الواسعة ، وعلى ان يراقب اعداءه من التتار والافرنج مراقبة دقيقة (٤٧) . وسوف نقتصر حديثنا في هذا الصدد على نيابة غزة كمركز من مراكز البريد .

---

(٤٢) الويبـة :
مكيال مصرى بالدرجة الاولى ، وكان يعادل في السابق ١٠ أمنان أو ١٦٨ر١٢كغم قمح ، وفي القرنين الرابع عشر والخامس عشر ، كان يساوى ١٦ قدحا ، كل قدح ٢٣٢ درهم ، يساوى ٦ر١١ كغم (قمح) أى انها تساوى عمليا ١٥ لترا (القلقشندى ، صبح ، ج ٣ ، ص ٤٤١ ، هنتز ، ص ٨٠) .

(٤٣) المقريزى ، السلوك ، ج ٣ - ٣ ، ص ١١٦٠ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٢ ، ص ٣١٧ ، ابن اياس ، ج ١ - ٢ ، ص ٧١٩ .

(٤٤) القدح :
مكيال مصرى له حجمان " القدح الصغير " ، وكان كل ١٦ منه تساوى ويبة وكل ٩٦ تساوى اردبا و " القدح الكبير " ، وكان كل ٨ منه تساوى ويبة وكل ٤٨ تساوى اردبا (هنتز ، ص ٦٥) .

(٤٥) المقريزى ، السلوك ، ج ٤ - ١ ، ص ٦ .

(٤٦) المقريزى ، السلوك ، ج ٤ - ٢ ، ص ٧١١ .

(٤٧) حسن ، ص ٢٤٩ ، ص ٢٥٢ ، سعداوى ، نظير ، نظام البريد في الدولة الاسلامية ، دار مصر للطباعة ، القاهرة ١٣٧٢ هـ / ١٩٥٣ ، ص ١٢٣ - ١٢٤ ، سيشار اليه سعداوى" عاشور ، سعيد ، الظاهر بيبرس ، القاهرة ، ١٩٦٣ ، ص ١٣٧ ، سيشار اليه" عاشور - بيبرس "
Khowaitor, Abdul Aziz, Baibars The First, London, 1978, pp.42-43 "Khowaitor" سيشار اليه

٧٦/٠٠

ليس هناك أية اشارة تدل على وجود وظيفة مقدم بريد في غزة ، ولكن استنادا الى اشارة وردت عند " غرس الدين خليل بن شاهين الظاهري " (ت ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨م) حيث يقول : " وأما ارباب الوظائف بها فمملكة على العادة "(٤٨) من هنا نفترض وجود " مقدم بريد " بها ،ووظيفته ابلاغ مقر السلطنة بما يجرى في النيابة ، كما انه يتلقى الرسائل (٤٩) .

وعند استعراضنا لمراكز البريد ، سوف نلاحظ أن نيابة غزة كانت مركزا للبريد في ذلك العهد ، حيث كانت ترتبط بأكثر من خط بريدى ، مع القاهرة ودمشق والكرك وصفد .

١ - خط البريد ما بين غزة والقاهرة (٥٠) :

أ - كان هذا الخط يمر بالمواقع التالية ، كما جاء عند " ابن فضل الله العمرى " (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩م) (٥١)

١ - قلعة الجبل	٧ - قبر الوايلي
٢ - مسرياقوس	٨ - الصالحية
٣ - بير البيضاء	٩ - بئر عفري
٤ - بلبيس	١٠ - القصير
٥ - السعيدية	١١ - حبوه
٦ - الخطارة	١٢ - الفرابي

(٤٨) ابن شاهين الظاهرى ، ص ١٣٥ .

(٤٩) البخيت ، ص ٦٣ .
وكان مقدم البريد يتميز بعلامة مميزة يعرفه بها ارباب المراكز فيسهلون له مهمته وكانت هناك الواح من فضة تحفظ لدى الدوادار ، وكانت هناك كتابه على وجهي اللوح فعلى احد الوجهين كتب " لا اله الا الله محمد رسول الله ، ارسله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون ضرب بالقاهرة المحروسة " ،وعلى الوجه الآخر " عز لمولانا السلطان الملك الفلاني فلان الدنيا والدين سلطان الاسلام والمسلمين ،فلان ابن مولانا السلطان الشهيد الملك الفلاني فلان خلد الله ملكه (القلقشندى ، صبح ،ج ١ ،ص ١١٤ . ج ١٤ ،ص ٣٧١ ، العابدى ، محمود ،الآثار الاسلامية في فلسطين والاردن ، عمان ١٩٧٣ ،ص ١٨٢ - ١٨٣ ،سيشار اليه العابدى) ،- ويتسلم البريدى احدها عند خروجه ، (لمزيد من التفاصيل راجع : القلقشندى ،صبح ، ج ١٤ ، ص ٣٧١- ٣٧٢ ، حسن ،ص ٢٥٠ - ٢٥٢ ، سعداوى ،ص ١٢٨-١٢٩ ، عاشور ، بيبرس ، ص ١٣٩ - ١٤٠ .

(٥٠) راجع خريطة شكل (٢) .

(٥١) ابن فضل الله العمرى ، ص ١٨٩ - ١٩١ .

٧٧/٠٠

١٣ - قطيـــــا	١٩ - المريـــــش
١٤ - صبيخه ـ نخلة ممن	٢٠ - الخروبــــة
١٥ - المطيلـــب	٢١ - الزعقــــة
١٦ - الســـوادة	٢٢ - رفـــح
١٧ - الــــورادة	٢٣ - الســـلقة
١٨ - بئر القاضـــي	٢٤ - غـــزة

ويضيف ابن فضل الله العمرى قائلا انه كان في كل مركز من هذه المراكـــز المذكورة خان لتزويد الخيل والدواب بالعلف والماء ، كما انه كان في معظمها مكان لنزول المسافرين ومسجد للصلاة (٥٢) .

ب - الطريق نفسها كما وردت عند القلقشندى (ت ٨٢١هـ/١٤١٨م) والمواقع التي تمر فيها هي : (٥٣)

١ - قلعة القاهرة	١٤ - صبيخة ـ نخلة ممن
٢ - سرياقـــوس	١٥ - المطيلـــب
٣ - بئر البيضـــاء	١٦ - الســـواده
٤ - مدينة بلبيـــس	١٧ - الـــوراده
٥ - الســـميدية	١٨ - بئر القاضـــي
٦ - الخطـــارة	١٩ - المريـــش
٧ - الوايلـــي	٢٠ - الخروبـــة
٨ - الصالحيـــة	٢١ - الزعقـــة
٩ - بئر عفـــرى	٢٢ - رفـــح
١٠ - القصـــير	٢٣ - الســـلقة
١١ - حبـــوه	٢٤ - الـــداروم
١٢ - الغرابـــى	٢٥ - غـــزة
١٣ - قطيـــا	

(٥٢) ابن فضل الله العمرى ، ص ١٨٩ - ١٩١ .
(٥٣) القلقشندى ، صبح ، ج ١٤ ، ص ٣٧٥ - ٣٧٨ .

جـ - الطريق نفسها كما أوردها غرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى (٥٤)

١ - القاهـــرة	٨ - بئر القاضـــي
٢ - الفـــرابى	٩ - المريـــش
٣ - قطيـــا	١٠ - الخروبـــة
٤ - مصـــن	١١ - الزعقـــة
٥ - المطيلـــب	١٢ - رفـــح
٦ - الســوادة	١٣ - الســلقة
٧ - الـــورادة	١٤ - غـــزة

د - وكانت هذه الطريق تمر بالمواقع التالية حسب ما حققها بوبر (٥٥) :

المحطـــة	المسافة بالاميال	المحطـــة	المسافة بالاميال
١ - القاهرة	-	١٤ - صبيخـة -	-
٢ - سرياقوس	١٢	نخلة مصن	
٣ - بير البيضاء	٢٤ (؟)	١٥ - المطيلب	-
٤ - بلبيـــس	٣٢	١٦ - السوادة	-
٥ - السعيدية	-	١٧ - الـــورادة	١٧٣
٦ - العباسية	٤٥	١٨ - بئر القاضي	-
٧ - الخطـارة -		١٩ - المريـــش	١٩١
٨ - (قبرالوايلي)	٥٥	٢٠ - الخروبـــة	٢٠٢
٨ - الصالحيـــة	٦٨	٢١ - الزعقـــة	٢١١
٩ - بئر عفـــرى	-	٢٢ - رفـــح	٢٢٠
١٠ - القصـــير	٨٩	٢٣ - خان يونس	٢٣٨
١١ - حبـــوه	٩٩	٢٤ - الســلقة	٢٤١
١٢ - الفرابـــى	١٠٣	٢٥ - غـــزة	٢٥١
١٣ - قطيـــا	١١٩		

(٥٤) ابن شاهين الظاهرى ، ص ١١٨ - ١١٩ .
(٥٥) راجع البخيت كما نقل عن بوبر ، ص ٦٥

٧٩/٠٠

ومما تجدر الاشارة اليه أن هذه الطرق ، لم يكن هناك تباين بينها ، بـــل هي كلها تدور حول طريق واحدة ، وردت عند بعض المؤلفين اكثر دقـــة وأكثر تفصيلا .

٢ - طريق غزة - دمشـــق (٥٦) :

أ - كان هذا الطريق يمر بالمواقع التالية كما ورد عند شهاب الديـــن ابن فضل الله العمرى : (٥٧)

١ - غـــزة	١٤ - زرعـــين
٢ - الجيتين	١٥ - عين جالوت
٣ - بيت دراس	١٦ - بيســـان
٤ - قطـــرى	١٧ - المجامـــع
٥ - لـــد	١٨ - زحـــر
٦ - الموجـــا	١٩ - اربـــد
٧ - الطيـــرة	٢٠ - طفـــس
٨ - قاقـــون	٢١ - الجامـــع
٩ - فحمـــة	٢٢ - الصنمـــين
١٠ - جنـــين	٢٣ - غباغـــب
١١ - تبنـــين	٢٤ - الكســـوة
١٢ - حطـــين	٢٥ - دمشـــق
١٣ - صفـــد	

ب - الطريق نفسها كما وردت عند القلقشندى (٥٨) :

١ - غـــزة	١٣ - بيســـان
٢ - الجيتين	١٤ - المجامـــع
٣ - بيت دراس	١٥ - زحـــر
٤ - قطـــرى	١٦ - اربـــد
٥ - لـــد	١٧ - طفـــس
٦ - الموجـــا	١٨ - الجامـــع
٧ - الطـــيرة	١٩ - الصنمـــين
٨ - قاقـــون	٢٠ - غباغـــب
٩ - فحمـــة	٢١ - الكســـوة
١٠ - جينـــين	٢٢ - دمشـــق
١١ - زرعـــين	
١٢ - عين جالوت	

(٥٦) راجع خريطة شكل (٣) .
(٥٧) ابن فضل الله العمرى ، ص ١٩١ - ١٩٣ .
(٥٨) القلقشندى ، صبح ، ج ١٤ ، ص ٣٧٩ - ٣٨٠ .

٨٠/٠٠

ج - الطريق نفسها كما وردت عند غرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى (٥٩) :

١ - غــزة	١٠ - حطــين
٢ - الجيتين	١١ - زرعــين
٣ - بيت دراس	١٢ - عين جالوت
٤ - لــد	١٣ - طفــس
٥ - الموجــا	١٤ - راس المــاء
٦ - الطــيرة	١٥ - الصنمــين
٧ - قاقــون	١٦ - غباغــب
٨ - فحمــة	١٧ - الكســوة
٩ - جنــين	١٨ - دمشــق

وكذلك بالنسبة لهذا الطريق لا نلاحظ اختلافا بيّنا بين المؤلفين السابقين ، بل نلاحظ أن عند بعضهم أكثر دقة وأكثر تفصيلا .

٣ - طريق غــزة - الكرك (٦٠) :

أ - الطريق كما وردت عند العمرى : (٦١)

١ - غــزة
٢ - ملاقس
٣ - بيت جبريل
٤ - الخليــل
٥ - جنبــا
٦ - الصافيــة
٧ - الكــرك

---

(٥٩) ابن شاهين الظاهرى ، ص ١١٩ .

(٦٠) راجع خريطة شكل (٢) من هذه الدراسة .

(٦١) ابن فضل الله العمرى ، ص ١٦١ .

ب ـ الطريق نفسها كما وردت عند القلقشندى : (٦٢)

١ - غـــزة
٢ - ملاقس
٣ - الخليل
٤ - جنبـــا
٥ - الصافية
٦ - الكـــرك

جـ ـ الطريق نفسها كما وردت عند غرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى (٦٣) :

١ - غـــزة
٢ - ملاقس
٣ - حـــبرون
٤ - جنبـــا
٥ - الزويـــر
٦ - الصافية
٧ - الحفـــر
٨ - الكـــرك

د ـ الطريق نفسها كما وردت عند بوبر (٦٤) :

المحطـــة	المسافة بالاميال
١ - غـــزة	٢٥١
٢ - ملاقس	٢٦٦
٣ - سكرية	٢٧١
٤ - بيت جبريل	٢٧٩
٥ - الخليـــل	٢٩٢
٦ - جنبـــا	٣١٨
٧ - الصافيـــة	٣٥٢
٨ - المقـــيرة	
٩ - الكـــرك	٣٨٠

مما تقدم نلاحظ ان كل خط من الخطوط السابقة ينقسم الى مراحـــل أو محطات وزودت كل محطة منها بما يحتاج اليه موظفو البريد وخيولهم من ماء وطعام وعلف ومأوى .(٦٥)

---

(٦٢) القلقشندى ، صبح ، ج ١٤ ، ص ٣٧٩ .
(٦٣) ابن فضل الله المصرى ، ص ١٧٩ .
(٦٤) البخيت كما نقل عن بوبر ، ص ٦٥ .
(٦٥) المقريزى ، خطط ، ج ٢ ، ص ٤٤ ، حسن ، ص ٢٥٠ ، سعداوى ، ص ١٢٦ ، عاشور ، سعيد ، مصر في عصر دولة المماليك البحرية ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهـــرة ١٩٥٩ ، ص ١٤٨ ، سيشار اليه " عاشور ـ مماليك " ، عاشور ـ بيبرس ، ص ١٣٩ .

٢- أبـــراج الحمام (٦٦) :

لم تقتصر عناية السلطان الملك الظاهر بيبرس بالبريد فقط ، بل اهتم بالحمام الزاجل ، حيث خصصت محطات بها أبراج ، فاذا نزلت الحمامة الى البرج تلقاها البراج وأخذ الرسالة الى حمامة أخرى تطير بها لا يصالها الى المحطة التالية وهلم جرا .

وكانت الرسائل التي يحملها الحمام تمتاز بالايجاز ، فيستغني فيها مثلا عن البسملة والمقدمات الطويلة والالقاب الكثيرة ، وكان يكتفى بذكر التاريخ والساعة وايراد المطلوب في صيغة موجزة ، أما الورق الذى كانت تكتب فيه الرسائل فكان يراعى فيه أن يكون رقيقا حتى لا ينوء الحمام بحمله أو يكون سببا في تقليل سرعته التي هي من أهم ميزاته (٦٧) .

وكانت مدينة غزة في هذا العهد محطة من محطات ابراج الحمام وتحتل ابراجها مركزا متوسطا بين مصر والشام ، وارتبطت ابراجها مع المناطق التالية :

١ - غزة - القاهرة. (٦٨)
٢ - غزة - دمشق (٦٩)
٣ - غزة - الكرك (٧٠)

ومما تجدر الاشارة اليه ان طريق مراكز ابراج الحمام ، كان نفس طريق البريد الذى ذكرناه سابقا (٧١) .

---

(٦٦) راجع خريطة شكل (٤) من هذه الدراسة .

(٦٧) راجع : المقريزى ، خطط ، ج ٢ ، ص ٤٤ ، حسن ، ص ٢٥٣ ، سعداوى ، ص ١٤٢ ، عاشور - مماليك ، ص ١٤٩ ، وعاشور - بيبرس ، ص ١٤٠ - ١٤١ .

(٦٨) ابن فضل الله العمرى ، ص ١٩٧ ، القلقشندى ، صبح ، ج ١٤ ، ص ٣٩٢ ابن شاهين الظاهرى ، ص ١١٧ .

(٦٩) ابن فضل الله العمرى ، ص ١٩٧ ، القلقشندى ، صبح ، ج ١٤ ، ص ٣٩٢ - ٣٩٣ .

(٧٠) ابن شاهين الظاهرى ، ص ١١٧ .

(٧١) راجع ص ٧٦ - ٨١ من هذه الدراسة .

٨٣/٠٠

٣ - مراكز هجن الثلج :

كانت مدينة غزة في هذا العهد مركزا من مراكز نقل الثلج بين مصر والشام ، وكان ذلك يتم عن طريق البحر ، ولكن في ايام " السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون " أصبح ينقل بطريق البر ، وكانت عملية نقله تتم بين شهري حزيران وتشرين الثاني ، من الثغور الشامية : بيروت وصيدا (٧٢) . أما المراكز (٧٣) التي كانت تمر بها عملية نقل الثلج بين دمشق وغزة ثم الى القاهرة ، فكانت تتبع نفس خط البريد المار بين دمشق - غزة - القاهرة .

٤ - المناور :

كانت غزة في هذا العهد مركزا من مراكز المناور ، وعرف " شهاب الدين ابن فضل الله العمرى " المناور بقوله " وهي مواضع رفع النار في الليل والدخان في النهار للاعلام بحركات التتار اذا قصدوا البلاد للدخول لحرب أو لاغارة ، ولما يرفع من هذه النيران أو يدخن من هذا الدخان ادلة تعرف فيها اختلاف حالات رؤية العدو والمخبر به باختلاف حالاتها تارة في العدد وتارة في غير ذلك . . . " (٧٤) .

أما فيما يتعلق بمواقع هذه المناور فقد بينها " ابن فضل الله العمرى " بقوله التالي : " والمناور المذكورة تارة تكون على رؤوس الجبال وتارة تكون في أبنية عالية ، ومواضعها تعرف بها اكثر السفارة ،وهي من اقصى ثغور الاسلام كالبيرة (٧٥) والرحبة (٧٦) الى حضرة السلطان بقلعة الجبل ،حتى ان المتجدد بكرة الفرات كان يعلم بها عشاء والمتجدد بها عشاء كان يعلم بها بكرة . . . " (٧٧) . هذا يؤكد ان المناور كانت بالفعل وسيلة هامة من

---

(٧٢) ابن فضل الله العمرى ، ص ١٩٧ - ١٩٨ ، القلقشندى ، صبح ، ج ١٤ ، ص ٣٩٦ ، أما غرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى ، فذكر ان ذلك تم زمن " السلطان الملك الظاهر برقوق " (٧٨٤ - ٧٩١ هـ/ ١٣٨٢-١٣٨٨م) ص ١١٧ .

(٧٣) راجع : ابن فضل الله العمرى ، ص ١٩٨ ، القلقشندى ، صبح ، ج ١٤ ، ص ٣٩٦ - ٣٩٧ . ابن شاهين الظاهرى ، ص ١١٨ .

(٧٤) ابن فضل الله العمرى ، ص ١٩٩ .

(٧٥) البيرة : بلد قرب سميساط بين حلب والثغور الرومية ، وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع (ياقوت ، معجم ، ج ١ ، ص ٧٨٧ ، ابن عبد الحق ، ج ١ ، ص ٢٤٠) ولها قرى عديدة وهي من توابع حلب (ابن شاهين الظاهرى ، ص ٥١)

(٧٦) الرحبة : مدينة على الفرات بين الرقة وعانة (ياقوت، مشترك ، ص ٢٠٤ ، ابو الفداء ، تقويم ، ص ٢٨٠ - ٢٨١ .

(٧٧) ابن فضل الله العمرى ، ص ٢٠٠ .

وسائل اتصالات ذلك العهد ، وكان في كل مركز من مراكز المناور رجـــال للاشراف عليها ، ويتقاضون مقابل ذلك رواتب مقررة ، يبدو ذلك من النـــص التالي : " . . . وقد ارصد في كل منور الديارب والنظارة لرؤية ما وراءهـــم وايراء ما أمامهم ولهم على ذلك جوامك(٧٨) مقررة لا تزال دارة . . . "(٧٩) .

وهذا عرض لمراكز المناور بين الرحبة وغزة كما وردت عند ابـن فضـل الله العمرى : (٨٠)

١ - عانـــا	١٧ - المطنـــة
٢ - خربة الروم والجرف	١٨ - ثنية العقـــاب
٣ - وادى الهيكـــل	١٩ - مأذنة العـــروس
٤ - القناطـــر	٢٠ - بـــرزة
٥ - الرحبـــة	٢١ - المانـــع
٦ - كواشـــل	٢٢ - تل قرية الكتيبـــة
٧ - منظرة قباقـــب	٢٣ - الطـــرة
٨ - حفير اسد الدين	٢٤ - جبل اربد وجبل عجلون
٩ - الســـخنة	٢٥ - جبـل طيبـــة
١٠ - منظـــرة أرك	٢٦ - عقبـــة البريد
١١ - البويـــب	٢٧ - جينـــين
١٢ - منظـــرة تدمـــر	٢٨ - جبـل فحمـــة
١٣ - منظـــرة البيضـــاء	٢٩ - قاقـــون
١٤ - الحـــير	٣٠ - مجدل يابـــا
١٥ - جليجـــل	٣١ - ياســـور
١٦ - القريتـــين	٣٢ - حـد ب غـــزة

وبعد ذلك لا منور ولا أخبار وانما يتم الاتصال بواسطة البريد .

مما تقدم يتضح ان نيابة غزة اكتسبت أهمية خاصة في هذا العهد نظـــرا لموقعها المتوسط بين مصر والشام ، حيث كانت ممرا لطرق البريد والحمام الزاجل وكان فيها منائر ومحطات لهجن الثلج .

---

(٧٨) جوامك : ج . جامكية بمعنى رواتب خدام الدولة ، واللفظ تعريب للكلمـــة الفارسية جامكي وهو مركب من جامه أى قيمة ومن كي وهو اداة النســـبة (ادّى شير ، كتاب الالفاظ الفارسية المعربة ، المطبعة الكاثوليكية للآبـــاء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٨ ، ص ١٨ ، سيشار اليه " ادى شير " ، طرخـــان ، ص ٤٧٦ - ٤٧٧) .

(٧٩) ابن فضل الله العمرى ، ص ٢٠٠ .

(٨٠) ابن فضل الله العمرى ، ص ٢٠١ ، وقد نقل عنه القلقشندى في ، صبـــح الاعشى ، ج ١٤ ، ص ٣٦٨ - ٣٩٩ .

الفصـــل الرابـــع

" الادارة والوظائف في نيابـــة غـــزة "

كانت غزة في مطلع العهد المملوكي تتبع اداريا لنيابة دمشق ، التي قسمت الى أقسام ، أطلق عليها حسب تعبير " القلقشندى " (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨م) اسم " النيابات الصفار " (١) ، فكانت غزة من بين هذه النيابات (٢) ، مع ملاحظة أنها صارت نيابة قائمة بذاتها في القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى ابان سلطنة " السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون " الثالثة (٧٠٩ - ٧٤١ هـ / ١٣٠٩ - ١٣٤٠م) ، وذلك عام (٧١١ هـ / ١٣١١ م) ، وقد ذكر ذلك " صلاح الدين خليل بن أيبك الصفدى " (ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣م) ، عند حديثه عن " الأمير علم الدين سنجر الجاولي " حيث يقول " فلما حضر (الجاولي) من الكرك ، جهزه (السلطان) الى غزة نائبا " (٣) وفي مكان آخر يقول عنه " وعمل نيابة غزة " (٤) ، أيد ذلك " ابن تغرى بردى " (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م) عند تعداده لمآثر السلطان الملك الناصر " فقال : " حتى ان مدينة غزة هو الذى مصرها وجعلها على هذه الهيئة ، وكانت قبل ذلك كآحاد قرى البلاد الشامية ، وجعل لها نائبا وسمي بملك الامراء (٥) ، ولم تكن قبل ذلك الآ ضيعة من ضياع الرملة " (٦) .

وتأتي أهمية غزة كنيابة في المرتبة السادسة من حيث الحجم والأهمية بعد نيابة صفد (٧) . وتجدر الاشارة الى ان بعض المناطق كانت تلحق بنيابة غزة في بعض الفترات ومن الامثلة على ذلك :

---

(١) القلقشندى ، صبح ، ج ١٢ ، ص ٦ .

(٢) ابن فضل الله العمرى ، ص ١٧٧ .

(٣) الصفدى ، ج ١٣ ، الورقة (١٧٤ أ) ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ .

(٤) الصفدى ، ج ١٣ ، الورقة (١٧٤ أ) .

(٥) ملك الامراء : " وهو من الالقاب التي اصطلح عليها لكفال الممالك من نواب السلطنة كأكابر النواب بالممالك الشامية ومن في معناهم ، وذلك انه قام فيهم مقام الملك في التصرف والتنفيذ ، والامراء في خدمته كخدمة السلطان ، وأكثر ما يخاطب به النواب في المكاتبات السلطانية ، أما السلطان فلا يخاطب عنه احد بذلك (القلقشندى ، صبح ، ج ٥ ، ص ٤٥٥) .

(٦) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١٩٣ .

(٧) الدمشقي ، ص ٢١٤ .

أ - ولاية نابلس : أيام نيابة " الامير سيف الدين دلنجي " عام (٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م) (٨) .

ب - الرملة ولد : يبدو ان امرهما كان واحدا في هذا العهد ، حيث يغلب ان تشير المصادر اليهما باسم " رملة ولد " (٩) ، واضيفتا الى غزة عام (٦٨٩ هـ / ١٢٩٠ م) (١٠) ، وفي الفترة الواقعة بين (٨٩٩ - ٩٠٠ هـ / ١٤٩٣ - ١٤٩٤م) كانتا احيانا تضافا الى نيابة غزة واحيانا اخرى الى نيابة القدس ، وأخيرا استقرتا بيد نائب غزة عام (٩٠١ هـ / ١٤٩٥ م) (١١) .

كما ان بعض النيابات المهمة مثل نيابة القدس والخليل اضيفت الى نيابة غزة أيام ملك الامراء المقر الاشرفي (١٢) السيفي (١٣) اقباى (١٤)

---

(٨) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ١٩٢ ، راجع ص ٢٢٥ من هذه الدراسة .

(٩) ابن الفرات ، ج ٧ ، ص ١٦١ ، ص ٢٧٥ ، المقريزى ، السلوك ، ج ١ - ٣ ، ص ٦٧٠ ، ص ٦٩٩ ، ص ٧١٥ .

(١٠) الدواداري المنصوري ، بيبرس ، زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، مخطوط ، مكتبة المتحف البريطاني رقم ٢٣٣٢٥ Add عند استعمال هذه النسخة سأشير " الدواداري المنصوري " ، وهناك نسخة اخرى مختصرة تاريخ نسخها ١٢٧٠ هـ / ١٨٥٣م في جامعة ييل رقمها ٧٥٨ Landberg ، وتوجد صورة عنها في مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية ، سيشار الى هذه النسخة " الدواداري المنصوري ييل " ، الدواداري المنصوري ، الورقة (١٦٦ ب) .

(١١) السخاوى ، ابو الخير محمد بن عبد الرحمن ، تكملة ذيل على كتاب دول الاسلام للذهبي ، مخطوط بمكتبة بودليان اكسفورد ، رقم ٦١١ ، مجموعة مارش ، وتوجد صورة عنه بمركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية رقم (٥٤٦) ، الورقة (٢١٨ ب - ٢٢٢أ) سيشار اليه " السخاوى - تكملة الذيل " ، العليمي ، ج ٢ ، ص ٣٦٩ ، ص ٣٧٣ .

(١٢) المقر : لقب ملوكي ذكر عنه القلقشندى ما يلي " قال في " عرف التعريف " : ويختص بكبار الامراء وأعيان الوزراء وكتاب السر ومن يجرى مجراهم كناظر الخاص وناظر الجيش وناظر الدولة ، وكتاب الدست ، ومن في معناهم ، اما ابن شيت فذكر في معالم الكتابة انه من الالقاب الملوكية كالمقام ، بل جعلها على حد واحد في ذلك ، قال في عرف التعريف ويقال فيه " المقر الاشرف " والمقر الشريف العالي " ، صبح ، ج ٥ ، ص ٤٩٤ - ٤٩٥ .

(١٣) السيفي : اصطلاح السيفي هو نسبة كثيرة الاستعمال في اسماء امراء المماليك في كتب المؤلفين المعاصرين وكان لاستعمالها وترتيبها في الاسم دلالة على معان اصطلاحية مختلفة فاذا وردت في اول الكلام كالسيفي يلبغا مثلا كان معناها ان لقب هذا الامير سيف الدين ، واذا وردت بين اسمين مثل " أرغون السيفي دمرداش كان معناها ان صاحب هذا الاسم من مماليك الامير دمرداش ، واذا جاءت في آخر الاسم مثل عز الدين ايدمر السيفي كان معناها ان صاحب ذلك الاسم قد مات سيده واستاذه ونقل الى ديوان السلطان ، وبالنسبة لاقباى يعني ان لقبه كان سيف الدين (راجع تعليق زيادة على ، السلوك ، ج ١-٣ ، ص ١٣٦ حاشية (٦))

(١٤) راجع ص ٢٤٨ من هذه الدراسة -

عام (٩٠١ هـ/١٤٩٥م) (١٥) . واضيفت مرة اخرى هي ونيابة الكرك في اواخر ايام المماليك الى غزة ابان نيابة " الامير دولات باى" (١٦) عام (٩٢٢ هـ/ ١٥١٦م) (١٧) .

وكان يقوم بنيابة السلطنة في غزة " نائب السلطنة " اذا كانت نيابة ، و " مقدم عسكر " (١٨) اذا كانت تقدمة عسكر ، وكان تحت امرته عدد من الموظفين ، وكان هؤلاء الموظفون حسب التصنيف المملوكي على ثلاثة انواع :-

أرباب السيوف .
أرباب الاقلام .
أصحاب الوظائف الدينية .

أولا : " الموظفون من ارباب السيوف "

١ - نائب السلطنة أو مقدم المعسكر بها :

كان يمثل السلطان في النيابة ، وتعتبر وظيفته من الابواب السلطانية ، ووصفه شهاب الدين بن فضل الله العمرى (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩م) في كتابه " مسالك الابصار " بأنه " سلطان مختصر فيما هو ناء عن الحضرة ، وان النائب هو المتصرف المطلق في كل امر" (١٩) ، ويذكر من واجباته ، مراجعه كل ما يتعلق بشؤون الجيش والمال والبريد والاخبار وهو رئيس الموظفين في نيابته ومرجعهم " وكل ذى وظيفة في نيابته لا يتصرف الا بأمره ولا يفصل امرا معضلا الا بمراجعته . . . ويرتب في الوظائف " (٢٠) . ومن واجباته ايضا ما نستخلصه من كتب التقليد التي كان يصدرها السلطان عند تعيين نائب جديد ، وبيد و من تلك الكتب التأكيد على الامور التالية : حماية النيابة ومباشرة

---

(١٥) السخاوى ، تكملة الذيل ، الورقة (٢٢٢ أ) .
(١٦) راجع ٢٥٠ من هذه الدراسة .
(١٧) السخاوى ، تكملة الذيل ، الورقة (٢٢٢ أ) .
(١٨) مقدم المعسكر : هو قائد المعسكر ، وكانت التقدمة على عسكر اقليم في عصر المماليك اشبه بالنيابة عليه ، اذ ان المقدم على المعسكر كان يعتبر بمثابة والي الاقليم فكان يفوض اليه امور الاقليم وأعماله وبلاده وقيادة عساكره وأجناده والحكم فيما هو مضاف اليه من بر وبحر وخيول وشوان ، ومن فيها من اهل ، وما يتعلق فيها بأسباب (القلقشندى ، صبح ، ج ١٢ ، ص ٢١٨ ، الباشا ، حسن ، الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار ، ٣ج ، القاهرة ، ١٩٦٥-١٩٦٦ ، ج ٣ ، ص ١١٣٠ - ١١٣٢ ، سيشار اليه " الباشا " .
(١٩) و (٢٠) الامام نقلا عن مسالك الابصار للعمرى ، ص ٩٥ .

أمورها وتقدمة عساكرها ، وتحقيق الشرع الشريف بتطبيق احكامه ، وتمييـــن الاقطاعات لمستحقيها ، وحفظ المسالك وتسهيل مهمات البريد . (٢١)

وقد فرق القلقشندى بين مقدم العسكر بغزة وبين نائب السلطنة بهـــا حيث يقول : " فان اجتمع لنائبها البلاد الساحلية والجبلية عبر عنه بنائـــب السلطنة ، وان اقتصر امره على البلاد الساحلية فقد كان مقدم عسكر ".(٢٢)

أما "ابن شاهين الظاهرى " (ت ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨م) فاعتبر مقـــدم العسكر ، لقب لكافل نيابة غزة ، يؤيد ذلك قوله : " وكافلها يطلق في حقـــه مقدم العسكر . . . "(٢٣) .

ونلاحظ من خلال استعراضنا لنواب نيابة غزة انه بعد عام (٧١١ هـ / ١٣١١م) ان المصادر المملوكية تشير الى نائب غزة ، بلقب " نائب غـــزة " أو " نائب السلطنة بغزة"(٢٤) أو "كافل المملكة الغزية"(٢٥) .

وكان نائب السلطنة بغزة أو مقدم العسكر بها أميرا من مرتبة " مقـــدم ألف "(٢٦) ، وهذا الصنف من الامراء العسكريين كان يقوم بخدمته مائـــة مملوك ، ومقدم على ألف جندى من اجناد الحلقة في وقت الحرب(٢٧) . وعند الكتابة الى نائب السلطنة بغزة أو مقدم العسكر بها ، من مقر السلطنة فـــي القاهرة ، كانت الرسالة تعنون اليه بالشكل التالي : " الجناب العالـــي الاميرى الكبيرى الكافلي الفلاني ، فلان الناصرى ، أدام الله تعالى نعمتـــه نيابة السلطنة الشريفة بغزة المحروسة ، على اجمل العوائد وأكمل القواعد . "(٢٨)

---

(٢١) القلقشندى ، صبح ، ج ١٢ ، ص ٢١٣ - ٢١٧ ، ولمزيد من التفاصيل عن واجبات النائب راجع السبكي ، تاج الدين ، معيد النعم ومبيد النقم ، حققه محمـــد على النجار وأبو زيد الشلبي ومحمد ابو العيون ، ط ١ ، القاهـرة ١٩٤٨ ، ص ٢١ - ٢٤ ، سيشار اليه " السبكي - معيد " .

(٢٢) القلقشندى ، صبح ، ج ٧ ، ص ١٩٧ .

(٢٣) ابن شاهين الظاهرى ، ص ١٣٤ .

(٢٤) راجع ص ٢٢٥ من هذه الدراسة .

(٢٥) راجع ص ٢٤٨ من هذه الدراسة .

(٢٦) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٩٨ ، ج ٩ ، ص ٢٥٣ . المقريـــزى ، خطط ، ج ٣ ، ص ٥٢ .

(٢٧) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٤ .

(٢٨) القلقشندى ، صبح ، ج ٧ ، ص ١٧٩ ، ج ١١ ، ص ١٠٣ .

أما اذا كان نائبها " مقدم عسكر " أبدل لفظ " نيابة السلطنة الشريفة " ب " تقدمة العسكر المنصور " (٢٩) والباقي على ما ذكر (٣٠) ، وفي كلتا الحالتين كان يكتب اليه في كل امر سواء اصغيرا كان أم كبيرا من المهمات السلطانية . (٣١) . وكان يراعى عند تقليد " مقدم العسكر بغزة " استعمال الالقاب التالية " الجناب العالي ، الاميري ، الكبيري ، العالمي ، العادلي ، المؤيدي ، الأوحدي ، النصيري ، العوني ، الهمامي ، الظهيري ، الفلاني عز الاسلام ، سيد الامراء في العالمين نصرة الغزاة والمجاهدين مقدم العساكر ، كهف الملة ، ذخر الدولة ، عماد المملكة ، ظهير الملوك والسلاطين ، حسام أمير المؤمنين " (٣٢) .

ومعظم هؤلاء النواب كما يظهر من اسمائهم كانوا من المماليك وأعتقد انه تولى نيابتها بعض المحليين مثل " الامير بدر الدين مسعود بن الخطير " (٣٣) ، حيث يوحي اسمه بأنه غير مملوكي . كما يتضح لنا ان هؤلاء النواب اتخذوا القابا اسلامية (٣٤) مثل " سيف الدين " ، " علاء الدين " ، " عز الدين " ، " شمس الدين " و " علم الدين " الخ ... ، ويرجع السبب في ذلك الى التربية الاسلامية التي دربوا عليها ، بجانب كون مثل هذه الالقاب محببة اليهم ، واهتم بعضهم بالعمران حيث اقاموا المساجد والمدارس والبيمارستانات والخانات . (٣٥) .
أما موارد رزق هؤلاء النواب ، فيلاحظ ان بعضهم كان يعتمد على التجارة كمورد للمال ، يبدو ذلك ابان مباشرة " الامير شمس الدين محمد بن منصور " توقيع غزة ، الذى كان له متاجر خاصة للكتان والصابون ، لدرجة انه عند ما نقل من غزة الى صفد ، عمل على العودة الى غزة ، لأن صفد كما ذكر " الصفدى " " لم توافقه " (٣٦) .

---

(٢٩) القلقشندى ، صبح ، ج ٧ ، ص ١٧٩ ، ج ١١ ، ص ١٠٣ .
(٣٠) القلقشندى ، صبح ، ج ٧ ، ص ١٧٩ ، ج ١١ ، ص ١٠٣ .
(٣١) القلقشندى ، صبح ، ج ٧ ، ص ١٨١ .
(٣٢) القلقشندى ، صبح ، ج ٦ ، ص ١٣٧ .
(٣٣) راجع ص ٢٢٣ من هذه الدراسة .
(٣٤) راجع ملحق النواب من هذه الدراسة .
(٣٥) راجع ١٩٠-١٩١ من هذه الدراسة .
(٣٦) الصفدى ، ج ٥ ، ص ٧٦ - ٧٧ ، و ص ١٠٠ من هذه الدراسة .

وكان في نيابة غزة الى جانب النائب ، امراء من المراتب التالية :-

١ - امراء عشرينات :(٣٧)

وصاحب هذه المرتبة بخدمته عشرون مملوكا،(٣٨) ومن بين الامراء الذين حصلوا على هذه المرتبة :-

عبد الله بن عبد الله التركي الساقي : اسمه آقوش ، كان جيد الخط، تنقل في المناصب الى ان أمر على عشرين بغزة ، ثم صار سلحدار(٣٩) بالقاهرة ، ثم رأس نوبة السقاة (٤٠)، توفي عام (٧٧٨هـ/ ١٣٧٦م) (٤١).

٢ - امراء المشرات:(٤٢)

مرتبة حربية يكون في خدمة صاحبها عشرة مماليك ،وصغار الولاة من افراد هذه المرتبة. (٤٣) ومن الاشخاص الذين انعم عليهم برتبة أمير عشرة بغزة :-

الأمير سيف الدين قردم الحسني اليلبغاوى :- انعم عليه " السلطان الملك الظاهر برقوق" عام (٧٩٤هـ/ ١٣٩٢م) بامرة عشرة بغزة (٤٤) ،ومن ثم رقي الى مرتبة نيابة القدس. (٤٥)

---

(٣٧) ابن شاهين الظاهرى ، ص ١٣٥ .
(٣٨) ابن شاهين الظاهرى ،ص ١١٣ .
(٣٩) السلحدار: يتألف الاسم من لفظين سلاح العربي ودار الفارسي ،ومعناه ممسك السلاح ،وهو يطلق على من كان يحمل سلاح السلطان أو الامير ، ويتولى امر السلاح خاناه (المقريزى ، خطط ،ج ٣ ،ص ٦٥ ،الباشا ، ج ٢ ، ص ٥٩٦ - ٥٩٧) .
(٤٠) راس نوبة السقاة : عرف القلقشندى" راس نوبه" بقوله " وهو لقب عن الذى يتحدث على مماليك السلطان أو الامير وتنفيذ امره فيهم ،صبح ،ج ٥ ،ص ٤٥٥) ، والسقاه جمع ساقي وعرف القلقشندى "الساقي" بقوله " وهو لقب على الذى يتولى مد السماط وتقطيع اللحم وسقي المشروب بعد رفع السماط ونحو ذلك ، صبح ، ج ٥ ، ص ٤٥٤ .
(٤١) ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ١ ، ص ٢١٢ .
(٤٢) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ،ص ١٩٨ ،ابن شاهين الظاهرى ، ص ١٣٥ .
(٤٣) القلقشندى ، صبح ،ج ٤ ،ص ١٥ ،ابن شاهين الظاهرى ، ص ١١٣ .
(٤٤) ابن الفرات ،ج ٩ -٢ ،ص ٢٩٧ ، المقريزى ، السلوك ،ج ٣ - ٢ ، ص ٧٦٢ ، ابن قاضي شهبه ، ص ٤٢١ ، ص ٥٦٥ - ٥٦٦ . ابن تغرى بردى ،النجوم ، ج ١٢ ، ص ٣٦ .
(٤٥) ابن قاضي شهبه ، ص ٥٦٦ .

٣ - أمراء الخمسات: (٤٦)

أصغر مرتبة من مراتب الامراء بغزة، ويعتبر اصحابها من كبار الأجناد، وكانت هذه الرتبة تمنح لأولاد الامراء المتوفين من باب التشريف(٤٧)، ويكون بخدمته خمسة مماليك(٤٨)، ولكن لا تتوافر لدينا معلومات عن اشخاص من أصحاب هذه الامرة .

٢ - الحاجب في غزة :

الحجوبية " وموضوعها ان صاحبها ينصف بين الامراء والجند تارة بنفسه وتارة بمراجعة النائب ان كان، واليه تقديم من يعرض ومن يرد وعرض الجند وما ناسب ذلك "(٤٩). وكان حاجب نيابة غزة من رتبة امير طبلخاناه(٥٠)، ورسم المكاتبة اليه " يعلم مجلس الأمير "(٥١)، وتعريفه " الحاجب بغزة المحروسة"(٥٢) وعند الكتابة اليه من النائب الكافل او الاتابك في القاهرة كانت الرسالة تعنون بـ" صدرت والسامي "(٥٣). في حين كانت الرسالة تعنون بـ" أدام الله تعالى نعمه الجناب العالي"(٥٤) عند الكتابة اليه من جهة نائب الشام، وتجدر الاشارة الى ان هذا المنصب ظهر في نيابة غزة في اواخر القرن الثامن الهجرى، ومن بين الاشخاص الذين تولوا هذا المنصب :

١ - الامير منصور حاجب غزة :

لا نعرف بالضبط السنة التي تولى فيها هذا المنصب ولكننا نعرف بأنه كان حاجبا بها عام ٧٩٢ هـ / ١٣٨٩م، حيث تفيد الاشارات انه في هذا العام، بعث اليه السلطان الملك الظاهر برقوق يأمره بالقبض

---

(٤٦) القلقشندى، صبح، ج ٤، ص ١٩٨، ابن شاهين الظاهرى، ص ١٣٥ .
(٤٧) القلقشندى، صبح، ج ٤، ص ١٥، عاشور، سعيد، العصر المماليكي في مصر والشام، دار النهضة العربية، القاهرة، ١٩٦٥، ص ٣٩٢، سيشار اليه " عاشور " .
(٤٨) ابن شاهين الظاهرى، ص ١١٣ .
(٤٩) القلقشندى، صبح، ج ٤، ص ١٩، المقريزى، خطط، ج ٣، ص ٦٠ .
(٥٠) القلقشندى، صبح، ج ٤، ص ١٩٨، ابن شاهين الظاهرى، ص ١٣٥ .
(٥١) القلقشندى، صبح، ج ٧، ص ١٧٩ .
(٥٢) القلقشندى، صبح، ج ٧، ص ١٧٩ .
(٥٣) القلقشندى، صبح، ج ٨، ص ٢٢١ .
(٥٤) القلقشندى، صبح، ج ٨، ص ٢٢٠ - ٢٢١ .

على الأمير حسام الدين حسن بن باكيش ، فقبض منصور عليه واستولى على غزة ، وأرسل ابن باكيش الى السلطان بالرملة (٥٥) ، وقتل منصور في شعبان ٧٩٣ هـ / آب ١٣٩١م (٥٦) .

٢ - الامير الطنبغا حاجب غزة :

كان حاجبا بغزة عام (٧٩٩ هـ / ١٣٩٦م) ، وفي العام نفسه نقله السلطان الملك الظاهر برقوق الى الكرك لتولي نيابتها بسبب الفتنة التي نشبت بين أهل الكرك (٥٧) .

٣ - الامير ركن الدين عمر بن الطحان :

كان حاجبا بغزة ، ولا تتوفر لدينا معلومات عن السنة التي تولى فيها حجوبية نيابة غزة ، وفي عام (٨٠٢ هـ / ١٣٩٩م) رقاه السلطان الملك الظاهر برقوق الى نيابة غزة (٥٨) .

٤ - الامير سودون حاجب غزة :

كان حاجبا صغيرا بغزة ، وفي عام (٨٠٢ هـ / ١٣٩٩م) رقاه السلطان الملك الظاهر برقوق الى مرتبة حاجب الحجاب بغزة ، بعد استقرار " الامير عمر بن الطحان" في نيابتها (٥٩) .

٥ - الامير سلامش :

تولى حجوبية غزة ، واستمر في هذا المنصب الى ان انعم عليه السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق ابان سلطنته الاولى (٦٠) (٨٠١-٨٠٨هـ/١٣٩٨-١٤٠٥م) عام (٨٠٧هـ/١٤٠٤م) بنيابتها بدلا من الامير خاير بك (٦١) .

---

(٥٥) ابن خلدون ، ج ٥ ، ص ١٠٥٤ ، ابن الفرات ، ج ٩ - ١ ، ص ١٨٨ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٣ - ٢ ، ص ٦٩٥ ، ابن قاضي شهبه ، ص ٣٢٣ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ١١ ، ص ٣٧٢ ، ابن الصيرفي ، نزهة ، ج ١ ، ص ٢٨٦ .

(٥٦) ابن الفرات ، ج ٩ - ٢ ، ص ٢٦٢ ، ٢٩٣ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٣ - ٢ ، ص ٧٤٧ . ابن قاضي شهبه ، ص ٣٨٠ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ١٢ ، ص ٢٩ ، ابن الصيرفي ، نزهة ، ج ١ ، ص ٣٣١ .

(٥٧) ابن الفرات ، ج ٩ - ٢ ، ص ٢٦٢ ، ص ٢٩٣ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٣ - ٢ ، ص ٧٤٧ ، ابن قاضي شهبه ، ص ٣٨٠ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ١٢ ، ص ٢٩ ، ابن الصيرفي ، نزهة ، ج ١ ، ص ٣٣٣ .

(٥٨) المقريزي ، السلوك ، ج ٣-٣ ، ص ١٠٠٢ ، ابن تغري بردي ، النجوم ج ١٢ ، ص ١٩٩ .

(٥٩) المقريزي ، السلوك ، ج ٣-٣ ، ص ١٠٠٢ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ١٢ ، ص ١٩٩ .

(٦٠) اما سلطنته الثانية فكانت في الفترة الواقعة بين ٨٠٨-٨١٥هـ/١٤٠٥-١٤١٢م) .

(٦١) المقريزي ، السلوك ، ج ٣-٣ ، ص ١١٦٥-١١٦٧ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ١٢ ، ص ٣٢١ .

٦ - الأمير ناصر الدين محمد الياس :

باشر حجوبية غزة ، وكان ظالما في سيرته ، وتوفي عام (٨١٩ هـ/١٤١٦م) (٦٢) .

٧ - الأمير أبو بكر اليغموري :

تولى نيابة بعلبك في الثالث من ربيع الثاني عام ٨١٣ هـ / الثامن من آب ١٤١٠م (٦٣) ، ولا نعرف السنة التي تولى فيها حجوبية غزة ولكننا نعرف انه كان حاجبا بها عام (٨٢١هـ/١٤١٨م) (٦٤)

٨ - الأمير جلبان العمرى الظاهرى :

تولى حجوبية غزة بعد عام (٨٣٠هـ/١٤٢٦م) وتوفي فيها بعد عدة أعوام. (٦٥)

٩ - الأمير سنجر السجفي :

لا نعرف السنة التي باشر فيها حجوبية غزة ، ولكننا نعرف انه تنقل في النيابات مثل المرقب(٦٦) ونيابة قلعة دمشق ، ثم الحجوبية بغزة ، ثم عزل ، ويبدو انه كان ميالا الى أهل العلم يحسن اليهم ، وأصيب بمرض مزمن في رجليه أدى الى وفاته عام (٨٣٥هـ/١٤٣١م) بغزة. (٦٧)

١٠ - الأمير طوغان العثماني :

تولى حجوبية غزة ،وفي عام (٨٣٩هـ/١٤٣٥م) رشح لنيابة القدس ونظر الخليل وكشف الرملة (٦٨) ، ولكن هذا الامر لم يتحقق حيث

---

(٦٢) المقريزى ، السلوك ، ج ٤ - ١ ،ص ٣٦٤ .

(٦٣) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٣ ، ص ١٠٥ .

(٦٤) Mayer, "Arabic Inscription of Gaza, III", J.P.O.S. Jerusalem 1929, Vol.IX, P.224, راجع ص ١٨٠ من هذه الدراسة .

(٦٥) السخاوى ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٧٧ .

(٦٦) المرقب : قلعة تشرف على ساحل بحر الشام (ياقوت، معجم ،ج ٤ ،ص ٥٠٠) وهي العمل السادس من أعمال نيابة طرابلس(القلقشندى ،صبح ، ج ٤ ، ص ١٤٥ ، ابن شاهين الظاهرى ، ص ٤٨) .

(٦٧) مجهول ، حوليات دمشقية ٨٣٤ - ٨٣٩ هـ نشره وحققه الدكتور حسن حبشي ، مكتبة الانجلو مصرية ، القاهرة ١٩٦٨ ، ص ٢٤ ،سيشار اليه " مجهول ".

(٦٨) كشف الرملة : صاحب هذه الوظيفة يعرف بالكاشف ، والكاشف وظيفة من وظائف ارباب السيوف الذين لا يحضرون مجلس السلطان ،وهو يحكم على جميع البلاد التي يتولى كشفها ،وله موكب بمراسيم النيابة ،فيجتمع اليه الامراء ،ويمد السماط ، ويحضر القضاة ،وتقرأ القصص بين يديه ، وكان يطلق عليه والي الولاة (القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ٢٥) .

٩٤/٠٠

ندب " الأمير تغرى برمش " لهذا الامر ، وأعيد طوغان الى حجوبية غزة على عادته (٦٩) واستمر في هذا المنصب حتى عام (٨٥١هـ/١٤٤٧م)، حيث رقي الى نيابة غزة. (٧٠).

١١ - الأمير الابغا حاجب غزة :

كان حاجبا بغزة عام (٨٤٢ هـ/١٤٣٨م) ،وفي العام نفسه بعث الى " السلطان الملك الظاهر جقمق " (٨٤٢-٨٥٧هـ/١٤٣٨-١٤٥٣م) ،برسالة بيّن فيها قتال عسكر السلطان مع عساكر الأمير اينال الجكمي (٧١) نائب الشام ،وأن اينال الجكمي قد هزم. (٧٢).

١٢ - الأمير الطنبغا مملوك طراباى : (٧٣)

تولى حجوبية غزة في صفر عام ٨٥١ هـ/ نيسان ١٤٤٧م ،وقد بذل مالا في سبيل ذلك. (٧٤)

١٣ - الأمير حطط الناصرى فرج : (٧٥)

كان حاجبا بغزة ،واستقر بعد ذلك في نيابتها عام (٨٥٠ هـ / ١٤٤٦م). (٧٦)

---

(٦٩) المقريزى ،السلوك ،ج ٤ - ٢ ،ص ٩٥٩ ، ٩٧٥ ، ابن الصيرفي ،نزهة ، ج ٣ ،الورقة (١٣ ب ،١٩ ب) ، مجهول ،ص ١٥٠ .

(٧٠) السخاوى ، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن ، التبر المسبوك في ذيل السلوك ، نشره أحمد زكي ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ١٨٩٦ ،ص ١٨٢ ، سيشار اليه " السخاوى - التبر " .

(٧١) الأمير اينال الجكمي :
تولى نيابة الشام عام (٨٣٩هـ/١٤٣٦م) ، وكان قتله في ذى القعدة عام ٨٤٢ هـ/نيسان ١٤٣٩م ، (ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٥ ،ص ٣٢٥ ، ابن طولون ، أعلام ،ص ٤٩ - ٥٠ .

(٧٢) ابن تغرى بردى ، النجوم ،ج ١٥ ، ص ٣١٧ ، ابن طولون ، اعلام ، ص ٤٩ - ٥٠ .

(٧٣) راجع ص ٢٣٩ من هذه الدراسة .

(٧٤) السخاوى ، التبر ، ص ١٧٤ - ١٧٥ ، ص ١٩٩ .

(٧٥) راجع ص ٢٤٤ من هذه الدراسة .

(٧٦) السخاوى ، التبر ، ص ١٦٩ .

٣ - ولايـــة المدينـــة : (٧٧)

والمقصود بذلك مدينة غزة وموضوعها " التحدث في امر الشرطة كما فـــي سائر الولايات وعادتها امرة عشرة ، وربما وليها جندى ويكتب بها توقيع كريـــم عن النائب "(٧٨) ومن بين الاشخاص الذين تولوا هذا المنصب :-

الأمير حسام الدين طرنطاى الجوكندارى : (٧٩)

أحد امراء المشرات بدمشق ، باشر ولاية مدينة غـــزة (٨٠) في الخامس عشر من رمضان عام (٧٣١ هـ/حزيران - تموز ١٣٣١م،أيـــام الأمير سيف الدين تنكز (٨١) نائب الشام ، وبعد غزة تولى جعبر.(٨٢) ثم مدينة دمشق ، ومع ذلك فقد "كان شكلا حسنا طويلا مشربا حمـــرة كثير المكارم والخدمة للناس والتقدم اليهم". (٨٣) .

---

(٧٧) القلقشندى ،صبح ، ج ٤ ، ص ١٩٨ .

(٧٨) القلقشندى ،صبح ، ج ٤ ،ص ١٨٧ .

(٧٩) الجوكندارى : نسبة الى الجوكندار ،والجوكندار لقب يطلق على الذى يحمل الجوكان مع السلطان في لعب الكرة ،وهو مركب من لفظتين فارســـيتين ، جوكان وهو المحجن التي تضرب به الكرة ويعبر عنه بالصولجان ايضا ، ودار ومعناه ممسك ،فيكون المعنى ممسك الجوكان (راجع: السبكي ، معيـــد ، ص ٣٥ ، القلقشندى ، صبح ، ج ٥ ، ص ٤٥٨) .

(٨٠) ابن حجر العسقلاني ، الدرر، ج ٢ ، ص ٣١٨ .

Mayer, L.A., " Arabic Inscription of Gaza, I", J.P.O.S. Vol. 3, Jerusalem 1923, P. 75.

(٨١) الأمير تنكز نائب الشام :

هو الامير الكبير المعظم المهيب أبو سعيد سيف الدين تنكز نائـــب السلطنة بالشام ، جلب الى مصر ،وهو حدث فنشأ بها ،فاشتراه حسام الدين لاجين ،وبعد قتل لاجين ،صار من خاصكية السلطان الملك الناصر محمـــد ، وكان صاحب مكانة كبيرة عنده لدرجة ان الناصر كان لا يفعل شيئا الا بعـــد مشاورته وتولى نيابة السلطنة بالشام في ربيع الآخر عام ٧١٢هـ/ آب ١٣١٢م، وبلغت مدة نيابته عليها ٢٤ عاما ،وكانت وفاته عام (٧٤١ هـ / ١٣٤٠م) ، ابن شاكر الكتبي ،ابو عبد الله محمد ،فوات الوفيات، ٤ ج ،حققه احســـان عباس،بيروت ١٩٧٣ ، ج ١ ،ص ٢٥١ - ٢٥٨ ،سيشار اليه "ابن شاكرالكتبي" ، ابن حجر العسقلاني ،الدرر،ج ٢ ،ص ٥٥ - ٦٢ ، ابن طولون ، اعـــلام ، ص ١٢ - ١٥ .

(٨٢) جعبر : قلعة على الفرات بين بالس والرقة قرب صفين (ياقوت، معجم، ج ٢ ، ص ٨٤ ، ابو الفداء ،تقويم، ص ٢٧٧) .

(٨٣) راجع نسخة توقيع ولايته ،ص ٢٥٧ من هذه الدراسة .

٤ - ولايـــة الـــبر : (٨٤)

ويقصد بذلك المناطق المحيطة بمدينة غزة ، ولكن لا تتوافر لدينـــا معلومات عن الاشخاص الذين تولوا هذه الوظيفة .

٥ - شـــد الدواويـن : (٨٥)

وموضوع هذه الوظيفة التحدث في استخراج الأموال السلطانية ، كانـــت امرتها في البداية " طبلخاناة " (٨٦) ثم " امرة عشرة " وفي القرن التاســـع الهجرى/ الخامس عشر الميلادى ، كان يتولى امرتها جندى من اجناد الحلقـة ، ويكتب لمتوليها توقيع كريم عن النائب(٨٧) ولكن لا تزودنا المصادر بمعلومـات عن اشخاص باشروا هذه الوظيفة .

٦ - المهمنـــدار : (٨٨)

حدد " القلقشندى " عمله بقوله " المهمندارية وموضوعها تلقى الرســـل الواردين وأمراء العربان وغيرهم ممن يرد من اهل المملكة وغيرها" (٨٩) ، ولكـن لا تتوافر لدينا معلومات عن اشخاص باشروا هذه الوظيفة .

٧ - نقيـب النقبـــاء : (٩٠)

ويشغل هذا المنصب نقيبان احدهما للميمنة والآخر للميسرة (٩١)، ولا تتوافر لدينا معلومات عن اشخاص باشروا هذه الوظيفة .

---

(٨٤) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٦٨ .

(٨٥) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٩٨ .

(٨٦) طبلخاناة : مرتبة حربية من مراتب ارباب السيوف وصاحبها يلي امير مائـة ، مقدم ألف في الدرجة وسمي امير طبلخاناة لأحقيته في دق الطبول علـــى أبوابه ، كما يفعل السلاطين وأمراء المئين ، ويطلق عليه ايضا امير اربعـــين بمعنى ان يكون في خدمته اربعين وقد يزيد هذا العدد الى ٧٠ أو ٨٠ مملوكا " (ابن فضل الله العمرى ، ص ٧٤ ، القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٦ ، المقريزى ، خطط ، ج ٣ ، ص ٥٢ ، ابن شاهين الظاهرى ، ص ١١٣) .

(٨٧) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٨٦ .

(٨٨) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٩٨ .

(٨٩) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ٢٢ ، ص ١٨٧ .

(٩٠) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٩٨ .

(٩١) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٨٦ .

٨ - وظائف أخرى :-

وفيها من وظائف أرباب السيوف التي لم ترد عند " القلقشندى " و " ابن شاهين الظاهرى " : الأتابكية والدوادارية .

أ - الأتابكية :

ويعرف صاحب هذه الوظيفة " بأتابك (٩٢) العسكر " ، وهو أكبر الامراء المقدمين بعد " النائب الكافل " وليس له وظيفة ترجع الى حكم وأمر ونهي ، وغايته رفعة المحلّ وعلو المقام . (٩٣) .

ومن بين الامراء الذين تولوا هذه الوظيفة :-

١ - الأمير أرغون شاه السيفي تغرى بردى :

ولي تقدمه بدمشق (٩٤) ثم تولى أتابكية غزة ، وكانت وفاته عام (٨١٩ هـ/١٤١٦م) .

٢ - الأمير طوخ الأبوبكرى المؤيدى :

ولي أتابكية غزة بعد وفاة أستاذه السلطان الملك المؤيد شيخ (٨١٥ - ٨٢٤ هـ / ١٤١٢ - ١٤٢١م) عام (٨٢٤هـ/١٤٢١م) ، مدة من الزمن ، حيث نقل بعد ذلك الى تقدمة بالشام . (٩٥) .

٣ - الأمير جرباش الاشرفي برسباى :

تولى أتابكية غزة أيام السلطان الملك الظاهر سيف الدين جقمق (٨٤٢ - ٨٥٧ هـ / ١٤٣٨ - ١٤٥٣م) ، وظل بها حتى وفاته عام (٨٥٢ هـ/١٤٤٨م) . (٩٦)

٤ - الأمير قاسم السيفي جارقطلي :

كان أتابكا في نيابة غزة عام (٨٥٤هـ/١٤٥٠م) . (٩٧)

---

(٩٢) أتابك : اصلها أطابك ومعناه الولد الأمير ، وأول من لقب بهذا اللقب " نظام الدولة " وزير " ملكشاه بن ألب ارسلان السلجوقي " عند ما عهد اليه ملكشاه تدبير المملكة عام (٤٦٥ هـ/١٠٧٢م) ، ولقبه بألقاب منها هذا اللقب ، وقيل أطابك معناه أمير أب والمقصود أبو الامراء (القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٨) .

(٩٣) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٨ .

(٩٤) السخاوى ، الضوء ، ج ٢ ، ص ٢٦٧ .

(٩٥) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٥ ، ص ٣٣١ ، ص ٣٣٧ ، السخاوى ، التبر ، ص ١٢٩ ، والضوء ، ج ٤ ، ص ١٠ .

(٩٦) السخاوى ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٦٦ .

(٩٧) السخاوى ، التبر ، ص ٢٩٩ .

٩٨/٠٠

٥ - الأمير طوغان السيفي :

تولى أتابكية غزة أيام السلطان الملك الظاهر جقمق ، وفي عام (٨٥٦ هـ / ١٤٥٢م) نقل الى نيابة الكرك ، وقتل في العام نفسه ،عند ما حاول تأديب بعض القبائل الكركية . (٩٨)

٦ - الأمير خاير بك النوروزى :

تولى أتابكية غزة ، ثم نيابة صفد ، وكانت وفاته عام (٨٦٥ هـ / ١٤٦٠) . (٩٩)

٧ - الأمير قانصوه اليحياوى :

كان أتابكا بغزة أيام السلطان الملك الأشرف قانصوه الغورى ، (٩٠٢ - ٩٢٢ هـ/ ١٥٠١ - ١٥١٦م) ومن ثم رقاه عام (٩٠٨ هـ / ١٥٠٢م) الى نيابة حماة . (١٠٠)

مما تقدم يلاحظ ان هذه الوظيفة ظهرت متأخرة في نيابة غزة ، في القرن التاسع الهجرى ، كما يبدو من تراجم الاشخاص الذين تولوها ، ولا نعرف ماذا كانت هذه الوظيفة حلت محل وظيفة سابقة أم لا ، كما لا تتوفر لدينا الأسباب التي ادت الى ظهور هذه الوظيفة .

ب - الدوادارية :

الدوادارية " ممسك الدواة " واسم الوظيفة " الدوادارية " وصاحبها يحمل دواة السلطان أو الأمير ويقوم بابلاغ الرسائل عنه وتقديم القصص والشكاوى اليه . (١٠١) .

ومن بين الامراء الذين تولوا هذه الوظيفة :-

١ - الأمير علاء الدين الطنبغا بن عبد الله الجاولي :

كان دوادارا للأمير علم الدين سنجر الجاولي (١٠٢) أثناء نيابته على غزة ، وتوفي الطنبغا عام (٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣م) . (١٠٣)

---

(٩٨) السخاوى ، الضوء ، ج ٤ ، ص ١٢ ، التبر ، ص ٣٨٩ ، البخيت ، ص ٥٦-٥٧ .
(٩٩) السخاوى ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٢١٠ .
(١٠٠) ابن اياس ، ج ٤ ، ص ٥٠ .
(١٠١) السبكي ، معيد ، ص ٢٥ ، القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٩ ، المقريزى ، خطط ، ج ٣ ، ص ٦٥ .
(١٠٢) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة ، ص
(١٠٣) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٦٥٩ ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ١ ، ص ٣٤٥-٣٤٦ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٠٥-١٠٦ .

٢ - الأمير السيفي خشقدم :

كان دواداراً عند ملك الامراء اقباي (١٠٤) نائب غـــزة ، وفي عام (٨٩٣ هـ / ١٤٨٧م) بعث السلطان الملك سيف الدين قايتباي (٨٧٢ - ٩٠١ هـ/ ١٤٦٧ - ١٤٩٦م) ،الى اقباي بأن يرسل دواداره خشقدم الى مدينة غزة ليقيم بها ،حتى يتسنى للسلطان تعيين وال جديد لها. (١٠٥)

٣ - الأمير دقماق التركماني :

باشر دوادارية غزة أثناء نيابة الأمير شاد بك (١٠٦) على غزة ، وبعد ذلك استقر في نظر الحرمين ونيابة القدس الشريف.(١٠٧)

٤ - الأمير بحل باي الاحدب :

كان دواداراً بغزة عام (٩٢٢ هـ/١٥١٦م) زمن سلطنة السلطان الملك الأشرف ابو النصر طومان باي (٩٢٢ - ٩٢٣هـ/ ١٥١٦- ١٥١٧م) (١٠٨)

ثانياً" أرباب الاقلام أو أصحاب الوظائف الديوانية"

١ - كاتب الدرج (١٠٩) أو السر في غزة :

كان صاحب كتابة الدرج أو السر يعين مباشرة من قبل السلطان(١١٠)، وكان يكتب اليه في قطع العادة بـ " السامي " بغير ياء (١١١) . وذكر

---

(١٠٤) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة ،ص ٢٤٨.
(١٠٥) العليمي ، ج ٢ ،ص ٣٤١ .
(١٠٦) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة ،ص ٢٤٦.
(١٠٧) السخاوي ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٢١٨ .
(١٠٨) ابن اياس ، ج ٥ ، ص ١١٢ ، ص ١٣٢ .
(١٠٩) كاتب الدرج ،والجمع" كتاب الدرج " ،وعرفهم القلقشندي بقوله " وهم الذين يكتبون ما يوقّع به كاتب السر أو كتاب الدست ،أو اشارة النائب أو الوزير أو رسالة الدوادار ،ونحو ذلك من المكاتبات ،وسموا كتاب الدرج لكتابتهم هذه المكتوبات ونحوها في دروج الورق ،والمراد بالدرج في العرف العام الورق المستطيل المركب من عدة أوصال ،وهو في عرف الزمان عبارة عن عشرين وصلا متلاصق لا غير (القلقشندي ،صبح ،ج ١ ، ص ١٣٨) .
(١١٠) القلقشندي ، صبح ، ج ٣ ، ص ١٩٨ .
(١١١) القلقشندي ، صبح ، ج ١٢ ، ص ٢٢٠ .

١٠٠/٠٠

القلقشندى عن هذه الوظيفة ما يلي : " أما غزة والكرك والاسكندرية وغيرها من النيابات الصغار ، فانما يقال في متولي شيء من دواوينها كاتب درج ولا يطلق عليه كاتب سر بوجه "(١١٢) ولكن لدى استعراض الاشخاص الذين تولوا هذه الوظيفة في نيابة غزة ، يلاحظ ان بعضهم اتخذ لقب كاتب سر.(١١٣)

أما الدكتور " علي ابراهيم حسن " فذكر نقلا عن بهاء الدين محمد بن لطف الله الخالدى (١١٤) (ت ٩٩٧ هـ /١٥٨٨م) ، أن وظيفة كاتب الدرج في الكرك وغزة وسيس (١١٥) كانت نفس وظيفة كاتب السر في القاهرة. لذا فان اللقب يرد في المصادر احيانا " كاتب الدرج "(١١٦) وأحيانا " كاتب السر " وأحيانا أخرى " كاتب انشاء " .

ومن أبرز الاشخاص الذين باشروا هذه الوظيفة :-

١ - شمس الدين محمد بن منصور :

أقام بها مدة طويلة يباشر التوقيع وكتابة الجيش ، حتى عام (٧٢٧ هـ / ١٣٢٦ م) حيث نقل بعد ذلك لمباشرة توقيع صفد (١١٧) ، ولكنه لم يقم بصفد طويلا ، حيث عاد الى مباشرة توقيع غزة مرة ثانية لأن صفد لم توافقه ، حيث كان له بغزة مخازن مخصصة لتجارة الكتان والصابون

---

(١١٢) القلقشندى ، صبح ، ج ١ ، ص ١٠٤ .

(١١٣) راجع ص ١٠٢ من هذه الدراسة .

(١١٤) هو بهاء الدين محمد بن لطف الله بن عبد الله بن عبيد الله العمرى الخالدى (ت ٩٩٧ هـ /١٥٨٨م) مؤلف كتاب المقصد الرفيع المنشأ الهادى لديوان الانشاء ، مخطوط بمكتبة جامعة القاهرة تحت رقم ٢٤٠٤٥ ، ويبحث الكتاب في نظم الحكم في الدول الاسلامية بوجه عام وفي مصر بوجه خاص ، وهو مشابه في موضوعه لكتاب مسالك الابصار في ممالك الامصار للعمرى ولكتاب التعريف بالمصطلح الشريف للمؤلف نفسه ، ولكتاب صبح الأعشى للقلقشندى (راجع : حسن ، علي ابراهيم ، تاريخ المماليك البحرية ، مصر ، ١٩٦٧ ، ص ٥١٣ ، واستخدام المصادر للمؤلف نفسه ، ص ١٩٩ ، وزيادة ، ص ٢٤ - ٢٥ .

(١١٥) سيس ، بلدة كبيرة ذات قلعة بأسوار ثلاثة على جبل مستطيل ولها بساتين ونهر صغير (أبو الفداء ، تقويم ، ص ٢٥٧) ، وهي العمل السادس من أعمال حلب المعروفة ببلاد الارمن (القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٣٤) .

(١١٦) حسن ، ص ٢٤١ ، وتاريخ المماليك البحرية ، ص ٣١٢ .

(١١٧) الصفدى ، ج ٥ ، ص ٧٦ - ٧٧ .

١٠١/٠٠

وغير ذلك ، وحصل له نعمة وافرة ، ولكن الامير سيف الدين تنكز عزله من غزة ، وبقي بطالا (١١٨) ، وقد طلب من الامير سيف الدين طينال (١١٩) نائب غزة في ذلك الوقت أن يسأل له الامير تنكز ان يكون من جملة كتاب الدرج بطرابلس فتم له ذلك ، وتوجه الى طرابلس (١٢٠) ، وأقام بها الى ان توفي عام (٧٦٧هـ/١٣٦٦م)(١٢١)

٢ - جمال الدين يوسف بن رزق الله :

باشر التوقيع بغزة عوضا عن ابن منصور بحكم نقله الى صفد ، وتوفي بصفد عام (٧٤٥ هـ / ١٣٤٤م)(١٢٢).

٣ - علاء الدين بن سالم :

باشر وظيفة التوقيع في غزة بتكليف من الأمير تنكز اثر عزل ابن منصور ، وكانت وفاته عام (٧٤٧ هـ / ١٣٤٦م)(١٢٣).

٤ - التاج كاتب الانشاء بغزة :

ذكر المقريزى في حوادث عام (٧٣٦ هـ /١٣٣٥م) ان التاج المذكور رافع التاج محيي الدين يحيى بن فضل الله كاتب السر وولده شهاب الدين أحمد بورقه قرأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون تتضمن عزله بغير علم السلطان ، فاستدعاهما السلطان وأوقفهما عليها فبيّنا له أن التاج كان يكتب الانشاء بغزة ، فكتب تواقيع لغيره بمقتضى قصة مشمولة بالخط الشريف . (١٢٤).

---

(١١٨) بطال : ج بطالون ، والبطالون من الاجناد والامراء هم العاطلون من أعمال الدولة ووظائفها واقطاعاتها ، نتيجة لغضب السلطان أو كبر السن أو اضطرارا الى الاعتكاف والاختفاء ، أو لمجرد حب الانزواء والابتعاد راجع تعليق محمد مصطفى زياده على ، السلوك ، ج ١ - ١ ، ص ٧٣ ، حاشية رقم (٤) ، طرخان ، ص ٤٧٣ - ٤٧٤ .

(١١٩) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة ، ص ٢٢١ .

(١٢٠) الصفدى ، ص ٧٧ .

(١٢١) راجع تعليق محمد سيد جاد الحق على ، الدرر ، ج ٥ ، ص ٣٦ ، حاشية رقم (١) .

(١٢٢) الصفدى ، ج ٥ ، ص ٧٧ .

(١٢٣) الصفدى ، ج ٥ ، ص ٧٧ ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٣ ، ص ١٢١ .

(١٢٤) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٢ ، ص ٣٩٢ - ٣٩٣ .

٥ - الشريف كمال الدين محمد بن أحمد بن يعقوب بن فضل بن طرخان بن المسيب الزينبي الجعفرى الدمشقي :

ولى كتابة السر بغزة ، ثم توجه بعد ذلك الى مصر فمات بها في (صفر عام ٧٦٢ هـ/ كانون الاول ١٣٦٠م) (١٢٥) .

٦ - شمس الدين محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الوهاب بن ذويب بن مشرف الأسدى الفاضرى ابن قاضي شهبة :

ولد عام (٧١١ هـ / ١٣١١م) باشر توقيع غزة عام (٧٦١هـ/١٣٥٩م) ثم نقل الى كتابة سر صفد ، ثم أعيد مرة ثانية الى كتابة سر غزة ، ومات بالطاعون فيها في رمضان عام (٧٦٤ هـ/تموز ١٣٦٣م) . (١٢٦)

٧- سعد الدين ابراهيم بن عبد الوهاب الذّى الغزى :

باشر وظيفة كتابة السر بغزة ، وتوفي بها عام (٨٩٢هـ/ ١٤٨٧م) (١٢٧)

مما تقدم يتضح لنا ان معظم من تولوا هذه الوظيفة كانوا من السكان المحليين ولم يكونوا من فئة المماليك .

٢ - ناظر الجيش في غزة :-

وموضوع النظارة " التحدث في الاقطاعات " (١٢٨) وولاية الناظر من الأبواب السلطانية في القاهرة ، بتوقيع سلطاني (١٢٩) . وكان يكتب اليه في قطع العادة ب " السامي بغير ياء " (١٣٠) " وناظر الجيش هو الذى يحكم في المحاكمات الديوانية " (١٣١) .

ومن نظار الجيش الذين تولوا هذه الوظيفة بغزة :

---

(١٢٥) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٣ ، ص ٤٦١ .
(١٢٦) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٤ ، ص ٢٤٧ .
(١٢٧) السخاوى ، الضوء ، ج ١ ، ص ٧٤ . والتكملة الورقة (١٢١ أ) .
(١٢٨) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٩٠ ، المقريزى ، خطط ، ج ٣ ، ص ٧٣ .
(١٢٩) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٩٨ .
(١٣٠) القلقشندى ، صبح ، ج ١٢ ، ص ٢١٩ .
(١٣١) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٩٠ .

١ - أبو محمد شمس الدين المسلم بن المسلم بن مكي بن خلف بن المسلم بن أحمد بن محمد بن علان القيسي الدمشقي : -

ولد عام (٥٩٤ هـ / ١١٩٨م) ، ولي نظر غزة كما يبدو من قول اليونيني (ت ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦م) : " وسافرت مع أخي رحمه الله الى الديار المصرية في (٦٥٩ هـ / ١٢٦٠م) فاجتزنا بغزة في شهر رمضان المعظم ، وهو ناظر تلك الاعمال ، وكنت أنا مفطر لرخصة السفر ، ونزلنا عنده اياما ، فكان في كل نهار يتقدم الى طباخه أن يطبخ في النهار طعاما لأجلي ، فكان يطبخ من الألوان الفاخرة ما يكفي جماعة كثيرة ، وكنت أسأله اختصار ذلك فيأبى الا كرما وتفضلا" (١٣٢) ، وكانت وفاته بدمشق عام (٦٨٠ هـ / ١٢٨٣م) (١٣٣) .

٢ - جمال الدين يوسف :-

كان ناظرا بغزة عام (٧٣٦هـ / ١٣٣٣م) . (١٣٤)

٣ - الجناب الزيني :

كان ناظرا بغزة عام (٨٧٥ هـ / ١٤٧٠م) (١٣٥) .

٤ - زين الدين عبد الرحمن بن عبد الوهاب بن الزين اللّدى الغزى :-

كان ناظرا للجيش بغزة ، ومن عظمائها ، ومات بها وقد جاوز السبعين ، عام (٨٨٢ هـ / ١٤٧٧م) ، قبل أن يتم اكمال المدرسة التي امره السلطان الملك الاشرف قايتباى ببنائها له (١٣٦) .

٥ - ابراهيم بن عبد الرحمن بن عبد الوهاب البرهان بن الزين اللدى الغزى :

تولى نظر جيشها بعد ابيه ، ويقال انه فاق أباه بكرمه وحسنه والخبرة بالمباشرة ، زار المدينة وحج فمات وهو راجع الى بلاده في يوم الخميس الخامس والعشرين من ذى الحجة عام ٨٨٩هـ/كانون الثاني ١٤٨٥م ، عن عمر يناهز ثمان وعشرين سنة ودفن بالينبوع. (١٣٧)

---

(١٣٢) اليونيني ، ج ٤ ، ص ١٢٥ - ١٢٧ .
(١٣٣) المصدر نفسه ، ص ١٢٦ .
(١٣٤) ابن كثير ، ج ١٤ ، ص ١٦٥ .
(١٣٥) ابن أجا ، شمس الدين محمد بن محمود القونوى ، تاريخ الامير يشبك الظاهرى ، حققه عبد القادر أحمد طليمات ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ١٩٧٣ ، ص ٥٧-٥٨ سيشار اليه " ابن أجا " .
(١٣٦) السخاوى ، الضوء ، ج ٤ ، ص ٩١ ، ابن الجيعان ، الورقة (٤٤ ب) .
(١٣٧) السخاوى ، الضوء ، ج ١ ، ص ٥٩ .

١٠٤/٠٠

٣ - ناظـــر المال : (١٣٨)

من أصحاب الوظائف الديوانية " وموضوعها حمل حمول المملكة الى بيت المال والتصرف فيه تارة قبضا وصرفا وتارة بالتسويغ محضرا وصرفا . . . ولا يليهما الا ذو العدالة البارزة من اهل العلم والديانة" (١٣٩) . وولايته مـــن الأبواب السلطانية في القاهرة (١٤٠) ، وكان يكتب اليه في قطع العـــادة ب " السامي " بغير ياء. (١٤١)

ومما تجدر الاشارة اليه انه لا تتوفر لدينا معلومات عن اشخاص تولـــوا هـذه الوظيفـــة .

ثالثا : " الوظائف الدينية في نيابـة غـــزة "

١ - القضـــــاء :

لقد أشار القلقشندى (ت ٨٢١ هـ/١٤١٨م) الى وجود قاضيين فـــي غزة ، أحدهما شافعي ، وكان تعيينه يتم من قبل قاضي دمشق اذا كانـــت تقدمة عسكر ، وفي حالة كونها نيابة فان تعيينه يتم من قبل السلطان فـــي القاهرة . (١٤٢) والآخر قاض حنفي ، واستحدثت وظيفته زمن السلطان الملك الظاهر برقوق (٧٨٤ - ٧٩١ هـ / ١٣٨٢ - ١٣٨٨م) ، وكانت ولايته مـــن الابواب السلطانية . (١٤٣) في حين ذكر غرس الدين خليل بن شـــاهين الظاهرى (ت ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨م) عند حديثه عن القضاء في غزة ، وجـــود اربعة قضاة فيها حيث يقول " وأما السادة القضاة ففيها اربعة على اربعـــة المذاهب ولكل منهم نواب " (١٤٤) . يؤكد ذلك استعراض تراجم الاشخاص الذين تولوا منصب القضاء في نيابة غزة .

---

(١٣٨) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٩٨ .
(١٣٩) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ٣١ ، المقريزى ، خطط ، ج ٣ ، ص ٦٩ .
(١٤٠) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٩٨ .
(١٤١) القلقشندى ، صبح ، ج ١٢ ، ص ٢٢٠ .
(١٤٢) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٩٨ ، وانظر ايضا ، الصليبي ، كمـــال ، " النظام القضائي في مصر والشام في عصر المماليك " ، الابحاث ، بـيروت ، السنة ١١ ، ج ٤ ، كانون الاول ١٩٥٨ ، ص ٤٨٣ - ٤٨٤ .
(١٤٣) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٩٨ ، ج ١٢ ، ص ٢٢٠ .
(١٤٤) ابن شاهين الظاهرى ، ص ١٣٤ .

القضـــاة في نيابـــة غـــزة

أ ـ قضاة المذهب الشافعي :

١ ـ القاضي محيي الدين أبو حفص عمر بن القاضي عز الدين موسى بن عمـــر الشافعي :

ولد عام (٦٠٨ هـ / ١٢١١م) ، وكان من مشايخ المدرســـة الصلاحية (١٤٥) بالقدس، تولى القضاء بغزة عام (٦٧٧ هـ/١٢٧٨م) وما معها من البلاد والاعمال الساحلية مثل لد والرملة وقاقون وبيـــت جبرين ، حيث كان له نواب بها ، حتى قضاء القدس ، كان من مضافاتـــه وله نواب فيه (١٤٦) ، ومن نوابه بالقدس الشريف والرملة " القاضـــي شرف الدين موسى بن جبريل الشافعي ".

وأخيرا يمكننا أن نضيف بأن الشيخ محيي الدين " كان وافر الديانة كثير الكرم ،لا يكاد يمر بغزة أحد يعرفه الاّ ويكارمه ويضيفه حسبما يمكـــن ، وهو مشهور بالشجاعة والاقدام وقوة النفس وله حرمة وافرة في الدولـــة ، وكلمته مسموعة ، وكان نزها عفيفا حسن السيرة ، وعنده تورع كثيـــر " (١٤٨) . وكانت وفاته بغزة عام (٦٧٩ هـ / ١٢٨١م) (١٤٩) .

٢ ـ القاضي جمال الدين أبو محمد عبد الرحمن بن عثمان الباجريقي الموصلي :

اشتغل بالموصل ، ثم قدم دمشق ،وفي ذي الحجة من عـــام (٦٧٩ هـ / ١٢٨١م) ولاه القاضي " شمس الدين بن خلكان " قاضـــي الممالك الشامية والحلبية الحكم بغزة وتدريس المدرسة الصلاحية بالقدس

---

(١٤٥) المدرسة الصلاحية : تقع بباب الاسباط في القدس، وهي وقف الملـــك صلاح الدين الايوبي ،وكانت أيام الرومان كنيسة تعرف بقبر حنه ، حيث يقال ان فيها قبر حنه أم مريم عليها السلام وتاريخ وقفها (١٣ رجـــب ٥٨٨ هـ آب ١١٩٢م) ووظيفة مشيختها من الوظائف السنية بمملكة الاســـــلام (العليمي ، ج ٢ ، ص ٤١) .

(١٤٦) اليونيني ، ج ٤ ، ص ٥٧ ، الصفدى ، ج ٢١ ، الورقة (٨ ب) ، العليمي ج ٢ ، ص ١٠٥ .

(١٤٧) العليمي ، ج ٢ ، ص ١٢١ .

(١٤٨) اليونيني ، ج ٤ ، ص ٥٧ .

(١٤٩) اليونيني ، ج ٤ ، ص ٥٧ ، الصفدى ، ج ٢١ ،الورقة (٨ ب) .

١٠٦ / ٠٠

بدلا من قاضي غزة محيي الدين المار ذكره (١٥٠) . وكان جمال الدين " شيخا فقيها محققا نقالا مهيبا ساكنا كثير الصلاة ملازما لشأنه حافظا للسانه منقبضا عن الناس على طريقة واحدة وله نظم ونثر وسجع ووعظ وقد نظم كتاب التعجيز (١٥١) وعمله برموز " (١٥٢) . وتوفي بالقدس في شوال ٦٩٩ هـ / تموز ١٣٠٠م. (١٥٣)

٣ - القاضي شمس الدين الكردى الشافعي الاقطع :-

تولى القضاء بغزة ، وكانت وفاته عام (٦٩٤هـ/ ١٢٩٤م) . (١٥٤)

٤ - القاضي تقي الدين حرمي :-

تولى قضاء غزة بعد وفاة القاضي شمس الدين الكردى (١٥٥)، وعزله السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون عام (٧٠٧ هـ / ١٣٠٨م) ، بسبب كتابته امورا لا أساس لها في حق قاضي الخليل عز الدين. (١٥٦)

---

(١٥٠) العليمي ، ج ٢ ، ص ١٠٥ ، الحنبلي ، عبد الحي بن العماد ، شذرات الذهب في أخبار من ذهب، ٨ ج ، مكتبة القدسي ، القاهرة ، ١٣٥٠-١٣٥١هـ/ ١٩٣١ - ١٩٣٢م ، ج ٥ ، ص ٤٤٩ ، سيشار اليه " الحنبلي "

(١٥١) كتاب التعجيز في مختصر الوجيز : في فروع الشافعية ، للشيخ الامام " تاج الدين ابي القاسم عبد الرحيم بن محمد المعروف بابن يونس الموصلي الشافعي (ت ٦٧١ هـ / ١٢٧٢م) ، وهو مختصر عجيب مشهور بين الشافعية ، ثم شرحه ولم يكمله ، وله شروح كثيرة ، (حاجي خليفة ، مصطفى عبد الله ، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ٢ ج ، ١٩٤١ ، اعادت طبعه بالاوفست مكتبة المثنى - بغداد ج ١ ، ص ٤١٧ - ٤١٨ ، سيشار اليه " حاجي خليفة " .

(١٥٢) العليمي ، ج ٢ ، ص ١٠٥ ، الحنبلي ، ج ٥ ، ص ٤٤٩ .

(١٥٣) العليمي ، ج ٢ ، ص ١٠٥ ، الحنبلي ، ج ٥ ، ص ٤٥٠ .

(١٥٤) الذهبي ، أبو عبد الله محمد ، تاريخ الاسلام ، مخطوط ، مكتبة المتحف البريطاني رقم ٤٨٥٧ ، وتوجد صورة عنه بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الاردنية رقم ٣٠٢ ، السنوات (٦٨١ - ٧٠٠ هـ/ ١٢٨٢-١٣٠٠) الورقة (١٦٦ أ) . سيشار اليه " الذهبي - تاريخ الاسلام " .

(١٥٥) المصدر نفسه ، ج ٧ ، (الورقة ١٦٦ أ)

(١٥٦) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٨٩ .

٥ - القاضي ابراهيم بن أبي بكر بن ابراهيم بن أبي بكر بن اسماعيل بن محمد البرلسي :-

اشتغل بالعلم وغلب عليه الصلاح ، وولي مرة قضاء غزة ، وتوفي عام (٧٤١ هـ/ ١٣٤٠م) (١٥٧) .

٦ - القاضي عماد الدين اسماعيل بن عبد الله الكردي :-

ولد بعد عام (٦٩٠ هـ/ ١٢٩١م) ، وناب عن السبكي في قضاء غزة ، ثم توجه الى دمشق ، وكانت وفاته عام (٧٥٥ هـ/ ١٢٥٤م) (١٥٨)

٧ - القاضي علم الدين سليمان بن سالم بن عبد الناصر بن محمد الغزي الشافعي :-

ولد حوالي عام (٦٩٠ هـ/ ١٢٩١م) ، وكان ماهرا في العلم وأفتى ودرس ، وولي قضاء غزة ثم الخليل ، وكانت وفاته بها عام (٧٦٤ هـ / ١٣٦٣م) (١٥٩) .

٨ - محمد بن عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الخالق جمال الدين أبو الغيث بن تقي الدين بن نور الدين بن الصائغ الدمشقي :-

تولى القضاء بحمص وغزة ، ودرّس بالمدرسة العمادية (١٦٠) بدمشق وناب في الحكم بسرمين (١٦١) ، وتوفي عام (٧٧٣هـ/ ١٣٧٢م) عن عمر يناهز الأربعين (١٦٢) .

---

(١٥٧) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ١ ، ص ٢١ .

(١٥٨) المصدر نفسه ، ج ١ ، ص ٣٨٨ .

(١٥٩) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ ، السخاوي ، الذيل ، (الورقة ٤٨أ) ، العليمي ، ج ٢ ، ص ١٢٥ .

(١٦٠) المدرسة العمادية : تقع داخل بابي الفرج والفراديس بجوار المدرسة الدماغية من الجهة الجنوبية ، وتعرف بالعمادية الصلاحية لأن بانيها "عماد الدين اسماعيل بن نور الدين ، والواقف عليها صلاح الدين . راجع ابن شداد الاعلاق ، ج ١ ، ص ٢٣٧ ، النعيمي ، عبد القادر بن محمد ، الدارس في تاريخ المدارس ، ٢ ج ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٩٤٨ - ١٩٥١ ج ١ ، ص ٤٠٦ - ٤٠٧ ، سيشار اليه "النعيمي" .

(١٦١) سرمين : بلد مشهورة من أعمال حلب أهلها اسماعيلية وتقع الى الغرب وتشكل العمل السابع عشر من أعمالها ، ياقوت ، معجم ، ج ٣ ، ص ٨٣ ، ابن عبد الحق ، ج ١ ، ص ٢٤٠ ، القلقشندي ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٢٦ ، ابن شاهين الظاهري ، ص ٥٠ ، لسترانج ، ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(١٦٢) ابن حجر العسقلاني ، انباء ، ج ١ ، ص ٢٣ ، الحنبلي ، ج ٦ ، ص ٢٢٩ .

١٠٨/١٠

٩ - القاضي محمد بن محمد بن محمود بن بندار التبريزى المقدسي :-
ولي قضاء غزة ، واختصر الروضة (١٦٣) وجامع الاصول (١٦٤) ورجع من غزة الى دمشق فأعاد بالمدرسة الناصرية (١٦٥) وكان قليل الاذى ، مشتغلا بنفسه ، سمع الكثير وأسمع. (١٦٦)

١٠ - القاضي شمس الدين محمد بن سليمان الحكرى :-
تولى قضاء المدينة عام (٧٦٦ هـ / ١٣٦٤م) ، ثم ولي قضاء القدس وغزة ، ثم ناب في عدة جهات من أعمال مصر ، وله مؤلفات في الفقه والنحو وكانت وفاته عام (٧٨٢ هـ/ ١٣٨١م) . (١٦٧)

١١ - القاضي بدر الدين حسن بن منصور بن ناصر الزرعي :-
تولى القضاء بغزة ، ثم توجه الى دمشق فأقام بها ، ووصفه ابن حجي بقوله : " وكان عنده تصميم في أحكامه وقوة نفس ويعزل نفسه احيانا" وتوفي عام (٧٨٧ هـ / ١٣٨٥م) . (١٦٨)

---

(١٦٣) الروضة في الفروع المعروف ب " روضة الطالبين وعمدة المتقين " للامام محيي الدين ابي زكريا يحيى بن شرف النووى(ت ٦٧٦ هـ/ ١٢٧٧م)، حاجي خليفة ، ج ١ ،ص ٩٢٩ ، وهذا الكتاب مطبوع بدمشق - المكتب الاسلامي للطباعة والنشر ١٣٨٦هـ ، ويتوفر منه في مكتبة الجامعة الاردنية ٨ أجزاء .

(١٦٤) جامع الاصول لأحاديث الرسول : لأبي السعادات مبارك بن محمد المعروف بابن الأثير الجزرى الشافعي (ت ٦٠٦ هـ/ ١٢٠٩م) ، حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ٥٣٥ .

(١٦٥) المدرسة الناصرية : ذكرها النعيمي بقوله " المدرسة الناصرية الجوانية داخل باب الفراديس شمالي الجامع الاموى والرواحية بشرق وغربي بشمال ، وشرقي القيمرية الصغرى والمقدمة الجوانية ،انشاء الملك الناصر يوسف صلاح الدين يوسف بن أيوب، قال ابن شداد ، كانت هذه المدرسة تعرف بدار الزكي المعظم وفرغ من عمارتها أواخر سنة ٦٥٣هـ/ ١٢٥٥م ، وأول من درس بها قاضي القضاة صدر الدين بن سني الدولة (النعيمي ،ج ١ ،ص٤٥٩ ، ابن شداد ، الاعلاق ج ١ ، ص ٢٤٤ .

(١٦٦) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٤ ،ص ٣٥٦ .

(١٦٧) ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٢ ، ص ٤٠ ، الحنبلي ،ج ٦ ،ص ٢٧٧ .

(١٦٨) ابن قاضي شهبة ، ص ١٢١ .

١٢ - القاضي علاء الدين علي بن خلف بن خليل بن عطاء الله الغزي :-
ولد عام (٧٠٩ هـ / ١٣٠٩م)، وولي قضاء غزة، ثم عزل بسبب سيرة اولاده فانقطع الى العبادة، الى ان مات عام (٧٩٢هـ/ ١٣٩٠م) (١٦٩)

١٣ - شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن عمر بن رضوان الحريري الدمشقي المعروف بالسلاوى الشافعي :-
ولد حوالي عام (٧٣٨ هـ/ ١٣٣٧م)، تولى قضاء غزة عام (٧٨٩ هـ / ١٣٨٤م) ثم انتقل الى صفد (١٧٠)، وأعيد الى قضاء غزة عام (٧٩٥ هـ/ ١٣٩٣م) ولكنه عزل عام (٨٠٠ هـ/ ١٣٩٧م)، فقصد دمشق (١٧١)، وكانت وفاته عام (٨١٣ هـ/ ١٤١٠م). (١٧٢)

١٤ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن القاضي تاج الدين محمد بن فخر الدين عثمان الاخنائي الشافعي :-
ولد عام (٧٥٧ هـ/ ١٣٥٦م) تولى القضاء بغزة بعد القاضي السلاوى، وكان قليل العلم، وتوفي في رجب عام ٨١٦هـ / تشرين الاول ١٤١٣م). (١٧٣)

١٥ - القاضي شرف الدين موسى بن مسلم بن أيوب الحبراصي الدمشقي الشافعي :-
ولد عام (٧٢٠ هـ/ ١٣٢٠م)، تولى القضاء بغزة عام (٧٨٧ هـ/ ١٣٨٥م)، ولم يكن موثوقا في حديثه وخبره، توفي عام (٧٨٩هـ/٤٧٤م) (١٧٤)

١٦ - القاضي شمس الدين محمد بن عباس بن محمد بن حسين بن محمود بن عباس الصلتي :-
ولد عام (٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤م)، ومن المناصب التي تولاها قضاء غزة، وكان سيء السيرة، قليل العلم، توفي عام (٨٠٧هـ/ ١٤٠٤م). (١٧٥)

---

(١٦٩) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ١١٦، والانباء، ج ١، ص ٢١٤، ابن قاضي شهبة، ص ٢١٣ .
(١٧٠) ابن قاضي شهبة، ص ٢٢٢، الحنبلي، ج ٧، ص ١٠٠ - ١٠١ .
(١٧١) ابن قاضي شهبة، ص ٤٦٧، ص ٦٥٢ .
(١٧٢) ابن قاضي شهبة، ص ٢٢٢، الحنبلي، ج ٧، ص ١٠٠ - ١٠١ .
(١٧٣) المقريزى، السلوك، ج ٤ - ١، ص ٢٧٧، ابن قاضي شهبة، ص ٢٢٢، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٤، ص ١٢٥، السخاوى، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن، الذيل على رفع الاصر، حققه جوده هلال ومحمد محمود صبح، الدار المصرية، القاهرة ١٩٦٦، ص ٣٥٦، النعيمي، ج ١، ص ١٤٤ .
(١٧٤) ابن قاضي شهبة، ص ١٥٦، ص ٢٣٦ - ٢٣٧ .
(١٧٥) ابن قاضي شهبة، ص ٤٦٧، ص ٦٥٢ .

١١٠/٠٠

١٧ - القاضي شرف الدين رسول القيسراني :-
باشر القضاء بغزة ،وكانت وفاته بها عام (٨٠٩ هـ/١٤٠٦م) . (١٧٦)

١٨ - القاضي علاء الدين علي بن محمد بن علي بن عبد الله الحلبي :-
كان قاضيا بغزة عام (٨١٢ هـ/١٤٠٩م) ،وفي العام نفسه ضم اليه قضاء دمياط ،ثم استقر في مشيخة خانكاة بيبرس (١٧٧) بالقاهرة وفي عام (٨١٣ هـ/١٤١٠م) عاد الى قضاء غزة ،بجانب خطابة القدس ، وكانت وفاته في اواخر عام (٨١٤ هـ/١٤١٢م) . (١٧٨)

١٩ - القاضي شهاب الدين أحمد بن محمد القطوى الشافعي :-
ولد بقطيا (١٧٩) عام (٧٧٩ هـ/١٣٧٧م) ،ولي قضاء قطيا ثم قضاء غزة في أيام الدولة المؤيدية (١٨٠) ، ثم استقر في دمياط وتوفي في رمضان من عام ٨٢٩ هـ/تموز ١٤٢٦م . (١٨١)

٢٠ - القاضي محمد بن محمد بن عمر بن محمد الشمسي القرشي الهاشمي الجعفرى الغزى الشافعي :-
عرف بابن الأعسر ، ولد عام (٧٦٣ هـ/١٣٦١م) ،وولي قضاء الحنفيه بغزة ،فأقام نحو سنتين ثم صرف ،ثم ولي قضاء الشافعية ،واشتهر بالتدريس والافتاء ، وكانت وفاته في رجب عام ٨٤٦ هـ/ تشرين الثاني ١٤٤٢م بغزة عن عمر يناهز الثالثة والثمانين . (١٨٢)

---

(١٧٦) ابن الصيرفي ،نزهة ،ج ٢ ،ص ٢٣٥ .
(١٧٧) خانكاه بيبرس : " أجلّ خانقاه بالقاهرة وأوسعها مقدارا وأتقنها صنعة بناها الملك المظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير المنصورى ، وهو أمير قبل سلطنته عام (٧٠٦ هـ/١٣٠٦م) وبنى بجانبها رباطا كبيرا يتوصل اليه من داخلها ،وجعل بجانب الخانقاه هذه قبة بها قبره " (المقريزى ، خطط ،ج ٣ ، ص ٤٠٤) .
(١٧٨) المقريزى ، السلوك ، ج ٤ - ١ ،ص ١١٤ ،ص ١٤١ ،ابن حجر العسقلاني ، أنباء ،ج ٢ ،ص ٤٣٢ ،ص ٥٠١ ، ابن الصيرفي ،نزهة ،ج ٢ ،ص ٢٥٧ .
(١٧٩) قطيا : قرية في طريق مصر في وسط الرمل قرب الفرما، ياقوت، معجم ،ج ٤،ص ١٤٤ .
(١٨٠) الدولة المؤيدية : المقصود بها فترة سلطنة المؤيد شيخ المحمودى ، (٨١٥ - ٨٢٤ هـ/١٤١٢ - ١٤٢١م) .
(١٨١) ابن حجر العسقلاني ، أنباء ،ج ٣ ،ص ٣٧٣ - ٣٧٤ ، الحنبلي ، ج ٧ ، ص ١٨٨ .
(١٨٢) السخاوى ، الضوء ،ج ٩ ،ص ١٧٦ - ١٧٧ ،والذيل ،الورقة (١٨٦أ) ،مجهول ، ص ١٩ ،ص ٣٨ .

٢٢ - القاضي محمد بن أحمد بن محمد بن خضر الشمس أبو الوفاء الغزى الشافعي :

يعرف بابن الحمصي ، ولد بغزة عام (٨٥٢هـ/١٤٤٨م) توجه الى القاهرة وأخبر السلطان الملك الظاهر جقمق (٨٤٢ - ٨٥٧ هـ / ١٤٣٨ - ١٤٥٣م) بأن قاضي غزة الحالي " شرف الدين بن مفلح " "كثير الاقدام على أحكام غير موافقة لنقص بضاعته " (١٨٣) فما كان من السلطان الا أن عزل شرف الدين وأمر باستقرار الشيخ شمس الدين بن الحمصي في قضاء غزة حتى وفاته عام (٨٨١ هـ/١٤٧٦م) . (١٨٤)

٢٣ - القاضي جمال الدين عبد الله بن محمد بن عقيل الشافعي :-

تولى منصب القضاء بغزة ، وكان من اهل العلم . توفي في ذى الحجة من عام (٨٤٦ هـ/١٤٤٣م) (١٨٥) .

٢٤ - القاضي شهاب الدين أبو العباس أحمد بن القاضي المفتي علاء الدين أبي الحسن علي بن القاضي شرف الدين اسحق التميمي الدارى الخليلي الشافعي :-

ولد عام (٧٩١ هـ/١٣٨٩م) ، ولي قضاء بلده الخليل ثم ولي قضاء الرملة ثم غزة ثم القدس ، وكانت وفاته بالقدس عن عمر يناهز السبعين . (١٨٦)

٢٥ - القاضي أحمد بن ابراهيم بن احمد بن رجب شهاب الدين البقاعي الدمشقي الشافعي :

يعرف بابن الزهرى ، ولد عام (٨٠٦ هـ/١٤٠٣م) بالبقاع العزيزى (١٨٧) ، باشر القضاء بالرملة وحماة وطرابلس وغزة وحلب ، وكانت وفاته عام (٨٧٨ هـ/١٤٧٣م) . (١٨٨)

---

(١٨٣) السخاوى ، التبر ، ص ١٩٩ .

(١٨٤) السخاوى ، التبر ، ص ٦١ ، ص ١٩٩ - ٢٠٠ ، والضوء ، ج ٧ ، ص ٦١-٦٢ ، والتكملة ، الورقة (٦٤ ب) .

(١٨٥) ابن اياس ، ج ٢ ، ص ٢٣٧ .

(١٨٦) السخاوى ، التكملة ، الورقة (١٠ أ - ١٠ ب) ، العليمي ، ج ٢ ، ص ١٣٢ - ١٣٣ .

(١٨٧) البقاع العزيزى : هو العمل الثالث من أعمال الصفقة الشمالية من صفقات نيابة الشام وعرف بالعزيزى نسبة الى العزيز عكس الذليل ، وكأنه نسبة الى الملك العزيز بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب رحمه الله ، القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١١٠ .

(١٨٨) السخاوى ، الضوء ، ج ١ ، ص ١٩٢ - ١٩٣ .

٢٦ - القاضي محمد بن محمد بن أحمد بن موسى الشمس أبو الوفاء بن الخواجا الشمس المكي الغزى الشافعي :-

يعرف بابن النحاس، ولد بغزة عام (٨٥٤ هـ/ ١٤٥٠م) ، تولى القضاء بغزة بمساعدة ابن الحمصي وابراهيم النابلسي عام (٨٧٩ هـ / ١٤٧٤ م) عوضا عن عبد القادر بن جبريل المحيوى ، ثم صرف عن قضائها الى أن اعيد اليها مرة ثانية عام (٨٨٢ هـ / ١٤٧٧م) واستمر حتى عام (٨٨٧ هـ / ١٤٨٢م) حيث عزل ثم اعيد عام (٨٩٠ هـ / ١٤٨٥م) (١٨٩) ، وصفه ابن اياس بقوله : " كان من خواص السلطان وكان لطيف الذات عشير الناس، رئيسا حشما ،وكان لا بأس به . . ."(١٩٠) وتوفي عام (٩١٦ هـ / ١٥١٠ م) . (١٩١)

٢٧ - القاضي يحيى بن علي بن محمد الشرف الغزى الشافعي العيزرى :-

عمل في غزة شاهدا عند قاضيه الشمس بن النحاس، ثم استنابه ، فوثب عليه واستقل بالقضاء عام (٨٨٧ هـ/ ١٤٨٢م) وعزل ثم اعيد الى قضاء غزة من جديد ثم استبدل عام (٨٩٠ هـ/ ١٤٨٥م) بابن النحاس ثم أعيد مرة ثالثة عام (٨٩٩ هـ/ ١٤٩٣م) . (١٩٢)

٢٨ - القاضي محمد بن أحمد الشمس العامرى الغزى الشافعي :-

يعرف بالحجازى ،ولد بغزة عام (٨٤٠ هـ/ ١٤٣٦م) ونشأ بها وأخذ عن علمائها وولي القضاء بها ،وزار دمشق وحلب والقاهرة ، وأخذ عن علمائها ، وكانت وفاته عام (٨٨٥ هـ/ ١٤٨٠م) . (١٩٣)

٢٩ - القاضي محمد بن محمد بن عثمان بن محمد بن أحمد بن محمد بن ابي بكر بن عيسى بن بدران بن رحمه ، الشمس أبو عبد الله السعدى الاخنائي الدمشقي الشافعي :-

ولد عام (٨٥٧ هـ / ١٤٥٣م) وكان يذكر انه من ذرية شاور (١٩٤) وزير الفاطميين ، وولي القضاء بغزة ثم حلب عام (٨٩٧ هـ/ ١٤١١م) . (١٩٥)

---

(١٨٩) السخاوى ، الضوء ، ج ٩ ، ص ٤٤ - ٤٥ .

(١٩٠) ابن اياس ، ج ٤ ، ص ٢٠١ .

(١٩١) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٢٠١ .

(١٩٢) السخاوى ، الضوء ، ج ١ ، ص ٢٣٧ ، والتكملة ، الورقة (٢١٧ ب) .

(١٩٣) السخاوى ، الضوء ، ج ٩ ، ص ٥١ .

(١٩٤) شاور : هو أبو شجاع شاور بن مجير بن نزار بن عشائر ، وزير العاضد الفاطمي قتل عام ٥٦٤ هـ/ ١١٦٨م) راجع ابن خلكان شمس الدين ابو العباس احمد : **وفيات الاعيان وأنباء أبناء الزمان** ، ٨ ج ، حققه احسان عباس، دار الثقافة ، بيروت ، ١٩٦٨-١٩٧٢ ، ج ٢ ، ص ٤٣٩-٤٤٨ ، سيشار اليه " ابن خلكان " .

(١٩٥) السخاوى ، الضوء ، ج ٩ ، ص ١٣٦ - ١٣٧ .

ب - قضاة المذهب الحنفي :-

١ - القاضي موفق الدين العجمي الحنفي :-
تولى قضاء الحنفية بغزة عام (٧٨٤ هـ / ١٣٨٣م) ، وهو أول قاض حنفي قضى بها (١٩٦) ، وكانت وفاته بالقاهرة عام (٨٠٩ هـ/١٤٠٦م) . (١٩٧)

٢ - شهاب الدين رسول بن عبد الله القيصرى الغزى الحنفي :-
ولي قضاء غزة عوضا عن القاضي موفق الدين ، وحصّل مالا كثيرا بعد فقر شديد ، وتوفي بدمشق في جمادى الأولى عام ٨٠٩ هـ/تشرين الاول ١٤٠٦م (١٩٨)

٣ - القاضي موفق الدين الرومي :-
كان من مشايخ طلبة الشيخ أكمل الدين ، تولى قضاء غزة باشارته مدة طويلة ، ثم تولى قضاء حلب ، وبعد ئذ عاد الى القدس ، وبعدها توجه الى الديار المصرية حيث تولى منصب قضاء العسكر (١٩٩) ، ثم عاد الى القدس ، وأخيرا توجه الى القاهرة ومع ذلك فقد كان رجلا متدينا ، مشاركا في العلوم ، سريعا في الكلام ، مكثرا ، وهاجا ، سريع الغضب ، وكانت وفاته عام (٨٠٩هـ/١٤٠٦م). (٢٠٠)

---

(١٩٦) المقريزى ، السلوك ، ج ٣ - ٢ ، ص ٤٨٠ ، ابن قاضي شهبة ، ص ٩٢ ، ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، طبعة الدكن ، ج ٢ ، ص ٩١ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١١ ، ص ٢٢٨ . أشار ابن قاضي شهبة الى وجود قاضي حنفي بها عام (٧٨٣ هـ/ ١٣٨١م) وهو القاضي ركن الدين القرمي المصرى الحنفي المعروف بابن قاضي القرم ، ص ٦٧ - ٦٨ ، ومع ذلك يذكر عند حديثه عن القاضي " موفق الدين العجمي " انه اول قاضي بها .

(١٩٧) ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٢ ، ص ٣٧٧ .

(١٩٨) ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٢ ، ص ٣٦٧ ، السخاوى ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٢٢٥ ، الحنبلي ، ج ٧ ، ص ٨٤ .

(١٩٩) قضاء العسكر :
وظيفة من الوظائف الدينية وموضوعها " ان صاحبها يحضر بدار العدل مع القضاة ، ويسافر مع السلطان اذا سافر ، وهم ثلاثة نفر شافعي وحنفي ومالكي ، وليس للحنابلة منهم حظ ، وجلوسهم في دار العدل دون القضاة الاربعة " (القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ٣٦) .

(٢٠٠) ابن الصيرفي ، نزهة ، ج ٢ ، ص ٢٣٦ ، السخاوى ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٢٢٥ ، الحنبلي ، ج ٧ ، ص ٨٤ ، الباشا ، ج ٢ ، ص ٨٦٦ - ٨٦٧ .

١١٤/٠٠

٤ - القاضي تقي الدين أبو الانفاق أبو بكر بن شرف الدين ابي الروح عيسى بن الرصاص الحنفي :-

باشر نيابة الحكم بالقدس الشريف عام (٨٠٢ هـ / ١٣٩٩م) ، ثم ولي قضاء غزة ، ودرّس بالمدرسة النحوية في القدس(٢٠١) ، وكان في قضائه مشكور السيرة ، عفيفا متدينا فقيها ، توفي بدمشق عام (٨٣٢ هـ/١٤٢٨م) عن عمر يناهز السبعين . (٢٠٢)

٥ - القاضي محمد بن محمد بن عمر بن اسرائيل الشمس أبو عبد الله الغزى الحنفي :-
ولد في عام (٨٠١ هـ/١٣٩٨م) بغزة ، ونشأ بها ،كان بارعا في الفقه ، وحج فزار بيت المقدس والخليل ودخل الشام وحلب والقاهرة وغيرها ، وولي قضاء غزة عام (٨٥١ هـ / ١٤٤٨م) ثم استبدل عام (٨٥٨ هـ / ١٤٥٤م) بعمر بن حسين ،ويقول السخاوى عنه : " ولقيته بها في سنة (٨٥٩هـ/١٤٥٤م) وهو قاض فقرأت عليه المسلسل (٢٠٣) بسماعه له عن ابن الجزرى وأحاديث من منتقى الملائي من مشيخة الفخر، وكان فاضلا متواضعا . . ."(٢٠٤) ، وتوفي بعد عام (٨٧٠ هـ /١٤٦٥م) . (٢٠٥)

٦ - القاضي عمر بن الحسين بن لوبان الغزى الحنفي :-
تولى القضاء بغزة عام (٨٥٨ هـ / ١٤٥٤م) بعد عزل ابن عمر ، فدام أقل من سنة ثم أعيد ابن عمر . (٢٠٦)

---

(٢٠١) المدرسة النحوية :
بناها الملك المعظم عيسى الايوبي عام (٦٠٤ هـ / ١٢٠٧م) على طرف الصخرة من جهة القبلة الى الغرب ، للاشتغال بعلم العربية ، ووقف عليها اوقافا حسنة (العليمي ، ج ١ ،ص ٤٠٣ ، ج ٢ ، ص ٣٤) .

(٢٠٢) العليمي ، ج ٢ ، ص ٢٢٠ .

(٢٠٣) كتاب المسلسل في اللغة لأبي طاهر محمد بن يوسف بن عبد الله التميمي المالكي القرطبي (ت عام ٥٣٨ هـ / ١١٤٣م) ، ويقع الكتاب في خمسين بابا في مجلد . راجع البابانى اسماعيل بن محمد أمين بن مير سليم البغدادى ، <u>ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون</u> . صححه محمد شرف الدين بالتقايا ورفعت بيلكه الكليسي ، ٢ ج ، مطبعة وكالة المعارف ، اسطنبول ١٩٤٥ - ١٩٤٧ ،ج ٢ ،ص ٤٧٩ ، سيشار اليه " البغدادى - ايضاح " .

(٢٠٤) السخاوى ، <u>الضوء</u> ، ج ٩ ، ص ١٧٠ .

(٢٠٥) <u>المصدر نفسه</u> ، ج ٩ ، ص ١٧٠ .

(٢٠٦) <u>المصدر نفسه</u> ، ج ٦ ، ص ٨١ .

٧ - القاضي ابراهيم بن محمد بن طيبغا الغزى الحنفي :-
تولى قضاء غزة أكثر من مرة ، وتولى ايضا قضاء صفد ، ثم اقتصر على الشهادة . (٢٠٧)

٨ - القاضي محمد بن أبي بكر الشمس الضبعي الحنفي :-
تولى القضاء بغزة ، ثم رجع الى الشهادة . (٢٠٨)

٩ - القاضي عبد الرحمن بن الخضر الحنفي :-
تولى قضاء غزة فترة من الزمن . (٢٠٩)

١٠ - القاضي محمد بن محمد بن عمر الغزى الحنفي :-
تولى قضاء غزة مدة ١٤ عاما ، وتوفي في أواخر عام (٨٩٤هـ/١٤٨٩م) (٢١٠)

١١ - القاضي عمر بن محمد بن مسعود الغزى بن المغربي :-
باشر قضاء الحنفية بها ، وتوفي بعد عام (٨٤٠ هـ / ١٤٣٦م) . (٢١١)

---

(٢٠٧) السخاوى ، الضوء ، ج ١ ، ص ١٤٨ .
الشهادة : وأصحاب هذه الوظيفة يعرفون باسم الشهود "العدول" (السبكي ، معيد ، ص ٦٣ ، القلقشندى ، صبح ، ج ١٠ ، ص ٢٨٢) ، ويقومون بالشهادة ويراجعون السجلات والعقود للوقوف على مبلغ دقتها ومطابقتها للشرع وتزكية الشهود الذين يشهدون عند القاضي ، لان القاضي انما يحكم بالبينة التي تحضر امامه وليس له أن يلزم المدعى احضار من يزكي شهوده ، ويشترط فيمن يتولى هذا المنصب ان يكون عادلا نزيها ملما بأحكام الفقه (حسن ، تاريخ المماليك البحرية ، ص ٣٧٨ ، عرنوس ، محمود ، تاريخ القضاء في الاسلام ، المطبعة المصرية الاهلية الحديثة ، القاهرة (ب . ت) ص ١ ، ص ١٣٢ ، سيشار اليه عرنوس" ، زيادة ، دمشق ، ص ١٥٦ ، غوانمة ، يوسف ، تاريخ شرقي الاردن في عصر دولة المماليك الاولى ، ٢ ج . وزارة الثقافة والشباب ، عمان ١٩٧٩ ، ج ٢ ، سيشار اليه" غوانمة"
(٢٠٨) السخاوى ، الضوء ، ج ٧ ، ص ٢٠٣ .
(٢٠٩) السخاوى ، الضوء ، ج ٤ ، ص ٧٦ ، والتكملة ، الورقة (٤٤ أ) .
(٢١٠) السخاوى ، الضوء ، ج ٩ ، ص ١٧٨ .
(٢١١) المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ١٣٢ .

١١٦/٠٠

جـ - قضاة المذهب المالكي :-

١ - القاضي عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن السلجماسي أبو زيد المعروف بالحفيد ابن رشد المالكي :

كان بارعا في الفقه على مذهبه ، ولي قضاء حلب ثم غزة ، ثم سكن بيت المقدس ، ولم يكن محمودا في سيرته ، توفي عام (٧٨٩هـ/ ١٣٨٧م) عن عمر يناهز الثالثة والسبعين (٢١٢) .

٢ - القاضي علي بن محمد بن علي بن عبد الله بن بهرام العلاء الحلبي الدمشقي :-

يعرف بابن القرمي ، نشأ بدمشق ، واشتغل بالنسخ ، ثم بالتوقيع ثم ولي قضاء المجدل ، ثم قضاء غزة ، ثم دمياط ، ثم مشيخة البيبرسية بالقاهرة وخطابة القدس ، "وكان متواضعا بشوشا كثير المداراة والخدمة للناس لا يمر به أحد بغزة الا اضافه وخدمه ..." (٢١٣) وتوفي في ذي الحجة عام ٨١٤ هـ / نيسان ١٤١٢م (٢١٤) .

٣ - الشهاب أبو العباس أحمد بن محمد بن محمد بن علي بن محمد النويري الغزي ثم القاهري :-

ولد عام (٨٠٥هـ/ ١٤٠٢م) ونشأ بغزة ، وتولى قضاء المالكية بها ، وكان ممن شارك في القراءات وغيرها ، وامتاز بتواضعه وادامة التلاوة للقرآن الكريم ، والاستعانة في معيشته بالتجارة ، ثم اعرض عن التجارة ، وتوفي في جمادى الآخرة عام ٨٨١ هـ/تشرين الاول ١٤٧٦م (٢١٥) .

٤ - القاضي علاء الدين أبو الحسن علي بن شمس الدين محمد الهاشمي المالكي الكركي الاصل المشهور بابن المزوار :-

ولي قضاء القدس عام (٨٦٤ هـ/ ١٤٥٩م) ، ثم عزل وولي قضاء الكرك وقضاء غزة ، وتوفي عام (٨٨٥ هـ/ ١٤٨٠م) بالقاهرة (٢١٦) .

---

(٢١٢) ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٢ ، ص ٢٦٧ (طبعة الدكن) ، الحنبلي ، ج ٦ ، ص ٣٠٨ .

(٢١٣) السخاوي ، الضوء ، ج ٥ ، ص ٣٢٢ .

(٢١٤) المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ٣٢٢ .

(٢١٥) السخاوي ، الضوء ، ج ٢ ، ص ١٨٨ ، والتكملة ، الورقة (٦٥ ب) ، الحنبلي ، ج ٧ ، ص ٣٣١ .

(٢١٦) السخاوي ، الضوء ، ج ٦ ، ص ٥٦ - ٥٧ ، والتكملة ، الورقة (٧٨ ب) ، النعيمي ، ج ٢ ، ص ٢٥١ .

٥ - القاضي شمس الدين محمد بن ابراهيم بن مارب المعزيز المالكي :

كان على مذهب الشافعي ، وباشر نيابة الحكم بغزة وهو شافعي ثم تحول الى مذهب الامام مالك ، وولي قضاء المالكية بغزة (٨٩١ هـ / ١٤٨٦م) وأقام حوالي ستة أشهر ثم عزل ، وولي قضاء المالكية بالقدس الشريف في شوال ٨٩٣ هـ / تشرين الأول ١٤٨٨م ، وكان يتردد على القدس ، ويعود الى وطنه غزة ، ثم عزل عام (٨٩٦ هـ / ١٤٩١م) ،وتوجه الى مدينة غزة وأقام بها حتى وفاته عام (٩٠٠ هـ / ١٤٩٥م) . (٢١٧)

د - قضاة المذهب الحنبلي :

١ - القاضي عمر بن ابراهيم بن محمد بن مفلح بن محمد بن مفرج بن عبد الله النظام أبو حفص بن التقي اسماعيل بن شيخ الشمس ابي عبد الله الراميني المقدسي الصالحي الحنبلي :

يعرف بابن مفلح ولد عام (٧٨١ هـ/ ١٣٧٩م) بصالحية دمشق ، واستقل في قضاء غزة عام (٨٠٥ هـ/ ١٤٠٢م) ، وكان أول حنبلي قضى بها ، وتوفي عام (٨٧٢ هـ/ ١٤٦٧م) . (٢١٨)

٢ - القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن الزكي الغزى الحنبلي :

باشر قضاء الحنابلة بغزة زمن السلطان الملك الظاهر جقمق ، فباشر مباشرة حسنة ، وكان حسن الشكل عليه أبهة ووقار ، واستمر في الولاية ،الى ان توفي بغزة عام (٨٨٣ هـ/ ١٤٧٩م) . (٢١٩) .

وقد يتساءل بعض الدارسين عن عدم ذكر أي قاض مالكي او حنبلي في غزة ،في الفترة الواقعة بين عام (٨٠٦ هـ/ ١٤٠٤م) الى ما بعد منتصف القرن التاسع الهجرى ، فالجواب يكمن في انه في هذه الفترة صدر أمر بابطال القاضيين المالكي والحنبلي في القدس وغزة (٢٢٠) واكتنف المصادر الغموض عن ذكر سبب ذلك .

---

(٢١٧) العليمي ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .
(٢١٨) السخاوى ، الضوء ، ج ٦ ، ص ٦٧ .
(٢١٩) الحنبلي ، ج ٧ ، ص ٣٣٨ .
(٢٢٠) ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٢ ، ص ٢٦٧ .

مما سبق نلاحظ ان نيابة غزة كان فيها اربعة قضاة على المذاهب الاربعة ، وهذا التعداد في القضاء ايام المماليك يرجع الى عهد السلطان الملك الظاهر بيبرس عام (٦٦٣ هـ/ ١٢٦٤م) (٢٢١) ، حيث كان القاضي الشافعي قبل هذا التاريخ هو الذى يستأثر باصدار الاحكام .

ومن خلال استعراضنا لسير القضاة نلاحظ انهم كانوا من الاهالي كما ان معظمهم كان قد تولى القضاء في مناطق أخرى .

٢ - المحتسب :-

لا تزودنا المصادر المملوكية التاريخية بمعلومات عن وجود لهذه الوظيفة بغزة ، أو عن الاشخاص الذين باشروها ، ولكننا اكتفينا بايرادها فقط استنادا الى ما جاء عند القلقشندى والظاهرى ، وكانت وظيفة المحتسب الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ، والاشراف على الاسواق ، ومراقبة الاخلاق العامة ، وعدم مخالفة نصوص الشريعة . (٢٢٢) ويكون محتسبها نائبا لمحتسب دمشق في حالة كونها تقدمة عسكر ، أما اذا كانت نيابة فان تعيينه يكون من قبل السلطان في القاهرة . (٢٢٣)

٣ - وكيل بيت المال :-

بيد و أنه لم يكن وجود لهذه الوظيفة من الناحية الفعلية اذ انه لا تتوفر لدينا معلومات عن الاشخاص الذين باشروها . ونكتفي بايرادها استنادا الى ما جاء عند القلقشندى ، وموضوع هذه الوظيفة " التحدث فيما يتعلق بمبيعات بيت المال ومشترياته من أراض وآدر وغير ذلك والمعاقدة على ذلك . . . ولا يليها الا أهل العلم والديانة . . " (٢٢٤) وولايته من الابواب السلطانية بالقاهرة بتوقيع شريف ، هذا اذا كانت نيابة ، أما اذا كانت تقدمة عسكر فهو نائب لوكيل بيت المال بدمشق . (٢٢٥)

---

(٢٢١) لمزيد من التفاصيل راجع : اليونيني ، ج ٢ ، ص ٣٢٤ ، ابن كثير ، ج ١٣ ، ص ٢٤٥ ، المقريزى ، السلوك ، ج ١ - ٣ ، ص ٥٣٨ - ٥٤٠ ، حسن ، ص ٢٨٦ - ٢٨٨ ، حسن ، مصر ، ص ٣٦٤ ، عرنوس ، ص ١٠٥ ، عاشور ، مماليك ، ص ١٥٢ .

(٢٢٢) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ٣٧ ، ١٩٣ ، ابن شاهين الظاهرى ، ص ١٣٢ ، الباشا ، ج ٣ ، ص ١٠٢٧ - ١٠٣٩ .

(٢٢٣) القلقشندى ، صبح ، ج ١٢ ، ص ٢٢٠ . Ziadeh, P. 124,

(٢٢٤) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ٣٧ .

(٢٢٥) القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٩٣ .

١١٩/٠٠

٤ - الخطابـــة :-

تعتبر من الوظائف الدينية الجليلة ، ومن ابرز الاشخاص الذين باشـروا الخطابة في جوامعها :-

١ - القاضي شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الوهاب بن ذويب الآمدى الدمشقي الشافعي المعروف بابن قاضي شهبة :

كان اماما بارعا وأديبا ماهرا ، تولى الخطابة بمدينة غزة لمـدة سنين ، ثم انتقل الى كتابة الانشاء بدمشق ، وكان له نظم ونثر وخطـب ، وكانت وفاته عام (٧٦٢ هـ/١٣٦٠م) . (٢٢٦)

٢ - كمال الدين محمد بن شرف الدين أحمد بن يعقوب بن فضل بن طرخـان الجعفرى الزينبي :

باشر كتابة التوقيع بدمشق ، ثم نقل الى غزة ، وخطب بها ، ثم عـزل ومات ببلبيس(٢٢٧) عام (٧٦٢ هـ / ١٣٦١م) عن عمر يناهز بضعـا وخمسين سنة . (٢٢٨)

٣ - عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب الغزى الشافعي :-

عرف بابن سيف، باشر الخطابة بجامعها الكبير(٢٢٩) كأبيـه وجـده . (٢٣٠)

٤ - عبد الرحمن بن عيسى بن سلطان الغزى الشافعي :

باشر الخطابة في جامع الجاولي (٢٣١) ،ثم تولى مشيخة البيبرسية ، وتوفي عام (٨٠٥ هـ/١٤٠٢م) . (٢٣٢)

٥ - عبد الله بن أحمد بن عبد الله الغزى :

تولى الخطابة بغـزة . (٢٣٣)

٦ - يوسف بن الشيخ علي بن سالم الغزى :

باشر الخطابة بمسجد الجاولي . (٢٣٤)

---

(٢٢٦) المقريزى ، السلوك ، ج ٣ - ١ ، ص ٧٠ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١١ ، ص ١١ .

(٢٢٧) بلبيس : مدينة بينها وبين الفسطاط ١٠ فراسخ ، على طريق الشام ، ياقـوت ، معجم ، ج ١ ، ص ٧١٢ ، المقريزى ، خطط ، ج ١ ، ص ٣٤٣ ، ص ٣٤٤ .

(٢٢٨) الذهبي والحسني ، من ذيول العبر ، حققه محمد رشاد عبد المطلب ، راجعه صلاح الدين المنجد وأحمد فراج ، الكويت ، ص ٣٤٦- ٣٤٧ .

(٢٢٩) راجع الفصل الخاص بالعمران من هذه الدراسة .

(٢٣٠) السخاوى ، الضوء ، ج ٥ ، ص ٥٨ .

(٢٣١) راجع الفصل الخاص بالعمران من هذه الدراسة ، ص ١٦٩ .

(٢٣٢) السخاوى ، الضوء ، ج ٤ ، ص ١١٧ .

(٢٣٣) المصدر نفسه ، ج ٥ ، ص ٨ .

(٢٣٤) المصدر نفسه ، ج ١٠ ، ص ٣٢٤ .

١٢٠/٠٠

الفصـــل الخامـــس

" تاريـخ نيابـــة غـــــزة "

١- " لمحة موجزة عن مدينة غزة قبيـل العهد المملوكـي "

لقد شهد القرنان الخامس والسادس الهجريان / الثاني عشر والثالث عشـــر الميلاديان صراعا عنيفا بن المسلمين والافرنج ، فعلى اثر الاحتلال الافرنجي للقدس عام (٤٩٢ هـ/١٠٩٩م) (١) ، توجهت انظار الافرنج الى المنطقة الجنوبيـــــة الغربية منها حيث تقع غزة ، وذلك من أجل اقامة خط دفاع لصد الغارات الفاطميـــة التي كانت تشكل خطرا على الوجود الافرنجي في الشام .

ولقد وقع أول هجوم للافرنج على هذه المنطقة عام (٤٩١ هـ/١٠٩٧م) بعـد احتلالهم لانطاكية (٢) واستباحتهم لمعرة النعمان (٣) في العام نفسه حيـــث ساروا الى غزة وحاصروها مدة اربعة اشهر ، الا انهم لم يتمكنوا من احتلالها (٤) .

---

(١) لمزيد من التفاصيل حول الاحتلال الافرنجي للقدس راجع : ابن القلانســي ، ذيل تاريخ دمشق ، حققه هـ . امدروز ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٨ ، ص ١٣٦ - ١٣٧ ، سيشار اليه " ابن القلانسي " ، ابن الجوزى ، عبد الرحمـن ، المنتظم ، ١٠ ج ، ط ١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكـن ١٣٥٩ هـ/١٩٤٠ م ، ج ٩ ، ص ١٠٨ ، ابن الاثير ، ج ١٠ ، ص ٢٨٢ - ٢٨٤ ، الذهبي ، محمد ، دول الاسلام ، ٢ ج ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ١٣٦٤ هـ/١٩٤٤ م ، ج ٢ ، ص ١٥ - ١٦ ، سيشار اليه " الذهبي - دول " . والذهبي ، العبر في خبر من غبر ، ٥ ج ، حققه صلاح الدين المنجد ، الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٦ ، ج ٣ ، ص ٣٣٢ ، سيشار اليه " الذهبي - عـــبر " . ابن الوردى ، ج ٢ ، ص ١١ ، اليافعي ، ج ٣ ، ص ١٥٤ ، ابن كثير ، ج ١٢ ، ص ١٥٦ ، الدويهي ، اسطفان ، " تاريخ الأزمنة ١٠٩٥ - ١٦٩٩ " المشرق ، بيروت ، السنة الرابعة والأربعون سنة ١٩٥٠ ، ص ١٠ - ١١ ، سيشار اليـــه " الدويهي " ، رنسيمان ، ج ١ ، ص ٣٩٦ - ٤٠٦ ، Wiener, PP. 10-11,95

(٢) لمزيد من التفاصيل راجع : ابن القلانسي ، ص ١٣٥ - ١٣٦ ، ابن الاثـــير ، ج ١٠ ، ص ٢٧٨ ، ابن كثير ، ج ١٢ ، ص ١٥٥ .

(٣) معرة النعمان : مدينة كبيرة قديمة مشهورة من أعمال حمص بين حلب وحمـــاة ، تشتهر بالزيتون والكروم والتين والفستق والجوز (ياقوت ، معجم ، ج ٤ ، ص ٥٧٥ ، الحميرى ، ص ٥٥٥) .

(٤) ابن خلدون ، ج ٥ ، ص ٤٢ ، ص ٣٨٨ .

١٢١/٠٠

أما الهجوم الثاني للافرنج على غزة، فكان بعد عشرة أعوام، عـــام (٥٠٢ هـ/ ١١٠٨م)، حيث تمكنوا من احتلال قلعة غزة (٥) التي عرفت في مرحلة الاحتـــلال الافرنجي باسم "Grades" (٦). كان ذلك زمن "الملك بلدويـــن الأول " Baldwin I "(٧). وعندما حاول هذا الملك الخروج الى مصر من أجـــل اخضاعها لنفوذه عام (٥١١ هـ/١١١٨م) خرب المناطق التي مر بها في طريقـــه الى مصر، فكانت مدينة غزة من بين هذه المناطق، لكن هذه المحاولة باءت بالفشـــل، حيث هلك بلدوين في الطريق قبل وصوله الى العريش. (٨)

ويظهر أن قلعة غزة كانت مهملة عندما احتلها الافرنج (٩)، وزاد في اتلافهـــا تخريب بلدوين لغزة عام (٥١١ هـ/١١١٨م). وبدأ اهتمام الفرنجة بغزة أيـــام الملك بلدوين الثالث Baldwin III (١٠)، لا سيما في الفترة الواقعة بـــين (٥٣١ - ٥٤٤ هـ/ ١١٣٦ - ١١٤٩م) حيث أعادوا بناء قلعتها، لفشلهم فـــي احتلال عسقلان. (١١)

---

(٥) ابن خلدون، ج ٥، ص ٣٢٣.

(٦) Hazard, Harry, " The forteenth and fifteenth centuries", كما نشره Keneth, M, Setton, in , A History of the Crusades, London 1975, Vol, 3, P. 698.

(٧) الملك بلدوين الاول " Baldwin " (١٠٥٨-١١١٨): كان في الفـــترة الواقعة بين (١٠٩٨ - ١١٠٠م) كونتا لأديسا، وفي الفترة التالية ملكا لمملكة بيت المقدس حتى وفاته.

(Richard, J.B, " Baldwin", E.B, Vol.2, P.1067)

(٨) ابن خلكان، ج ٥، ص ٣٠١، ابن شداد، اعلاق، ج ٢، ص ٢٦٠، ابن الوردي، ج ٢، ص ٢٠، العليمي، ج ١، ص ٣٠٩.

(٩) Sourdel, D, " Ghazza", E.I, Vol. II, P. 1056
سيشار اليه "Sourdel"

(١٠) بلدوين الثالث "Baldwin III" (١١٣٠ - ١١٦٣م): كان ملكا على مملكة بيت المقدس في الفترة الواقعة بين (١١٤٣ - ١١٦٣م).

Richard, J.B, "Baldwin III", E.B, Vol.2, P. 162.

(١١) ابن القلانسي، ص ٣٠٨، ابن شداد، اعلاق، ج ٢، ص ٢٦٠.

Sourdel, Vol. II, P.1056
Smail, R.C, Crusading Warfare 1097-1193, Cambridge University Press 1956, P. 211. سيشار اليه "Smail"
Lane-Poole, Stanly, SALADIN, Khayats, Beirut 1964 P. 106
سيشار اليه " Lane-Poole"
Runciman, S.A, History of the Crusades, 3 Vols, Cambridge University Press 1951-1954, Vol. 2, P. 338.

وترتب على هذا الاهتمام أن اصبحت قلعة غزة عام (٥٤٧ هـ/ ١١٥٢م) حصنا منيعا لفرسان الداوية (١٢) في وجه المسلمين في مصر .

أما الموقف الفاطمي من وجود الفرنجة بغزة، فتمثل بمقاومة هذا الوجود . اذ انهم في العام نفسه ،الذى أصبحت فيه غزة مركزا للداوية ، اخذوا يشنون الغارات من عسقلان على هذا الحصن ،حيث تمكنوا من الحاق الهزيمة بالفرنج (١٣)، بيد أن الفاطميين لم يستطيعوا استعادة هذا الحصن ،فلم يبق لهم من سبيل الى شن الغارات على المناطق التي يتواجد فيها الافرنج ، أو الى انجاد عسقلان الا عن طريق البحر (١٤) . وعند ما هدد الافرنج عسقلان عام (٥٤٨هـ/ ١١٥٣م) وضايقوها عهد الوزير الفاطمي " العادل سيف الدين بن السلار " (١٥) الى

---

(١٢) عن الداوية راجع ص ٤٤ من هذه الدراسة ، انظر ايضا :

Sourdel, Vol. II, P.1056.

، الدويهي ،ص ٢٨ ، الحريرى ، سيد علي ، الاخبار السنية في الحروب الصليبية ،ط ٢ ،القاهرة ١٣٢٩ هـ/١٩١١م ، ص ٥٤ .

(١٣) ابو شامة ،عبد الرحمن بن اسماعيل ،الروضتين في اخبار الدولتين ،٢ج ، دار الجيل - بيروت ١٢٨٨هـ/ ١٨٧١م ،نقلا عن ابن القلانسي ،ج ١ ، ص ٨٦ ، سيشار اليه " ابو شامة - الروضتين " .

(١٤) الدبس ، يوسف ،تاريخ سورية ، ٩ ج ،المطبعة العمومية الكاثوليكية ، بيروت ١٩٠٥ ،نقلا عن وليم الصورى وبعض موُرخي الافرنج ،ج ٦ ،ص ٧٦ .

(١٥) الوزير العادل بن السلار:

هو ابو الحسن علي بن السلار ، المنعوت بالملك العادل سيف الدين ،عرف بابن السلار ،تقلبت به الاحوال في الولايات بالصعيد وغيره ، الى ان وزر للظافر العبيدى صاحب مصر عام (٥٤٣ هـ/١١٤٨م) ،واشتهر ابن السلار بشهامته واقدامه ،وكان عنده ميل الى أرباب الفضل ،عمر مساجد بالقاهرة ، وكان ظاهر التسنن ،شافعي المذهب ،ومع ذلك كان ذا سيرة جائرة وسطوة قاطعة ، يوُاخذ الناس بالصغائر والمحقرات ،وكان قتله يوم الخميس السادس من محرم ٥٤٨ هـ/ نيسان ١١٥٣م (سبط بن الجوزى ، ج ٨ - ١ ، ص ٢١٤ - ٢١٥ ، ابن خلكان ، ج ٣ ،ص٤١٦-٤١٩ ،الذهبي ،عبر ، ج ٤ ، ص ١٣١ - ١٣٢ .

أسامة بن منقذ (١٦) ،الذى كان في ذلك الوقت قد لجأ عند الفاطميين ، بمهمـــة حربية الى نور الدين زنكي (١٧) ،للوقوف في وجه الافرنج ، وبهذا الصدد يقـــول أسامة : " وتقدم اليّ الملك العادل (ابن السلار) بالتجهيز للمسير الى الملـــك العادل نور الدين رحمه الله وقال : تأخذ معك مالا وتمضي اليه لينازل طبريـــة ويشغل الفرنج عنا ،لنخرج نحن من ها هنا نخرب غزة ... "(١٨) لكن هذه المهمة

---

(١٦) اسامة بن منقذ :

هو ابو المظفر أسامة بن علي بن مقلد بن نصر بن منقذ الكناني الكلـــبي الشيزرى الملقب مؤيد الدولة مجد الدين ، ولد في السابع والعشرين مـــن جمادى الآخرة عام ٤٨٨ هـ/تموز ١٠٩٥ ،بقلعة شيزر ، وكان من أكابر بـــني منقذ أصحاب قلعة شيزر وعلمائهم وشجعانهم ،له تصانيف عديدة في فنـــون الأدب منها كتاب القضاء ، كتاب الشيب والشباب ، كتاب ذيل يتيمة الدهـــر للثمالبي ، كتاب تاريخ أيامه ، كتاب في أخبار اهله ، كتاب ازهار الأنهـــار ، كتاب البديع في علم البلاغة ، كتاب التجاير المربحة والمساعي المنجحة ،ديوان شعره ، وكتاب الاعتبار ، وكانت وفاته ليلة الثلاثاء الثالث والعشرين من رمضان ٥٨٤ هـ/تشرين الثاني ١١٨٨م (راجع : ياقوت، معجم الأدباء ، ٢٠ جزءاً في ١٠ مجلدات، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر،ج ٥ ، ص ١٨٨ - ١٩٤ ،ص ٢٠٨ ، ابن خلكان ،ج ١ ،ص ١٩٥ - ١٩٩ ،الذهبي ،عـــبر ، ج ٤ ،ص ٢٥٢ ،البغدادى ، اسماعيل ،هدية العارفين ، ٢ ج ،اســـطنبول، ١٩٥١ ،أعادت طبعه بالاوفست،مكتبة المثنى بغداد ج ١ ،ص ١٩٦ ،سيشار اليه " البغدادى - هدية " .

(١٧) نور الدين زنكي :

هو أبو القاسم محمود بن عماد الدين زنكي بن اقسنقر،الملقب بالملـــك العادل نور الدين ،ولد يوم الاحد السابع عشر من شوال ٥١١ / شـــباط ١١١٨م ،كان ملكا عادلا زاهدا عابدا ورعا ،مستمسكا بالشريعة ،مائلا الـــى اهل الخير ،مجاهدا في سبيل الله ،كثير الصدقات،بنى المدارس بجميع بـلاد الشام الهامة مثل دمشق وحلب وحماة وحمص وبعلبك ومنبج والرحبة وبنى بمدينة الموصل الجامع النورى وبحماه الجامع الذى على نهر العاصي وجامع الرهـــا ، وجامع منبج ،وبيمارستان دمشق ،ودار الحديث بها ،وكانت وفاته يوم الاربعـــاء الحادى عشر من شوال ٥٦٩ هـ/أيار ١١٧٤م ،(لمزيد من التفاصيل راجـــع : سبط بن الجوزى ،ج ٨ - ١ ،ص ٣٠٥ - ٣٢٥ ،أبو شامة ، الروضتين ، ج ١ ، ص ٢٨ ،ص ٢٢٧ ،ابن خلكان ،ج ٥ ،ص ١٨٧ ،وابن قاضي شهبة ، كتـــاب الكواكب الدرية السيرة النورية ،حققه محمود زايد ،ط ١ ،دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٧١ ،حيث يتحدث فيه عن أخبار نور الدين .

(١٨) أسامة بن منقذ ، كتاب الاعتبار أو حياة أسامة ،حرره فيليب حتي ،برنستون ١٩٣٠ ، ص ١٠ ،سيشار اليه " أسامة بن منقذ " .

لم تحقق هدفها كاملا ، يستنتج ذلك من جواب نور الدين زنكي الى اسامه حيث يقول : " فقال لي يا فلان أهل دمشق أعداء والافرنج أعداء ، ما آمن منهما اذا دخلت بينهما " (١٩) ، ورغم ذلك سمح له نور الدين بأن يقوم بجمع عدد من الجند ، حيث بلغ عددهم ٨٦٠ فارسا ، وسير معه " الامير عين الدولة الياروقي " (٢٠) في ثلاثين فارسا (٢١) ، ثم توجه أسامة الى عسقلان ، وأخذ في مقارعة الافرنج مدة اربعة أشهر (٢٢) ، وهاجم خلال هذه المدة " بيت جبرين " و " يبنى " (٢٣) ، وعاد بعد ذلك الى مصر وبقي شقيقه " عز الدين أبو الحسن علي " بعسقلان ، وحدث ان خرج عسكر عسقلان الى مهاجمة غزة فاستشهد " ابو الحسن " (٢٤) ورغم هذه الاحتياطات والتدابير سقطت عسقلان بيد الافرنج ، في جمادى الاولى عام ٥٤٨ هـ / ١٩ آب ١١٥٣م (٢٥)

---

(١٩) أسامة بن منقذ ، ص ١٠ .

(٢٠) عين الدولة الياروقي : هو من جملة امراء نور الدين زنكي ، الذين كانوا في مصر ومن بين الذين طلبوا التقدم على العساكر وولاية الوزارة بعد وفاة " أسد الدين شيركوه " وكان موقفه من صلاح الدين يتمثل بما يلي " أنا لا أخدم يوسف ابدا " فما كان منه الا ان ترك مصر وعاد الى نور الدين فأنكر عليه ذلك . (ابن الاثير ، عز الدين ، التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل ، حققه عبد القادر أحمد طليمات ، دار الكتب الحديثة ، القاهرة ١٩٦٣ ، ص ١٣٩ ، ص ١٤١- ١٤٢ ، ابن خلكان ، ج ٧ ، ص ١٥٣ ، ص ١٥٥) .

(٢١) أسامه بن منقذ ، ص ١٠ ، ابن شداد ، اعلاق ، ج ٢ ، ص ٢٦١ .

(٢٢) أسامة بن منقذ ، ص ١٧ ، ابن شداد ، اعلاق ، ج ٢ ، ص ٢٦١ .

(٢٣) اسامة بن منقذ ، ص ١٦ - ١٧ .

(٢٤) المصدر نفسه ، ص ١٨ .

(٢٥) لمزيد من التفاصيل راجع : ابن القلانسي ، ص ٣٢٧ - ٣٢٨ ، ابن الأثير ، ج ١١ ، ص ١٩٧-١٩٨ ، سبط بن الجوزي ، ج ٨ - ٢ ، ص ٢٢٠ - ٢٢٣ ، ابن العديم ، ج ٢ ، ص ٣٠٣ ، ابن العبري ، غريغوريوس الملطي ، تاريخ مختصر الدول ، وقف على طبعه ووضع حواشيه ، الأب أنطون صالحاني اليسوعي ، في طبعه أولى عام ١٨٩٠م وأعيد طبعه عام ١٩٥٨م في المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ، ص ٢٠٨ ، سيشار اليه "ابن العبري" ، أبو الفداء المختصر ، ج ٣ ، ص ٢٧ ، الذهبي ، عبر ، ج ٤ ، ص ١٢٩ ، و دول ، ج ٢ ، ص ٤٥ ، ابن الوردى ، ج ٢ ، ص ٥٤ ، اليافعي ، ج ٣ ، ص ٢٨٦ ، ابن كثير ، ج ١٢ ، ص ٢٣١ ، ابن قاضي شهبة ، الكواكب الدرية ، ص ١٤٤ ،

Sourdel, Vol. II. P. 1056.
Baldawin, W. Marshall, " The first hundred years", Keneth, M. Stton, In, A History of the Crusades, London 1969, Vol. I, P. 534.

وقد واصل الفاطميون محاولاتهم لاسترجاع غزة وعسقلان، ففي عام (٥٥٣هـ/١١٥٨م) خرجت مجموعة من المعسكر الفاطمي، الى غزة وعسقلان وتمكنت من احراز نصر على الافرنج (٢٦). ولكن هذا النصر لم يكن حاسما.

وقد واصل الايوبيون أيضا محاولاتهم لاسترجاع غزة، وكانت أول هذه المحاولات لاسترجاعها عام (٥٦٦ هـ/١١٧٠م) عندما شن صلاح الدين هجوما مفاجئا على المعاقل الافرنجية الواقعة الى الجهة الجنوبية من مملكة بيت المقدس، شاملا بذلك الداروم وعسقلان والرملة وغزة. (٢٧)

أما غزة فقد تمكن صلاح الدين من الاستيلاء على أسفلها (٢٨) عام (٥٦٦ هـ/١١٧٠م) رغم المقاومة الافرنجية، ووقعت مذبحة ذهب ضحيتها عدد كبير من سكان المدينة، أما قلعتها فكانت محصنة حتى جعلت صلاح الدين يفكر كثيرا قبل المخاطرة بمهاجمتها (٢٩). وهكذا ظلت غزة بيد الافرنج حتى عام (٥٨٣ هـ/١١٨٧م)، حيث تمكن صلاح الدين في هذا العام من هزيمة الافرنج (٣٠) في

---

(٢٦) ابن القلانسي، ص ٣٥١.

(٢٧) ابن الاثير، ج ١١، ص ٣٦٥، سبط ابن الجوزي، ج ٨ - ١، ص ٢٨٣، العماد الاصفهاني عند ابي شامة في الروضتين، ج ١، ص ١٩١، ابن العبرى، ص ٢٠٨، أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ٥٠، ابن الوردي، ج ٢، ص ٧٨، السبكي، تاج الدين، طبقات الشافعية الكبرى، حققه عبد الفتاح محمد الحلو ومحمود محمد الطناحي، ٨ ج، الطبعة الاولى، عيسى البابي الحلبي وشركاه، ج ٧، ص ٣٥٨، ابن كثير، ج ١٢، ص ٦٣، ابن الفرات، ج ٤ - ١، ص ١٢٦، ابن خلدون، ج ٥، ص ٦٢٥.

Sourdel, Vol. II, P. 1056, Baldawin, P. 588, Smail, P.34.

(٢٨) Sourdel, Vol. II, P. 1056.

(٢٩) Sourdel, Vol. II, P. 1056, Lane Poole, P. 106, رنسيمان، ج ٢، ص ٦٣١.

(٣٠) لمزيد من التفاصيل راجع: الكاتب الاصفهاني، ص ٧٩ - ٨٣، ابن الأثير، ج ١١، ص ٥٣٤ - ٥٣٨، ابن شداد، سيرة، ص ٧٥ - ٧٩، ابن العديم، ج ٣، ص ٩٤ - ٩٥، ابن واصل، ج ٢، ص ١٨٨ - ١٩٥، ابن كثير، ج ١١، ص ٣٢١ - ٣٢٣، الدويهي، ص ٨٨،

Wiener, OO. 19-20, Lane Poole, PP.197-216.

Buhl and Cahen, " Hittin", E.I, Vol. III, P. 510.

حطين (٣١) ، وترتب على ذلك استسلام الحصون الافرنجية الواحد تلو الآخر ، وكان استسلام حصن غزة بعد استرجاع عسقلان في جمادى الآخرة من العام نفسه . (٣٢) .

وتجدر الاشارة الى أن غزة في مرحلة الاحتلال الافرنجي كانت تابعة لمملكة بيت المقدس الافرنجية ، واستمرت هذه التبعية حتى سقوطها عام (٥٨٣ هـ / ١١٨٧م) . (٣٣)

ثم استعادها الافرنج زمن " ريكاردوس قلب الأسد "Richard Coeur de Lion " (٣٤) عام (٥٨٧هـ/ ١١٩١م) (٣٥). وبموجب الهدنة التي عقدت بينه وبين صلاح الدين في الحادي والعشرين من شعبان عام ٥٨٨ هـ/ الاول من أيلول ١١٩٢م ، كانت غزة من بين المناطق التي تنازل عنها الافرنج للمسلمين ، حيث يقول الكاتب الاصفهاني (ت ٥٩٧هـ/ ١٢٠١م) : " .. وسلموا عسقلان وغزة والداروم وتل الصافية ، وغير ذلك من الاعمال الوافسرة الوافية واقتنعوا بيافا وعكا وصور . . . " (٣٦)

وتعرض حصن غزة خلال الفترة الايوبية (٥٦٦ - ٦٤٨هـ/١١٧٠-١٢٥٠م) للخراب (٣٧) عام (٥٩٢ هـ / ١١٩٥م) على يد الملك العزيز

---

(٣١) حطين : موقع بين طبرية وعكا (ياقوت ، معجم ، ج ٢ ، ص ٢٩١) .

(٣٢) الكاتب الاصفهاني ، ص ١١٤ ، ابن الاثير ، ج ١١ ، ص ٥٤٦ ، ابن شداد ، سيرة ، ص ٨٠ ، ابن العديم ، ج ٣ ، ص ٩٨ ، ابن خلكان ، ج ٧ ، ص ١٧٨ ، ابن واصل ، ج ٢ ، ص ٢١٠ ، الذهبي ، دول ، ج ٢ ، ص ١١١-١١٢ ، ابن خلدون ، ج ٥ ، ص ٦٧٥ .

(٣٣) الكاتب الاصفهاني عند ابي شامه - الروضتين ، ج ٢ ، ص ١٣٧ .

(٣٤) ريكاردوس قلب الاسد Richard Coeur de Lion (١١٥٧ - ١١٩٩م) . كان ملكا على انجلترا في الفترة الواقعة بين (١١٨٩ - ١١٩٩م) ، ومن بين ملوك أوروبا الذين شاركوا في الحملة الافرنجية الثالثة (١١٨٩ - ١١٩٢م) . (See: G.W.S.B, "Richard I the Lion-Heart of England", E.B.Vol.19, P.303.)

(٣٥) رنسيمان ، ج ٣ ، ص ١٩ ، ص ١٣٨ . Soursel, Vol.II, P.1056.

(٣٦) الكاتب الاصفهاني ، ص ٦٠٨ .

(٣٧) ابن واصل ، ج ٣ ، ص ٧٠ .

عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين الايوبي (٣٨). سلطان مصر (٥٨٩ - ٥٩٥ هـ/ ١١٩٣ - ١١٩٨م) خوفا من عودة الافرنج اليه .

وعاود الافرنج غاراتهم على غزة عام (٦٣٦ هـ/ ١٢٣٩م) واستولوا عليهـــا ، فما كان من " الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن الكامل" (٣٩) الا ان وجـــه اليهم عسكرا تمكن من هزيمتهم ، وأعادها في العام نفسه (٤٠) " للملك صلاح الديــن داود بن الملك المعظم" (٤١) صاحب الكرك .

---

(٣٨) الملك العزيز عثمان : (٥٦٧ - ٥٩٥ هـ/ ١١٧٢ - ١١٩٨م) ، هو الملـــك العزيز عماد الدين أبو الفتح عثمان بن صلاح الدين الايوبي ، ولد بالقاهـــرة في الثامن من جمادى الاولى عام ٥٦٧هـ/كانون الثاني ١١٧٢م) وتســلطن في مصر في الفترة بين (٥٨٩ - ٥٩٥هـ/ ١١٩٣-١١٩٨م) وتوفي في القاهرة في الحادى والعشرين من محرم عام ٥٩٥هـ/تشرين الثانـــي ١١٩٨م ، (انظر : سبط بن الجوزى ، ج ٨ - ٢ ، ص ٤٦١ ، ابو شامة ، الروضتـــين ، ج ٢ ، ص ٢٣٤ ، ابن خلكان ، ج ٣ ، ص ٢٥١ - ٢٥٢ ، ابن تغرى بــــردى ، النجوم ، ج ٦ ، ص ١٢٠ - ١٣٢) .

(٣٩) العادل : (٦١٧-٦٤٦ هـ/ ١٢٢١ - ١٢٤٨م) ، هو السلطان الملك العادل سيف الدين أبو بكر بن الكامل محمد المعروف " بالعادل الصغير " ، ولـــد بالمنصورة في ذى الحجة عام ٦١٧ هـ/شباط ١٢٢١م ، وتسلطن في الفـــترة الواقعة بين (٦٣٦-٦٣٧هـ/ ١٢٣٨ -١٢٣٩م) وتوفي في شوال ٦٤٦ هـ / شباط ١٢٤٨م . (لمزيد من التفاصيل راجع: سبط بن الجوزى ، ج ٨ - ٢ ، ص ٧٧١ - ٧٧٢ ، ابن خلكان ، ج ٥ ، ص ٨٤ ، ابن تغرى بردى ، النجـــوم ، ج ٦ ، ص ٣٠٣ - ٣١٣) .

(٤٠) ابن شداد ، الاعلاق ، ج ٢ ، ص ٢٦٥ .

Sourdel, Vol. II, P. 1056.
Hazard and Wolf, " **The Later Crusades** ",
Setton, in , A History of the Crusades كما نشـــره
London 1969, Vol. II, PP.475-477,479, 484, 552, 761.
سيشار اليه " Hazard "

(٤١) الناصر داود : هو الملك الناصر صلاح الدين داود بن الملك المعظم ، صاحب الكرك ، ولد في جمادى الآخرة عام ٦٠٣هـ/كانون الاول ١٢٠٦م ، بدمشـــق ، وتولى الملك بعد وفاة والده " المعظم " عام (٦٢٤هـ/١٢٢٦م) ، وتوفي فـــي قرية البويضا على باب دمشق في السابع والعشرين من جمادى الاولى عـــام ٦٥٦ هـ/حزيران ١٢٥٨م ، (لمزيد من التفاصيل راجع : ابن خلكان ، ج ٣ ، ص ٤٩٣ ، ابن شاكر الكتبي ، ج ١ ، ص ٤١٩ - ٤٢٨ ، ابن تغرى بـــردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٦١ - ٦٢ .

١٢٨/٠٠

نـزول الخوارزميـة على غزة ومقاومتهم للافرنـج :

كان نزول الخوارزمية على غزة عام (٦٤١ هـ/ ١٢٤٣م)(٤٢) زمن السلطان الملـك الصالح أيوب(٤٣) ، الذى استدعاهم بسبب فشل الصلح بينه وبين عمه الملك الصالح اسماعيل(٤٤) ، والتحقوا بالجيش الايوبي المرابط فيها .(٤٥)

---

(٤٢) الخوارزمية : هم عساكر السلطان جلال الدين خوارزم شاه بن السلطان علاء الدين المتوفى عام (٦٢٩ هـ/ ١٢٣١م) ، وكان شجاعا مقداما ، كثير الاسفار في البلاد الواقعة ما بين الهند الى ما وراء النهر الى العراق الى فارس الى كرمان الى أرمينية واذربيجان وغيرها ، وافتتح المدن ، وسفك الدماء وظلـم وعسف وغدر ، ومع ذلك كان صحيح الاسلام ، وفي عام (٦٣٥ هـ / ١٢٣٧م) اختلفت هذه الفئة مع الصالح أيوب صاحب حصن كيفا والمناطق المجـاورة وقرروا القبض عليه ، فهرب منهم وقصد سنجار ، فقصده " بدر الدين لـؤلـؤ " صاحب الموصل من أجل القبض عليه وتسليمه للخليفة ، فما كان من الصالـح الآ أن كاتب الخوارزمية واستنجد بهم ووعدهم بأشياء كثيرة ، فقدموا اليه وأنقذوه ، وفي عام (٦٤٢ هـ/ ١٢٤٤م) استدعاهم الصالح من جديد بسبب خلافـه مع عمه الملك الصالح اسماعيل ، وأيدوه أيضا (لمزيد من التفاصيل راجـع : ابن خلكان ، ج ٥ ، ص ٩٢ ، الذهبي ، عبر ، ج ٥ ، ص ١٤١ ، ص ١٧١ - ص ١٧٣ ، ابن الوردى ، ج ٢ ، ص ١٤٦ ، ص ١٦٥ ، ص ١٧٤ ، ص ١٧٧ ، اليافعي ، ج ٤ ، ص ٦٨ - ٦٩ ، ص ٨٦ - ٨٧ ، ص ١٠٥ - ١٠٧ ، ص ١١١ - ١١٢ ، ابن كثير ، ج ١٣ ، ص ١٥٠ ، ص ١٦٤ - ١٦٧ ، المقريزى ، السلوك ، ج ١ - ٢ ، ص ٢٧٠ - ٢٧١ ، الدبس ، ج ٦ ، ص ٢٥٣) .

(٤٣) الصالح ايوب : (٦٠٣ - ٦٤٧هـ/ ١٢٠٦ - ١٢٤٩م) ، هو السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب ، أكبر ابناء الملك الكامل محمد بن الملك العـادل أبي بكر بن أيوب ، ولد عام (٦٠٣ هـ/ ١٢٠٧م) تسلطن في الفترة بـين (٦٣٨ - ٦٤٧ هـ/ ١٢٤٠ - ١٢٤٩م) ، وكانت وفاته في الخامس عشر مـن شعبان ٦٤٧ هـ/ الثالث والعشرين من تشرين الثاني ١٢٤٩م (راجع : سبط بن الجوزى ، ج ٨ - ٢ ، ص ٧٧٥ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٦ ، ص ٣١٩ - ٣٣٨ ، وسوبرنهايم " الملك الصالح " ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١٤ ، ص ١١٥ - ١٢٠) .

(٤٤) الصالح اسماعيل : هو الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن السلطان الملك العادل ابو بكر بن ايوب ، ولد عام (٥٩٨ هـ/ ١٢٠٢م) وقتل في القاهرة عـام (٦٤٨ هـ/ ١٢٥٠م) . سوبرنهايم "الملك الصالح ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١٤ ، ص ١١٤ - ١١٥ .

(٤٥) سبط بن الجوزى ، ج ٨ - ٢ ، ص ٧٤١ ، الذهبي ، دول ، ج ٢ ، ص ١١٠ ، اليافعي ، ج ٤ ، ص ١٠٥ ، العريني ، السيد الباز ، المغول ، دار النهضة العربية ، بـيروت ١٩٦٧ ، ص ٩٤ ، سيشار اليه " العريني " ، Hazard, Vol.II, P.562,709.

وفي العام التالي (٦٤٢ هـ/١٢٤٤م) وقعت معركة بين الايوبيين في مصر تساندهم الخوارزمية، وبين الافرنج يؤازرهم أيوبيو الشام في مكان يعرف باسم "الحربية" (٤٦)، كانت نتيجتها هزيمة الافرنج وحلفائهم من الايوبيين (٤٧).
وبعد هذه المعركة خرجت الخوارزمية مع القوات الايوبية التي خرجت من مصر بقيادة الامير "معين الدين بن الشيخ" (٤٨) الى دمشق، وتمكنتا من استرجاعها للسلطان الملك الصالح ايوب (٤٩). ثم حصل خلاف بين الخوارزمية وبين السلطان الملك الصالح أيوب، لطمعهم في الأخباز (٥٠) التي لم يحصلوا عليها، اسفر عن هزيمتهم وتشتيتهم عام (٦٤٤ هـ/١٢٤٦م) (٥١)، وهكذا ظلت غزة الى قبيل مجيء التتار مثار نزاع بين أيوبي مصر وأيوبي الشام. (٥٢)

---

(٤٦) الحربية: مكان يقع شمالي شرق مدينة غزة (Hazard, Vol.II,P. 454)

(٤٧) أبو شامة، عبد الرحمن بن اسماعيل، الذيل على الروضتين، دار الجيل، بيروت، ط ٢، ١٩٧٤، ص ١٧٤، سيشار اليه "ابو شامه - الذيل"، الدواداري المنصوري، بيل، الورقة (٣٥ ب - ٣٦ أ)، ابو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٧٢، الذهبي، عبر، ج ٥، ص ١٧١، ودول، ج ٢، ص ١١١، المقريزى، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣١٧ - ٣١٨، الدويهي، ص ١١٨، المريني، ص ٩٤، Ziadeh, P.4, Hazard, Vol. II, PP. 489,550,563, 674, 709, 761.

(٤٨) الأمير معين الدين بن الشيخ: هو الحسن بن صدر الدين محمد بن عمر بن حمويه أبو علي، وزر للملك الصالح أيوب، بعد وفاة اخيه عماد الدين، حاصر دمشق عام (٦٤٢هـ/١٢٤٤م) واسترجعها للصالح ايوب، وكان نائب السلطنة الى وفاته عام (٦٤٣ هـ/١٢٤٥م) ودفن بقاسيون الى جانب اخيه عماد الدين (انظر: سبط بن الجوزى، ج ٨ - ٢، ص ٧٥٥ - ٧٥٦، ابو شامه - الذيل، ص ١٧٧، الذهبي، عبر، ج ٥، ص ١٧٥-١٧٦، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ٦، ص ٣٥٢-٣٥٣).

(٤٩) سبط بن الجوزى، ج ٨ - ٢، ص ٧٥٢-٧٥٣، ابو شامة، الذيل، ص ١٧٧، الدواداري المنصوري، بيل، الورقة (٣٧ أ)، ابو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٧٤، Hazard, Vol. II, P. 710, Khowaiter, P. 5.

(٥٠) الاخباز: جمع خبز، من معاني هذا اللفظ في عصر المماليك، اقطاع من الارض، فيقال أخباز الاجناد أي اقطاعاتهم (عاشور، العصر المماليكي، ص ٤١٢).

(٥١) سبط بن الجوزى، ج ٨ - ٢، ص ٧٥٣، ٧٦٠، ابو شامة، الذيل، ص ١٧٨، الدواداري المنصوري، بيل الورقة (٣٧ أ - ٣٨ ب)، أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٧٥، الذهبي، عبر، ج ٥، ص ١٨١-١٨٢، المقريزى، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٢٢-٣٢٤، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ٦، ص ٣٢٥، الدويهي، ص ١١٩ - ١٢٠، المريني، ص ٩٤.

(٥٢) Sourdel, Vol. II, P. 1056.

٢- "مدينة غزة في الفترة الانتقاليـــــة" (٥٣)

يعتبر مقتل "السلطان الملك المعظم توارنشاه بن ايوب" (٥٤) عـــام (٦٤٨ هـ/١٢٥٠م) نقطة تحول هامة في احداث مصر والشام، فبمقتله انتهى الحكم الايوبي في مصر، وانتقلت السيادة فيها الى أناس جدد عرفوا باسم "المماليـــك الاتراك" (٥٥). ولما وصل الى دمشق، خبر مقتل "السلطان المعظم"، واقامـــة "شجر الدر" (٥٦) في السلطنة، عارض امراء دمشق تعيين "شجر الـــدر" (٥٧)

---

(٥٣) الفترة الانتقالية : "المقصود بها فترة الانتقال من العهد الايوبي الى العهد المملوكي".

(٥٤) المعظم تورانشاه : هو السلطان الملك المعظم تورانشاه بن السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب بن السلطان الملك الكامل ناصر محمد بن الملـــك العادل سيف الدين محمد بن ابي بكر بن الامير نجم الدين ايوب بن شاذى كان واليا على حصن كيفا، وفي مطلع محرم ٦٤٨هـ/نيسان ١٢٥٠م، جاء الى مصر وتسلطن في الشهر نفسه، وكان مقتله في السابع والعشرين من محرم ٦٤٨ هـ/ أيار ١٢٥٠ (راجع: سبط بن الجوزي، ج ٨ - ٢، ص ٧٨١-٧٨٣، ابو شامة، الذيل، ص ١٨٤-١٨٥، ابو الفداء، المختصر، ج ٧، ص ١٨١ - ١٨٢، ابـــن شاكر الكتبي، ج ١، ص ٢٦٣-٢٦٥، ابن كثير، ج ١٣، ص ١٨٠، ابن تغـــرى بردى، النجوم، ج ٦، ص ٣٧٢).

(٥٥) اصطلح المؤرخون اطلاق اسم المماليك البحرية ودولة المماليك الاولى، علـــى المماليك الذين حكموا في الفترة الممتدة بين (٦٤٨-٧٨٤هـ/ ١٢٥٠-١٣٨٢م) في حين اطلقوا على المماليك الذين حكموا في الفترة بين (٧٨٤ - ٩٢٣ هـ/ ١٣٨٢-١٥١٧م) اسم المماليك الشراكسة ودولة المماليك الثانية.

(٥٦) شـجر الـدر : هي السلطانة الملكة شجر الدر بنت عبد الله جارية السلطان الملك الصالح نجم الدين ايوب وزوجته وأم ولده خليل، وهي أول من ملك مصر من ملوك الترك المماليك، وكانت التواقيع تخرج من قلعة الجبل وعلامتها عليهـــا "والدة خليل" ونقش اسمها على السكة ومثاله "المستعصمية الصالحية ملكـــة المسلمين والدة الملك المنصور خليل امير المؤمنين"، وخطب لها على منابر مصر والقاهرة، وكان الخطباء يقولون في الدعاء "اللهم وأدام سلطان الستر الرفيع والحجاب المنيع، ملكة المسلمين، والدة الملك خليل، وبعضهم يقول بعد الدعاء للخليفة "واحفظ اللهم الجهة الصالحية ملكة المسلمين عصمة الدنيا والديـــن أم خليل المستعصمية صاحبة الملك الصالح، وكان قتلها عام (٦٥٥هـ/١٢٥٧م) (راجع : اليونيني، ج ١، ص ٦١-٦٢، ابو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٨٢ - ص ١٩٢، ابن كثير، ج ١٣، ص ١٩٩، ابن خلدون، ج ٥، ص ٧٨٣، المقريزى، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٤٠٤، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ٦، ص ٣٧٣ - ٣٧٤، ج ٧، ص ٥٦. زامباور، ادوارد فون، معجم الانساب والاسرات الحاكمة فـــي التاريخ الاسلامي، مطبعة جامعة فؤاد الاول، القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٢، ص ١٥١، سيشار اليه "زامباور"، سوبرنهايم، "شجر الدر"، دائرة المعارف الاسلامية ج ١٣، ص ١٧٥ - ١٧٦).

(٥٧) المقريزى، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٦٦.

وعلى اثر ذلك استولى "الملك السعيد حسن بن العزيز عثمان بن العادل بن ابي بكر بن أيوب (٥٨)" على اموال مدينة غزة (٥٩) ،وتوجه الى قلعة الصبيبة (٦٠) فملكها ،ولما بلغ خبر ذلك الى قلعة الجبل (٦١) بالقاهرة احيط بيته بالقاهرة وصودر ما به من اموال وممتلكات (٦٢) . ولم يكتف الامراء بدمشق - الذين كانوا من " القيمرية " (٦٣) بعدم مبايعتهم للسلطانة الجديدة ،بل كتبوا الى " الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازى بن السلطان صلاح الدين يوسف بن أيوب " (٦٤) صاحب حلب ،يخبرونه برفضهم الحلف " لشجر الدر "

---

(٥٨) الملك السعيد : هو الحسن بن عبد العزيز بن العادل ابي بكر بن ايوب ، كان صاحب الصبيبة وبانياس بعد أبيه ،وتحالف مع التتار ضد المماليك ،واسر في عين جالوت وتم قتله من قبل المماليك عام (٦٥٨هـ/١٢٥٩م) ، (راجع: اليونيني ، ج ٢ ،ص ١٦ - ١٧ ،ابن كثير ،ج ١٣ ،ص ٢٢٥ ،المقريزى ،السلوك ، ج ١ - ٢ ، ص ٤٤١ ، الحنبلي ،ج ٥ ،ص ٢٩٢) .

(٥٩) لا توضح المصادر المقصود بالاموال التي استولى عليها الملك السعيد ،واعتقد ان المقصود بذلك الاموال المنقولة التي يسهل عليه حملها مثل النقود والخيول وغيرها .

(٦٠) قلعة الصبيبة : قلعة من عمل بانياس (القلقشندى ،صبح ،ج ٤ ،ص ١٠٤)،وهي من اجل القلاع وأمنعها (ابن فضل الله العمرى ،ص ١٧٨) وجددها " السلطان الملك الظاهر بيبرس" وأنشأ لجامعها منارة ،وبنى بها دارا لنائب السلطنة ، وعمل جسرا يمشي عليه الى القلعة (ابن تغرى بردى ،النجوم ،ج ٧ ،ص ١٩٥) .

(٦١) راجع ص ٥٠ حاشية ٩٣ من هذه الدراسة .

(٦٢) اليونيني ،ج ٢ ،ص ١٦ ،المقريزى ،السلوك ،ج ١ - ٢ ، ص ٣٦٦ .

(٦٣) القيمرية : نسبة الى " قيمر " ،وقيمر قلعة في الجبال بين الموصل وخلاط ، وكان اهلها أيام ياقوت الحموى (ت ٦٢٦هـ/١٢٢٨م) من الاكراد ،واليها نسب هولاء الامراء . (انظر : ياقوت ،معجم ،ج ٤ ،ص ٢١٨ ،وتعليق محمد مصطفى زيادة على ،السلوك ،ج ١ - ٢ ،ص ٣١٦ ،حاشية ٤) .

(٦٤) الملك الناصر : هو الملك الناصر صلاح الدين يوسف بن العزيز محمد بن الظاهر غازى بن السلطان صلاح الدين يوسف بن ايوب ،ولد عام (٦٢٧هـ/١٢٢٩م) بقلعة حلب ،كان ملكا بحلب منذ عام (٦٣٤هـ/١٢٣٦م) ،وفي عام (٦٤٨هـ/١٢٥٠م) أضيفت اليه دمشق ،وكان مقتله على يد هولاكو ملك التتار عام (٦٥٨هـ/١٢٦٠م) ، (راجع : الدوادارى المنصورى ،الورقة (٤٠ب) ،اليونيني ،ج ١ ،ص ٤٦١ - ٤٦٢ ، ج ٢ ،ص ١٤٤ ،ابو الفداء ،المختصر ،ج ٣ ،ص ٢١١-٢١٢ ، زامباور ، ص ١٥٢) .

وحثوه على القدوم ليملك دمشق ، فما كان من " الملك الناصر " الا أن لبى طلبهم ، فخرج من حلب على رأس جيش في ربيع الآخر / تموز من العام نفسه ، ووصل دمشق في الثامن من ربيع الآخر ، وفتح له الامراء القيمرية أبواب مدينة دمشق (٦٥) ، فخلعها وخلع على مجموعة من الامراء خلعا ومنحهم بعض الهبات والهدايا (٦٦) ، وقبض على جماعة من البحرية التابعين لمماليك مصر وفي هذا الوقت أعلنت بعلبك وعجلون وقلعة شميميش (٦٧) العصيان على الملك الناصر ، ثم أطاعه الجميع (٦٨) ، وعندما وصل خبر هذا التحرك الايوبي الى القاهرة جدد الامراء والمماليك الايمان للسلطانة شجر الدر وللأمير " عز الدين آيبك " (٦٩) بالتقدمة ، ومع ذلك اضطربت القاهرة وتم

---

(٦٥) أبو شامة ، الذيل ، ص ١٨٦ ، الدواداري المنصوري ، " بيبل " ، الورقة (٤٥ أ) ، اليونيني ، ج ٢ ، ص ١٣٩ ، الذهبي ، عبر ، ج ٥ ، ص ١٩٧ ، ابن خلدون ، ج ٥ ، ص ٧٨٥ ، المقريزي ، السلوك ، ج ١ - ٢ ، ص ٣٦٦ - ٣٦٨ .

(٦٦) من هولاء الأمراء : الأمير ناصر الدين القيمري (راجع ترجمته عند اليونيني ، ج ٢ ، ص ٣٦٦ - ٣٦٧) والامير ضياء الدين القيمري (راجع ترجمته عند اليونيني ، ج ١ ، ص ٥٧) والأمير سيف الدين القيمري (راجع ترجمته عند اليونيني ، ج ١ ، ص ٤٣ - ٤٤) والأمير جمال الدين بن يغمور (راجع ترجمته عند اليونيني ، ج ٢ ، ص ٣٣٠) .

(٦٧) قلعة شميميش : من أعمال مملكة حمص (الدمشقي ، ص ٢٠٢) ، خربها التتار عند اجتياحهم الشام عام (٦٥٨ هـ / ١٢٥٩م) ، وعمرها السلطان الملك الظاهر بيبرس ابان سلطنته (ابن عبد الظاهر ، الروض ، ص ٩٣) .

(٦٨) الدواداري المنصوري ، بيبل ، الورقة (٤٥ أ - ٤٥ ب) ، اليونيني ، ج ٢ ، ص ١٣٩ - ١٤٠ ، أبو الفداء ، المختصر ، ج ٣ ، ص ١٨٣ ، اليافعي ، ج ٤ ، ص ١١٨ ، ابن خلدون ، ج ٥ ، ص ٧٨٥ .

(٦٩) الأمير عز الدين أيبك : هو أيبك بن عبد الله الصالحي ، الملك المعز عز الدين المعروف بالتركماني ، كان معروفا بالسداد وملازمة الصلاة ، ولا يشرب الخمر ، وعنده كرم وسعة صدر ولين جانب ، وكان من اواسط الامراء ، تسلطن في اواخر عام (٦٤٨ هـ / ١٢٥٠م) ، وكان قتله عام (٦٥٥ هـ / ١٢٥٧م) (أبو شامة ، الذيل ، ص ١٩٦ ، اليونيني ، ج ١ ، ص ٥٤ - ٦٠ ، ابو الفداء ، المختصر ، ج ٣ ، ص ١٩٢ ، ابن كثير ، ج ١٢ ، ص ١٩٨ - ١٩٩ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٥٦ - ٥٧) .

القبض على من يشتبه بالميل الى الملك الناصر، مثل القاضي نجم الدين بن قاضي نابلس، كما تم زواج الامير عز الدين أيبك من شجر الدر في الشهر نفسه، وخلعت من سلطنة مصر" وتنازلت لزوجها عن السلطنة. (٧٠)

وفي هذا الوقت كان بغزة جماعة من العسكر، عليهم الامير " ركن الدين خاص ترك " (٧١) فرجعوا الى الصالحية (٧٢)، واتفقوا مع عدة من الامراء على اقامة " الملك المغيث عمر ابن العادل الصغير " (٧٣) صاحب الكرك سلطانا عليهم وخطبوا له بالصالحية. (٧٤)

مسير الملك الناصر الى غزة من أجل السيطرة على مصر :

كانت الخطوة التالية على الملك الناصر ان يتوجه الى غزة التي كانت محطة هامة، لا بد من المرور بها لمن يريد ان يسيطر على مصر، ففي جمادى الآخرة

---

(٧٠) الدواداري المنصوري، بيبل، الورقة (٤٥ ب)، المقريزي، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٦٧ - ٣٦٨، العبادي، أحمد مختار، قيام دولة المماليك الاولى في مصر والشام، دار النهضة العربية، بيروت ١٩٦٩، ص ١٢٣، سيشار اليه "العبادي"، المعريني، ص ٩٦، Khowaiter, P.11

(٧١) الامير ركن الدين خاص ترك : كان مقدم فئة من عسكر مصر بغزة، وتوفي عام (٦٥٥ هـ/ ١٢٥٧م)، الدواداري، بيبل، الورقة (٤٦ أ)، (ابن تغري بردي، أبو المحاسن جمال الدين يوسف، المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي، حققه أحمد يوسف نجاتي، ج ١، القاهرة ١٣٧٥ هـ/ ١٩٦٥م، تعليق نجاتي، ص ٨، حاشية ٢، سيشار اليه " ابن تغري بردي ـ المنهل، والنجوم، ج ٧، ص ٥٧).

(٧٢) الصالحية : محطة من محطات البريد بين غزة والقاهرة، وتقع بين محطتي قبر الوايلي وبئر عفري. (ابن فضل الله العمري، ص ١٨٩ - ١٩١، القلقشندي، صبح، ج ١٤، ص ٣٧٥ - ٣٧٨).

(٧٣) الملك المغيث : هو عمر بن محمد بن محمد بن محمد بن ايوب بن شاذي، فتح الدين، أبو الفتوح صاحب الكرك توفي عام (٦٦٢ هـ/ ١٢٦٣م)، (اليونيني، ج ٢، ص ٢٩٧ - ٣٠٠، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٢١٥، الحنبلي، ج ٥، ص ٣١٠).

(٧٤) الدواداري المنصوري، بيبل، الورقة (٤٦ أ)، الصقاعي، فضل الله بن ابي الفخر، تالي كتاب وفيات الاعيان، حققه جاكلين سوبله، دمشق ١٩٧٤، ص ٩٨، ص ٩٩، سيشار اليه " الصقاعي "، اليونيني، ج ١، ص ٥٦، ابو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٨٣، ابن خلدون، ج ٥، ص ٧٨٥، المقريزي، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٦٩ - ٣٧٠.

١٣٤/..

من عام (٦٤٨ هـ /أيلول ١٢٥٠م) قدمت عساكر الملك الناصر الى غزة ،لذا خرج "الامير فارس الدين اقطاى (٧٥) الجمدار "(٧٦) وكانت اليه تقدمة المماليك البحرية (٧٧) ، من القاهرة في رجب / تشرين الاول ، من العام نفسه ، على رأس قوة بلغت (٢٠٠٠) فارس الى غزة ، واشتبك مع عساكر الملك الناصر ،فهزمهم (٧٨) .

---

(٧٥) الأمير فارس الدين اقطاى الجمدار : كان موصوفا بالشجاعة والكرم ،اشتراه الملك الصالح أيوب بألف دينار ،وتم قتله بتدبير من المعز وزوجته شجر الدر عام (٦٥٢ هـ/ ١٢٥٤م) (سبط بن الجوزى ، ج ٨ - ٢ ، ص ٧٩٢ ، ابو شامة ،الذيل ، ص ١٨٨ ، ابو الفداء ، المختصر، ج٣،ص١٩٠،الذهبي ،عبر، ج ٥ ، ص ٢١١ ، اليافعي ، ج ٤ ، ص ١٢٨ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٣٣) .

(٧٦) الجمدار : "وهو الذى يتصدى لالباس السلطان أو الامير ثيابه ، وهو مركب من لفظين فارسيين أحدهما جاما ومعناه الثوب والثاني دار ومعناه ممسك فيكون المعنى ممسك الثوب (القلقشندى ، صبح ، ج ٥ ، ص ٤٥٩) .

(٧٧) البحرية : سموا بهذا الاسم نسبة الى القلعة التي بناها الملك الصالح نجم الدين أيوب بين شعبتي النيل ،ازاء المقياس ، حيث كان قد اكثر من شراء المماليك وجعلهم معظم عسكره وقبض على امراء والده واعتقلهم وقطع أخبازهم (اقطاعاتهم) وأعطى مماليكه الامريات،فصاروا بطانته والمحيطين بدهليزه ، وكان هولاء شوكة دولته وعصابة سلطانه وخواص داره ، منهم الامير عز الدين أيبك (الجاشنكير التركماني وفارس الدين اقطاى الجمدار وركن الدين بيبرس البندقدارى (ابو الفداء ، المختصر، ج ٣ ،ص١٧٩ ، ابن خلدون ، ج ٥ ، ص ٨٠٦ - ٨٠٧ ،القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ١٦ ، المقريزى ، السلوك، ج ١ - ٢ ، ص ٣٣٩ - ٣٤١ ،
Muir, William, The Mameluke or Slave Dynasty of Egypt, Amsterdam 1968, P.5, 8.
سيشار اليه "Muir"
Sadeque, Fatima, Baybars I of Egypt, 1st edition, DACCA 1965, P. 32, سيشار اليه " Sadeque "

(٧٨) الدوادارى المنصورى ،بيل ، الورقة (٤٦ أ - ٤٧ ب) ابو الفداء ، المختصر، ج ٣ ، ص ١٨٣ ، ابن خلدون ، ج ٥ ، ص ٧٨٦ ، المقريزى ، السلوك، ج ١ - ٢ ، ص ٣٦٩ - ٣٧٠ .

١٣٥/..

ونتيجة لذلك أخذ الملك الناصر بالاستعداد تمهيدا للاستيلاء على مصر ، وكان ذلك بتحريض من الامير شمس الدين لوءلوء الاميني (٧٩) ، فخرج من دمشق بعساكره ، وكان برفقته مجموعة من ملوك بني أيوب منهم " الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن العادل ابي بكر بن ايوب " (٨٠) و " الملك الاشرف موسى بن المنصور ابراهيم بن شيركوه " (٨١) و " الملك المعظم تورانشاه بن السلطان صلاح الدين الاول " (٨٢) وأخوه " نصرة الدين " (٨٣) و " الملك الظاهر شاذى بن الناصر داود " (٨٤) وأخوه الملك الامجد تقي الدين عباس بن العادل" (٨٥) صوب غزة . (٨٦)

---

(٧٩) الامير شمس الدين لوءلوء الاميني بن عبد الله : كان مقدم عسكر حلب الذى خرج عام (٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م) لأخذ مصر ،وكان اميرا شجاعا مقداما زاهدا مدبرا عظيم الشأن ،وكان فيه قوة وبأس،غير انه كان مستخفا بالمماليك حيث ان قتله تم على ايديهم عام (٦٤٨ هـ / ١٢٥٠م) . (سبط بن الجوزى ، ج ٨ - ٢ ، ص ٧٨٣ ،أبو شامة ،الذيل ،ص ١٨٦ ،ابن تغرى بردى ،النجوم ،ج ٧ ،ص ٢١) .

(٨٠) الملك الصالح اسماعيل : هو الملك الصالح عماد الدين اسماعيل بن السلطان الملك العادل ابو بكر بن ايوب،ولد عام (٥٩٨ هـ/ ١٢٠٢م) وقتل في القاهرة عام (٦٤٨هـ/ ١٢٥٠م) ، (سوبرنهايم ، " الملك الصالح " ،دائرة المعارف الاسلامية ،ج ١٤ ،ص ١١٤-١١٥) .

(٨١) الملك الاشرف موسى : هو الاشرف موسى بن المنصور ابراهيم بن الملك المجاهد أسد الدين شيركوه ابن ناصر الدين محمد بن اسد الدين شيركوه الكبير ، مولده عام (٦٢٧ هـ/ ١٢٢٩م) ،وتوفي عام (٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م) بحمص، ابو شامة ،الذيل ،ص ٢٢٩ ،اليونيني ،ج ٢ ،ص ٣١٠ - ٣١١ ، ابن كثير ، ج ١٣ ، ص ٢٤٣ ،ابن تغرى بردى ،النجوم ،ج ٧ ،ص ٢١٧ ، الحنبلي ،ج ٥ ،ص ٣١١) .

(٨٢) المعظم تورانشاه : هو الملك المعظم فخر الدين ابو المفاخر تورانشاه ، ولد بالقاهرة في ربيع الاول عام ٥٧٧ هـ/آب ١١٨١م ،وتوفي في ربيع الاول عام ٦٥٨هـ/آذار ١٢٥٩م (ابن واصل ،ج ٢ ،ص ٤٢٥ ، ابن تغرى بردى ،النجوم ، ج ٧ ،ص ٩٠) .

(٨٣) نصرة الدين : هو نصرة الدين بن صلاح الدين يوسف بن ايوب، توفي بحلب عام (٦٥٢هـ/ ١٢٥٤م) ، (ابو شامة ،الذيل ،ص ١٨٨ ،ابن كثير ،ج ١٣ ،ص ١٨٦)

(٨٤) الملك الظاهر شاذى : هو شاذى بن داود بن عيسى بن ابي بكر محمد بن ايوب بن شاذى الملك الظاهر غياث الدين بن الملك الناصر صلاح الدين بن الملك المعظم شرف الدين بن الملك العادل سيف الدين ،ولد في الخامس والعشرين من ذى الحجة عام ٦٢٥هـ/ تشرين الثاني ١٢٢٨م ،بقلعة دمشق ،وكانت وفاته ليلة الخميس في الحادى والعشرين من رمضان عام (٦٨١هـ/كانون الثاني ١٢٨٣م (اليونيني ، ج ٤ ،ص ١٧٢ ،ص ١٧٣ .

(٨٥) الملك الامجد : هو ابوبكر بن ايوب بن شاذى ،وهو آخر من بقي من اولاد العادل الايوبي ،وتوفي يوم الجمعة في الثاني والعشرين من جمادى الاخرة عام ٦٦٩هـ/ شباط ١٢٧١م ،بدرب الريحان ،ودفن بتربته بسفح قاسيون (اليونيني ،ج ٢ ، ص ٤٦٠ ، ابن كثير ،ج ٣ ،ص ٢٦٠ ،ابن تغرى بردى ، النجوم ،ج ٧ ،ص ٢٣٢) .

(٨٦) ابو شامة ،الذيل ،ص ١٨٦ ،ابو الفداء ،المختصر ،ج ٣ ،ص ١٨٤ ،ابن خلدون ، ج ٥ ،ص ٧٨٥ ،المقريزى ،السلوك ،ج ١ -٢ ،ص ٣٧٢ ،ابن تغرى بردى ،النجوم ، ج ٧ ،ص ٦ .

١٣٦ /..

وعند ما وصل الخبر الى القاهرة ببلوغه غزة كثر الارجاف ، وبدأ الاستعداد للحرب فبرز الامير " حسام الدين أبو علي " (٨٧) من القاهرة على رأس عسكر ، والامير " فارس الدين اقطاى الجمدار " على رأس عسكر من الترك ، واجتمعت العساكر في الصالحية وازداد الخوف بوصول الملك الناصر الى الداروم في شوال من عام ٦٤٨ هـ / كانون الثاني ١٢٥١م ، أما الملك المعز فما كان منه الا ان خلع على " الملك المنصور محمود " (٨٨) وعلى أخيه " الملك السعيد عبد الملك " (٨٩) ابني " الملك الصالح عماد الدين اسماعيل " وكانا في سجن " الملك الصالح نجم الدين أيوب " ، وأركبهما في القاهرة ، ليوهم الناس أن الصالح أباهما مباطن له ضد الملك الناصر ، لايقاع الخلاف بينهما من جهة ، ومن جهة ثانية أشيع بالقاهرة أن الصلح قد ابرم بين الملك المعز والبحرية وبين " الملك المغيث عمر بن العادل صاحب الكرك " وكان القصد من هذه الاشاعة تثبيط همة الملك الناصر عن الحركة (٩٠) ، ويدل هذا التصرف من جانب الملك المعز على حيلته السياسية ، ومع ذلك فان هذا لم يثن الملك الناصر عن عزمه .

---

(٨٧) الأمير حسام الدين أبو علي : هو الأمير حسام الدين أبو علي بن محمد بن باساك بن أبي علي الهذباني ، كان من أكابر الأمراء ، وله المنزلة العلية عند ملوك بني أيوب ، ولد بمصر عام ٥٧٢ هـ/ ١١٧٦م ، وولي نيابة السلطنة بدمشق مرتين ، زمن الملك الصالح نجم الدين أيوب ، كان شجاعا مهيبا وقورا ، وكانت وفاته في شهر رمضان عام ٦٥٨ هـ/ أيلول ١٢٦٠م ، (ابو شامة ، الذيل ، ص ٢٠٨ ، اليونيني ، ج ١ ، ص ٣٨٤ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٩٣) .

(٨٨) الملك المنصور محمود : هو الملك المنصور محمود بن الملك الصالح اسماعيل ابن العادل أبي بكر بن أيوب ، سلطنه أبوه بدمشق ، وركب في أبهة السلطنة عام (٦٤٠ هـ / ١٢٤٢م) ، ولا زالت تتقلب به الاحوال الى ان صار يطلب بالاوراق . قال ابن مكتوم : رأيته سلطانا ورأيته يستعطي وكان شيخا مهيبا يلبس قبة وعمامة مدورة ، وكانت وفاته عام ٦٨٨ هـ/ ١٢٨٩م ، (اليونيني ، ج ١ ، ص ٣٨٤ ، الحنبلي ، ج ٥ ، ص ٤٠٧) .

(٨٩) الملك السعيد عبد الملك : هو عبد الملك بن اسماعيل بن أبي بكر شاذى أبو محمد الملك السعيد فتح الدين بن الملك الصالح عماد الدين بن الملك العادل سيف الدين ، توفي ليلة الاثنين في الثالث من رمضان عام ٦٨٣ هـ/ تشرين الثاني ١٢٨٤م ، (اليونيني ، ج ٤ ، ص ٢٢٤ ، ابن كثير ، ج ١٣ ، ص ٣٠٤) .

(٩٠) أبو الفداء ، المختصر ، ج ٣ ، ص ١٨٤ ، المقريزى ، السلوك ، ج ١ - ٢ ، ص ٣٧٣ .

ففي يوم الخميس الثالث من ذى القعدة ٦٤٨ هـ/شباط ١٢٥١م، خرج الملك المعز ببقية العساكر الى الصالحية، وبها العساكر التي خرجت قبله، في حين وصل الملك الناصر بعساكره الى كراع (٩١). عند ذلك عبى كل من الفريقين عساكره، ونظرا لكثرة عساكر الملك الناصر من ناحية ولميل أكثر عناصر مصر اليه من ناحية ثانية، ساد الاعتقاد ان النصر سيكون حليف "الملك الناصر" (٩٢)، وكان القتال بين الفريقين في تمام الساعة الرابعة من يوم الخميس العاشر من ذى القعدة ٦٤٨ هـ / شباط ١٢٥١م، في مكان اسمه "سموط" (٩٣)، وتمكن الأيوبيون في البداية من احراز انتصار على مماليك مصر، وتابعت العساكر الايوبية فلول العساكر المملوكية المنهزمة، ولكن هذا الانتصار لم يكن حاسما، وسرعان ما تحول الى هزيمة، حيث بقي "الملك الناصر" في نفر يسير من أعيان الأمراء والملوك، فاستغل "الملك المعز" هذه الفرصة، وباغت بمن معه من الامراء وبعض العسكر، الملك الناصر ومن معه "وحملوا عليه حملة رجل واحد فتفرقوا ..." (٩٤)

وترتب على ذلك ان فر "الملك الناصر" الى غزة وأقام بها في انتظار أصحابه، فوصل اليه منهم من سلم من العساكر، ومن ثم ساروا الى الشام، واستولت البحرية على مخلفات "الملك الناصر" ومخلفات الجيش الايوبي المهزوم من أموال وغنائم. (٩٥)

وعلى أثر هذا الانتصار كثر فساد المماليك البحرية بمصر، حيث قاموا بأعمال قتل ونهب وسبي ضد الأهلين، وبالغوا في الفساد الى درجة جعلت المقريزى يقول: "... حتى لو ملك الفرنج ما فعلوا فعلهم". (٩٦)

---

(٩١) كسراع: قرية قريبة من العباسة، (المقريزى، السلوك، ج ١ -٢، ص ٣٧٤)؛ ومكانها اليوم عزبة تل سامود، من توابع ناحية القصاصين القديمة بمركز أبو حماد بمديرية الشرقية، وتقع هذه العزبة غربي محطة القصاصين وعلى بعد ٤ كيلومترات منها، (رمزى، محمد، قاموس البلاد المصرية، ٣ ج، طبعة دار الكتب، القاهرة، ١٩٥٤ - ١٩٦٨، ج ١، ص ٢٨٢، سيشار اليه "رمزى".

(٩٢) المقريزى، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٧٣ - ٣٧٤.

(٩٣) سموط: مكان بين الخشبي والعباسة (أبو شامة، الذيل، ص ١٨٦).

(٩٤) اليونيني، ج ١، ص ٥٧.

(٩٥) أبو شامة، الذيل، ص ١٨٦، اليونيني، ج ١، ص ٥٦ - ٥٧، ج ٢، ص ١٤٠؛ أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٨٥، الذهبي، عبر، ج ٥، ص ١٩٧-١٩٨؛ اليافعي، ج ٤، ص ١١٨، المقريزى، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٧٤-٣٧٥؛ ابن تغرى بردى، النجوم، ج ٧، ص ٩ - ١٠.

(٩٦) المقريزى، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٣٨١.

وفي ذى الحجة/آذار من العام نفسه ، خرج " الأمير فارس الدين اقطاى " من القاهرة على رأس قوة بلغت (٣٠٠٠) فارس الى غزة واستولى عليها . (٩٧)

وفي العام التالي (٦٤٩ هـ/١٢٥١م) استولى " الأمير فارس الدين اقطاى" على الساحل (٩٨) ونابلس الى نهر الشريعة ثم عاد الى القاهرة (٩٩) . وعلى اثر ذلك بعث " الملك الناصر " عسكرا من دمشق الى غزة لقيم بها ، وأقام العسكر على تل العجول (١٠٠) . فخرج الملك المعز أيبك ومعه " الملك الاشرف مظفر الدين موسى الايوبي " والامير " فارس الدين اقطاى " وسائر المماليك البحريسة ، ونزل بالصالحية ، وعسكروا بأرض السانح (١٠١) ،وتمكن الايوبيون من صد المماليك ، وأقاموا على غزة مدة سنتين ترددت خلالها الرسل بين الطرفين . (١٠٢)

أما موقف الخلافة العباسية من الصراع الايوبي - المملوكي ، فتمثل بأن أرسل الخليفة المستعصم بالله العباسي (١٠٣) ،رسولا من طرفه هو " الشيخ نجم الدين

---

(٩٧) أبو الفداء ،المختصر ، ج ٣،ص ١٨٥ ،المقريزى ،السلوك ،ج ١-٢ ،ص ٣٨٠ .

(٩٨) المقصود بالساحل هنا ساحل بلاد الشام المطل على البحر المتوسط .

(٩٩) المقريزى ، السلوك ، ج ١ - ٢ ، ص ٣٨١ .

(١٠٠) تل العجول : " موقع بظاهر غزة " (العليمي ،ج ١ ،ص ٤٠٥ ،الخالدى ، ص ٩٩ ، وانظر ايضا :
Murray and Mackay, " Excavation in Palestine and Trans-Jordan", Q.D.A.P. Vol. III, No. 4, London 1938, PI. 163-164.

(١٠١) السانح : مكان قرب العباسة (المقريزى ،السلوك ،ج ١ - ٢ ، ص ٣٨١)

(١٠٢) سبط بن الجوزى ، ج ٨ - ٢ ، ص ٧٨٥ ، أبو الفداء ، المختصر ج ٣ ، ص ١٨٦ ، الذهبي ، عبر ، ج ٥ ، ص ٢٠١ ، ودول ،ج ٢ ،ص ١١٨ ، اليافعي ، ج ٤ ، ص ١١٩ ، ابن حبيب ، بدر الدين الحسن بن عمر درة الاسلاك في دولة الاتراك ، ٣ ج ، مخطوط ويوجد نسخة عنه بمركز الوثائق والمخطوطات بالجامعة الأردنية ، ج ١ ،الورقة (٧ أ) ،سيشار اليه " ابن حبيب ، درة " .

(١٠٣) المستعصم بالله العباسي : هو أبو أحمد عبد الله بن المستنصر بالله ، ولد عام (٦٠٩ هـ/١٢١٢م) ، وهو آخر خلفاء بني العباس في بغداد ، قتل عام (٦٥٦ هـ / ١٢٥٨م) ، (لمزيد من التفاصيل راجع : اليونيني ج ١ ، ص ٢٥٣ - ٢٥٧ ، ابو الفداء ، المختصر ، ج ٣ ، ص ١٩٤ ، ابن كثير ، ج ١٣ ، ص ٢٠٤ - ٢٠٥ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٦٣ - ٦٤ ،السيوطي ، جلال الدين ، تاريخ الخلفاء ،حققه محمد محيي الدين عبد الحميد ،ط ٢ ،القاهرة ، ١٣٧٨ هـ/١٩٥٩م ، ص ٤٦٤-٤٦٧ ،سيشار اليه " السيوطي " .

١٢٩/٠٠

عبد الله بن محمد بن الحسن بن ابي سعيد البادرائي "(١٠٤) للاصلاح بين الطرفين فكان طلب الملك الناصر ان تقام له الخطبة بديار مصر ، فرفض الملك المعز ذلك وطلب ان يكون بيده بالاضافة الى مصر المنطقة الممتدة من غزة الى عقبة فيق (١٠٥) ، ولكن ذلك لم يتم .

وفي عام (٦٥١ هـ / ١٢٥٣م) تم الاتفاق بين الفريقين بوساطة الشيخ البادرائي على ما يلي :

١ - أن يكون للمماليك مصر وغزة والساحل كله والقدس ونابلس الى نهرالاردن
٢ - أن يكون للملك الناصر الأيوبي ما وراء ذلك . (١٠٦)
٣ - أن يطلق الملك المعز جميع الأسرى من أصحاب الملك الناصر . (١٠٧)

وحلف كل من الفريقين على ذلك ، وكتبت به العهود ، واظهارا لحسن نيته ،أطلق الملك المعز " المعظم تورانشاه بن السلطان صلاح الدين يوسف " وأخاه " نصرة الدين " ،وسائر أولاد الملوك والأمراء (١٠٨) . وبهذا الاتفاق خضعت غزة للمماليك .

ثم وقع خلاف بين الفريقين عام (٦٥٣ هـ / ١٢٥٥م) ،وتم ازالة هذا الخلاف أيضا بوساطة الشيخ البادرائي ، وكان الاتفاق النهائي كما يلي :

---

(١٠٤) الشيخ نجم الدين البادرائي : البادرائي ، نسبة الى بادرايا ،قرية من عمل واسط (راجع تعليق رمزى على ،النجوم ، ج ٧ ،ص ١٢ ، حاشية رقم ٢) ، وهو الشيخ الامام العلامة نجم الدين أبو محمد عبد الله بن محمد ابن الحسن بن عبد الله البغدادى البادرائي ، ولد عام (٥٩٤هـ/١١٩٧م وسمع الكثير وبرع وأفتى ودرس وترسل عن الخليفة الى ملوك الشام ومصر غير مرة ، ولي قضاء القضاة ببغداد ،وتوفي في اواخر ذى الحجة عام (٦٥٥ هـ /كانون الثاني ١٢٥٨م) ، (أبو شامة ،الذيل ،ص ١٩٨ ،اليونيني ج ١ ، ص ٧٠ - ٧٣ ، الذهبي ، عبر ، ج ٥ ،ص ٢٢٣ ، ابن تغرى بردى النجوم ، ج ٧ ،ص ٥٧ .

(١٠٥) المقريزى ، السلوك ، ج١- ٢ ، ص ٣٨١ - ٣٨٢ ، وعقبة فيق : موضع قرب العقبة التي تشرف على الأردن والغور وبها سميت العقبة عقبة أفيق (ياقوت ، المشترك ،ص ٢٦) .

(١٠٦) ابن خلدون ،ج ٥ ، ص ٨١٠ ،المقريزى ، السلوك ،ج ١ - ٢ ،ص ٣٨٥-٣٨٦ ابن تغرى بردى ، المنهل ،ج ١ ، ص ١٠ ،والنجوم ، ج ٧ ،ص ١٠ .

(١٠٧) المقريزى ، السلوك ،ج ١ - ٢ ،ص ٣٨٥ - ٣٨٦ .

(١٠٨) سبط بن الجوزى ، ج ٨ - ٢ ،ص ٧٨٩ ،اليونيني ،ج ١ ،ص ٥٨ ،ابن كثير ج ١٣ ، ص ١٨٤ ، ابن خلدون ، ج ٥ ،ص ٨١١ ، المقريزى ،السلوك ج ١ - ٢ ،ص ٣٨٥-٣٨٦ ،ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ١٠ .

١٤٠/ ..

١ - أن يكون للملك المعز مصر .
٢ - أن يكون للملك الناصر الشام .
٣ - المنطقة الفاصلة بينهما " بئر القاضي "(١٠٩) .
وبهذا الاتفاق الجديد أصبحت غزة من أملاك الملك الناصر الايوبي .

وعلى اثر مقتل "الامير فارس الدين اقطاى" عام (٦٥٢هـ/١٢٥٤م) هربت البحرية الى غزة ، واتخذت منها قاعدة انطلاق ، فمنهم من قصد الملك المغيث بالكرك ، ومنهم من سار الى الملك الناصر بدمشق ، ومنهم من أقام ببلاد الغور والبلقاء والكرك والشوبك والقدس ، وكانوا يقومون بقطع الطرق (١١٠) . ولما علم الملك المعز بخروجهم من القاهرة ، قبض على من بقي منهم ، وقتل بعضهم وسجن من تبقى منهم ، وصادر أموالهم واملاكهم واسلحتهم ، فكان من بين الامراء البحرية الذين وصلوا غزة " الأمير ركن الدين بيبرس البندقداري "(١١١) و " الأمير سيف الدين قلاوون " و " الأمير بدر الدين بيسري "(١١٢) فكتب هؤلاء الى الملك الناصر صاحب الشام بأنهم تحت خدمته ، فأذن لهم **واجتازوا البلاد الخاضعة للافرنج بالساحل حتى قاربوا** دمشق فخرج الملك الناصر لاستقبالهم وخلع عليهم خلعا ، وحثوه على قصد مصر ، وعند ذلك كتب الملك المعز الى الملك الناصر يحذره منهم . (١١٣)

---

(١٠٩) اليونيني ، ج ١ ، ص ٥٩ ، أبو الفداء ، المختصر ، ج ٣ ، ص ١٩٠ - ١٩١ ، ابن حبيب ، درة ، ج ١ ، الورقة (١٢ أ) ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ١٢ - ١٣ . وبئر القاضي : محطة من محطات البريد بين غزة والقاهرة ، ويقع بين مركزى الورادة والعريش ، (أبو الفداء ، المختصر ، ج ٣ ، ص ١٩١ ، ابن فضل الله العمرى ، ص ١٨٩ - ١٩١ ، القلقشندى ، صبح ، ج ١٤ ، ص ٣٧٥ - ٣٧٨ ، ابن شاهين الظاهرى ، ص ١١٨ - ١١٩) .

(١١٠) سبط بن الجوزى ، ج ٨ - ٢ ، ص ٧٩٢ ، الدواداري المنصورى ، بيبل ، الورقة (٥٤ أ) ، أبو الفداء ، المختصر ، ج ٣ ، ص ١٩٠ .

(١١١) البندقدارى : نسبة الى البندقدار ، والبندقدار " هو الذى يحمل جراوة البندق خلف السلطان أو الامير ، وهو مركب من لفظتين فارسيتين احداهما بندق والاخرى دار ، ومعناها ممسك ويكون المعنى ممسك البندق (القلقشندى ، صبح ، ج ٥ ، ص ٤٥٨ - ٤٥٩) .

(١١٢) الأمير بدر الدين بيسرى الشمسي : كان من بين الامراء الذين رافقوا الظاهر بيبرس اثناء توجهه الى قلعة الجبل عام (٦٥٨هـ/١٢٥٦م) ، (اليونيني ، ج ١ ، ص ٣٧١) .

(١١٣) ابن عبد الظاهر ، الروض ، ص ٥٦ ، الدواداري المنصورى ، بيبل ، الورقة (٥٤ ب) ابو الفداء ، المختصر ، ج ٣ ، ص ١٩٠ ، الذهبي ، عبر ، ج ٥ ، ص ٢١٠ ، ابن خلدون ، ج ٥ ، ص ٧٨٧ ، ص ٨١٢ - ٨١٣ ، المقريزى ، السلوك ، ج ١ - ٢ ، ص ٣٩٧ - ٣٩٨ . Khowaiter, P. 16.

وفي عام (٦٥٤ هـ/١٢٥٦م) جاء الشيخ البادرائي لتجديد الصلح بين الملك المعز والملك الناصر، حيث حدث تعديل جديد على الصلح وبموجبه أن يكون للملك المعز ما كان للملك الصالح نجم الدين أيوب من الساحل ببلاد الشام مع ملك مصر، وأن لا يأوى الملك الناصر عنده احدا من البحرية، فما كان من المماليك البحرية الا ان توجهوا الى الملك المغيث بالكرك. (١١٤). وبعد الاتفاق على هذا التعديل، رحل الملك الناصر عن تل العجول الى دمشق، وعاد الملك المعز ايضا من العباسة (١١٥)، بعد اقامته عليها ثلاث سنين، الى قلعة الجبل (١١٦) وبموجب التعديل الجديد عادت غزة للمماليك.

وفي عام (٦٥٥ هـ/١٢٥٧م) وقعت الوحشة بين الملك الناصر وبين من عنده من البحرية، وقد أشار محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢هـ/ ١٢٩٣م) الى هذا الخلاف بين الملك الناصر والبحرية بقوله: "... وضاقت بالسلطان (بيبرس) الاحوال لأن الجميع كانوا من عيلته، ولا يسعه الاختصاص عنهم، حتى لقد بلغني أن الملك الناصر سأله في بعض الأيام أن يأخذ مستحقه - وهو جملة كبيرة - ويأخذ خوشداشيته (١١٧) البعض، فقال: أعطوا خوشداشيتي وخلوني أنا، أو أعطونا جميعا" (١١٨). ويضاف الى ذلك ما شاهده الامير بيبرس من اخلال الملك الناصر بالعهود وأن المعز أخذ يهادى الملك الناصر ويخوفه من الأمير بيبرس، ففهم ذلك الأمير بيبرس، واضطر الى الخروج (١١٩) هو والبحرية، وفارقوا الناصر وقصدوا غزة، وانتموا الى الملك المغيث فتح الدين عمر بن العادل، فانزعج المماليك في مصر لقدوم البحرية وخرجوا الى العباسة، وفي الوقت نفسه أرسل الملك

---

(١١٤) المقريزى، السلوك، ج ١-٢، ص ٣٩٧-٣٦٨.

(١١٥) العباسة: بليد أول ما يلقى القاصد لمصر من الشام من الديار المصرية، ذات نخل طوال، وقد عمرت أيام الملك الكامل بن العادل بن أيوب وجعلها من متنزهاته (ياقوت، معجم، ج ٣، ص ٦٠٠، أبو الفداء، تقويم، ص ١٠٨، ابن عبد الحق، ص ٩١٣، المقريزى، خطط، ج ١، ص ٤٣٣-٤٣٤).

(١١٦) المقريزى، السلوك، ج ١-٢، ص ٣٩٧-٣٩٨.

(١١٧) جمع خوشداش وخوشداش هو معرب اللفظ الفارسي خواجاتاش، أى الزميل في الخدمة، والخشداشية أو الخوشداشية أو الخوجداشية في اصطلاح عصر المماليك بمصر، الأمراء الذين نشأوا مماليك عند سيد واحد فنبتت بينهم رابطة الزمالة القديمة (راجع: تعليق زيادة على، السلوك، ج ١-٢، ص ٣٨٨-٣٨٩، حاشية رقم ٣).

(١١٨) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ٥٦.

(١١٩) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ٥٦، ابن خطيب الناصرية، الورقة (٣٠٠).

الناصر عسكرا في اثرهم فهزم ،ثم انكسرت البحرية ، وقد أشار محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ /١٢٩٣م) الى أسباب هذه الكسرة على لسان " الأمير بيبرس البندقداري " حيث يقول : " لما توجهنا الى غزة فسدت النيات وتغيرت، وحصل اتفاق جماعة على أنهم يلعبون بالسيف في بعضهم البعض، فتضرعت الى الله تعالى :- في أن لا ينصرنا ، وأن يهلك الجيش الذى ينوى الغدر والفساد ، وسألت الله أن يرمي الكسرة علينا ، وأن أكون أنا أسلم "(١٢٠) .

وبعد كسرتهم توجهوا الى زغر (١٢١) ملتجئين عند " الملك المغيث " صاحب الكرك فأنفق المغيث عليهم أموالا ، ثم حرضوه وأطمعوه على قصد مصر، فلبى طلبهم. وجهزهم بما احتاجوا اليه وقصدوا مصر ،وكان اللقاء بين الفريقين يوم السبت منتصف ذى القعدة/ تشرين الثاني من العام نفسه ، فكانت الهزيمة على عسكر " الملك المغيث " والبحرية (١٢٢) ، فعادوا الى الكرك وحسنوا له من جديد الخروج لأخذ مصر ، فأصغى اليهم ، وجهز عسكره من جديد ، وخرج على رأسه من الكرك في مطلع عام (٦٥٦ هـ /١٢٥٨م) وسار حتى قدم غزة ، وكان زعيم البحرية في هذا الوقت " الأمير بيبرس البندقداري " .

ولما بلغ مماليك مصر أمر هذا الخروج ، خرج " الأمير سيف الدين قطز " بعساكره ونزل بالعباسية ،في الوقت الذى خرج فيه " الملك المغيث " من غزة الى الرمل حيث التقى بالمماليك يوم الثلاثاء الحادى والعشرين من ربيع الآخر/ نيسان من العام نفسه ، فدارت الدائرة على " الملك المغيث " ومن معه من البحرية وهزموا (١٢٣) ، وعلى اثر هذه الهزيمة أرسل " الملك الناصر " عسكرا لمهاجمة البحرية ، فلما بلغ البحرية هذا الخبر ،قصدوا غزة والتقوا مع عسكر " الملك الناصر "، فكانت الهزيمة على عسكر الأخير ، وبعد هذه الهزيمة قوى أمر البحرية ، فلما بلغ " الملك الناصر " خبر هذه الهزيمة ، خرج بنفسه لقتال البحرية ، ونزل جنوبي دمشق ، فما كان من البحرية الا ان توجهوا نحو دمشق وهاجموا اطراف عسكر الناصر .

---

(١٢٠) ابن عبد الظاهر ،الروض ، ص ٦٠ .

(١٢١) زغر : مدينة قديمة متصلة بالبادية ،وهي العمل الثالث لمملكة الكرك (القلقشندى ،صبح ،ج ٤ ،ص١٥٦ - ١٥٧ ، البخيت ،ص ١٧) .

(١٢٢) اليونيني ، ج ١ ،ص ٤٩ - ٥٢ ، أبو الفداء ، المختصر ،ج ٣ ،ص ١٩٢ - ١٩٣ ،ابن الوردى ،ج ٢ ،ص ١٩٤ ،ابن خلدون ،ج ٥ ،ص ٧٨٨ - ٧٨٩ ، ص ٨١٦ ، ابن خطيب الناصرية ،الورقة (٣٠٠) ، المقريزى ، السلوك ، ج ١ - ٢ ، ص ٤٠٦ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ،ص ٤٣ - ٤٥ .

(١٢٣) ابن عبد الظاهر ،الروض ، ص ٥٩ ،اليونيني ،ج ١ ،ص ٥٨ ،ص ٩٠ ، أبو الفداء ، المختصر ،ج ٣ ،ص ١٩٥ ، ابن خلدون ، ج ٥ ،ص ٧٨٨ - ٧٨٩ ، ابن خطيب الناصرية ،الورقة (٣٠٠) ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٤٥ - ٤٦ ، ص ٩٨ - ٩٩ .

١٤٣/٠٠

وبينما الناس في ذلك ورد الخبر بأخذ التتار بغداد وقتل " الخليفة المستعصم بالله العباسي "(١٢٤) وكانت غزة من بين مناطق بلاد الشام التي اجتاحتها القوات التتارية ، وعلى اثر هزيمة التتار في عين جالوت عام (٦٥٨ هـ/١٢٥٩م) خضعت بلاد الشام للمماليك (١٢٥) ، وقسمت الى ستة اقسام ادارية عرفت " بالنيابات "(١٢٦) وهو استمرارا للتقسيم الذى كان سائدا في العصر الايوبي ،

أما غزة فظلت تابعة لنيابة دمشق ، واستمر ذلك حتى ايام " السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون " حيث افردت عام (٧١١ هـ/١٣١١م) نيابة قائمة بذاتها ، وهناك عوامل عديدة جعلت غزة تكتسب مكانة خاصة في هذا العهد ، يبدو ذلك من قول الدمشقي (ت ٧٢٧ هـ/١٣٢٧م) : " وهي مدينة كثيرة الشجر كسماط ممدود لجيش الاسلام في أبواب الرمل ولكل صادر ووارد الى الديار المصرية والشامية . "(١٢٧)

كما أن " الامير كراى المنصورى "(١٢٨) بيّن أهمية غزة " للسلطان الملك الناصر " أثناء وجوده بالكرك عام (٧٠٨ هـ/١٣٠٨م) حيث قال له : بأن " من ملك غزة ملك مصر "(١٢٩) زيادة على موقعها الجغرافي الهام بين مصر والشام ، كل هذا جعل غزة تحتل أهمية خاصة عند " السلطان الملك الناصر " مما جعل " ابن تغرى بردى " يقول : " حتى أن مدينة غزة هو (الناصر) الذى مصرها وجعلها على هذه الهيئة ، وكانت قبل ذلك كآحاد قرى البلاد الشامية ، وجعل لها نائبا وسمي بملك الامراء . . . "(١٣٠) وتمثل ذلك باستقدامه " الأمير علم الدين سنجر الجاولي "(١٣١) من الكرك ورتبه نائبا عليها ، مما جعل الصفدى يقول عنه : " وعمل نيابة غزة "(١٣٢) ، أما " ابن حجر العسقلاني " فقال عنه : " وهو أول من مدنها "(١٣٣) .

---

(١٢٤) ابن عبد الظاهر ، الروض ، ص ٦٠-٦١ ، الدوادارى المنصورى ، الورقة (٣١ أ - ٣٤ ب) ، اليونيني ، ج ١ ، ص ٩٢ ، أبو الفداء ، المختصر ، ج ٣ ، ص ١٩٤ - ١٩٧ ، ابن الوردى ، ج ٢ ، ص ٢٠٠ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٤٦ - ٤٧ .

(١٢٥) لمزيد من التفاصيل راجع الفصل الخاص بالاحداث الخارجية من هذه الدراسة .

(١٢٦) هذه النيابات هي : دمشق - حلب - طرابلس - حماه - صفد - الكرك (القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ٩١) .

(١٢٧) الدمشقي ، ص ٢١٣ .

(١٢٨) الامير كراى المنصورى : توفي عام (٧١٩هـ/١٣١٩م) ، لمزيد من التفاصيل عنه راجع : (ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٣ ، ص ٣٥٢ - ٣٥٣) .

(١٢٩) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٣ ، ص ٣٥٢ .

(١٣٠) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١٩٣ .

(١٣١) راجع ترجمته في محلق النواب ، ص ٢١٨ .

(١٣٢) الصفدى ، ج ١٣ ، الورقة (١٧٤ أ) ، والمطبوع ، ج ١٥ ، ص ٤٨٢ .

(١٣٣) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ .

٣ - " نيابة غزة ممر بين مصر والشام "

نظرا لموقع نيابة غزة الجغرافي بين مصر والشام ، فانها اكتسبت أهمية خاصة امتازت بها عن غيرها من نيابات الشام ،وقد أشار الى هذه الأهمية " الدمشقي" حين قال : " ... وهي مدينة كثيرة الشجر كسماط ممدود لجيش الاسلام في أبواب الرمل ، ولكل صادر ووارد الى الديار المصرية والشامية "(١٣٤) .

ونظرا لهذا الوضع الخاص فان سلاطين المماليك درجوا على زيارتها أثناء توجههم الى الشام ، وأول من زارها منهم " السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري" وبيبرس هذا سبق له أن عرف غزة لاجئا اثر مقتل " الأمير فارس الدين اقطاي الجمدار " عام (٦٥٢ هـ/١٢٥٤م) (١٣٥) . كما اتخذها مركزا للانطلاق الى الديار المصرية . وذلك بتشجيعه للملك المغيث الايوبي . (١٣٦)

ودخلها بعد سلطنته عام (٦٥٩ هـ/١٢٦١م) بصحبة " الخليفة المستنصر بالله أبو القاسم أحمد بن الظاهر " (١٣٧) عند توجههما الى الشام(١٣٨) . ونزلها عام (٦٦١ هـ/١٢٦٣م) فوجد بها والدة الملك المغيث تستعطفه وتستأمن منه لحضور ابنها ،فأجابها وأعادها الى الكرك معززة مكرمة وكان هذا خديعة من جانبه ،ثم خلع على امراء التركمان وأحضر امراء العايد وجرم وثعلبة وضمنهم البلاد وألزمهم بالعداد (١٣٩) وحراسة البريد وتأمين الخيل . (١٤٠)

---

(١٣٤) الدمشقي ، ص ٢١٣ .

(١٣٥) ابن عبد الظاهر ،الروض ،ص ٥٦ ،الدواداري المنصوري ، بيبل ،الورقة (٥٤ب) ، الذهبي ، دول ، ج ٢ ،ص ١١٩ ،وعبر ، ج ٥ ،ص ٢١٠ ،ابن خلدون ، ج ٥ ،ص ٧٨٧ ، ص ٨١٢ - ٨١٣ ، المقريزي ،السلوك ، ج ١ - ٢ ،ص ٣٩٢- ٣٩٣ ،راجع ص ١٤٠ من هذه الدراسة .

(١٣٦) ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٩٨ ،راجع ص ١٤٢من هذه الدراسة.

(١٣٧) الخليفة المستنصر : هو ابو القاسم أحمد بن الظاهر بأمر الله أبي نصر محمد بن الناصر لدين الله أبي العباس أحمد ،بويع بالخلافة في الثالث عشر من رجب عام ٦٥٩ هـ/حزيران ١٢٦١م ،وكان مقتله في الثالث من محرم عام ٦٦٠ هـ/التاسع والعشرين من تشرين الثاني ١٢٦١م ،الدواداري المنصوري ، الورقة (٤٩ ب)،اليونيني ، ج ٢ ،ص ٩٤-١٠٤ ،ص ١٦٤ ، ابن كثير ، ج ١٣ ،ص ٢٣٣ ،السيوطي ،ص ٤٧٧ - ٤٧٨ .

(١٣٨) اليونيني ،ج ٢ ،ص ١٠٨ ،ابن تغري بردي ،النجوم،ج ٧ ،ص ١١٤ .

(١٣٩) راجع ص ٦٠ من هذه الدراسة ،حاشية رقم

(١٤٠) ابن عبد الظاهر ،الروض،ص ١٤٨ - ١٥١ ،اليونيني ،ج ١ ،ص ٥٣١- ٥٣٢ ، ج ٢ ،ص ١٩٢ - ١٩٣ ،أبو الفداء ،المختصر ، ج ٣ ،ص ٢١٦ ، ابن الوردي ،ج ٢ ،ص ٢١٦ ،ابن خلدون ، ج ٥ ،ص ٨٣٠ ،البخيت ،ص ٩٤ - ٩٥ ، عاشور ،بيبرس ،ص ٤٣ ،

Khowaiter, P. 33

١٤٥/٠٠

ومر بها أيضا عام (٦٦٣ هـ/ ١٢٦٤م) بعد استكماله هدم ارسوف (١٤١)، ونزلها في العام التالي أثناء خروجه الى قتال الافرنج بالشام (١٤٢) وعلى اثر عودته من دمشق عام (٦٦٥ هـ/١٢٦٦م) عائدا الى الديار المصرية، قصد زيارة الكرك، الّا ان حصانه كبا به قرب بركة زيزة (١٤٣) في الطريق الى الكرك، فعدل عن زيارتها وسار الى غزة، واستدعى امراء الطبلخاناة بها وانعم عليهم، ثم توجه الى القاهرة (١٤٤) ونزلها السلطان في العام نفسه فقدم عليه بها رسل الافرنج، ومعهم الهدايا، وعدد من أسرى المسلمين، فكسا الاسرى واطلقهم، ورحل الى صفد لاعمارها. (١٤٥)

وفي عام (٦٦٦ هـ/ ١٢٦٧م) وبسبب حركة التتار وتهديدهم لحلب قطع السلطان صيده، وأمر بتجهيز العساكر، وفي جمادى الآخرة/آذار ١٢٦٨م، وصل السلطان غزة واستمع الى ظلامات اهلها، حيث يقول محيي الدين بن عبد الظاهر (ت ٦٩٢ هـ/١٢٩٣م): " وبلغه فيها أن جماعة من الجماليين تعرضوا الى المزروعات فقطع أنوفهم، حتى ان علم الدين سنجر الحموى احد امرائه، ساق في زرع، فما كان من بيبرس الا ان انزله عن فرسه وأعطاه بسرجه ولجامه لصاحب الزرع ... " (١٤٦)

ونزلها عام (٦٦٧ هـ/١٢٦٨م) عندما خرج الى الشام لقتال التتار حيث أجرى نفقة العسكر بها. (١٤٧)

أما مآثره العمرانية بغزة فلا تزودنا المصادر بها ولكن هناك نقش على مشهد سلمان الفارسي في سدود، يحمل اسم بيبرس يبدو منه ان هذا المشهد اقيم في ايامه. (١٤٨)

---

(١٤١) المقريزى، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٥٣٤.
(١٤٢) الدوادارى المنصورى، بيبل، الورقة (١٠٦ أ - ١٠٦ب)، المقريزى، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٥٤٤.
(١٤٣) زيزة: بركة على الطريق الى الكرك وآخر حدود مملكة الكرك الشمالية، وورد لها ذكر بأن السلطان الملك الظاهر بيبرس أقام عليها مدة طويلة، وكان يمر بها الحاج للتزود بالماء وللشراء حيث كانت تقام فيها سوق للبيع في موسم الحج ولا تزال البركة موجودة الى الآن حيث رممت مؤخرا (البخيت، ص ١٤).
(١٤٤) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ٢٧١-٢٧٢، اليونيني، ج ٢، ص ٣٦٠، غوانمة، ج ١، ص ٧٥.
(١٤٥) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ٢٨٠، المقريزى، السلوك، ج ١-٢، ص ٥٥٨.
(١٤٦) ابن عبد الظاهر، الروض، ص (٢٩١ - ٢٩٢).
(١٤٧) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ٣٣٩، المقريزى، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٥٧٣-٥٧٤.
(١٤٨) راجع قسم العمران من هذه الدراسة ص ١٦٩-١٨٩ من هذه الدراسة.

ومن الجدير بالذكر ان السلطان الملك الظاهر بيبرس، قد تم زواجه من طائفة الشهرزورية (١٤٩) ، بغزة ، وذلك قبل ان يتسلطن . (١٥٠)

وثاني سلطان نزلها هو " السلطان الملك السعيد أبو المعالي محمد بركة ابن بيبرس" (٦٧٦ هـ - ٦٧٨ هـ/ ١٢٧٧م - ١٢٧٩م) ، عام (٦٧٨هـ/ ١٢٧٩م) بعد خروجه من دمشق قاصدا العودة الى الديار المصرية اثر خلافه مع الامراء. (١٥١)

وزارها " السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون الصالحي " (٦٧٨ هـ - ٦٨٩ هـ/ ١٢٧٩م - ١٢٩٠م) عندما قصد زيارة الشام عام (٦٨٢هـ/ ١٢٨٣م) ، وأقام بها أياما ، ثم تابع مسيره الى دمشق . (١٥٢)

ونزلها للمرة الثانية عام (٦٨٥ هـ / ١٢٨٦م) عندما قرر زيارة الكرك حيث اقام بها بعض الوقت لاستطلاع أخبار التتار ، ولما اطمأن الى ذلك ، توجه الى الكرك لتفقد أحوالها ، وبعد ذلك رجع الى غزة واستمرت اقامته بها حيث وفد عليه الملك المظفر (١٥٣) صاحب حماة ، فاحترمه السلطان ، ثم توجه الى القاهرة . (١٥٤)

---

(١٤٩) الشهرزورية : نسبة الى شهرزور ، وهي احدى جهات كردستان ، حيث توجد مدينة بهذا الاسم أيضا ، وكان بتلك الجهة جماعة من الاكراد الكوسية (Kusa Kurds) ، وقد ظلوا بها حتى استولى هولاكو على بغداد ، وتقدمت جيوشه شمالا نحو شهرزور وغيرها ، ففر الشهرزورية من وجه التتار الى الشام ومصر (راجع : القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ٣٧٣ ، مينورسكي ، " شهرزور " ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١٣ ، ص ٤١٨-٤٢٣) وتعليق زيادة على ، السلوك ، ج ١ - ٢ ، ص ٤١١ ، حاشية رقم ٣) .

(١٥٠) اليونيني ، ج ٣ ، ص ٢٥٠ ، ابن الفرات ، ج ٤ ، ص ٩٠ ، المقريزى ، السلوك ، ج ١ - ٢ ، ص ٦٤٠ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ١٠١ .

(١٥١) الدوادارى المنصورى ، الورقة ٩٤ ب - ٩٥ أ) ، ابن الفرات ، ج ٧ ، ص ١٤٦ .

(١٥٢) ابن عبد الظاهر ، التشريف ، ص ٤٣ ، الدوادارى المنصورى ، الورقة (١٤١أ) .

(١٥٣) الملك المظفر : هو الملك المظفر الثالث تقي الدين محمود بن الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر محمود بن المنصور محمد بن عمر شاهنشاه الحموى ، عينه السلطان الملك المنصور قلاوون عام (٦٨٣هـ/ ١٢٨٤م) نائبا على حماة بعد وفاة والده في شوال عام ٦٨٣ هـ/كانون الثاني ١٢٨٥ م ، وكانت وفاته في ٢١ ذى القعدة عام ٦٩٨هـ/آب ١٢٩٩م (اليونيني ، ج ٤ ، ص ٢٠٢ ، ابو الفداء ، المختصر ، ج ٤ ، ص ١٩ - ٢١ ، ابن كثير ، ج ١٤ ، ص ٥ ، الحنبلي ، ج ٥ ، ص ٤٤٢-٤٤٣ ، زامباور ، ص ١٥٤) .

(١٥٤) ابن عبد الظاهر ، التشريف ، ص ١٣٧-١٣٩ ، ابو الفداء ، المختصر ، ج ٤ ، ص ٢٢ ، غوانمة ، ج ١ ، ص ١٢١ .

١٤٧/٠٠

ونزلها في السابع والعشرين من رجب عام ٦٨٦ هـ/أيلول ١٢٨٧م) وأقام بتل العجول الى شوال/كانون الاول من العام نفسه ،ولم يعلم احد قصده من هذه الرحلة ثم عاد الى القاهرة. (١٥٥)

ومر بها "السلطان الملك الاشرف صلاح الدين خليل" (٦٨٩ - ٦٩٣ هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٣م) أثناء عودته من دمشق الى القاهرة في رجب عام (٦٩٢ هـ/ ١٢٩٣م) . (١٥٦)

وأقام بها "السلطان الملك العادل زين الدين كتبغا بن عبد الله المنصوري" (٦٩٤ - ٦٩٦ هـ/ ١٢٩٤ - ١٢٩٦م) عدة أيام بعد خروجه من القاهرة لقصد الشام في شوال عام (٦٩٥ هـ/آب ١٢٩٦م) . (١٥٧)

ونزلها "السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين" (٦٩٦ هـ - ٦٩٨ هـ/ ١٢٩٦ - ١٢٩٨م) ، بعد موافقة الامراء على تعيينه للسلطنة عام (٦٩٦ هـ / ١٢٩٦م) . (١٥٨)

وأقام بها "السلطان الملك الناصر محمد" ابان سلطنته الثانية (٦٩٨ - ٧٠٨ هـ/١٢٩٨ - ١٣٠٨م) لمدة شهرين في الفترة الواقعة بين اواخر عام ٦٩٨ هـ ومطلع ٦٩٩ هـ/١٢٩٩م، ثم توجه الى الشام بسبب التتار (١٥٩) ،وأقام بها لمدة يومين في العام التالي (٧٠٠ هـ/ ١٣٠٠م) أثناء خروجه الى الشام بسبب التتار أيضا . (١٦٠)

وكانت غزة محط انظاره أثناء وجوده في منفاه في الكرك عام (٧٠٨ هـ/ ١٣٠٨م) (١٦١) بدليل انه عندما خرج من الكرك في مطلع عام (٧٠٩هـ/ ١٣٠٩م)

---

(١٥٥) الدواداري المنصوري ،الورقة (١٦٩ أ - ١٧٠ أ) ،اليونيني ، ج ٤ ، ص ٣١٥ ،ابن الفرات، ج ٨، ص ٥٠ - ٥١ ،المقريزي ، السلوك ، ج ١ - ٣، ص ٧٣٥ ،ابن تغري بردي ،النجوم، ج ٧، ص ٣٢٠ .

(١٥٦) ابن الفرات ، ج ٨، ص ١٥٥، ص ١٥٧ ،المقريزي ، السلوك ،ج ١ - ٣، ص ٧٨٤ - ٧٨٥ .

(١٥٧) ابن الفرات ، ج ٨ ،ص ٢١٢ .

(١٥٨) ابن الفرات ، ج ٨ ، ص ٢٢٣ - ٢٢٤ ، ابن حجر العسقلاني ،الدرر ، ج ٣ ، ص ٣٤٩ - ٣٥٠ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ٨، ص ٨٦ - ٨٧ ، ص ٩٩ .

(١٥٩) ابن الوردي ، ج ٢ ،ص ٢٤٧ ، ابن كثير، ج ١٤ ،ص ٦ ، ابن تغري بردي ، النجوم، ج ٨ ، ص ١٢١ .

(١٦٠) المقريزي ،السلوك ، ج ١ - ٣، ص ٩٠٨ - ٩٠٩ .

(١٦١) الدواداري المنصوري ،الورقة (٢٦٢ أ - ٢٦٢ ب) ، ابن كثير ، ج ١٤ ، ص ٤٧ ، المقريزي ،السلوك، ج ٢ - ١ ،ص ٤٧ .

١٤٨/٠٠

قاصدا دمشق ، وفد عليه بها من الامراء الأمير قراسنقر (١٦٢) نائب حلب والأمير قبجق (١٦٣) نائب حماة والأمير أسندمر كرجي (١٦٤) نائب طرابلس والأمير تمر الساقي (١٦٥) نائب حمص والأمير كراى المنصوى (١٦٦) نائب القدس والأمير بكتمر الجوكندار (١٦٧) نائب صفد ، بعساكرهم ، وبعد أن انتهى السلطان من امر النفقة عليهم وعلى عساكرهم ، عين الامير كراى المنصوى على رأس عسكره للتوجه الى غزة في انتظار قدوم السلطان ، ووفد على كراى بها عدد كبير من الناس وهو يقوم بتقديم ما يلزمهم ويبلغهم عن السلطان ما يرضيهم . (١٦٨)

وكان وصول السلطان الملك الناصر محمد الى غزة في رمضان ٧٠٩ هـ/ شباط ١٣١٠م ، ولما اكتملت العساكر بغزة ، خرج السلطان الناصر منها قاصدا مصر في الثاني من شوال ٧٠٩ هـ / آذار ١٣١٠ م. (١٦٩)

---

(١٦٢) الأمير قراسنقر : هو قراسنقر الجوكندار الجركسي ، تنقل في النيابات بين حلب وحماه ، وكانت وفاته في مراغه عام (٧٢٨ هـ/ ١٣٢٧م) ، (ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٣ ، ص ٣٣٠ - ٣٣٢).

(١٦٣) الأمير قبجق : اصله من التتار ، تنقل في النيابات بين حماه ودمشق وحلب ، وكان بطلا شجاعا جيد الرأى قليل الطمع والظلم ، وكانت وفاته في جمادى الاولى عام ٧١٠ هـ / تشرين الأول ١٣١٠م (ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٣ ، ص ٣٢٥ - ٣٢٧).

(١٦٤) الأمير اسندمر كرجي : قتل في ذى القعدة عام ٧٢١ هـ/كانون الاول ١٣٢١م (ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ١ ، ص ٤٠٤ - ٤١٥).

(١٦٥) الأمير تمر الساقي : من مماليك السلطان الملك المنصور قلاوون ، تنقل في الولايات فناب بحمص وطرابلس ، وكانت وفاته عام (٧٤٣ هـ/ ١٣٤٢م) ، (ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٥٤).

(١٦٦) الأمير كراى المنصورى : راجع ص ١٤٣ من هذه الدراسة ، حاشية رقم ١٢٨.

(١٦٧) الأمير بكتمر الجوكندار : كان ساكنا خيّرا كثير الصدقة لين الجانب ، وهو الذى أجرى العين الى بلد الخليل ، وكان قتله في الكرك عام (٧١٦ هـ/ ١٣١٦م) ، (ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ١٩).

(١٦٨) ابو الفداء ، المختصر ، ج ٤ ، ص ٥٧ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ١ ، ص ٦٦ ، ص ٦٨ - ٦٩ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٨ ، ص ٢٦٤ ، ص ٢٦٨ ، سرور ، محمد جمال ، دولة بني قلاوون في مصر ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٣٦٦ هـ/ ١٩٤٧م ، ص ٤٩ ، سيشار اليه "سرور".

(١٦٩) أبو الفداء ، المختصر ، ج ٤ ، ص ٥٧ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ١ ، ص ٧٢ - ٧٣ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٤ - ٥ ، وابتداء من هذا التاريخ تبدأ سلطنة الناصر الثالثة (٧٠٩ - ٧٤١ هـ/ ١٣٠٩ - ١٣٤٠م).

أما مآثره العمرانية فتتمثل بزيادته في الجامع الكبير عام (٧٣٠ هـ/ ١٣٢٩م) وذلك باشارة الامير تنكز نائب الشام ، يبدو ذلك من النقش الموجود على البـــاب القبلي للجامع . (١٧٠)

وقد أدرك أهمية غزة " الناصر أحمد بن الناصر محمد " الذى كان موجـودا في الكرك ، وذلك باشارته على الامراء ، الذين وصلوا الى الكرك لاخباره بالمجيء الـى مصر لتولي السلطنة ، عام (٧٤٢ هـ/ ١٣٤١م) أن " يقيموا بغزة حتى يرد عليهـم ما يعتمدوه " (١٧١) وفي العام نفسه توجه " الامير قطلوبغا الفخرى (١٧٢) الـى دمشق لاحتلالها مستغلا فترة غياب نائبها " الامير الطنبغا الصالحي " ، وتمكن مـن الاستيلاء عليها ، وترتب على ذلك اعلان " الامير آقسنقر السلارى " (١٧٣) نائـب غزة ، وأصلـم (١٧٤) نائب صفد طاعتهما للسلطان أحمد في الكرك . (١٧٥)

وقام آقسنقر بحفظ الطرقات وضبطها لمنع من يأتي من مصر ، واستولى على مقـر قوصون بالغور ، وأخذ ما فيه من القند (١٧٦) والسكر ، وقبض على نوابـه وأموالـه وغلالـه . (١٧٧)

ونزلها " السلطان الملك الظاهر برقوق " عام (٧٩٢ هـ/ ١٣٨٩م) ، بعـد انتصاره على **الخارجين** عليه (١٧٨) ، حيث بعث الى منصور (١٧٩) حاجب غـزة

---

(١٧٠) راجع ص ١٨٣ من هذه الدراسة .

(١٧١) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٥٩٦ ، ابن تغرى بردى ، النجـوم ، ج ١٠ ، ص ٣٥ .

(١٧٢) الأمير قطلوبغا الفخرى : هو قطلوبغا الساقي ، المعروف بالفخرى ، كـان من أخص مماليك السلطان الناصر ، وكان قتله في محرم ٧٤٤ هـ/ أيـار ١٣٤٣م ، (ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٣ ، ص ٣٣٥-٣٣٦) .

(١٧٣) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة ، ص ٢٢٣ .

(١٧٤) الأمير أصلم : هو بهاء الدين السلاح دار القبجاقي ، تدرج في الامرة الى أن ولي نيابة صفد ، وكانت وفاته في شعبان ٧٤٧ هـ/ كانون الاول ١٣٤٦م (ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٣ ، ص ٣٤٢-٣٤٣ ، ابن تغرى بـردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٧٤ - ١٧٥) .

(١٧٥) ابن كثير ، ج ١٤ ، ص ١٩٥ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٥٨٣ ، ابـن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٣٥ .

(١٧٦) القند : هو عسل قصب السكر اذا جمّد (الفيروز أبادى ، مجد الديـن ، القاموس المحيط ، ٤ ج ، القاهرة ١٣٣٢ هـ/ ١٩١٣م ، ج ١ ، ص ٣٣٠ .

(١٧٧) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٥٨٣ - ٥٨٤ .

(١٧٨) لمزيد من التفاصيل راجع : ابن حبيب ، درة ، ج ٣ الورقة (٢٤٣ أ - ٢٤٣ ب) ، (٢٥٢ أ - ٢٥٤ ب) ، ابن الفرات ، ج ٩ - ١ ، ص ١٨٥-١٨٦ ، المقريزى ، السـلوك ، ج ٣-٢ ، ص ٦٩٠-٦٩٥ ، ابن قاضي شهبة ، ج ١-٣ ، ص ٣١٨-٣٢٢ ، ابـن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١١ ، ص ٣٦٧ ، ٣٧٠-٣٧١ ، ابن الصيرفي ، نزهـة ، ج ١ ، ص ٢٨١ ، ٢٨٣ ، ابن اياس ، ج ١-٢ ، ص ٣٦٦-٣٦٧ .

(١٧٩) راجع ترجمته ص ٩١ من هذه الدراسة .

١٥٠/ ..

بالقاء القبض على نائبها حسام الدين بن باكيش(٨٠) بسبب تعاونه مع الخارجين ، وكان دخول السلطان برقوق غزة في مستهل صفر/كانون الثاني من العام نفسه ، ثم توجه الى القاهرة ،وبدأت بذلك سلطنته الثانية (٧٩٢هـ-٨٠١هـ/١٣٨٩ — ١٣٩٨) . (١٨١)

وزارها " السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ بن عبد الله المحمودى الظاهرى " (٨١٥ - ٨٢٤ هـ/١٤١٢ - ١٤٢١م) ،يوم الثلاثاء التاسع من محرم ٨١٧ هـ/الثامن من نيسان ١٤١٤م ،وأقام بها عدة أيام ،وغادرها في التاسع والعشرين من محرم/الثامن عشر من نيسان العام نفسه ، قاصدا دمشق (١٨٢). وكان نزوله بها للمرة الثانية عام ٨٢٠هـ/١٤١٧م حيث نزل بالمصطبة (١٨٣) التي أمر بتجديدها بظاهر غزة ، واتخذها مقر اقامته أثناء توجهه الى الشام وعودته منها(١٨٤) .

ومر بها "السلطان الملك المظفر أبو السعادات أحمد بن شيخ " (محرم - شعبان ٨٢٤ هـ/كانون الثاني -آب ١٤٢١م) ،عام (٨٢٤هـ/١٤٢١م) ،في طريقه الى الشام ، وبرفقته الامير ططر (١٨٥) ، وكان السبب في خروجه عصيان عسكر دمشق حيث وفد عليه بغزة بعض الامراء ممن خرجوا مع العسكر الشامي منهم الأمير

---

(١٨٠) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة ،ص ٢٣٣ .

(١٨١) ابن حبيب ،درة ، ج ٣ ،الورقة (٢٥٤ ب) ، ابن خلدون ، ج ٥ ، ص ١٠٥٤ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١١ ، ص ٣٧٢ ، ابن اياس، ج ١ - ٢ ، ص ٤٢٩ .

(١٨٢) العيني ، ص ٣٢٤-٣٢٥ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٤ ،ص ١٨ .

(١٨٣) راجع قسم العمران من هذه الدراسة ، ص ١٩٣ .

(١٨٤) ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٣ ، ص ١٢٥ - ١٢٦ ، ص ١٣٤ ، ابن الصيرفي ، نزهة ، ج ٢ ،ص ٣٨٦ - ٣٨٧ ، ص ٣٦٦ .

(١٨٥) الأمير ططر الظاهرى برقوق : كان من صغار مماليك استاذه ، ثم من خاصكية ولده الناصر فرج ، تسلطن في الفترة الواقعة بين (شعبان - ذى الحجة ٨٢٤ هـ / آب - كانون الاول ١٤٢١ م) ، وكانت وفاته في ذى الحجة من العام نفسه (ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٤ ، ص ١٩٨ - ٢١٠ ، السخاوى ، الضوء ، ج ٤ ، ص ٧ - ٨) .

١٥١/٠٠

جلبان (١٨٦) أمير آخور (١٨٧) ،والأمير أينال النوروزى نائب حماه وغيرهما . فسر الأمير ططر بهما . (١٨٨)

ومر بها " السلطان الملك الاشرف أبو النصر برسباى الدقماقي الظاهرى" (٨٢٥ - ٨٤١ هـ/ ١٤٢٢ - ١٤٣٧م) ،في اواخر رجب عام (٨٣٦هـ/آذار ١٤٣٣م، أثناء توجهه الى الشام ، ودخلها في موكب سلطاني عظيم ، حيث خرج نائبها " الامير اينال العلائي الناصرى " (١٨٩) الى ملاقاته ،هو أعيان غزة ، وأقام السلطان بالمصطبة عدة أيام ، ثم غادرها يوم الخميس الرابع من شعبان/ نيسان من العام نفسه . (١٩٠)

ومر بها " السلطان الملك الاشرف أبو النصر سيف الدين قايتباى المحمودى الظاهرى " (٨٧٢ - ٩٠١ هـ/ ١٤٦٧ - ١٤٩٦م) في رجب عام ٨٨٠ هـ / تشرين الثاني ١٤٧٥م، أثناء توجهه لزيارة القدس الشريف (١٩١) . ومر بها للمرة الثانية في جمادى الآخرة ٨٨٢ هـ/أيلول ١٤٧٧م ،وأقام بها هذه المرة لمدة يوم واحد خلع فيه على الامير ناصر الدين محمد بن أيوب بنيابة القدس وعلى محمد النشاشيبي الناصرى لنظر الحرمين الشريفين . (١٩٢)

---

(١٨٦) الأمير جلبان المؤيد أمير اخور: هو الامير جلبان المويدى نائب الشام ، يعرف بالامير آخور ، اتصل بالمؤيد أيام امرته فجعله من جملة امراء آخوريته ، تنقل في النيابات بين حماه وطرابلس وحلب واخيرا دمشق ، وظل بها حتى وفاته في صفر عام ٨٥٩ هـ / شباط ١٤٥٥م (السخاوى ، الضوء، ج ٣، ص ٧٨ ،ابن طولون ،اعلام ،ص ٥٢ - ٥٣).

(١٨٧) أمير آخور : صاحب هذه الوظيفة عمله " التحدث على اصطبل السلطان وخيوله ،وعادتها مقدم ألف يكون متحدثا فيها حديثا عاما ، وهو الذى يكون ساكنا باسطبل السلطان ،ودونه ثلاثة من امراء الطبلخاناه أما امراء العشرات والجند فغير محصورين (القلقشندى ، صبح ،ج ٤ ،ص ١٨) .

(١٨٨) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٤ ، ص ١٨٦ - ١٨٧ .

(١٨٩) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة ، ص ٢٤١ .

(١٩٠) ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٣ ، ص ٤٩٢ - ٤٩٣ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٥ ، ص ١٠ .

(١٩١) العليمي ، ج ٢ ، ص ٣١٤ ، ص ٣١٦ .

(١٩٢) ابن الجيعان ، الورقة (٤٦ ب) ، العليمي ، ج ٢ ، ص ٣١٨-٣١٩ .

٤- " نيابة غزة ابان حركات عصيان نواب الشـام "

سوف نستعرض هنا أثر ثلاث حركات عصيان على نيابـة غـزة .

أما الحركة الأولى فهي " حركة الأمير سنقر الأشقر " (١٩٣) ،الذى أعلن عصيانه على " السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون " بسبب استئثار قلاوون بسلطنة مصر ،لأن الأشقر كان يعتقد بأحقيته في السلطنة (١٩٤) . ونتيجة لذلك أعلن الأشقر سلطنته في الشام في الرابع والعشرين من ذى الحجـة عـام ٦٧٨ هـ / نيسان ١٢٧٦م ،وتلقب بالملك الكامل . (١٩٥)

وقد حاول الأشقر تثبيت سلطانه في بلاد الشام ، تمثل ذلك بارساله العساكر من دمشق الى غزة " لحفظ البلاد ومنعها ، ودفع من يتطرق اليها من الديـار المصرية " (١٩٦) . وبذلك حاول اغلاق منفذ مصر الى الشام وهو غزة ، ولكن هـذه العساكر منيت بالهزيمة ،على يد " الامير عز الدين الأفرم " (١٩٧) ، ولما علم الأمير سنقر الأشقر بهذه الهزيمة التي لحقت بعساكره بعث الى الامراء بغزة يعدهـم ويستميلهم ، ولكن هذه المحاولة لم تجد نفعا ، لأن السلطان الملك المنصور قلاوون

---

(١٩٣) الأمير سنقر الأشقر : من كبار المماليك البحرية ، توفـي عـام (٦٩١ هـ / ١٢٩١م) ، (لمزيد من التفاصيل عن حياته راجع: الدواداري المنصوري ، الورقة (٧٨ ب) ، الصفدى ، ج ١٥ ، ص ٤٩٠ - ٤٩٥ ، الصقاعي ، ص ٨٥ - ٨٦ ، ابن خطيب الناصرية ،الورقة (٤٩٤ - ٤٩٨) ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٨ ، ص ٣٧ ، ابن طولون ، اعـلام ، ص ٧ - ٨) .

(١٩٤) الدواداري المنصوري ، بيبل ،الورقة (١٤٨ ب) ،اليونيني ،ج ٤ ،ص ٨ ،ابن كثير ، ج ١٣ ،ص ٢٨٩ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ،ج ٧ ، ص ٢٩٢ ، ولمزيد من التفاصيل عن الخلاف بين قلاوون والأشقر راجع : ابن الفـرات ، ج ٧ ،ص ١٦٢ ، والمقريزى ، السلوك ، ج ١ - ٣ ، ص ٦٤٥-٦٤٦ ،ص ٦٥٣ ص ٦٥٧) .

(١٩٥) الدواداري المنصوري ، بيبل ،الورقة (١٤٨ ب) ، اليونيني ، ج ٤ ،ص ١١ ، أبو الفداء ، المختصر ، ج ٤ ، ص ١٣ ،ابن كثير ، ج ١٣ ،ص ٢٨٩ ، ابن الفرات ،ج ٧ ، ص ١٦٢ ، المقريزى ،السلوك ، ج ١ - ٣ ، ص ٦٧٠ - ٦٧١ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ،ص ٢٩٤ ،ابن طولون ،اعلام ،ص ٨ .

(١٩٦) اليونيني ، ج ٤ ،ص ١١ ، ابن كثير ، ج ١٣ ،ص ٢٨٩ .

(١٩٧) الدواداري المنصوري ، الورقة (١٠٣ أ) ،اليونيني ، ج ٤ ،ص ٤٠ ،الصفدى ، ج ١٣ ،الورقة (١٧٦ ب) ،ابن خلدون ، ج ٥ ، ص ٨٥٤ ، المقريـزى ، السلوك ، ج ١ - ٣ ، ص ٦٧٤ - ٦٧٥ ، ابن تغرى بردى ، النجـوم ، ج ٧ ، ص ٢٩٥ ،سرور ، ص ٢٣ .

١٥٣/٠٠

أرسل عددا من الامراء من القاهرة، منهم "الامير بدر الدين بكتاش الفخري" (١٩٨) و "الامير بدر الدين الأميري" و "الامير حسام الدين أيتمش بن اطلس خان"، على رأس قوة بلغت ٤٠٠٠ فارس الى غزة لمساندة الأمير عز الدين الأفرم، مما أدى الى هزيمة الأمير سنقر الأشقر وفرار عساكره الى دمشق. (١٩٩)

والحركة الثانية هي "حركة الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمي" (٢٠٠) نائب الشام:

أعلن الأمير بيدمر عصيانه (٢٠١) بعد مقتل "السلطان الناصر حسن بن الناصر محمد" عام (٧٦٢هـ/١٣٦١م) بيد الأمير يلبغا العمري (٢٠٢). وانضم اليه في عصيانه الأمير منجك اليوسفي (٢٠٣) الذى كان "قد استحوذ على غزة ونائبه وقد جمع وحشد واستخدم طوائف ومسك على الجادة فلا يدع احدا يمر الآ يفتش ما معه ... " (٢٠٤)، وبعث الى الامير بيدمر ليسير اليه بالعساكر لقتال مماليك مصر، وتم خروج عساكر الشام من دمشق الى غزة في الثاني من رمضان عام ٧٦٢هـ / تموز ١٣٦١م (٢٠٥)، لكن هذه العساكر لم تتمكن من تحقيق هدفها، بدليل انها لما علمت بخروج العساكر من مصر، رحلت عن غزة الى دمشق. (٢٠٦)

---

(١٩٨) الأمير بدر الدين بكتاش الفخري : من كبار الامراء المنصورية، توفي عام (٧٠٦هـ/١٣٠٦م)، (ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ١٤ - ١٥).

(١٩٩) الدواداري المنصوري، الورقة (١٠٣ ب)، اليونيني، ج ٤، ص ٤٠-٤١، الصفدي، ج ١٣، الورقة (١٧٦ب)، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٩١، ابن خلدون، ج ٥، ص ٨٥٤، المقريزي، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٦٧٥-٦٧٦، ابن تغري بردي، النجوم، ج ٧، ص ٢٩٥ - ٢٩٧.

(٢٠٠) الأمير سيف الدين بيدمر الخوارزمي : تولى نيابة حلب عام (٧٦٠هـ / ١٣٥٨م)، وغزاسيس عام (٧٦١هـ/١٣٥٩م)، ثم ولي دمشق في اواخر دولة الناصر حسن، وقبض عليه عام (٧٨٠هـ/١٣٧٨م) وانتهى امره. (لمزيد من التفاصيل راجع: ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٤٦ - ٤٧، ابن طولون، اعلام، ص ٢٥).

(٢٠١) ابن كثير، ج ١٤، ص ٢٨٢، المقريزي، السلوك، ج ٣-١، ص ٦٦، ابن طولون، أعلام، ص ٢٥.

(٢٠٢) الأمير يلبغا العمري : هو الامير يلبغا بن عبد الله الخاصكي الناصري، قتل في ربيع الآخر عام ٧٦٨هـ/كانون الاول ١٣٦٦م، (ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٥، ص ٢١٥).

(٢٠٣) الامير منجك اليوسفي : توفي عام (٧٧٦هـ/١٣٧٤م)، (ابن حجر العسقلاني الدرر، ج ٥، ص ١٣٠-١٣١).

(٢٠٤) ابن كثير، ج ١٤، ص ٢٨٢.

(٢٠٥) الحسيني، من ذيول العبر، حققه رشاد عبد المطلب، الكويت، ص ٣٤١، ابن كثير، ج ١٤، ص ٢٨٤.

(٢٠٦) ابن كثير، ج ١٤، ص ٢٨٤، المقريزي، السلوك، ج ٣-١، ص ٦٦ - ٦٧، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١١، ص ٤ - ٥.

والحركة الثالثة هي " حركة الأمير تنم الظاهري "(٢٠٧) الذي اعلن العصيان (٢٠٨) بعد وفاة " السلطان الملك الظاهر برقوق "، وتعيين ابنه " الناصر فرج " عام (٨٠١ هـ/١٣٩٩م). وفي ربيع الاول / تشرين الثاني من العام نفسه، بعث الامير تنم الامير اقبغا اللكاش (٢٠٩) في عدد من الامراء والعساكر الى غزة وتم الاستيلاء عليها. (٢١٠)

وعلى اثر هزيمة الامير أيتمش والامراء الظاهرية في مصر على يد المماليك الخاصكية (٢١١)، توجه أيتمش الى غزة فاستقبله بها الامير اقبغا اللكاش ونزل بدار النيابة بها (٢١٢). وفي هذا الوقت بعث السلطان الملك الناصر فرج بن برقوق الى الامير تنم يطلب منه الدخول في الطاعة والقبض على الامير أيتمش واتباعه (٢١٣)، ولكن الامير تنم رفض هذا الطلب، وأخذ في الحركة والاستعداد للخروج الى مصر ونزل أتباعه (٢١٤) غزة (٢١٥)، ولما وصل خبر نزول الشاميين على غزة قاصدين القاهرة، خرج امراء مصر ومعهم السلطان الى تل العجول - بظاهر غزة (٢١٦)، فالتقى جاليش (٢١٧) السلطان بجاليش عسكر الشام، ونتج عن ذلك هزيمة

---

(٢٠٧) راجع ترجمته ص ٤٥، من هذه الدراسة، حاشية رقم (٥٠).

(٢٠٨) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٥٢، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٢، ص ١٨٠-١٨١، السخاوى، الضوء، ج ٣، ص ٤٤-٤٥، ابن اياس، ج ١-٢، ص ٥٥١.

(٢٠٩) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٢٣٦.

(٢١٠) المقريزى، السلوك، ج ٣-٣، ص ٩٩٠، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٩٣، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٢، ص ١٩٠، ابن اياس، ج ١-٢، ص ٥٥٦.

(٢١١) الخاصكية: هم فرقة من المماليك السلطانية، ويلازمون السلطان في خلوات ويسوقون المحمل ويجهزون في المهمات الشريفة (ابن شاهين الظاهرى، ص ١١٥).

(٢١٢) المقريزى، السلوك، ج ٣-٣، ص ٩٩١، ابن حجر العسقلاني، انباء، ج ٢، ص ٩٧، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٢، ص ١٩١، ابن اياس، ج ١-٢، ص ٥٦٢.

(٢١٣) ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٢، ص ١٩٤، ابن اياس، ج ١-٢، ص ٥٦٣-٥٦٤.

(٢١٤) منهم الامير أرغون شاه البيدمرى أمير مجلس والأمير يعقوب شاه والامير فارس حاجب الحجاب والامير صرق، والامير فرج بن منجك.

(٢١٥) المقريزى، السلوك، ج ٣-٣، ص ٩٩٩-١٠٠٢، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٩٨، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٢، ص ١٩٩، ابن اياس، ج ١-٢، ص ٥٧٧-٥٧٨.

(٢١٦) المقريزى، السلوك، ج ٣-٣، ص ١٠١٦.

(٢١٧) الجاليش: راية عظيمة في رأسها خصلة من الشعر (القلقشندى، صبح، ج ٤، ص ٨).

١٥٥/٠٠

مماليك الشام وجرح الامير آقبغا اللكاش، وانضمام حوالي ثمانية عشر اميرا الى جانب السلطان ، وعودة غزة الى السلطان . (٢١٨)

من العرض السابق نلاحظ ان زعماء حركات العصيان (٢١٩) التي شهدتها بلاد الشام ضد سلاطين مصر ، كانوا يتطلعون الى بسط نفوذهم وسيطرتهم على نيابة غزة ،لكي تكون نقطة انطلاق الى مصر ، كما نلاحظ أيضا ان أرض هذه النيابة كانت مسرحا للحوادث التي وقعت بين مماليك الشام من جهة ومماليك مصر من جهة ثانية .

ه - " أثر حركات العربان على نيابة غـــزة "

ترجع أسباب حركات عربان الشام التي أثرت على نيابة غزة الى عدة عوامل منها :-

١ - انشغال السلطنة بالأحداث الخارجية التي تعرضت لها مثل الافرنج والتتار .
٢ - الأحداث الطبيعية مثل الطاعون والجدب ،الذى كان يوفر مناخا ملائما لفوضى العربان .
٣ - الخلاف بين امراء غزة ،الذى كان يدفع بعضهم الى التحالف مع العربان .
٤ - الخلاف بين العربان نفسهم .

ويتضح ذلك من الحوادث التالية :-

في جمادى الآخرة عام ٦٨٠ هـ /تشرين الاول ١٢٨١م ،ثار العشير(٢٢٠) في الشام مستغلين انشغال السلطنة بالافرنج والتتار والامير سنقر الاشقر (٢٢١) ، فكانت مدينة غزة من بين المناطق التي تعرضت لنهبهم وفسادهم وقتل عدد كبير من

---

(٢١٨) المقريزى ،السلوك ،ج ٣ - ٣ ،ص ١٠٠٧ ،ابن حجر العسقلاني ،أنباء ، ج ٢ ،ص ١٠٠ ،ابن الصيرفي ،نزهة ،ج ٢ ،ص ٥١-٥٢ ، ابن اياس ، ج ١ - ٢ ،ص ٥٧٦ - ٥٧٧ .

(٢١٩) زيادة على الحركات المار ذكرها ، هناك حركات اخرى لا يتسع المجال للتفصيل فيها ،بل نكتفي بذكرها فقط وهي :- حركة الامراء شيخ ونوروز وجكم وذلك ابان سلطنة الناصر فرج بن برقوق وحركة الامير قانباى المحمدى ابان سلطنة المؤيد شيخ " .

(٢٢٠) راجع تفسير هذا المصطلح ، ص ٥٤ من هذه الدراسة .

(٢٢١) المقريزى ، السلوك ، ج ١ - ٣ ، ص ٦٧٤ ،ص ٦٨١ - ٦٨٢ ،ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٣٠٠ .

١٥٦/٠٠

سكانها ، وتمثل موقف السلطنة المملوكية من هذه الحركة بأن ارسل " السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون " الى كل من الاميرين " علاء الدين أيدكين الفخرى " من دمشق و " شمس الدين سنقر البدوى " من القاهرة ،للخروج على رأس عساكرهما ، لمواجهة حركة العشير واخمادها . (٢٢٢)

وفي العام نفسه تعرضت مدينة نابلس لفساد العشير ،فخرج اليهم " الامير علاء الدين أيدكين الفخرى على رأس عسكر من غزة ، وكانت نتيجة صراعه معهم ، القبض على جماعة منهم وشنق اثنين وثلاثين من زعمائهم ،وسجن كثير منهم بصفد .

وترتب على ذلك أيضا أن خلع السلطان على " الامير علاء الدين أيدغدى "(٢٢٣) بتعيينه نائبا على البلاد الغزاوية والساحلية لوضع حد لفساد العشران . (٢٢٤)

ونظرا للخلاف القبلي الذى دب بين عشير الشام عام (٧٥٠هـ/١٣٤٩م) بسبب الطاعون الذى تفشى عام (٧٤٩هـ/١٣٤٨م) (٢٢٥) ، وانشغال الدولة عنهم (٢٢٦) ،نراهم يقومون بأعمال الفساد وقطع الطرقات على المسافرين . فما كان من نائب الشام " الامير أرغون شاه "(٢٢٧) الّا أن جرّد اليهم " ابن صبح "(٢٢٨) مقدم الجبلية (٢٢٩) في عدد من الامراء والعساكر لقتالهم ،فلم يظفر بهم ، وأقام العسكر على اللجون (٢٣٠) ، ومع ذلك واصل العشير غاراتهم على بلاد

---

(٢٢٢) راجع تعليق قسطنطين زريق على ،تاريخ ابن الفرات ، ج ٧ ،ص ٢١٢ ، حاشية (٢) .

(٢٢٣) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة ،ص ٢١٥ .

(٢٢٤) ابن الفرات، ج ٧ ، ص ٢٢٥ - ٢٢٦ ،المقريزى ،السلوك ،ج ١-٣ ،ص ٦٨٩ ، ص ٦٩٩ - ٧٠٠ .

(٢٢٥) لمزيد من التفاصيل عن هذا الطاعون ،راجع ص ١٦٦-١٦٧ من هذه الدراسة .

(٢٢٦) المقريزى ،السلوك ، ج ٢ - ٣ ،ص ٧٩٨ .

(٢٢٧) الامير أرغون شاه : هو الأمير أرغون شاه سيف الدين الناصرى ،تولى نيابة الشام عام (٧٤٧هـ/١٣٤٦م) ،وكان قتله عام (٧٥٠هـ/١٣٤٩م) ، (الصفدى ،ج ٨ ،ص ٣٥١ - ٣٥٤ ، ابن تغرى بردى ،النجوم ، ج ١٠ ، ص ٢١٣-٢١٥) .

(٢٢٨) لم أعثر في المصادر على ترجمة له .

(٢٢٩) مقدم الجبلية : هو زعيم العرب وشيخهم ، (راجع تعليق الدكتور ابراهيم علي طرخان على ،النجوم ، ج ١٥ ،ص ٣٧٥ ، حاشية رقم (٥) .

(٢٣٠) اللجون : ولاية من ولايتي مرج بني عامر ،وتعتبر قاعدة المرج ، وسكانه عشير من يمن (راجع: صدر الدين محمد بن عبد الرحمن العثماني الدمشقي (ت ٧٨٠هـ/١٣٧٦م) في تاريخ صفد ، كما نشره Bernard Lewis في مقالة :
" An Arabic account of the Province of Safad (I)".
في مجلة B.S.O.A.S, London, 1953(15) P.483.

١٥٧/..

القدس والخليل ونابلس ، فبعث نائب الشام الى نائب غزة " الأمير يلجك "(٢٣١) لمساعدة العسكر الشامي ضد العشير . (٢٣٢)

وفي العام نفسه اشتدت الفتنة في نيابة الكرك بين بني نمير (٢٣٣) وعرب بني ربيعة (٢٣٤) ، زمن " السلطان الملك الناصر حسن بن محمد بن قلاوون " (٧٤٨ - ٧٥٢ هـ/ ١٣٤٧ - ١٣٥١م) الذى اعياه أمرهم وتحصنهم فلجأ الى الحيلة حيث بعث الى أمير بني عقبة " شطى " والى نائب الشام ونائب غزة ونائب الكرك لخداع العربان ، وقد تمت حيلتهم وتمكنوا من القبض على بعضهم وقتل عدد آخر منهم في الجبال ، وسجن الباقون حتى الموت (٢٣٥) . وفي ربيع الأول/ حزيران من العام نفسه هاجم نائب غزة العشير وأسر اكثرهم وقتل ستين منهم . (٢٣٦)

وفي رجب/ تشرين الأول من العام نفسه ، تجددت حركة العشير فوصل الخبر الى نائب غزة " الأمير دلنجي "(٢٣٧) بذلك وان قصدهم نهب لد والرملة ، فخرج اليهم ، واستمر يراسلهم ويخدعهم حتى استمال حوالي مائتي شخص من زعمائهم ، فقبض عليهم وعاد الى غزة ، ووسطهم جميعا . (٢٣٨)

وفي شعبان/ تشرين الثاني من العام نفسه حضر الأمير قبلاى (٢٣٩) الحاجب بالقاهرة ،الى غزة لأخذ شيوخ العشير ،فاحتال على الأمير " أدى "(٢٤٠) فأكرمه وأنزله وبعثه الى أهله ،فاطمأن العربان لذلك . (٢٤١)

---

(٢٣١) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة ،ص ٢٢٥ .

(٢٣٢) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٧٩٨ - ٧٩٩ .

(٢٣٣) بنو نمير : من الأعراب المفسدين فيما حول الكرك ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ،ص ٧٩٩ ، البخيت ، ص ٢٤ .

(٢٣٤) بنو ربيعة : من القبائل القحطانية الجنوبية ، ولقد كانت من عشائر الكرك المفسدة (القلقشندى ، نهاية ، ص ٢٥٩ ، المقريزى ، السلوك ،ج ٢-٣ ، ص ٧٩٩ ، البخيت ، ص ٢٤).

(٢٣٥) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٧٩٩ .

(٢٣٦) المصدر نفسه ، ج ٢ - ٣ ، ص ٧٩٩ .

(٢٣٧) راجع ترجمته في ملحق النواب ص ٢٢٥ من هذه الدراسة .

(٢٣٨) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٨٠٥ .

(٢٣٩) الأمير قبلاى الناصرى : تولى نيابة الكرك عام (٧٤٧ هـ/ ١٣٤٦م) بعد وفاة الأمير طكتمر السبرجواني ، وبعد الكرك ولي حجوبية القاهرة ونيابتها وكانت وفاته عام (٧٥٦هـ/ ١٣٥٥م) ، (المقريزى ،السلوك ،ج ٢ - ٣ ، ص ٧١٩ ، ابن حجر العسقلاني ،الدرر، ج ٣ ،ص ٣٢٨ ،ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٣٢١ ، البخيت ، ص ٥٢) .

(٢٤٠) لم أعثر على ترجمة له .

(٢٤١) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٨٠٦ .

١٥٨/٠٠

وفي رمضان / كانون الأول من العام نفسه جاء "أدى" وبنو عمه لتهنئة الأمير قبلاى بشهر رمضان، فلما وصلوا عنده قبض على "أدى" وبني عمه الأربعة وقيدهم وسجنهم.. وبعد ذلك رحل الأمير قبلاى ومعه "أدى" وبنو عمه قاصدا القاهرة، وألزم "أدى" بتأمين ألف جمل ومائتي ألف درهم مقابل اطلاق سبيله، فأرسل "أدى" الى قومه لاحضار الفدية المطلوبة، ورغم تأمين الفدية الا انه سمر (٢٤٢) مع بني عمه وسيّروا الى غزة فوسطوا بها، فكان ذلك سببا لثورة شقيق "أدى" الذى هاجم غزة، فخرج اليه نائبها، والتقى به على بعد ميل من غزة، وتحارب الجمعان ثلاثة أيام، وتم قتل شقيق أدى في اليوم الرابع (٢٤٣). وبذلك وضع حد لنشاط العربان، حيث لم نعد نسمع بنشاطهم الا في القرن التاسع الهجرى (الخامس عشر الميلادى).

ففي ربيع الآخر عام ٨٠٤ هـ/ تشرين الثاني ١٤٠١م، دب الخلاف بين الأمير صرق (٢٤٤) نائب غزة، والأمير سلامش (٢٤٥) حاجبها، أدى هذا الخلاف الى القتال بين الاميرين، وانضم الى الأمير سلامش، الأمير جركس نائب الكرك، وكانت نتيجة القتال مقتل عشرة أشخاص وجرح جماعة آخرين، وفرار الأمير سلامش وأسر الأمير جركس، فما كان من الأمير سلامش الا ان استنجد بعمر بن فضل أمير عربان جرم، ضد الأمير صرق، فقدما في جمع كبير الى غزة واشتبكوا مع الامير صرق، فتمت هزيمة الأخير، وبالتالي القبض عليه وقتله، ثم تعرضت غزة للنهب على يد اتباع الأمير سلامش، ولولا تدخل أمير جرم لحرقت غزة عن آخرها. (٢٤٦)

وفي عام (٨١٩ هـ/١٤١٦م) كثرت فتن العربان وبشكل خاص بين جرم والعايد مما أدى الى فسادهم بأرض القدس وغزة والرملة. (٢٤٧)

---

(٢٤٢) التسمير: نوع من أنواع التعذيب المستعملة في ذلك العهد، "وهي أن يعرى المحكوم عليه من الثياب، ثم يربط الى خشبتين على شكل صليب، ويطرح على ظهر جمل وتسمى هذه العملية بالتسمير، وربما طيف بالمحكوم عليه شوارع القاهرة على هذه الحال، وهذا هو التشهير، ثم يأتي السياف فيضرب المحكوم عليه ضربة قوية بقوة تحت السرة تقسم الجسم الى نصفين من وسطه فتنهار أمعاؤه الى الارض، وهذا هو التوسيط" (راجع: تعليق زيادة على، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٤٠٤، حاشية ١).

(٢٤٣) المقريزى، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٨٠٦ - ٨٠٧، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ١٩٢.

(٢٤٤) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٢٣٦.

(٢٤٥) راجع ترجمته ص ٩٢ من هذه الدراسة.

(٢٤٦) المقريزى، السلوك، ج ٣ - ٣، ص ١٠٨٢، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٦٤٤-٦٤٧.

(٢٤٧) المقريزى، السلوك، ج ٤ - ١، ص ٣٤٦، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ٨٩.

١٥٩/٠٠

وفي رجب عام ٨٢٥ هـ/ تموز ١٤٢٢م ،وبسبب الجدب الذى اصـــــاب المنطقة (٢٤٨) ، هدد عربان جرم نيابة غزة وهاجموها ،وقد خرج نائبها " الأمـــير يونس الركني "(٢٤٩) لقتالهم ، وتمت هزيمته وقتل بعض عسكره . (٢٥٠)

وفي محرم عام ٨٤٩ هـ/ نيسان ١٤٤٥م ،وبسبب الفتنة التي وقعت بين عربـان جرم والعايد ،خرج " الأمير طوخ المؤيدى " (٢٥١) نائب غزة بعسكره مســـاعدة للعايد رغم تحذير " أبي طبر الشاورى " أمير جرم له ،من الدخول بين الطرفـــين ، فتم قتل " الأمير طوخ " ودواداره ، وقتل من العرب أكثر من ثلاثين شخصا وجـــرح طوغان نائب القدس، ونتيجة ذلك قام هؤلاء العصاة بالفساد في بلاد غزة والرملـــة ، ونهبوا وقطعوا الطرقات (٢٥٢) ، وقد وصف ابن اياس (ت ٩٣٠ هـ / ١٥٢٤م) هذه الفتنة بقوله : " وكانت فتنة شنيعة جدا ، واستظهرت فيها العربان علـــى النـــواب ". (٢٥٣)

مما سبق يتضح لنا بأن أثر حركات عصيان العربان على نيابة غزة ، تمثـــل بتعريضها للنهب والسلب والفساد من جهة ، وازعاج نائبها الذى كان كثيرا مـــا يضطر لاخماد هذه الحركات من جهة ثانية .

٦- " الأحـــداث الخارجيـــة "

كان الخطر التترى من أهم الأخطار الخارجية التي واجهتها السلطنة المملوكية وسوف أقصر حديثي هنا على أثر هذا الخطر على نيابة غزة .

ففي عام (٦٥٤ هـ/١٢٥٦م) وبسبب الأخبار التي أفادت بوصول العســـاكر التتارية الى أذربيجان (٢٥٤) قاصدة العراق ، بعث الخليفة العباسي " المستعصم بالله " في بغداد ، " الشيخ نجم الدين البادرائي " ليصلح بين الملك الناصـــر ، الذى كان قد وصل بعسكره الى غزة ،وبين الملك المعز ، لتوحيد صفوفهما لمواجهـــة التتار ، وأثمرت محاولة الصلح هذه ،حيث رجع الملك الناصر بعسكره الى دمشق .(٢٥٥)

---

(٢٤٨) راجع ص ١٦٨ من هذه الدراسة .
(٢٤٩) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة ، ص ٢٤٠ .
(٢٥٠) المقريزى ، السلوك ، ج ٤ - ٢ ، ص ٦١٥ .
(٢٥١) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة ، ص ٢٤٤ .
(٢٥٢) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٥ ، ص ٣٦٨ ، السخاوى ، التبر ، ص ١١٦ ، والضوء ، ج ٤ ، ص ١٠ ، ابن اياس ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ .
(٢٥٣) ابن اياس ، ج ٢ ، ص ٢٤٧ .
(٢٥٤) أذربيجان : كورة تلي الجبل من بلاد العراق (البكرى ، ج ١ ، ص ١٢٩ ، الحميرى ، ص ٢٠-٢١) .
(٢٥٥) اليونيني ، ج ١ ، ص ١٢ ، السبكي ، طبقات ، ج ٨ ، ص ٢٦٦ .

وبعد دخول التتار الى حلب عام (٦٥٧ هـ/١٢٥٩م) عزم الملك الناصر على التصدى للتتار، وقد كتب الى " الملك المغيث " صاحب الكرك، والى " السلطان الملك المظفر قطز " طالبا منهما النجدة وتقديم العون، وبالرغم من هذه التدابير، الآ أن الخوف كان يسود معسكر مماليك الشام، كما أخذ بعض الامراء مثل " الأمير زين الدين الحافظي " (٢٥٦) يثبطون معنويات الجند بعدم القتال، لذلك قرر " الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى " ترك معسكر الملك الناصر وتوجه الى غزة، فاستدعاه " الملك المظفر قطز " فاقطعه قليوب (٢٥٧) وأعمالها. (٢٥٨)

وبعد احتلال التتار دمشق عام (٦٥٨ هـ/١٢٥٩م) وصلت الغارات التتارية بلاد غزة وبيت جبرين والخليل وبركة زيزه والصلت، فقام التتار بأعمال سلب

---

(٢٥٦) الأمير زين الدين الحافظي : هو الامير زين الدين سليمان بن المؤيد ابن عامر العقرباني المعروف بالزين الحافظي، كان ابوه خطيب عقربا من قرى دمشق، واشتغل هو بالطب حتى مهر فيه ولقب **بالحافظي** لأنه خدم الحافظ نور الدين أرسلان شاه بن العادل أبي بكر بن أيوب صاحب قلعة جعبر، ثم انتقل الى خدمة الملك الناصر يوسف بحلب، فصارت له عنده منزلة رفيعة وكثرت أمواله وصار مكينا في دولته، ويرسل عنه الى هولاكو، فمازج التتار وأطمعهم في البلاد، وعاد فهوّل بهم على الناصر حتى هرب، فقام هو بأمر دمشق للتتار ودعوه بالملك زين الدين، وبعد هزيمة التتار في عين جالوت فر مع نواب التتار من دمشق خوفا من الملك المظفر قطز، وقتل زين الدين بيد التتار عام (٦٦٢هـ/ ١٢٦٣م)، (اليونيني، ج ٢، ص ٢٣٤، ص ٢٣٩، أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ١٩٧، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٤٤، وتعليق زيادة على، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٤٢٣ حاشية رقم (٤)، العبادى، ص ١٥٤، حاشية رقم (٤).

(٢٥٧) قليوب : هي قاعدة مركز قليوب، ومن المدن القديمة، وفي عام (٧١٥ هـ/ ١٣١٥م) أى في وقت عمل الروك الناصرى انشئ لأول مرة اقليم القليوبية باسم الاعمال القليوبية، وجعلت مدينة قليوب قاعدة له، واليها تنسب القليوبية (ابن دقماق، ابراهيم، الانتصار لواسطة عقد الامصار، ٢ ج، بيروت، ج ٢، ص ١٤٢، رمزى، ج ٢، ص ٥٧).

(٢٥٨) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ٦٢، الدوادارى المنصورى، الورقة (٣٧أ - ٣٨أ)، اليونيني، ج ١، ص ٣٦٥، ابو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ٢٠٠، ابن الوردى، ج ٢، ص ٢٠٢ - ٢٠٣، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٢٠، ابن خلدون، ج ٥، ص ٧٦١. المقريزى، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٤١٨ - ٤٢٠.

Sadeque, P. 37, Khowaiter, P. 20.

ونهب وقتل وتدمير في هذه البلاد ، ثم عادوا الى دمشق وباعوا بها المواشي المنهوبة وغيرها (٢٥٩) ، بعد أن وضعوا في غزة حامية تتارية صغيرة بقيادة "الأمير بيدرا" الذى بعث الى "كتبغانوين" (٢٦٠) مقدم التتار، ينذره بزحف المماليك من مصر (٢٦١) ، وكان هولاكو قد وجه الى السلطان الملك المظفر قطز كتابا يطلب منه تسليم بلاد مصر اليه ، ولكن قطز قرر التصدى للخطر الداهم فطلب من "الأمير ركن الدين بيبرس البندقدارى" ان يتوجه على رأس جيش مملوكي الى غزة "ليتجسس أخبار التتار" (٢٦٢) وعند نزول "الامير ركن الدين بيبرس البندقدارى" غزة رحل من كان بها من التتار، وملك بيبرس غزة، ثم وصل "السلطان الملك المظفر قطز" ببقية العساكر الى غزة وأقام بها يوما واحدا ، ثم خرج على رأس العساكر قاصدا الغور ،وفيه تجمع التتار، والتقى الجمعان في عين جالوت (٢٦٣)،في يوم الجمعة الخامس والعشرين من رمضان عام (٦٥٨ هـ/ الثالث من أيلول عام ١٢٦٠م) ، وكانت المعركة حاسمة حيث انتصر المماليك

---

(٢٥٩) أبو شامه ،الذيل ، ص ٢٠٤ ،الدواداري المنصورى ، الورقة (٣٨ب-٣٩أ) ، اليونيني ، ج ١ ، ص ٣٥١ ، ابو الفداء ، المختصر، ج ٣ ، ص ٢٠٢ ، السبكي ،طبقات ، ج ٨ ، ص ٢٧٥ - ٢٧٦ ، ابن كثير، ج ١٣ ،ص ٢٢٠ ، ابن خلدون ، ج ٥ ، ص ٧٩٣ ، المقريزى ،السلوك ، ج ١ - ٢ ،ص ٤٢٣ ، ابن تغرى بردى ، النجوم، ج ٧ ، ص ٧٧ ، مجهول ، تاريخ الخلفاء والسلاطين ، مخطوط ، مكتبة بودليان - اكسفورد رقم ٢٤٠ مجموعة (March) ، ويوجد صورة عنه على ميكروفيلم ،في مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية رقم ٥٦٢ ،الورقة (٥٠ ب) ،سيشار اليه "مجهول ، تاريخ الخلفاء" ، الحيارى ، ص (١٢) ، مرزوق ،محمد ، الناصر محمد بن قلاوون ، أعلام العرب (٢٨) ، الموسسة المصرية العامة للطباعة والنشر ، القاهرة ، ص ٥٥ ،سيشار اليه "مرزوق" ، عاشور ،فايد ، العلاقات السياسية بين المماليك والمغول ،دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٧٤ ، ص ٤٥ ،سيشار اليه "عاشور ،علاقات" ، العريني ، ص ٢٤٨ ، عاشور ،بيبرس ،ص ٣١ ،
Ziadeh, P. 8, Sadeque, P. 39.

(٢٦٠) كتبغانوين : النوين ، تعني مقدم على عشرة الاف جندى (راجع تعليق رمزى على ،النجوم ، ج ٧ ،ص ٧٨ ،حاشية رقم (٣) ، وقتل كتبغانوين عام (٦٥٨ هـ/ ١٢٦٠م) ،اليونيني ،ج ١ ،ص ٣٦١ ، ابن كثير ، ج ١٣ ، ص ٢٢٦ ، ابن تغرى بردى ، النجوم، ج ٧ ،ص ٩٠ - ٩١) .

(٢٦١) العريني ،ص ٢٥٨ ،عاشور ،بيبرس ،ص ٣١ ،الصياد ،فؤاد ،مؤرخ المغول الكبير رشيد الدين بن فضل الله الهمداني ،ط ١ ،القاهرة ١٣٨٦هـ / ١٩٦٧ ،ص ٥٣-٥٤ ،سيشار اليه "الصياد" ، عاشور ،علاقات ،ص ٥٠ .

(٢٦٢) ابن تغرى بردى ،النجوم ،ج ٧ ،ص ١٠١ .

(٢٦٣) عين جالوت: بليدة بين بيسان ونابلس(ياقوت،معجم ،ج ٣ ،ص ٧٦٠ ،
Lewis, " Ayn Djalut ", E.I. Vol. I, PP. 786-787.

١٦٢/٠٠

على التتار (٢٦٤)، وبعد انتهاء المعركة عين السلطان قطز ولاته، فوقع اختياره على "الأمير شمس الدين آقوش البرلي المزيزي" (٢٦٥) أميرا على السواحل وغزة، وكان مقره تارة بنابلس وتارة بالخليل. (٢٦٦)

وفي عام (٦٥٩ هـ/١٢٦١م) جهز "السلطان الملك الظاهر بيبرس البندقداري" عددا من الامراء (٢٦٧)، على رأس عسكر، لترحيل التتار عن حلب، فلما وصل المعسكر غزة، كتب افرنج عكا الى التتار في حلب يبلغونهم بخروج المعسكر المملوكي اليهم، فما كان من التتار الا ان رحلوا عنها. (٢٦٨)

وفي عام (٦٦٣ هـ/١٢٦٥م) وصلت اخبار الى السلطان الملك الظاهر بيبرس، بأن مقدما من مقدمي التتار اسمه "درباى" قصد البيرة "بتمان" (٢٦٩) من التتار، وشرع في حصارها ومنازلتها فما كان من السلطان الا ان جهز "الأمير عز الدين يوغان" (٢٧٠) الملقب بسم الموت، على رأس عدد من الجند، وواصل السلطان اعداد التجهيزات، ووصل غزة، حيث وردت عليه بها بطاقة من الملك المنصور صاحب حماه، الذى رافق الأمير عز الدين يوغان، مضمونها أنهم لما وصلوا الى البيرة وشاهدهم التتار النازلون عليها فروا منها، واستبشر السلطان بهذه الأخبار، وقصد البلاد التي كان يحتلها الافرنج ونزل على قيسارية وملكها. (٢٧١)

---

(٢٦٤) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ٦٤ - ٦٥، الدواداري المنصوري، الورقة (٣٩أ - ٣٩ب)، اليونيني، ج ١، ص ٣٦٠-٣٦١، ابو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ٢٠٥، ابن كثير، ج ١٣، ص ٢٢٠-٢٢١، المقريزى، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٤٢٧-٤٣١، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ٧، ص ٧٨، ص ٨٠، ص ٨٩، مجهول، تاريخ الخلفاء، الورقة (٥٠ ب)، مرزوق، ص ٥٦، العبادى، ص ١٦١-١٧٠، عاشور، بيبرس، ص ٣٢، عاشور، علاقات، ص ٥١ - ٥٤.

Sadeque, P. 40, Muir, P. 10-11, Khowaiter, PP.21-23.

(٢٦٥) راجع ترجمته ص ٢١٥ في ملحق النواب.

(٢٦٦) أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ٢٠٦-٢٠٧، ابن الوردى، ج ٢، ص ٢٠٧ - ٢٠٩، ابن خلدون، ج ٥، ص ٨٢١، المقريزى، السلوك، ج ١ -٢، ص ٤٣٣، عاشور، علاقات، ص ٥٥.

(٢٦٧) من هؤلاء الامراء: "الامير فخر الدين الطنبغا الحمصي" و "الامير حسام الدين لاجين الجوكنداري" و "الامير حسام الدين المينتابي".

(٢٦٨) اليونيني، ج ١، ص ٤٣٩ - ٤٤٠.

(٢٦٩) التمان: فرقة يبلغ عددها عشرة الاف مقاتل (راجع تعليق زيادة على، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٩٣٣، حاشية (١).

(٢٧٠) الامير عز الدين يوغان: هو ولادمر بن عبد الله الامير عز الدين يوغان الركني، المعروف بسم الموت، توفي بقلعة الجبل ظاهر القاهرة، يوم الخميس الثامن عشر من جمادى الآخرة ٦٧٥ هـ/ آذار ١٢٧٧م (اليونيني، ج ٣، ص ٢٣٠).

(٢٧١) ابن عبد الظاهر، الروض، ص ٢٦١-٢٦٢، الدواداري المنصوري، بيبل، الورقة (١٠١أ-١٠١ب)، ابن خلدون، ج ٥، ص ٨٣١-٨٣٢، المقريزى، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٥٢٤، العريني، ص ٢٧٢.

١٦٣/٠٠

وفي عام (٦٧٤ هـ/١٢٧٥م) وصلت الى السلطان الملك الظاهر أخبار عن حركة التتار، وأن هدفهم البيرة، فجمع السلطان عساكره وشرع في استدعاء عساكر غزة والبلاد الشامية الأخرى، ولما وصل السلطان بعسكره الى القطيفة (٢٧٢) بلغه أن التتار قد ضعفوا، وان حركته هذه ألقت العداوة بينهم وقذفت الرعب في قلوبهم ورحلوا لانقطاع الميرة عنهم فلم يقنع السلطان بذلك فقرر اللحاق بالتتار، فلما وصل حمص وصلت الأخبار برحيل التتار (٢٧٣). ويظهر ان سبب رحيل التتار عن البيرة يرجع الى علم التتار بالاتفاق الذى تم بين البرواناه مقدم عساكر الروم والسلطان بيبرس. (٢٧٤)

وفي عام (٦٨٥ هـ/١٢٨٦م) خرج السلطان الملك المنصور قلاوون بعساكره الى غزة بقصد استطلاع أخبار العدو، ثم توجه الى الكرك لاستطلاع احوالها تاركا العساكر على غزة. (٢٧٥)

وفي عام (٦٩١ هـ/١٢٩٢م) وبسبب منازلة المماليك لقلعة الروم (٢٧٦) وفتحها، وصل الأمير سيف الدين جنكلي بن البابا التترى الى مصر، وبهذا الصدد يقول المؤرخ بيبرس الدواداري المنصوري (ت ٧٢٥ هـ/١٣٢٥م): "فأخبرني أنه كان في تلك السرية، وأنها كانت زهاء ١٠،٠٠٠ فارس صحبة مقدم يسمى "يتمش"، وكانت قد جاءت تلتمس فرصة وتطلب من المسلمين غزة، قال المذكور: فلما شاهدنا كثرة العساكر وعظمتها أيضا أن لا قبل لنا بها فرجعنا على أعقابنا وسرنا مجدين الى مقامنا". (٢٧٧)

وفي عام (٦٩٨ هـ/١٢٩٩م) خرج السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون بعساكره الى الشام، بسبب التتار، ونزل غزة، في الوقت الذى كان الارجاف يسود بلاد الشام بسبب حركة غازان (٢٧٨)، فما كان من السلطان الآ ان خرج بعسكره

---

(٢٧٢) القطيفة: قرية دون ثنيّة العقاب للقاصد الى دمشق في طريق البرية من ناحية حمص (ياقوت، معجم، ج ٤، ص ١٤٤).

(٢٧٣) ابن الفرات، ج ٧، ص (٤١ - ٤٢).

(٢٧٤) المصدر نفسه، ج ٧، ص (٤١ - ٤٣).

(٢٧٥) الدواداري المنصوري، بيبل، الورقة (١٩٠ أ).

(٢٧٦) قلعة الروم: قلعة حصينة في غربي الفرات بين البيرة وسميساط (ياقوت، معجم، ج ٤، ص ١٦٤).

(٢٧٧) الدواداري المنصوري، الورقة (١٧٦ ب - ١٧٧ ب).

(٢٧٨) غازان: هو غازان محمود بن أرغون بن أبغا بن هولاكو بن تولي بن جنكيز خان، تولى الملك عام (٦٩٣ هـ/١٢٩٣م)، وأسلم عام (٦٩٤هـ/١٢٩٤م) على يد الشيخ صدر الدين ابراهيم بن أسعد بن حمويه الجويني، مات بقزوين في الثاني عشر من شعبان عام ٧٠٣هـ/نيسان ١٣٠٤م، (ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٢٩٢- ٢٩٤).

من غزة بعد أن أقام بها لمدة شهرين ، ودخل دمشق في ربيع الاول عام ٦٩٩ هـ / كانون الاول ١٢٩٩م ،وحدث اللقاء بين الطرفين في مرج المروج (٢٧٩) ، وكانت النتيجة هزيمة العسكر المملوكي وفرار السلطان ،واستيلاء غازان على دمشق ثم خرجت القوات التتارية من دمشق ونهبت الاغوار وبلغوا القدس ودخلوا غزة ، حيث قتلوا بجامعها خمسة عشر رجلا ، ورجعوا الى دمشق ثم رحلوا عنها . (٢٨٠)

وفي محرم عام ٧٠٠ هـ/أيلول ١٣٠٠م ، انتشرت الأخبار بقصد غازان الشام ، فجفل أهل دمشق وتفرقوا في السواحل والتجئوا الى الحصون وتفرق غالب اهل الشام في البلاد الواقعة بين الفرات وغزة . (٢٨١)

وعند ما هدد تيمورلنك البلاد الشامية عام (٧٩٦ هـ/ ١٣٩٤م) بعث السلطان الملك الظاهر برقوق عسكرا الى حلب لمواجهة التتار ، فكان نائب غزة " الامير الطنبغا العثماني "(٢٨٢) من بين الامراء الذين خرجوا مع هذا العسكر ، ولم تتم مواجهة بين الفريقين لأن تيمورلنك كما ذكر ابن تغرى بردى (ت ٨٧٤ هـ/١٤٦٩م) : "لم يجسر ... على القدوم الى البلاد الشامية مخافة من الملك الظاهر برقوق.."(٢٨٣) وعاد الى بلاده . (٢٨٤)

وفي عام (٨٠٣ هـ/ ١٤٠٠م) هدد تيمورلنك بعساكره بلاد الشام ، أيام السلطان الملك الناصر زين الدين أبي السعادات فرج بن برقوق " (٨٠١ - ٨٠٨هـ/ ١٣٩٨ - ١٤٠٥م) ، فما كان من السلطان ،الا ان بعث الى نواب البلاد الشامية

---

(٢٧٩) مرج المروج : يقع في وادى الخازندار ،وهو بين حمص وحماه (راجع تعليق زيادة على ،السلوك ،ج ١ - ٣ ،ص ٨٨٦ ،حاشية رقم (٣) .

(٢٨٠) الدواداري المنصوري ،الورقة (٢١٧ ب) ،ابو الفداء ، المختصر ، ج ٤ ، ص ٤٣ ،ابن أيبك الدواداري ،ص ١٥ - ١٨ ، ابن الوردى ،ج ٢ ،ص ٢٤٧ ، الصفدي ، ج ٤ ،ص ٣٥٧- ٣٥٨ ، ابن كثير ،ج ١٤ ،ص ٦ ،ابن حبيب ، الحسن ،تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه ، ٣ج ،حققه محمد محمد أمين ، القاهرة ،١٩٧٦ ،ج ١ ،ص ٢٢٠ ، ابن خلدون ،ج ٥ ،ص ٨٨٨- ٨٨٩ ، ص ١١٦١ ،المقريزي ،السلوك ، ج ١ - ٣ ،ص ٨٨٢- ٨٨٦ ،ص ٨٩٠-٨٩١ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ،ج ٨ ،ص ١٢٠ - ١٢٣ ،ص ١٢٥ ، ص ١٢٧ ، مرزوق ،ص ١٤١ - ١٤٢ .

(٢٨١) ابن أيبك الدواداري ،ص ٤٥ - ٤٧ ،ابن خلدون ،ج ٥ ،ص ٨٩٢ ،ابن تغرى بردى ، النجوم، ج ٨ ، ص ١٣٠ - ١٣٢ ،سرور، ص ١٨٨ .

(٢٨٢) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة ،ص ٢٣٤ .

(٢٨٣) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٢ ،ص ٦١ .

(٢٨٤) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٢ ، ص ٥٦ ، ص ٥٩ ،ص ٦١ ، ابن الصيرفي ،نزهة ، ج ١ ،ص ٣٨٨ .

لتجهيز العساكر والتوجه الى حلب، فاجتمعوا بحلب، فكان نائب غزة "الأمير بهاء الدين عمر بن الطحان الحلبي" (٢٨٥) من بين هؤلاء النواب الذين تجمعوا فيها لمواجهة عساكر تيمورلنك التي اجتاحت حلب، فما كان من النواب الا ان طلبوا الامان، وتم أسرهم، ولما تحقق السلطان من ذلك، خرج بعساكره من الريدانية (٢٨٦) الى غزة فوصلها في العشرين من ربيع الآخر/ كانون الاول من العام نفسه، وقرر نوابا في البلاد الشامية عوضا عن المأسورين، فولى "الامير طولو شاه" (٢٨٧) نيابة غزة، بدلا من "الأمير بهاء الدين عمر بن الطحان"، ثم خرج الى دمشق لمواجهة عساكر تيمورلنك. (٢٨٨)

ولكن السلطان وعساكره لم يتمكنوا من التصدي للتتار، مما اضطرهم الى الفرار، تاركين دمشق لقمة سائغة لتيمورلنك وعساكره، وقد وصف ابن الصيرفي (ت ٩٠٠هـ/ ١٤٩٤م) نتيجة ذلك بقوله: "ان غالب أهل الرملة وغزة والقدس ودمشق وصفد وحماه وطرابلس قدموا الى الديار المصرية وتركوا اولادهم وأوطانهم وأموالهم خوفا من تمرلنك، فمنهم من جاء حافيا عاريا ومنهم من جاء عليه قميص واحد على بدنه في البرد الشديد بعد ما كان في الخدم والعز الشديد، وأبلاهم الله باجلائهم عن اوطانهم في مثل هذه الايام الشديدة." (٢٨٩)

يلاحظ مما تقدم ان نيابة غزة تعرضت لهجوم التتار كغيرها من بلاد الشام والعراق، حيث تعرضت للسلب والنهب والتدمير، زيادة على تشريد وقتل عدد من سكانها، لكن هذه الاضرار التي لحقت بها لم تكن في نفس مستوى الاضرار التي لحقت ببقية المناطق الشمالية، هذا من جهة، كما كانت محطة للعساكر القادمة من مصر الى الشام لمواجهة التتار من جهة ثانية.

---

(٢٨٥) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٢٣٦.

(٢٨٦) الريدانية: تقع خارج باب الفتوح أحد ابواب القاهرة (ابن خلكان، ج ١، ص ٢٧١) كانت بستانا لريدان الصقلي أحد خدام العزيز بالله نزار بن المعز، كان يحمل المظلة على رأس الخليفة، واختص بالحاكم ثم قتله في يوم الثلاثاء لعشر بقين من ذى الحجة عام ٣٩٣هـ/ تشرين الثاني ١٠٠٣م، (المقريزى، خطط، ج ٢، ص ٥٤٠).

(٢٨٧) راجع: ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٢٣٦.

(٢٨٨) لمزيد من التفاصيل راجع: القلقشندى، أحمد، مآثر الانافة في معالم الخلافة ٣ج، حققه عبد الستار أحمد فراج، الكويت ١٩٦٤، ج ٢، ص ١٩٢، ص ١٩٣ المقريزى، السلوك، ج ٣-٣، ص ١٠٣١ - ١٠٣٤، ص ١٠٣٨، ص ١٠٤٠ ص ١٠٤٤، ص ١٠٤٥، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ١٣٤-١٣٧ ابن عربشاه، شهاب الدين، عجائب المقدور في أخبار تيمور، القاهرة ١٣٠٥هـ ١٨٨٧م، ص ٨٩، ص ٩٧، ص ١٠٩، سيشار اليه "ابن عربشاه"، العيني ص ٢٤٢-٢٤٣، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٢، ص ٢١٨، ص ٢٢١، ص ٢٣٢ ص ٢٣٩، ص ٢٤٦، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٧٤، ص ٧٨-٨٦، ابن اياس، ج ١-٢، ص ٥٩٦.

(٢٨٩) ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٩٧.

١٦٦/٠٠

٧ - "الأحـداث الطبيعيـة"

لقد جرّت الحوادث الطبيعية التي تعرضت لها نيابة غزة ابان العهد المملوكي الخراب عليها . ففي صفر عام ٦٩٢ هـ/ كانون الثاني ١٢٩٣م) ، تعرضت بلاد غزة والرملة ولد والكرك لزلازل عظيمة أدت الى تدمير وخراب عدد من المنشآت العمرانية (٢٩٠) فتمثل أثرها على غزة بأن سقطت منارة جامعها (٢٩١) .

وفي صفر عام ٧٤٣ هـ/تموز ١٣٤٢م ، انتشر الجراد في بلاد الشام فشمل حلب ودمشق والقدس وغزة ، فأوقع ضررا شديدا بمزروعاتها وثمارها ، وعندما دخل الجراد الرمل هلك جميعه حتى ملأ الطرقات . (٢٩٢)

وفي عام (٧٤٩ هـ/١٣٤٨م) تعرضت بلاد الشام ومصر الى خطر الطاعون ، فكانت نيابة غزة من بين المناطق التي تفشى فيها ، وبلغ عدد من مات بها (٢٩٣) في الفترة الواقعة بين الثاني من محرم - الرابع من صفر / الثاني من نيسان - الثالث من أيار ، من العام نفسه ما يزيد على ٢٢ ألف انسان ، وقد أغلقت اسواقها ، وفر نائبها منها ولم يقتصر الموت على أهل مدينة غزة بل شمل قراها ، وكان الفلاحون في ذلك الوقت على وشك الانتهاء من موسم الحراثة (٢٩٤) ، وقد ترك لنا المقريزي وصفا لحوادث الموت في هذه القرى بسبب الطاعون فيقول : "كان الرجل يوجد ميتا والمحراث في يده ، ويوجد آخر قد مات وفي يده ما يبذره "(٢٩٥) . ويقول : "خرج رجل بعشرين نفرا لاصلاح ارضه فماتوا واحدا بعد واحد ، وهم يراهم يتساقطون قدامه ، فعاد الى غزة وسار منها الى القاهرة "(٢٩٦) . وفي مكان آخر يقول :

---

(٢٩٠) ابن الفرات ، ج ٨ ، ص ١٥٤ ، المقريزي ، السلوك ، ج ١ - ٣ ، ص ٧٨٣ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٨ ، ص ٣٦ .

(٢٩١) ابن الفرات ، ج ٨ ، ص ١٥٤ .

(٢٩٢) المقريزي ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٦٢٢ - ٦٢٣ .

(٢٩٣) لقد تمثل الصلاح الصفدى (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٢م) بهذه المناسبة بعض الابيات الشعرية فيقول :

قد قلت للطاعون وهو بغـزة	قد جال من قطيا الى بيروت
أخليت أرض الشام من سكانها	وحكمت يا طاعون بالطاغوت

راجع الصفدى في ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٧٨٧ - ٧٨٨ .

(٢٩٤) ابن الوردى ، ج ٢ ، ص ٣٥٠ - ٣٥١ ، ابن كثير ، ج ١٤ ، ص ٢٢٥-٢٢٦ ، ابن بطوطه ، ص ٦٥٢ - ٦٥٣ ، ابن يحيى ، ص ١٤٠ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٩٥ ، ١٩٨ ، ص ٢١١ ، ص ٢١٣ ،
Dols, PP. 60, 173-174, 220. Ziadeh, P. 62.

(٢٩٥) المقريزي ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٧٧٥ .

(٢٩٦) المصدر نفسه ، ج ٢ - ٣ ، ص ٧٧٥ .

١٦٧/٠٠

" ودخل ستة نفر لسرقة دار بغزة فأخذوا ما في الدار ليخرجوا به، فماتوا كلهم" (٢٩٧)

ولم يقتصر أثر هذا الطاعون على الناس فقط، بل تعدى ذلك الى الحيوانات فيقول المقريزى : " وماتت أبقارهم ". (٢٩٨)

ويقول ابن تغرى بردى : " ورأيت أنا من رأى هذا الوباء فكانوا يسمونه الفصل الكبير ويسمونه أيضا بسنة الفناء " . (٢٩٩)

وفي عام (٧٥٣ هـ / ١٣٥٢م) تعرضت نيابة غزة الى سقوط امطار غزيرة لم يعهد بمثلها، أدت الى هدم عدد كبير من البيوت على أهلها وتدمير نصف دار النيابة واتلاف المزروعات من كثرة المياه، وتلا ذلك هطول الثلوج . (٣٠٠)

وفي عام (٧٦٤ هـ/ ١٣٦٣م) تعرضت بلاد الشام من جديد للطاعون وشمل مناطق دمشق والرملة وغزة وحلب وذهب ضحيته خلق كثير. (٣٠١)

وفي عام (٧٩٠ هـ/ ١٣٨٨م) كان الطاعون عاما ببلاد الشام والسواحل ومصر وبدأ بشكل تدريجي : مصر ـ بلاد غزة ـ القدس ـ دمشق (٣٠٢) ، وبعد خمسة أعوام أى في عام (٧٩٥ هـ/ ١٣٩٢م) وقع الطاعون أيضا بغزة، ثم تناقص تدريجيا وشمل الرملة والغور. (٣٠٣)

وفي عام (٨٠٣ هـ/ ١٤٠١م) اجتاح الجراد دمشق لدرجة احتجبت معها الشمس عن الابصار، لكثرته، وترتب على ذلك اتلاف جميع ما تنبته أرض الشام كلها من مزروعات (٣٠٤) " حتى لم يدع بها خضرا من شجر ولا غيره، من غزة الى الفرات ". (٣٠٥)

---

(٢٩٧) المقريزى، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٧٧٥ .

(٢٩٨) المصدر نفسه، ج ٢ - ٣، ص ٧٧٥ .

(٢٩٩) ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٠، ص (١٢، عنان، ص (٩١ - ٩٤ . لقد أشارت المراجع الاوروبية الى هذا المرض باسم "Black Death " أى الموت الاسود . (Dols, ΙΙ. 173-174, 220)

(٣٠٠) المقريزى، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٨٨٤ .

(٣٠١) المصدر نفسه، ج ٣ - ١، ص ٨٢ .

(٣٠٢) ابن قاضي شهبة، ص ٢٤٣ .

(٣٠٣) المصدر نفسه، ص ٤٦٧ - ٤٦٨ .

(٣٠٤) المقريزى، السلوك، ج ٣ - ٣، ص ١٠٦٤، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٦٢٩ .

(٣٠٥) المقريزى، السلوك، ج ٣ - ٣، ص ١٠٦٤، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٦٢٩ .

١٦٨/٠٠

وفي ربيع الآخر عام ٨٢٥ هـ/نيسان ١٤٢٢م ،أجدبت الأرض في بلاد حوران والكرك والقدس والرملة وغزة ،بسبب انحباس الأمطار وترتب على ذلك هجرة عدد كبير من سكان هذه البلاد الى مناطق أخرى يتوفر فيها الماء. (٣٠٦)

وفي عام (٨٢٦ هـ/ ١٤٢٣م) ،انتشر الطاعون في بلاد الشام ،فكانت نيابة غزة من بين المناطق التي شملها ،خاصة في الفترة الواقعة بين جمادى الآخرة ورجب / أيار وحزيران وتموز من العام نفسه ،حيث كان يموت بها في كل يوم ما يزيد على ١٠٠ انسان وكان معظم الموتى من الصغار والخدم والنساء . (٣٠٧)

وفي رمضان عام ٨٤١هـ/آذار ١٤٣٨م ،وقع الطاعون بالشام وشمل غزة ، وبلغ من مات بغزة في هذا الشهر ما يزيد على اثني عشر ألف شخص. (٣٠٨)

وفي الفترة الواقعة بين ربيع الآخر وجمادى الاولى عام ٨٩٧هـ/ آذار ١٤٩٢م وقع الطاعون بغزة والرملة والقدس والخليل ، وكان يموت بغزة حوالي ٤٠٠ شخص يوميا . (٣٠٩)

يتضح مما تقدم أثر الخراب والدمار والموت الذى تركته هذه الحوادث من زلازل وأمطار وجراد وطاعون على نيابة غزة . أما أرقام الوفيات الواردة فمبالغ بها ، ولكن تهمنا دلالتها التي تشير الى حوادث الوفيات الكثيرة ، وبالتالي تناقص عدد السكان .

---

(٣٠٦) المقريزى ، السلوك ، ج ٤ - ٢ ،ص ٦٠٩ .
(٣٠٧) المصدر نفسه ، ج ٤ - ٢ ،ص ٦٣٥ - ٦٣٩ .
(٣٠٨) ابن اياس ، ج ٢ ،ص ١٤٣ .
(٣٠٩) السخاوى ، تكملة ،الورقة (١٩٩ أ) ،العليمي ، ج ٢ ،ص ٣٦٣ .

١٦٩/٠٠

الفصـــل السـادس

" العمـــــــــــران "

أولا : المـــزارات

نقصد بالمزارات هنا الاماكن الدينية التي قامت على أضرحة بعض الاولياء والصالحين ، وسوف أشير هنا الى بعض تلك المزارات التي توفرت لدى معلومات عنهـــا .

١ - مزار الشيخ ابراهيم المتبولي (١) :-

في سدود (٢) ويقع الى الشرق من مزار سلمان الفارسي في جامـــع كبير ، وعليه قبة ويوصف بالمهابة والجلالة ، ويتألف هذا المزار من ثـــلاث غرف ، تحوى احداها ضريح الشيخ ابراهيم ، وامام هذه الغرف الثلاث ، يمتد رواق منقوش على جداره كتابه من سبعة اسطر ، مكتوبة بخط النسخ الذى اشتهر في العهد المملوكي وهي :-

(١) هذا ضريح العبد الفقير الـــــى
(٢) اللـه تعالـــى الامـــام الربانـــي
(٣) قطب الوجـــود أبـــو اســـحاق
(٤) ابراهـــيم المتبولـــي أعـــاد ا
(٥) للـــه بركاتـــه آمين توفي الى رحمـــة
(٦) الله تعالى نهار الاثنين ثانـــي عشـــر
(٧) ربيع الأول سنه سبعة وسبعين وثمان مائه. (٣)

---

(١) الشيخ ابراهيم المتبولي : هو الشيخ ابراهيم بن علي بن عمر الانصارى المتبولـي الاحمدى الصوفي ، صاحب الزاوية والبستان ببركة الحاج ، كان ذا معرفة تامـــة بالتربية مع كونه اميا وعقل راجح ، واتصف بكثرة التعبد ، وكان يحمل القرآن امامه وكانت وفاته في ربيع الاول عام ٨٧٧ هـ/آب ١٤٧٢م ، بسدود ، ودفن فيهـــا (السخاوى ، تكملة الذيل ، الورقة (٥٤ ب) ، اللقيمي ، (٤٢ - ٤٣) .

(٢) راجع ص ٤٨ من هذه الدراسة .

(٣) Mayer, " Satura Epigraphica Arabica III, ISDUD", Q.D.A.P, London 1933, Vol. III, No. I, P. 25.

انظر ايضا : العابدى ، ص ١٧٧ .

١٧٠/٠٠

ولقد زاره " السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى المحمودى الظاهرى " (٨٧٢ - ٩٠١هـ / ١٤٦٧ - ١٤٩٦م) أثناء رحلته الى الشام عام (٨٨٢ هـ/ ١٤٧٧م) (٤).

٢ - مزار الأوزاعي (٥) :

في مدينة غزة، ويقع بجوار جامع السيد هاشم، وكان مسجدا ثم اندثر، وهو الآن مقبرة ومزار (٦)، وقد وصف " الشيخ عبد الغني النابلسي " (ت ١١٤٣ هـ/ ١٧٣١م)، الذى زار غزة في القرن الثاني عشر الهجرى/ الثامن عشر الميلادى، هذا المزار بأنه يقع في مكان " فيه جنينة لطيفة محفوفة بأنواع الزهور. وبجانبه قبر السلطان قانصوه الغورى (٧) رحمه الله على ما يقال والله أعلم بحقيقة الحال" (٨) والاوزاعي هذا غير "عبد الرحمن الاوزاعي" (٩) المدفون في ظاهر بيروت (١٠).

---

(٤) ابن الجيعان، الورقة (٣٤أ).

(٥) الاوزاعي : نسبة الى الأوزاع، والاوزاع بطن من همدان من القحطانية (القلقشندى، نهاية، ص ١٦٩)، ولا تعطينا المصادر أية معلومات عن هذا الشخص.

(٦) العارف، عارف، تاريخ غزة، مطابع دار الايتام الاسلامية في بيت المقدس ١٣٦٢ هـ/ ١٩٤٣، ص ٣٥٣، سيشار اليه " العارف ".

(٧) هو السلطان الملك الاشرف قانصوه الغورى (٩٠٢ - ٩٢٢ هـ/ ١٥٠١-١٥١٦م).

(٨) النابلسي، عبد الغني، الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز، اسطنبول، مكتبة اسعد افندى رقم ١٣٧٦، توجد نسخة عنه في مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية تحت رقم ٥٧٣، الورقة (٢٦أ) سيشار اليه " النابلسي، الحقيقة ".

(٩) عبد الرحمن الأوزاعي : هو أبو عمرو عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الاوزاعي، أمام اهل الشام، ولد ببعلبك عام (٨٨ هـ/ ٧٠٦م) وتوفي عام (١٥٧ هـ/ ٧٧٣م) بمدينة بيروت، (ابن خلكان، ج ٣، ص ١٢٧ - ١٢٨).

(١٠) ابن خلكان، ج ٣، ص ١٢٨.

١٧١/٠٠

٣ - مشهد رأس الحسين بن علي :-

في عسقلان ، وهو مشهد عظيم مبني بأعمدة من الرخام ، وفيه ضريح الرأس(١١) وأمر ببنائه " أمير الجيوش بدر الجمالي "(١٢) وزير "المستنصر الفاطمي "(١٣) ولما استولى عليها الافرنج عام (٥٤٨ هـ/ ١١٥٣م) نقله المسلمون الى القاهرة عام (٥٤٩ هـ/١١٥٤م) (١٤) .

---

(١١) الهروى ، ص ٣٢ ، القزويني ، ص ٢٢٢ ، ابن شداد ، اعلاق ، ج ٢ ، ص ٢٩١ ، ابن بطوطه ، ص ٥٩ - ٦٠ ، المليمي ، ج ٢ ، ص ٧٤ .

(١٢) أمير الجيوش بدر الجمالي : أرمني الاصل اشتراه " جمال الدولة ابن عمار " وتربى عنده وتقدم بسببه ، وكان من الرجال المعدودين في ذوى الآراء والشهامة وقوة العزم ، واستنابه المستنصر صاحب مصر بمدينة صور وقيل عكا ، فلما ضعف حال المستنصر واختلت أمور دولته وصف له بدر المذكور ، فاستدعاه ، ووصل المذكور القاهرة في آخر جمادى الاولى عام ٤٦٦ هـ / شباط ١٠٧٤م) ، فولاه المستنصر تدبير اموره ، وقامت بوصوله الحرمة واصلح الدولة ، وكان وزير السيف والقلم ، واليه قضاء القضاة والتقدم على الدعاة ، وساس الأمور احسن سياسة ، ومن مآثره العمرانية بناء الجامع المحروس بثغر الاسكندرية في سوق العطارين ، وكان فراغه من بنائه عام (٤٧٩هـ/١٠٨٦م) ، وبناء مشهد الرأس في عسقلان وكانت وفاته عام (٤٨٨ هـ/١٠٩٥م) ، (راجع ابن خلكان ، ج ٢ ، ص ٤٤٨- ٤٥٠ ، والمقريزى ، احمد بن علي ، اتعاظ الحنفا بأخبار الائمة الفاطميين الحنفا ، حققه جمال الدين الشيال ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٣٦٧ هـ/ ١٩٤٨ ، ملحق رقم (١) ، ص ٢٨١ ، سيشار اليه " المقريزى ، اتعاظ الحنفا " ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٥ ، ص ١٤١) .

(١٣) هو أبو تميم معد الملقب بالمستنصر بالله بن الظاهر لاعزاز دين الله علي بن الحاكم بأمر الله العبيدى الفاطمي ، ولي الخلافة عام (٤٢٧ هـ / ١٠٣٥م) وتوفي عام (٤٨٧ هـ / ١٠٩٤م) ، (لمزيد من التفاصيل راجع : المقريزى ، اتعاظ الحنفا ، ملحق رقم (١) ، ص ٢٧٧ - ٢٨٢ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٥ ، ص ١ وما بعدها .

(١٤) الهروى ، ص ٣٢ .

١٧٢/٠٠

٤ - مزار سلمان الفارسي (١٥) :-

في سدود ، وهو في مغارة وينزل اليه بدرج وعليه قبة عظيمة ، ومن الجدير بالذكر ان سلمان قد توفي عام (٣٦هـ/٦٥٦م) بالمدائن(١٦) ، وبها قبره (١٧) ، وأقيم على هذا المشهد مسجد أيام السلطان الملك الظاهر بيبرس (٦٥٨ - ٦٧٦ هـ/١٢٥٩ - ١٢٧٧م) وعلى باب تلك المغارة ، يوجد نقش ، ويتألف من تسعة أسطر كما يلي :

١ - بسمله ... انما يعمر مساجد
٢ - الله من آمن بالله واليوم الاخر(١٨) ، امر بعمارة هذا
٣ - المسجد المبارك على هذا المشهد المبارك
٤ - المعروف بسلمان الفارسي العبد الفقير الى ربه
٥ - الراجي عفوه بلبان بن عبد الله(١٩) عتيق الامير الكبير
٦ - علم الدين سنجر التركستاني(٢٠) في أيام مولانا السلطان
٧ - (ا) لأجل الملك الظاهر ركن الدنيا والدين بيبرس الصالحي

---

(١٥) سلمان الفارسي : هو سلمان أبو عبد الله الفارسي ، توفي عام (٣٦هـ/٦٥٦م) ، (لمزيد من التفاصيل راجع : ابن عبد البر ، عمر ، الاستيعاب في معرفة الاصحاب ، ٤ج ، حققه علي محمد الجباوى ، القاهرة ، ج ٢ ، ص ٦٣٤ - ٦٣٨ ، سيشار اليه "ابن عبد البر" ، ابن حجر العسقلاني ، أحمد ، الاصابة في تمييز الصحابة ، ٤ج ، ط ١ ، مطبعة السعادة ، القاهرة ، ١٣٢٨ هـ/١٩١٠م ، اعادت طبعه بالاوفست مكتبة المثنى ، بغداد ، ج ٢ ، ص ٦٢ - ٦٣ ، ليفي دلا فيدا ، "سلمان الفارسي" ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١٢ ، ص ١٠٨ - ١١١) .

(١٦) المدائن : بليدة صغيرة في الجانب الغربي من دجلة وأهلها روافض (ابن عبد الحق ، ج ٣ ، ص ١٢٤٣) .

(١٧) ابن عبد الحق ، ج ٣ ، ص ١٢٤٣ ، النابلسي ، الحقيقة ، الورقة (١٢١ب) .

(١٨) القرآن الكريم ، سورة التوبة ، الآية ١٨ .

(١٩) بلبان بن عبد الله : لم أعثر في المصادر على ترجمة له .

(٢٠) الأمير علم الدين سنجر التركستاني : هو الأمير سنجر بن عبد الله الأمير علم الدين التركستاني ، كان من أعيان الامراء بالشام ، واماثلهم ، له حرمة وافرة وعنده شجاعة واقدام وتجمل في امريته . توفي بدمشق يوم الثلاثاء الثامن من جمادى الاولى عام ٦٧٧ هـ/تشرين الاول ١٢٧٨م ، ودفن بسفح قاسيون ، عن عمر يناهز الخمسين . (اليونيني ، ج ٣ ، ص ٣٠٣ ، الصفدى ، ج ١٥ ، ص ٤٧٣) .

١٧٣/٠٠

٨ - خلد الله ملكه ومن ذلك أنشأ البير والارض وقفا لــــه
٩ - (؟ نف) عه الله به وطمون من يغيره او يبدله بتاريخ
رجب سنة سبع وستين (٢١) وستمئة (٢٢) .

وقد زار " السلطان الملك الاشرف قايتباى " هذا المزار اثناء رحلته الى الشام عام (٨٨٢ هـ/ ١٤٧٧م) (٢٣) .

٥ - مزار الشيخ عجلــــين :-

في مدينة غزة ، وهو الشيخ عجلين بن ابي عرقوب ابراهيم بن علــي ابن عليل (٢٤) ، وفوق باب المزار يوجد نقش يتألف من اربعة اســـطر كما يلي :-

١ - بسم الله الرحمن الرحيم - انما يعمر مساجد الله مـــن
آمن بالله واليوم الآخر واقـــام
٢ - الصلاة واتى الزكوة ولم يخش الا الله (٢٥) امر بانشـــاء
هذا المسجد المبارك لله وفي طاعة الله
٣ - وابتغا مرضاته ورغبة في مغفرته وثوابه العبـــــد
الفقير الى الله تعالى الشيخ اليـــاس
٤ - بن سابق بن خضر (٢٦) غفر الله له وأثابه في شــــهر
صفر سنة احد وسبعين وستمية (٢٧) رحـم اللـــه
من دعا لـه وجميع المسلمين (٢٨) .

---

(٢١) آذار ١٢٦٩م .

(٢٢) Mayer, " Satura Epigraphica Arabica III ISDUD", Q.D.A.P. London 1933, Vol. III, No. I, P. 24.

العابدى ، ص ١٧٨ .

(٢٣) ابن الجيعان ، الورقة (٣٤ أ) .

(٢٤) النابلسي ، الحقيقة ، الورقة (٣٢ ب) ، لم اعثر في المصادر على ترجمة له .

(٢٥) القــرآن الكريـم ، سورة التوبـة ، الآيــة ١٨ .

(٢٦) الشيخ الياس بن سابق بن خضر : لم أعثر في المصادر على ترجمة له .

(٢٧) أيلول ١٢٧٢م .

(٢٨) Mayer, " Arabic Inscription of Gaza I", J.P.O.S. 1923, Vol. III, P. 70.

العارف ، ص ٣٥٥ .

١٧٤ / ٠٠

من النص السابق يتضح انه لا توجد علاقة بين الشيخين ـ عجلين والياس ، ويظهر ان البلاطة التي توجد عليها الكتابة السابقة نقلت من مكان آخر (٢٩) .

٦ - مزار الشيخ محمد بن طريف الغزى :-

هو الشيخ محمد بن طريف الغزى ولد عام (٧١٣ هـ / ١٣١٣م) ، وآخر من حدث عنه بالاجازة " الشيخ عبد الرحمن بن عمر القباني المقدسي (٣٠) ، ويقع هذا المزار في مدينة غزة ـ في حي الدرج (٣١)ـ وهو قبر كتبت عليه الكلمات التالية :
" هذا قبر العبد الفقير اليه تعالى الشيخ محمد بن طريف الراجي عفو ربه اللطيف ، توفاه الله تعالى يوم الخميس عشر الحجة ٨٧٤هـ (٣٢)" (٣٣)

٧ - مزار السيد هاشم :-

في مدينة غزة ، وهو هاشم بن عبد مناف جد الرسول صلى الله عليه وسلم ، واليه نسبت مدينة غزة حيث عرفت باسم " غزة هاشم" (٣٤) ، وبها قبره ، وبجوار القبر جامع يعرف باسمه ايضا " جامع السيد هاشم" .

---

(٢٩) لقد وصف الشيخ عبد الغني النابلسي قبر الشيخ عجلين أثناء مروره بغزة ، حيث يقول " وهو داخل جدران اربعة متسعة الجوانب وليس عنده مدفون غيره من الأقارب والأجانب وقبره تحت السماء في قرب الباب ليس عليه عمارة وهناك ايوان في طرف المكان مبني بالحجارة وعلى المكان هيبة عظيمة وجلال " . (النابلسي ، الحقيقة ، الورقة (١٣٣أ) .

(٣٠) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٤ ، ص ٧٩ .

(٣١) العارف ، ص ٣٥٣ .

(٣٢) شباط ١٣٨٣م .

(٣٣) العارف ، ص ٣٥٣ .

(٣٤) لمزيد من التفاصيل راجع: ابن هشام ، ج ١ ، ص ١٣٧ - ١٣٩ ، اليعقوبي ، ص ٣٢٩ ، الاصطخرى ، ص ٥٨ ، ابن حوقل ، ص ١٥٩ ، المقدسي ، البدء ، ج ٤ ، ص ١١١ ، المقدسي ، تقاسيم ، ص ١٧٤ ، البكرى ، ج ٣ ، ص ٩٧٧ ، الهروى ، ص ٣٣ ، ياقوت ، معجم ، ج ٣ ، ص ٧٩٩ والمشترك ، ص ٣٢٤ ، ابن سعيد ، ص ٨٣ ، القزويني ، ص ٢٢٧ ، ابن شداد ، اعلاق ، ج ٢ ، ص ٢٦٤ ، ابن منظور ، ج ٥ ، ص ٣٨٨ ، أبو الفداء ، تقويم ، ص ٣٢٨ ، اليافعي ، ج ٣ ، ص ٢٣٢ . أما النابلسي فوصف مكان دفنه في الحقيقة كما يلي :
" وفي هذا المكان مغارة يقال انه مدفون فيها السيد هاشم جد النبي ، ويقال ان هذه المغارة متصلة بمغارة سيدنا ابراهيم وأولاده الكرام". الورقة (١٢٦أ) ، فرج ، فؤاد افندى والصائغ ، حنا افندى ، " غزة هاشم" ، ص ٤٤٣ .

١٧٥/٠٠

٨ - قـــبر أبـــي هريـــرة :-

في يبنى ، ويقول البعض انه قبر عبد الله بن ابي ســـــرح (٣٥)
أما العابدى فذكر انه قبر الصحابي أبي قرصافة (٣٦) ، ويبدو ان المدفون بها من ذرية ابي هريرة (٣٧) ، لأن أبا هريرة مدفون بالبقيـــع (٣٨) ، وقد زار السلطان الملك الاشرف قايتباى هذا القبر أثناء رحلته الـــى الشام عام (٨٨٢ هـ / ١٤٧٧م) (٣٩) .

٩ - وادى النمـــــل :-

يقع في الطريق بين عسقلان وبيت جبرين (٤٠) ، ويقال انه الـــواد المذكور في القرآن وبه خاطبت النمل سليمان بن داود (٤١) .

---

(٣٥) ياقوت، معجم، ج ٤، ص ١٠٠٧ ، وعبد الله بن أبي سرح هو: عبد اللـــه ابن سعد بن ابي سرح القرشي العامري ، يكنى ابا يحيى ، ولاه عثمـــان على مصر عام (٢٥ هـ / ٦٤٥ م) ، وفتح افريقية عام (٢٧هـ/ ٦٤٧م) ، وكانــت وفاته بعسقلان عام (٣٦ هـ/٦٥٦ م) ، (ابن عبد البر، ج ٣، ص٩١٨-٩٢٠) .

(٣٦) العابدى ، ص ١٧٧ ، وأبو قرصافة هو : ابو قرصافة الكناني جندرة بـــن حبشية ، نزل عسقلان ، وممن روى عنه ابنته (الذهبي ، محمد ، تجريد اســماء الصحابة ، ٢ ج ، صححه صالحة عبد الحكيم شرف الدين ، بومباى ، الهنـــد ، ١٣٩٠ هـ/١٩٧٠م، ج ٢، ص ١٩٤ .

(٣٧) أبو هريرة : هو أبو هريرة بن عامر الدوسي ، وتعددت الروايات حول تسميته بهذا الاسم ، ومنها ما ورد على لسانه حيث يقول "لأبي وجدت هـــرة فحملتها في كمي فقيل لي أبو هريرة" واختلفت الروايات حول وفاته بـــين (٥٧ هـ/٦٧٦ م) و (٥٩ هـ/٦٧٨م) (ابن عبد البر، ج ٤، ص ١٧٦٨ - ١٧٧٢ ، ابن حجر العسقلاني ، الاصابة، ج ٤، ص ٢٠٢- ٢١٠ .

(٣٨) اللقيمي ، الورقة (٤٣) ، والبقيع: يعرف باسم بقيع الغرقد، وهو مقبرة اهـــل المدينة ، (ياقوت ، معجم، ج ١، ص ٧٠٣ ، البكرى، ج ١، ص ٢٦٥ ، فنسنك ، "بقيع الغرقد" دائرة المعارف الاسلامية، ج ٤، ص ٢٥ - ٢٦ .

(٣٩) ابن الجيعان، الورقة (٣٤ ب) .

(٤٠) قال تعالى : "حتى اذا أتوا على واد النمل قالت نملة يا ايها النمل ادخلوا مسكنكم لا يحطمنكم سليمن وجنوده وهم لا يشعرون" القرآن الكريم، ســـورة النمل ، الآية ١٨ .

(٤١) الهروى، ص ٣٢ ، ياقوت، معجم، ج ١، ص ٧٧٦، ج ٤، ص ٨٨٠ ، ابـــن شداد ، الاعلاق، ج ٢، ص ٢٩١ ، ابن عبد الحق، ج ٣، ص١٤١٨ ، ابـــن بطوطه، ص ٦٠ ، النابلسي ، الحقيقة، الورقة (١٢٤ أ) .

١٧٦/ ٠٠

١٠ - مزار الشيخ يوسف البربراوى :-

هو الشيخ العارف أبو المحاسن يوسف البربراوى نسبة الى قرية بربـرا من أعمال غزة (٤٢) ، وهو رجل من المغاربة سكن تلك القرية (٤٣) .

مما سبق يتضح لنا ظاهرة الاهتمام بالمزارات والاضرحة من قبل الاهالي ، أمـا الظاهرة الرئيسية في البناء فهي من جانب المماليك ، وقد يعكس هذا فلسفة الحكـم المملوكي التي كانت تهدف الى التقرب من العامة ، وتقوية المشاعر الدينية وتنشـيط السـنة .

كما يظهر أيضا ان بعض هذه المزارات نسبت الى اشخاص مدفونين خـارج النيابة (٤٤) ، أما موارد الانفاق على هذه المزارات فكانت من الاوقاف التي كـان يوقفها أهل الخير عليها (٤٥) .

ثانيا- الجوامـع والمسـاجد :-

لقد تركزت اهتمامات المماليك في هذا المجال على مدينة غزة ، لأنهـا كانت تشكل مركز النيابة ، حيث قاموا بتشييد وترميم عدد كبير من الجوامـع والمساجد ، التي تعكس الآثار العمرانية التي ترجع الى العهد المذكور .

أ - الجوامـع :

١ - جامع الشـمعة :

يقع هذا الجامع في ناحية من حي النجارين (حـارة الزيتون) . وسبب تسميته بهذا الاسم غير معـروف (٤٦) ، كما لا تتوافر لدينا معلومات عن بانيه ، وفوق بابـه الخارجـي

---

(٤٢) العليمي ، ج ٢ ، ص ١٤٨ .

(٤٣) النابلسي ، الحقيقة ، الورقة (١٢٤ب) ، وقد وصف النابلسي هذا المـزار بقوله " فدخلنا اليها (بربرا) وزرنا فيها قبر الشيخ الولي الصالح يوسـف البربراوى رضي الله عنه في داخل مكان هناك وعليه عمارة وقبة وعلى قـبره مهابة ونورانيه " .

(٤٤) راجع ص ٧٢ ، ص ٧٥ من هذه الدراسة .

(٤٥) راجع ص ٧٣ من هذه الدراسة .

(٤٦) العارف ، ص ٣٤٠ .

١٠ / ١٧٧

بلاطة من الرخام محطمه من جهتها اليسرى (٤٧) ، يوجد عليهـــا نقش يتألف من سطرين بخط النسخ ، كما يلي :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله مــــن آمن بالله واليوم الآخر واقام الصلاة وآتا (٤٨) الزكـــاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكنـوا (٤٩) مـــن المهتدين (٥٠) أمر بانشاء هذا الجامع المبا (رك)(٥١)(ابتغاء)(٥٢)

٢ - مرضات الله واتباع سـنة رسـول اللـــه العبـــد الفقير الى الله تعالى سنجر بن عبد الله الجاولـــي (٥٣) الملكي الناصرى نائب السلطنة الشـريفة بالاعمـــال الساحلية والجبلية بغزة المحروسـة أعـــز اللـــه أنصاره بتاريخ (ذى)الحجـــة ســـــ(نـــة) اربع (ـــة ...) (٥٤) .

وهذا الجامع لم يبن من قبل " الامير علم الدين سـنجر الجاولـــي " بدليل ان البلاطة الرخامية الموجودة فوق بابه والـتي يفهـم منهـا ان الجاولي هو الذى بناه ، مأخوذة من بقايـا جامـع الجاولـــي عند ما هدم ذلك الجامع واندثر وأخـذ الناس ينقلون حجارتـــه من مكان الى آخر (٥٥) .

---

(٤٧) العارف ، ص ٣٤٠ .

(٤٨) وردت في القرآن الكريم ، سورة التوبة ، الآية (١٨) " وآتى " .

(٤٩) وردت في الآية نفسها " أن يكونوا " .

(٥٠) القرآن الكريم ، سورة التوبة ، الآية (١٨) .

(٥١) الاضافة من العارف ، ص ٣٤٠ .

(٥٢) الاضافة من العارف ، ص ٣٤٠ .

(٥٣) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة ، ص ٢١٨ .

(٥٤) Mayer, " Arabic Inscription of Gaza, V ", J.P.O.S. Jerusalem 1931, Vol. XI, P. 147.

العارف ، ص ٣٤٠ .

(٥٥) العارف ، ص ٣٤٠ .

٢ - جامع الشيخ عبد الله الأيبكي :-

يقع في حي التفاح ، وبجانبه مدفون " الشيخ عبد الله الايبكي " (٥٦) من ماليك " الأمير عز الدين أيبك (٥٧) المشهور (٥٨).
ومع الاسف لا تتوفر لدينا معلومات عن باني هذا الجامع ، وكذلك السنة التي بني فيها .

٣ - جامع ابن عثمان :-

بناه ابن عثمان ، وابن عثمان هذا ، هو الشيخ احمد بن عثمان ابن عمر بن عبد الله الحنبلي ، نزيل غزة ، حيث سكنها واتخذ بها جامعا ، وكان صالحا دينا خيرا بصيرا ببعض المسائل وكان للناس فيه اعتقاد ، ونعم الشيخ كان ، وكانت وفاته في صفر عام ٨٠٥ هـ/أيلول ١٤٠٢ م (٥٩) .

ويعتبر هذا الجامع من الجوامع الكبيرة والمشهورة في مدينة غزة ويأتي في الدرجة الثانية بعد الجامع الكبير ، من حيث الحجم ومتانة البناء (٦٠) ، ويقع في حي الشجاعية (٦١) ، وفيه قبر الأمير سيف الدين يلخجا (٦٢) .

ويحوى هذا الجامع العديد من النقوش ، منها نقش على بلاطه وضعت فوق الباب الشرقي من الجامع ، يتألف من اربعة اسطر كما يلي :-

---

(٥٦) لم أعثر على ترجمة له في المصادر المعاصرة .

(٥٧) الأمير عز الدين أيبك : كان واليا على صرخد ، وتوفي في اوائل جمادى الاولى عام ٦٤٦ هـ / أيلول ١٢٤٨م بالقاهرة ، ودفن خارج باب النصر في تربة شمس الدولة ، ثم نقل الى تربته في مدرسته التي انشأها ظاهر دمشق (ابن خلكان ، ج ٣ ، ص ٤٩٦) .

(٥٨) العارف ، ص ٣٤٠ ، الدباغ ، ج ١ - ٢ ، ص ١٢٧ .

(٥٩) ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ ، الحنبلي ، ج ٧ ، ص ٤٩ .

(٦٠) النابلسي ، الحقيقة ، الورقة (١٢٦ب) .

(٦١) العارف ، ص ٣٤٢ .

(٦٢) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة ، ص ٢٤٤ .

١٧٩/٠٠

١ - بسمله هذا ما اوقف العبد الفقير الى
الله تعالى السيفي ارزمك (٦٣) الملكي الظاهري .
٢ - أعزه الله تعالى جميع القيسارية (٦٤) والا ربع حوانيت مجاورة
الشيخ ابن مروان والدار سكن الواقف جميع
٣ - ذلك وقفا على مصالح المدرسة والسبيل وكتّاب
الأيتام وخبز الصدقة والمسجد المجاور وما فضل
من ذلك يكون للجامع بتاريخ شهر شوال سنة
سبع وتسعين وسبعمائة (٦٥) .
٤ - ومن الأملاك المذكورة قيراط (٦٦) ونصف للنبي عليه السلام
ومثله للخليل عليه السلام نفذه (؟) عنه (٦٧) .

وعلى بلاطة اخرى من الرخام في وسط قوس تعلو الباب الشمالي (٦٨)
نقش يتألف من خمسة اسطر كما يلي :-

١ - بسمله . انما يعمر مساجد الله من آمن
٢ - بالله واليوم الآخر (وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش
الا الله (٦٩)* (٧٠)* امر بانشاء هذا الجامع ١ (!)
٣ - المبارك المقر الا شرف العالي المولوى السيدى
٤ - المالكي المخدومي العلاى آقبغا الطولوتمرى (٧١) الملكي ١ (!)
٥ - الناصرى أعز الله انصاره بتأريخ شهر رجب الفرد
سنة اثنين وثمان (٧٢) مائة (٧٣) .

---

(٦٣) لم أعثر في المصادر المعاصرة على ترجمة له .
(٦٤) القيسارية : عمارة كبيرة بها حوانيت (المبادى ، ص ٩١) .
(٦٥) ٢٠ حزيران - ١٧ آب ١٣٩٥م .
(٦٦) القيراط : مقياس مصرى ، وهو اليوم $\frac{1}{24}$ فدان أو ١٧٥٫٠٣٥ متر مربع
(هنتز ، ص ٩٨) .
(٦٧) Mayer, " Arabic Inscription of Gaza, III " , J.P.O.S. Jerusalem 1929, Vol. IX, P. 220.
ونقل عنه العارف في تاريخ غزة ، ص ٣٤٣ .
(٦٨) العارف ، ص ٣٤٤ .
(٦٩) القرآن الكريم ، سورة التوبة ، الآية ١٨ .
(٧٠) ما بين الحاصرتين اضافة من العارف ، ص ٣٤٣ - ٣٤٤ .
(٧١) راجع ترجمته ص ٢٣٦ من هذه الدراسة .
(٧٢) ٢٧ آذار ١٤٠٠م .
(٧٣) Mayer, " Arabic Inscription of Gaza II", J.P.O.S., Jerusalem 1925, Vol. V, P. 64.
ونقل عنه العارف في تاريخ غزة ، ص ٣٤٣ - ٣٤٤ .

١٨٠ / ٠٠

وفوق المحراب الكائن في صحن الجامع بلاطة (٧٤) عليها نقش يتألف من اربعة اسطر كما يلي :-

١ - فانظر الى آثار رحمه الله كيف يحيي الارض بعد موتها ان ذلك لمحيي الموتى وهو على كل شيء قدير أمر بعمارة هذا الجامع المبارك بعد الهدم والخراب مولانا السلطان

٣ - الملك المؤيد أبو النصر شيخ (٧٥) أعز الله انصاره بمباشرة المقر الشريف الكريم العالي

٤ - السيفي أبو (؟) بكر اليغموري (٧٦) حاجب الحجاب بمدينة غزة المحروسة بتأريخ شهر شعبان سنة احد (؟) وعشرين (٧٧) وثمان مائة (٧٨).

وفوق المحراب في داخل الجامع بلاطة من الرخام (٧٩) عليها نقش يتألف من سطرين كما يلي :-

١ - بسمله . وصلى الله على سيدنا محمد وسلم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلوة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله فعسى أولائك (٨٠) ان يكونوا من المهتدين (٨١) والمحراب اشرف مكان من المسجد عمر هذا المحراب والقبه أعلاه

٢ - وكذلك الفسقية والقبة اعلاها بصحن الجامع ابتغاء لوجه الله تعالى العبد الفقير الى الله تعالى الصدر الأجل الحاج علم الدين سنجر المعامل (٨٢) بغزة أعزه الله بعزّه وجعله في كنفه وحرزه وذلك في مدة آخرها العشر الآخر من شهر رجب في سنة اربعة وثلاثين وثمان (٨٣) مائة (٨٤).

---

(٧٤) العارف ، ص ٣٤٤ .

(٧٥) هو السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ بن عبد الله المحمودي الظاهري ، تسلطن في الفترة بين (٨١٥ - ٨٢٤ هـ/ ١٤١٢ - ١٤٢١م).

(٧٦) راجع ترجمته ص ٩٣ من هذه الدراسة .

(٧٧) ١٣ أيلول - ١ تشرين الاول ١٤١٨م.

(٧٨) Mayer, " Arabic Inscription of Gaza III", J.P.O.S., Jerusalem 1929, Vol. IX, P. 224.

ونقل عنه العارف في تاريخ غزة ، ص ٣٤٤ .

(٧٩) العارف، ص ٣٤٤ .

(٨٠) وردت في القرآن الكريم ،سورة التوبة ، الآية (١٨) " أولئك " .

(٨١) القرآن الكريم، سورة التوبة ، الآية (١٨) .

(٨٢) لم اعثر في المصادر المعاصرة على ترجمة له .

(٨٣) ٤ - ١٣ نيسان ١٤٣١ .

(٨٤) Mayer, " Arabic Inscription of Gaza IV", J.P.O.S., Jerusalem 1930, Vol.X, P. 59-60 .

ونقل عنه العارف في تاريخ غزة ، ص ٣٤٤ - ٣٤٥ .

ويتضح من هذا النقش ان علم الدين هذا لم يكن نائبا بغــزة ، بل كان من اصحاب النفوذ والقوة بدليل اللقب الوارد في النقـــش " الصدر الأجل " (٨٥) ، لأن نائب غزة في عام (٨٣٤ هـ/١٤٣٠م) كان الامير اينال العلائي (٨٦) .

وعلى بلاطة من رخام وضعت بين البابين في المدخـــل (٨٧) ، يوجد نقش يتضح منه معاناة اهالي مدينة غزة من ضريبــة المكـس (٨٨) التي كانت مفروضة على الملح المجلوب اليها عند بيعه ، ومطالبتهـــم " السلطان الملك الظاهر سيف الدين أبو سعيد جقمق العلائـــي الظاهرى " (٨٤٢ - ٨٥٧ هـ/١٤٣٨ - ١٤٥٣م) ابطالهـــا ، ويتألف هذا النقش من ثلاثة اسطر كما يلي :-

١ - بســــمله ، رســم بالأمــر الشــريف العالــى المولوى السلطاني الملكي الظاهرى السيفي اعلاه الله تعالــى

٢ - وشرّفه وأنفذه وصرفه ان يبطــل ما على الملـــح المجلـــوب الى مدينة غزة المحروسة مــن المكــس الذى كـان يوءخــذ عنـد بيـع الملــح المذكور .

٣ - اســجلابا للأدعيــة الصالحــة لهذه الدولـــة العادلـــة خلّد اللــه ملــك ســلطانها بتأريــخ خاتمـــة عــــام ثلاثـة وخمســين وثمان (٨٩) مايــه (٩٠) .

---

(٨٥) الصدر الأجل : الصدر من القاب التجار ونحوهم ، والمراد من يكون صـــدرا في المجالس، القلقشندى ، صبح ، ج ٦ ، ص ١٨ ، ص ١٦٨ - ١٦٩ .

(٨٦) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة ، ص ٢٤١ .

(٨٧) العارف ، ص ٣٤٥ .

(٨٨) ضريبة المكس : من معانيه في اللغة الضريبة التي " كانت - توءخذ من بائعــي السلع في الاسواق في الجاهلية (الفيروز ابادى ، ج ٢ ، ص ٢٥٢) وفي مصطلح موءرخي مصر الاسلامية ، كل ما تحصل من الاموال لديوان السلطان أو لأصحاب الاقطاعات ، أو لموظف الدولة ، خارجا عن الخراج الشراعي ، وتسمى ايضا المـال الهلالي (القلقشندى ، صبح ، ج ٣ ، ص ٤٦٧ ، المقريزى ، خطط ، ج ١ ، ص ١٩١ - ١٩٢) .

(٨٩) ١٣ شـبـاط ١٤٥٠م .

(٩٠) Mayer, " Arabic Inscription of Gaza, IV ", J.P.O.S., Jerusalem 1930, Vol. X, P. 62.

ونقل عنه العارف ، ص ٣٤٥ .

٤ - جامع الشيخ علي بن مــــروان :-

من جوامع مدينة غزة المشهورة ، وفيه ضريح يقولون انه لولــــي الله الشيخ علي بن مروان (٩١) ، يعتقده الناس ويزورونه **ويتبركـــون** به (٩٢) ، وعلى باب مئذنة الجامع يوجد النص التالي " بسم اللـــه الرحمن الرحيم جدد عمارة هذه المنارة المباركة وايوان القاعة والمنــبر والمحراب الشريف في جامع ابن مروان رضي الله عنه الفقير الى اللــه تعالى محمد بن عبد الله (٩٣) سنة ٧٢٥ هـ (٩٤) " (٩٥) .

٥ - الجامـــع الكبـــيـــر :-

أكبر جوامع غزة ، وبجانبه مكتبة عامرة وردهة واسعة ويقع فـــي منتصف البلدة القديمة ، ولقد عمر هذا الجامع مرارا عديدة في هـــذا العهد ، ويبدو ذلك من النقوش الموجودة على ابوابه وجدرانه الـــى الآن ، ومن ذلك ان الداخل الى الجامع من بابه الشرقي يرى فوقـــه بلاطة كتبت عليها الكلمات التالية :

" تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الأنهار ويجعل لك قصورا (٩٦) . أمر بانشاء هذا الباب المبارك والمئذنة المباركة مولانا وسيدنا الملك المنصور حسام الدنيا والدين أبو الفتـــح لاجين المنصورى (٩٧) أدام الله أيامه ونشر في الخافقين بالنصـــر

---

(٩١) لم أعثر في المصادر على ترجمة له ولكن العارف ذكر ان هذا الشخص يقال عنه حسني جاء من بلاد المغرب واستوطن غزة ، وتوفي بها عام ٧١٥ هـ/ شـــباط ١٣١٦ ، ص ٣٤١ .

(٩٢) العارف، ص ٣٤٥ .

(٩٣) لم اعثر في المصادر على ترجمة له .

(٩٤) ١٣٢٤ م .

(٩٥) العارف،ص ٣٤١ ، الدباغ، ج ١ - ٢ ،ص ١٢٧ ، لم يشر ماير الى هذا النص في J.P.O.S.

(٩٦) القرآن الكريم ، سورة الفرقان ، الآية (١٠) .

(٩٧) هو السلطان الملك المنصور حسام الدين لاجين ، أصله من مماليك الســلطان الملك المنصور قلاوون ،اشتراه ورباه واعتقه ورقاه الى أن جعله من جملة مماليكه . فلما تسلطن قلاوون أمره وجعله نائبا بقلعة دمشق ، وتسلطن عـــام (٦٩٦ هـ/١٢٩٦م) ودامت سلطنته مدة سنتين وثلاثة شهور ، ومع ذلك فقــد كان " دينا متقشفا كثير الصوم قليل الاذى قطع اكثر المكوس وقال : ان عشــت ما تركت مكسا واحدا " ، وكانت وفاته عام ٦٩٨هـ/١٢٩٨م (راجع ابن تغــرى بردى ، النجوم ، ج ٨ ،ص ٨٥ ، ص ١٠٨ - ١٠٩) .

ألويته وأعلامه وأعز أنصاره وأعوانه ووزراءه وأمراءه وحكامه وجنده وخدامه وحكم في محز المشركين سهامه وسنانه وحسامه ، وأوزع شكر ما انعمت عليه واحسن في الدنيا والآخرة اليه ، وتولى عمارتها العبد الفقير الى ربه الراجي عفوه سنقر السلحدار العلائي المنصوري (٩٨) بنظره في أيام ولايته ، وكان الفراغ منهما في شهر شعبان في سنة سبع وتسعين وستمائه (٩٩) غفر الله ولجميع المسلمين" (١٠٠) .

وعلى الباب القبلي للجامع يوجد نقش يتضح منه ان الامير تنكز نائب الشام زاد في هذا الجامع بأمر " السلطان الملك الناصر محمد ابن قلاوون " ، ويتألف هذا النقش من سطرين كما يلي :-

١ - بسمله . . . انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتا الزكاة ولم يخش الا الله (١٠١) ، أمر بانشاء هذه الزيادة المباركة بالجامع (ا) لمعمور بذكر الله (ه) (ت) عالى مولانا السلطان الملك الناصر ناصر الدنيا والدين محمد ا (بن) السلطان الشهيد الملك المنصور قلاون) خلد الله تعالى ملكه باشارة ا

٢ - لمقر الأشرف العالى المولوى الأميرى الاجلّى الكبيرى المضدى النصيرى المحترمى المجاهدى المرابطى المثاغرى المويدى الناصرى المنصورى السيفي مولانا ملك الأمراء تنكر (١٠٢) الناصرى كا (فل الممالك الشريفة بالشام المحروس (عز الله أ) نصاره وكان الفروغ (١٠٣) منه في شهر المحرم سنة ثلاثين وسبع (١٠٤) مائه (١٠٥) .

---

(٩٨) لم أعثر في المصادر المعاصرة على ترجمة له .

(٩٩) أيار - حزيران ١٢٩٨م .

(١٠٠) انظر: العارف، ص ٣٣٤ ، الدباغ، ١ - ٢ ، ص ١٢٥ ، الباشا ، ج ٣ ، ص ١٠١٧ لم يشر Mayer الى هذا النقش في "J.P.O.S."

(١٠١) القرآن الكريم، سورة التوبة ، الآية (١٨) (انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلواة وآتى الزكوة ولم يخش الا الله . . . " .

(١٠٢) راجع ترجمته ص ٩٥ من هذه الدراسة ، حاشية ٨١ .

(١٠٣) عند العابدى ، ورد " الفراغ " ، ص ٣٣٥ .

(١٠٤) ٢٥ تشرين الأول ١٣٢٩م .

(١٠٥) Mayer, " Arabic Inscription of Gaza, V ", J.P.O.S., Jerusalem 1931, Vol. XI, PP. 144-145.

انظر ايضا العارف، ص ٣٣٤ - ٣٣٥ .

وعلى أحد شبابيك الايوان القبلي يوجد النقش التالي :

" بسم الله الرحمن الرحيم : في أيام مولانا السلطان الملك المنصور حسام الدين والدنيا لاجين المنصوري أدام الله أيامه ، فتح هذا شباك النور المبارك في ولاية العبد الفقير الى ربه السلحدار الملائي في شهر ربيع الأول سنة سبع وتسعين وستمائه (١٠٦) أثابه الله وغفر له ولجميع المسلمين " (١٠٧) .

وهناك نقش آخر على قطعة من الرخام تعلو الباب المعلوى للبوابة الشرقية المطلة على جادة رمضان ، ويرجع الى ايام سلطنة الخليفة المستعين (١٠٨) (رمضان - شعبان ٨١٥ هـ / نيسان - كانون الأول ١٤١٢م) . ويتضح منه شكوى اهالي غزة من المظالم التي لحقتهم على زروعهم وكرومهم ، ابان سلطنة فرج بن برقوق ، ومطالبتهم بابطالها ، ويتألف النقش من سطرين كما يلي :

١ - بسمله ، رسم بالأمر الشريف العالي المولوى الامامي الاعظمي النبوى المستعيني اعلاه الله تعالى وشرفه أن يبطل ما أحدث على أهل غزة من المظالم بسبب كرمهم وزروعهم في أيام السلطان فرج وأن لا يحدث عليهم حوادث ولا يجدد عليهم

٢ - . . . اليهم بذلك الطماسة (؟) وبالا قاملة وباطايهم (؟) فمن بدّله بعد ما سمعه فانما اثمه على الذين يبدلونه ان الله سميع عليم وذلك في ثامن عشر شهر ربيع الأول سنه خمس عشر وثمان مائة (١٠٩) والحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم (١١٠) .

---

(١٠٦) كانون الاول ١٢٩٧م - كانون الثاني ١٢٩٨م .

(١٠٧) العارف ، ص ٣٣٥ ، لم يذكر ماير هذا النقش في Q.D.A.P.

(١٠٨) الخليفة المستعين بالله : هو السلطان أمير المؤمنين المستعين بالله العباسي ، ولي الخلافة بعد موت أبيه في شعبان عام ٨٠٨ هـ / شباط ١٤٠٦م وتسلطن في الفترة الواقعة ما بين محرم وشعبان عام ٨١٥ هـ / نيسان - كانون أول عام ١٤١٢م . وتوفي بالطاعون في جمادى الاولى عام ٨٣٣ هـ / شباط ١٤٣٠م (ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٣ ، ص ١٨٩ - ٢٠٨) .

(١٠٩) تموز ١٤١٢م .

(١١٠) Mayer, " Adecree of the Caliph Al-Mustain Billah " , Q.D.A.P., London 1944, Vol. XI, No. 1-2, P. 27.

١٨٥/٠٠

٦ - جامع المحكمة البردبكية :-

أنشيء هذا الجامع في القرن التاسع الهجرى ، كان مدرسة ثم محكمة للقضاة ، وقد أسس المدرسة الأمير برد بك الدوادار (١١١) عام (٨٥٩ هـ/١٤٥٥م) أيام السلطان الملك الاشرف أبو النصر اينال العلائي (١١٢) وعلى بابه الشمالي يوجد النقش التالي :

" بسم الله الرحمن الرحيم : انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله (١١٣) ، بنى هذه المدرسة المباركة ابتغاء لوجه الله تعالى المقر الأشرف العالي السيدى **المالكي** المخدومي السيفي برد بك الدوادار الملكي الاشرف أعز الله أنصاره بتاريخ ذى الحجة الحرام سنة ٨٥٩ هـ (١١٤) وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه تسليما أبدا" (١١٥) .

ب - المساجد :

١ - مسجد الشيخ خالد :-

لا تتوفر لدينا معلومات عن الشيخ خالد هذا كما لا نعرف السنة التي أقيم فيها هذا المسجد ، ويحوى المسجد قبرا كتب عليه ما يلي :

---

(١١١) هو الأمير برد بك الأشرفي اينال ،كان من جملة مماليك السلطان اينال ، حيث ملكه عام (٨٢٩ هـ/١٤٢٥م) ،فرباه واعتقه وجعله خازندارا ثم دوادارا له ، ولما تسلطن عام (٨٥٧ هـ/١٤٥٣م) رقاه الى الدوادارية ، وكان قتله يوم الاحد منتصف ذى الحجة عام ٨٦٨ هـ/آب ١٤٦٤م، ومع ذلك فقد "كان عاقلا سيوسا ضخما الى الطول والشقرة اقرب متواضعا ذا أدب وحشمة ومحبة للفقراء والصالحين ومزيد احسان وبر لهم ... " ، (السخاوى ، الضوء، ج ٣، ص ٥٠٤) .

(١١٢) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة ، ص ٢٤١ .

(١١٣) القرآن الكريم ،سورة التوبة ، الآية (١٨) .

(١١٤) كانون الأول عام ١٤٥٥م .

(١١٥) المعارف ، ص ٣٤٦ ،الدباغ، ج ١ - ٢ ، ص ١٢٧ . لم يشر الى هذا النقش في J.P.O.S.

" جدد هذا المكان المحتوى على ضريح ولي الله تعالى سيدنا الشيخ خالد المتوفي سنة ٧٤٩ هـ(١١٦) ناظره الشيخ شهاب الدين أحمد ابن ابراهيم المقدسي الانصارى في اوائل جمادى الاولى سنة ٩٥٥ هـ(١١٧)"(١١٨).

٢ - مسجد الزاوية الأحمدية :-

يقع في حي الدرج ، وقد أنشأ هذه الزاوية التي بجانبه المنتمون الى الطريقة البدوية في اوائل القرن الثامن للهجرة/ الرابع عشر الميلادى وذلك انتسابا الى السيد أحمد البدوى (١١٩) المتوفي بطنطا (١٢٠) عام (٦٧٥ هـ/١٢٧٦م) ، ويشاهد الداخل الى هذه الزاوية الى جهة اليمين غرفة ، وفوق باب الغرفة توجد بلاطة من رخام عليها نقش يتألف من سطرين كما يلي :

١ - بسم الله الرحمن الرحيم تبارك الذى ان شاء جعل لك خيرا من ذلك جنات تجرى من تحتها الا

٢ - نهار ويجعل لك قصورا أنشأ هذا المكان المبارك العبد الفقير الى الله (تعالى)(١٢١) طرنطاى(١٢٢) الجوكندارى(١٢٣)

---

(١١٦) ١٣٤٨م.

(١١٧) ١٥٤٨م.

(١١٨) العارف، ص ٣٤٧ - ٣٤٨.

(١١٩) الشيخ أحمد البدوى : هو الشيخ المعتقد الصالح أبو الفتيان أحمد بن علي بن ابراهيم بن محمد بن ابي بكر المقدسي الاصل البدوى المعروف بأبي اللثامين السطوحي ، ولد عام (٥٩٦هـ/١١٩٩م) ، وتوفي في ربيع الاول عام (٦٧٥ هـ/آب ١٢٧٦م) ، ودفن بطنطا ، وقبره يقصده الناس للزيارة وكان المذكور من الاولياء المشهورين وسمي بأبي اللثامين لملازمته اللثامين صيفا وشتاء (ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٧ ، ص ٢٥٢- ٢٥٣ ، Vollers,K-Littmann,E,"Ahmad Al-Badawi",E.I,Vol.I,PP.280-281)

(١٢٠) طنطا : من المدن المصرية القديمة وهي قاعدة مديرية الغربية (رمزى ،ج ٢ ، ص ١٠٢ - ١٠٣).

(١٢١) الزيادة من العارف في ، تاريخ غزة ، ص ٣٤٨.

(١٢٢) راجع ترجمته ص ٩٥ من هذه الدراسة.

(١٢٣) Mayer, " Arabic Inscription of Gaza I ", J.P.O.S. Jerusalem 1923, Vol. III, P. 74.

العارف، ص ٣٤٨ .

٣ - مســـجد الطواشـــــي :-

في حي الشجاعية ، بناه رجل من امراء المماليك في مصر وعـــرف باسمه ،وقد اعتاد بعدئذ رجل من المغاربة يسمى " الشـــيخ علـــي " أن يصلي فيه وظل كذلك الى ان مات فيه ، فسمي " مســـجد المغربـــي " وبجانبه مدرسة أنشأها في أواخر القرن الثامن للهجرة ، المقر الســـيفي شاهين بن عبد الله الكجكي (١٢٤) ،أيام السلطان الملك الظاهـــر برقوق (١٢٥) ، وعلى بابها نقش يتألف من ثلاثة أسطر كما يلي :-

١ - بســـــطه ، أمـــر بانشـــاء هـــذا المدرســـــة المباركـــة والبئر المعمّـــر المقـــر الســـيفي شـــــاهين
٢ - الكجكي مقـدم القصـر الشـريف كـــان وجعـــل البئـــر وقفـا علـــى المدرســـة المذكـورة وعلـــى الســقاية الشـــــتا
٣ - والحـــوض داخـل المدرسـة وذلـك فـــي مســـتهل شـــــهر اللـــه المحرم سنه احد وعشـرين وثمـــان مائـــــه (١٢٦) أثـاب اللـه واقفـه الجنـــة (١٢٧) .

٤ - مســـجد الظفردمـــرى :-

يقع في حي الشجاعية ،وأنشيء في القرن الثامن الهجرى ، مـــن قبل شهاب الدين أحمد أزفير بن الظفردمرى (١٢٨)عام (٧٦٢ هـ / ١٣٦٠م) نسبة الى ظفردمر من بلاد المغرب ، ثم اشتهر بالقزدمـــرى ، وفيه قبره (١٢٩) ، وعلى باب هذا المسجد توجد الكتابة التالية :
" بسم الله الرحمن الرحيم انما يعمر مساجد الله من آمن بالله واليـــوم الآخر وأقام الصلاة وآتى الزكاة ولم يخش الا الله فعسى اولئك ان يكونـــوا من المهتدين (١٣٠) ، أنشأ هذا المكان المبارك الفقير الى رحمة اللـــه تعالى شهاب الدين أحمد أزفير بن الظفردمرى سنة ٧٦٢ (١٣١) " (١٣٢) .

---

(١٢٤) لم أعثر في المصادر على ترجمة له .
(١٢٥) العارف ، ص ٣٥٠ .
(١٢٦) ٨ شباط ١٤١٨م .
(١٢٧) Mayer, " Arabic Inscription of Gaza, V", J.P.O.S, Jerusalem 1931, Vol. XI, PP. 150-151. العارف، ص ٣٥٠ .
(١٢٨) لم أعثر في المصادر على ترجمة له .
(١٢٩) العارف ، ٣٥٠ .
(١٣٠) القرآن الكريم ، سورة التوبة ، الآية (١٨)
(١٣١) ١٣٦٠م .
(١٣٢) العارف ، ص ٣٥٠ .

١٨٨/٠٠

٥ - مسجد الشيخ المغربي :-

يقع في حي الدرج ، وعلى العتبة العليا للباب المخصص للدخول بلاطة من رخام وعليها نقش يتألف من سطرين كما يلي :-

١ - بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذا (١) لمكان المبارك العبد الفقير الى الله تعالى شاهين بن عبد الله الكجكي مقدم القصر الشريف انه

٢ - أوقف جميع البيت والقاعتين جوار المدرسة وجميع الحوش ظاهره وباطنه المعروف بالجوباني وجميع الحاكورة وما فيها المجاورة بالمدرسة وقفا صحيحا شرعيا في سنة ستة وثمانين وسبع (١٣٣) مائة (١٣٤) .

وهذه الجوامع والمساجد ما زالت قائمة الى اليوم وتقام فيها الصلوات، أما موارد الانفاق عليها فكما يظهر من بعض النقوش ، كانت من الأوقاق التي أوقفت عليها .

وهناك عدد آخر من الجوامع والمساجد ، كانت مشهورة في ذلك العهد واندثرت مع الزمن ، وهي :

١ - جامع البيمارستان :-

موقعه شرقي الجامع الكبير ، وبه رباط (١٣٥) ، أنشأه السلطان الملك المنصور سيف الدين قلاوون عام (٧٣٠ هـ/ ١٣٢٩م) (١٣٦) .

٢- جامع الجاولي :-

موقعه في حي الزيتون (١٣٧) ،وهو من منشآت الأمير " علم الدين سنجر الجاولي " (١٣٨) العمرانية (١٣٩) كان عامرا أيام الرحالة

---

(١٣٣) ٢٤ شباط ١٣٨٤ .

(١٣٤) Mayer, " Arabic Inscription of Gaza,V,", J.P.O.S. Jerusalem 1931, Vol. XI,P.148. أنظر ايضا العارف ، ص ٣٤٧

(١٣٥) الرباط : هو بيت الصوفية ومنزلهم (المقريزى ،خطط ،ج ٣ ،ص ٤٢٢) .

(١٣٦) العارف ،ص ٣٥٢ ، حاشية رقم (٣) .

(١٣٧) العارف ،ص ٣٥٢ .

(١٣٨) راجع ترجمته ص ٢١٨ من هذه الدراسة .

(١٣٩) ابن ايبك الدوادارى ، ص ٣٩٠ ، الصفدى ، ج ١٣ ، الورقة (١٧٤ب) والمطبوع ج ١٥ ، ص ٤٨٣ ، ابن كثير ، ج ١٤ ، ص ٩٧ ، ابن حبيب ، درة ، ج ٢ ، الورقة (٢٤٩ أ) ، ابن خطيب الناصرية ، الورقة (٤٩١) ، العليمي ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ ، الحنبلي ، ج ٦ ، ص ١٤٣ .

١٨٩/٠٠

ابن بطوطه (ت ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧م) ووصفه بقوله : " وهو أنيق البناء ، محكم الصنعة ومنبره من الرخام الأبيض " (١٤٠) .

٣ - جامع قايتباى :-

أنشيء في أواخر القرن التاسع للهجرة/ الخامس عشر للميلاد ، والذى أنشأه " السلطان الملك الاشرف أبو النصر قايتباى " (١٤١) .

٤ - مسجد الأندلسي :-

بني في القرن الثامن للهجرة/ الرابع عشر للميلاد ، وسمي بذلك لأن " الشيخ على الاندلسي " (١٤٢) مدفون فيه وكتب على قبره العبارة التالية : " هذا قبر الفقير الى رحمة ربه علي بن أحمد الاندلسي ، توفي في شهر رجب سنة ٧٥٩ هـ (١٤٣) " (١٤٤) . ويظهر ان علي هذا هو الذى بنى هذا المسجد .

٥ - مسجد ركن الدين التركماني :-

بناه " ركن الدين عمر بن خليل التركماني الغزى " (١٤٥) عام (٧٨٢ هـ/ ١٣٨٠م) (١٤٦) .

٦ - مسجد الشيخ مسافر :-

أنشأه الحاج سعد الدين مسافر بن قتبغلي (١٤٧) أحد المماليك السلطانية عام (٧٠٦ هـ/ ١٣٠٦م) (١٤٨) .

---

(١٤٠) ابن بطوطه ، ص ٥٤ ، وقد وصف الشيخ عبد الغني النابلسي في رحلته الحقيقة ، هذا الجامع بقوله " وهو جامع كبير واسع جميعه مبني بالواح الرخام وأحجار السماقي في أول الزمان وهو خراب الآن والرخام ساقط حول جدرانه . . . " ، الورقة (١٢٦ ب) .

(١٤١) المعارف ، ص ٣٥٢ ، حاشية رقم (٢) .

(١٤٢) لم أعثر في المصادر على ترجمة له .

(١٤٣) ١٣٥٧م .

(١٤٤) المعارف ، ص ٣٥٣ ، حاشية رقم (٢) .

(١٤٥) لم أعثر في المصادر على ترجمة له .

(١٤٦) المعارف ، ص ٣٥٣ ، حاشية رقم (٤) .

(١٤٧) لم أعثر في المصادر على ترجمة له .

(١٤٨) المعارف ، ص ٣٥٣ ، حاشية رقم (٣) .

ثالثا : البيمارستان :-

لا تتوفر لدينا معلومات كافية عنه ، وكل ما نعرفه أنه من منشآت " الأمير علم الدين سنجر الجاولي " أثناء نيابته على غزة ، ووقف عليه عن السلطان الملك الناصر محمد أوقافا جليلة ، وجعل النظر فيه لنواب غزة (١٤٩) " وكان قسما منه مخصصا لمداواة اصحاب الامراض العصبية ، وظل هذا البيمارستان عامرا حتى عام (١٢١٥ هـ/١٨٠٠م) حيث خرب ابان حملة نابليون بونابرت (١٥٠) .

رابعا : الحمامات :-

منها الحمام الذى أنشأه " الامير علم الدين سنجر الجاولي " أثناء نيابته على غزة (١٥١) .

خامسا : الخانات :-

١ - خان السبيل :-

من منشأت " الامير علم الدين سنجر الجاولي " أثناء نيابته على غزة (١٥٢) .

٢ - خان يونس :-

يرجع بناءه الى الامير يونس النوروزى ، وأصله من مماليك " الامير جرجي الادريسي " نائب حلب ، وصار من جملة المماليك اليلبغاوية وترقى حيث اصبح دوادار الامير الكبير أسندمر الأتابك ،

---

(١٤٩) الصفدى ، ج ١٣ ، الورقة (١٧٤ ب) ، والمطبوع ، ج ١٥ ، ص ٤٨٣ ، ابن حبيب ، درة ، ج ٢ ، الورقة (٢٤٩ أ) ، ابن خطيب الناصرية ، الورقة (٤٩١) ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ ، عيسى بك ، أحمد ، تاريخ البيمارستانات في الاسلام ، جمعية التمدن الاسلامي ، دمشق ، ١٩٣٩ ، ص ٢٤٧ ، سيشار اليه " عيسى بك " Ziadoh, P.185.

(١٥٠) العارف ، ص ٣٥٢ ، حاشية رقم (٣) .

(١٥١) الصفدى ، ج ١٣ ، الورقة (١٧٤ ب) ، والمطبوع ، ج ١٥ ، ص ٤٨٣ ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ ، عيسى بك ، ص ٢٤٧ .

(١٥٢) الصفدى ، ج ١٣ ، الورقة (١٧٤ ب) ، والمطبوع ، ج ١٥ ، ص ٤٨٣ ، ابن حبيب ، درة ، ج ٢ ، الورقة (٢٤٩ أ) ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ .

ولما تسلطن " السلطان الملك الظاهر برقوق " (٧٨٤ - ٧٩١ هـ / ١٣٨٢ - ١٣٨٨م) جعله دوادارا ، وكان من أخص امرائه ، حتى خرج الى محاربة " الامير يلبغا الناصرى " عام (٧٩١ هـ / ١٣٨٨ م) وانهزم ، فقتله " عنقاء بن شطى " (١٥٣) أمير آل مرا قرب خربة (١٥٤) اللصوص " (١٥٥) .

ويلاحظ ان هذا الخان أقيم مكان مركز السلقة الخاص بالبريد بين غزة ومصر (١٥٦) ، وكان في القرن العاشر الهجرى / السادس عشر الميلادى ، مركزا من المراكز التي تجبى فيها الضرائب على الحجاج والمسافرين (١٥٧) .

سادسا : الزوايا :-

١ - الزاوية الأحمدية :-

أنشأها أتباع (١٥٨) السيد احمد البدوى المتوفي بطنطا عام (٦٧٥ هـ / ١٢٧٦م) في مطلع القرن الثامن الهجرى / الرابع عشر الميلادى ، بجوار المسجد المنسوب اليها " مسجد الزاوية الاحمدية " (١٥٩) .

---

(١٥٣) عنقاء بن شطى : من امراء آل مرا المتأخرين ، انضم الى حركة " الأمير منطاش " في دمشق ، وحارب معه ضد " الامير سيف الدين يلبغا الناصرى " وترتب على ذلك هزيمتهما وخروجهما من دمشق ، ثم وقع الخلاف بينهما فتوجه منطاش الى الأمير نعير واستجار به (راجع : الحيارى ، ص ٧١ ، ص ١١٦ - ١١٨) .

(١٥٤) خربة اللصوص : خربة تقع على الطريق بين دمشق وبيسان (راجع تعليق زيادة على ، السلوك ، للمقريزى ، ج ١ - ٢ ، ص ٢٨١ ، حاشية رقم (١) .

(١٥٥) ابن حبيب ، درة ، ج ٣ ، الورقة (٢٤٥ ب - ٢٤٦ ب) ، المقريزى ، السلوك ، ج ٣ - ٢ ، ص ٦٨٨ - ٦٨٩ ، ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٢ ، ص ٣٨٠ ، والدرر ، ج ٥ ، ص ٢٦٤ ، ابن قاضي شهبة ، ص ٣١٦ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١١ ، ص ٣٨٤ .

(١٥٦) راجع ص ٧٧ من هذه الدراسة .

(١٥٧) Lewis,Bernard, " Studies in the Ottoman Archives I",P.497

(١٥٨) اتباع السيد احمد البدوى : هم أتباع الطريقة الاحمدية التي نسبت الى أحمد البدوى وهم منتشرون في جميع ارجاء مصر وشارتهم العمامة الحمراء ، ومن فروع الاحمدية : البيومية والشناوية وأولاد نوح والشعيبية ، (فولرز ، ك ، " احمد البدوى " ، دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ، ص ٤٦٩) .

(١٥٩) راجع ص ١٨٦ من هذه الدراسة .

١٩٢/٠٠

سابعا : قصـــر النيابــــــة :-

من منشآت " الاميرعلم الدين سنجر الجاولي " ابان نيابته علـــى غـــزة (١٦٠).

ثامنا : المـــــــدارس :-

لقد أشار غرس الدين خليل بن شاهين الظاهرى (ت ٨٧٣ هـ / ١٤٦٨م) الى وجود مدارس بغزة (١٦١) ، وأهم هذه المدارس الـــتي توفرت معلومات عنها هي :-

١ - مدرســة الشــافعية :-

من منشآت " الاميرعلم الدين سنجر الجاولي " اثناء نيابتـــه على غــزة (١٦٢).

٢ - مدرسة الكجكـــي :-

تقع بجوار مسجد الطواشي ، وأنشأها " الأمير شاهين بن عبد الله الكجكي " عام (٨٢١ هـ/١٤١٨م) أيام السلطان الملك الظاهر برقوق ، وعلى بابها نقش يتألف من ثلاثة اسطر كما يلي :-

١ - بسم الله الرحمن الرحيم أمر بانشاء هذه المدرسة المباركة والبئر المعمّر المقر السيفي شاهين

٢ - الكجكي مقدم القصر الشريف كان وجعل البئر وقفا على المدرسة المذكورة وعلى السقاية الشتا

٣ - والحوض داخل المدرسة وذلك في مستهل شهر الله المحرم سنة احد وعشرين وثمان مائة أثاب الله واقفه الجنة (١٦٣).

٣ - المدرسة البردبكيـــة :-

وبانيها الأمير برد بك الدوادار عام (٨٥٩ هـ / ١٤٥٥م) ~~بعد~~ و ذلك من النص التالي "بنى هذه المدرسة المباركة ابتغــــاء

---

(١٦٠) الصفدى ، ج ١٣ ، الورقة (١٧٤) ، والمطبوع ، ج ١٥ ، ص ٤٨٣ ، ابـــن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ .

(١٦١) ابن شاهين الظاهرى ، ص ٤٢ .

(١٦٢) الصفدى ، ج ١٣ ، الورقة (١٧٤ ب) ، والمطبوع ، ج ١٥ ، ص ٤٨٣ ، ابن حبيب ، درة ، ج ٢ ، الورقة (٢٤٩ أ) ، ابن خطيب الناصريــــة ، الورقة (٤٩١) ، عيسى بك ، ص ٢٤٧ .

(١٦٣) Mayer, L.A, " Arabic Inscription of Gaza V ", J.P.O.S. Jerusalem 1931, Vol. XI, PP.150-151.

١٦٣/٠٠

لوجه الله تعالى المقر الاشرف العالي السيدى المالكي المخدومي السيفي بردبك الدوادار الملكي الأشرفي أعز الله أنصاره بتاريخ ذى الحجة الحرام سنة ٨٥٩ هـ وصلى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه تسليما ابدا" (١٦٤).

٤ - مدرسة الاشرف قايتباى :-

ومن الذين باشروا الاقراء فيها الشيخ عبد القادر بن شعبان الغزى (١٦٥).

تاسعا : مصطبة شيخ :-

أقامها السلطان الملك المؤيد أبو النصر شيخ بن عبد الله المحمودى الظاهرى (٨١٥ - ٨٢٤ هـ/١٤١٢ - ١٤٢١م) أثناء سلطنته بظاهر غزة للنزول بها أثناء توجهه الى الشام (١٦٦). وقد وصف ابن الصيرفي (ت ٩٠٠ هـ/١٤٩٤م) هذه المصطبة بقوله : " وهي مصطبة تحتها اصطبل واسع وتحتها منظرة عالية وبها مرافق كثيرة ومصروف هذه المصطبة ثلاثة آلاف دينار" (١٦٧).

عاشرا : الميدان :-

من منشآت " الأمير علم الدين سنجر الجاولي " أثناء نيابته على غزة (١٦٨).

مما تقدم يتضح أن العهد المملوكي في نيابة غزة كان عهد عمران، ويرجع سبب اهتمام المماليك بالعمران الى انهم اعتبروا ذلك عملا من أعمال البر والخير يتقربون به الى الله كما ان انشاء هذه المآثر العمرانية لم يكن وقفا على السلاطين بل شاركهم في ذلك النواب واهل الخير، وكبار رجال الدولة، ووقفت عليها الاوقاف للانفاق عليها .

---

(١٦٤) راجع ص ١٨٥ من هذه الدراسة .

(١٦٥) السخاوى، الضوء، ج ٤، ص ٢٦٨، و ص ٢٠٦ من هذه الدراسة .

(١٦٦) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ١٢٥ - ١٢٦، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٣٨٦ - ٣٨٧ .

(١٦٧) ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٣٨٦ - ٣٨٧ .

(١٦٨) الصفدى، ج ١٣، الورقة (١٧٤ ب)، والمطبوع، ج ١٥، ص ٤٨٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٢٦٦ .

الفصـــل الســابع
" الحيـــــاة العلميـــة "

امتازت نيابة غزة في العهد المملوكي بظهور العديد من العلماء والفقهاء والأدباء ، غير انه من العسير علينا في دراستنا للحياة العلمية في نيابة غزة ، ان نفصل هذه الحركة في هذه النيابة عن نظائرها في كل من القاهرة ودمشق . ولهذا السبب كان لزاما على طلاب العلم في كل الاقطار الرحلة الى دمشق والقاهرة اللتين استقطبتا فحول العلماء والفقهاء والأدباء في ذلك العهد للأخذ عنهم وسماعهم . ولهذا السبب كان علماء غزة على اتصال وثيق بعلماء كل من دمشق والقاهرة . وقد شهدت نيابة غزة في هذا العهد ازدهارا في مجال العلوم الدينية والأدب والعلوم العقلية ، وللتأكيد على ذلك سوف استعرض سير بعض هؤلاء العلماء في المجالات المذكورة ، مع التركيز على ذكر المؤلفات التي كتبوها .

أولا - العلـــوم الدينيـــة

أ - في مجال الحديث والفقـه :-

١ - القاضي شمس الدين محمد بن خلف بن عطاء الله الغزى الدمشقي . ولد بغزة عام (٧١٦ هـ / ١٣١٦م) ، ورحل في طلب العلم فزار القدس ودمشق وأخذ عن شيوخهما ، فتفقه وأذن له بالافتاء (١) فأفتى ودرّس بدمشق ، كما ناب في الحكم عن القاضي تاج الدين السبكي (٢) ، من آثاره :-

١ - كتاب ميدان الفرسان : جمع فيه ابحاث الرافعي وابن الرقعة والسبكي ، وهو كتاب نفيس يقع في خمسة مجلدات (٣) .

٢ - زيادات المطلب على الرافعي (٤) .

---

(١) النعيمي ، ج ١ ، ص ٤٦٣ .

(٢) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٤ ، ص ٥٣ ، الزركلي ، خير الدين ، الاعلام ، ١١ ج ، ط ٣ ، بيروت ١٣٨٩ هـ/١٩٦٩م ، ج ٦ ، ص ٣٤٩ ، سيشار اليه " الزركلي " ، كحاله ، عمر رضا ، معجم المؤلفين ، ١٥ ج ، مطبعة الترقي ، دمشق ١٩٥٧ - ١٩٦١ ، ج ٩ ، ص ٢٨٥ ، سيشار اليه " كحاله " .

(٣) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٤ ، ص ٥٣ ، الحنبلي ، ج ٦ ، ص ٢٠٨ ، هاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ١٩١٦ ، كحاله ، ج ٩ ، ص ٢٨٥ .

(٤) كحالـه ، ج ٩ ، ص ٢٨٥ .

١٩٥/٠٠

ووصفه ابن حبيب (٧٧٩ هـ / ١٣٧٧م) بقوله "كان حسن الهيئة والاخلاق مراقبا شفق التلطيف والاشفاق محببا الى الرعية، بصيرا بالاحكام الشرعية مستحضرا للمذهب محسنا الى من يجتهد في العلم ويرغب" (٥). وتوفي بدمشق عام (٧٧٠هـ/ ١٣٦٨م) (٦)

٢ - القاضي علاء الدين علي بن خلف بن خليل بن عطاء الله الغزى ولد عام (٧٠٩ هـ/ ١٣٠٩م)، وهو محدث ومؤرخ وفقيه، تولى قضاء غزة (٧)، ومن مؤلفاته :-

١ - مختصر تاريخ الاسلام للذهبي (٨).

وتوفي عام (٧٩٢ هـ/ ١٣٩٠م) (٩).

٣ - أبو الفرج زين الدين عبد الرحمن بن شهاب الدين احمد بن مبارك بن حماد الغزى المصرى الشافعي. أصله من غزة وولد بمصر عام (٧١٥ هـ/ ١٣١٥م)، اشتغل في بداية حياته بالتكسب في حانوت بباب الفتوح، ولما كبر ترك ذلك واهتم بالحديث (١٠) حيث روى :

١ - صحيح البخارى (١١).
٢ - صحيح مسلم (١٢).
٣ - موطأ يحيى بن يحيى (١٣).
٤ - بعض سنن أبي داود (١٤).
٥ - السنن الصغرى للنسائي (١٥).

---

(٥) ابن حبيب، درة، ج ٣، الورقة (٧٧ ب - ٧٨ أ).
(٦) ابن حبيب، درة، ج ٣، الورقة (٧٧ ب - ٧٨ أ)، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٤، ص ٥٣، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١١، ص ١٠٥، النعيمي ج ١، ص ٤٦٣، الحنبلي، ج ٦، ص ٢١٨.
(٧) ابن قاضي شهبه، ص ٢١٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ١١٦، والأنباء، ج ١، ص ٢١٤، راجع ترجمته ايضا ص ٩٠ من هذه الدراسة.
(٨) الحنبلي، ج ٦، ص ٣٢٣، حاجي خليفة، ج ١، ص ٢٩٥، كحالة، ج ٧، ص ٨٦.
(٩) ابن قاضي شهبة، ص ٢١٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ١١٦، والأنباء، ج ١، ص ٢١٤.
(١٠) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٢ - ٤٧٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٤٣٢ - ٤٣٣.
(١١) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣.
(١٢) المصدر نفسه، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣.
(١٣) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٠٧.
(١٤) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣.
(١٥) المصدر نفسه، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣.

٦ - السنن الكبرى للبيهقي (١٦) .
٧ - الجزء العاشر والحادي عشر من دلائل النبوة للبيهقي (١٧) .
٨ - السيرة لابن هشام (١٨) .
٩ - مسند الامام الشافعي (١٩) .
١٠ - السنن للشافعي (٢٠) .
١١ - مسند الامام أحمد بن حنبل (٢١) .
١٢ - كتاب الأشربة لأحمد بن حنبل (٢٢) .
١٣ - كتاب الشفاء للقاضي عياض (٢٣) .
١٤ - المجالسة للدينوري (٢٤) .
١٥ - كتاب المايتين لابن الصابوني (٢٥) .
١٦ - الأربعين حديث للحاكم النيسابوري (٢٦) .
١٧ - كتاب بشرى اللبيب بذكر الحبيب لابن سيد الناس اليعمري (٢٧) .
١٨ - كتاب المستخرج على صحيح مسلم لأبي نعيم الأصبهاني (٢٨) .
١٩ - مسند أبي داود الطيالسي (٢٩) .
٢٠ - الجزء الاول والثاني من عوالي الطبراني (٣٠) .

---

(١٦) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣ ، حاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ١٠٠٧ .
(١٧) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣ ، حاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ٧٦٠ .
(١٨) ابن الفرات ، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣ .
(١٩) المصدر نفسه ، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣ .
(٢٠) المصدر نفسه ، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣ .
(٢١) المصدر نفسه ، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣ .
(٢٢) المصدر نفسه ، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣ .
(٢٣) ابن الفرات ، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣ ، حاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ١٠٥٢-١٠٥٣ .
(٢٤) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣ ، حاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ١٥٩١ .
(٢٥) ابن الفرات ، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣ .
(٢٦) ابن الفرات ، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣ ، حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ٥٥ .
(٢٧) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣ ، حاجي خليفة ، ج ١، ص ٢٤٩ .
(٢٨) ابن الفرات ، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣ ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر، ج ٢ ، ص ٤٣٢ ، حاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ١٦٧٢ .
(٢٩) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣ ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر، ج ٢ ، ص ٤٣٢ ، حاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ١٦٧٩ .
(٣٠) ابن الفرات ، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣ .

وزيادة على ذلك " له من مسموع المشيخات والأجزاء والموالي وغير ذلك ما يعز تعدادها وله مدة سنين يسمع الناس منه وقد سمع منه جمع كثير "(٣١).

ووصفه ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٣هـ/١٤٤٩م) بقوله: " وكان يقظا نبيها يستحضر كثيرا من ألفاظ المتون ويرد على القارئ ردا مصيبا وكان صالحا عابدا قانتا... "(٣٢).

وتوفي في التاسع والعشرين من ربيع الآخر عام ٧٧٩هـ / كانون الثاني ١٣٩٦م وصلى عليه شيخ الاسلام سراج الدين عمر البلقيني الشافعي بالجامع الحاكمي (٣٣) ودفن خارج باب النصر من أبواب القاهرة (٣٤).

٤ - الشيخ شرف الدين عيسى بن عثمان بن عيسى الغزى الشافعي. ولد بغزة قبل عام (٧٤٠هـ/١٣٦٦م) وقدم دمشق عام (٧٥٩هـ/١٣٥٧م) فأخذ عن علمائها واشتغل بالافتاء والتدريس (٣٥)، ومن آثاره :-

١ - شرح المنهاج الكبير والمتوسط والصغير للنووى (٣٦).
٢ - الجواهر والدرر في الفقه (٣٧).
٣ - اختصار المهمات للاسنوى وتعقيبه عليها المعروف " مدينة العلم "(٣٨).

---

(٣١) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣.
(٣٢) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٤٣٢.
(٣٣) الجامع الحاكمي : بناه الخليفة العزيز الفاطمي، وشرع في بنائه عام (٣٨٠هـ/٩٩٠م) وأتمه ابنه الحاكم بأمر الله ثالث الخلفاء الفاطميين بمصر عام (٤٠٣هـ/١٠١٣م)، (لمزيد من التفاصيل راجع : المقريزى، خطط، ج ٣، ص ١٦٣ - ١٧٠، مجموعة مؤلفين، مساجد مصر، ٢ ج، الجيزة، ١٩٤٨، ج ١، ص ٢٢ - ٢٦، واللوحات ١٤ - ١٧.
(٣٤) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٤٧٣، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٤٣٢.
(٣٥) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٢٨٣ - ٢٨٤، الحنبلي، ج ٦، ص ٣٦٠ - ٣٦١، الشوكاني، محمد، البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع، ٢ ج، نشره معروف عبد الله باسندوه، ط ١، القاهرة ١٣٤٨هـ، ج ١، ص ٥١٥، سيشار اليه " الشوكاني "، البغدادى، هدية، ج ١، ص ٨٠٩.
(٣٦) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٢٨٤، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٨٧٤، الشوكاني، ج ١، ص ٥١٥، كحاله، ج ٨، ص ٢٨.
(٣٧) حاجي خليفة، ج ١، ص ٦١٨، البغدادى، هدية، ج ١، ص ٨١٠.
(٣٨) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٣، ص ٢٨٤، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٦٤٥، الشوكاني، ج ١، ص ٥١٥، البغدادى، هدية، ج ١، ص ٨١٠.

١٩٨/٠٠

٤ - معين الحكام على غوامض الأحكام (٣٩) .
٥ - آداب القضاء (٤٠) .
٦ - تعقيب على نكت النسائي (٤١) .
٧ - اختصار للروضة (٤٢) .
٨ - آداب الحكام في سلوك طرق الأحكام (٤٣) .

ووصفه ابن حجي بقوله : "كان من أعيان الفقهاء الا انه لم يكن بالمحب للناس وكان يتساهل في النقل ويأتيه ذلك من جهة الفهم ..." (٤٤) . وتوفي في رمضان عام ٧٩٩ هـ/ حزيران ١٣٩٧م (٤٥) .

٥ - شهاب الدين أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن بدر بن عثمان بن حامد بن ابراهيم العامري الغزي الدمشقي . ولد بغزة بعد عام (٧٥٠ هـ / ١٣٤٩م) (٤٦) ، وتلقى العلم فيها ، وقد زار دمشق بعد عام (٧٨٠ هـ/١٣٧٨م) وأخذ عن علمائها وصار من ائمة الشافعية بها ، ومهر في الفقه وأصول الدين حيث لم يوجد في الشام من يقاربه في رئاسة الفقه للشافعية

---

(٣٩) حاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ١٧٤٥ ، البغدادي ، هدية ، ج ١ ، ص ٨١٠ ، كحاله ، ج ٨ ، ص ٢٨ .
(٤٠) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٣ ، ص ٢٨٤ ، الحنبلي ، ج ٦ ، ص ٣٦١ ، الشوكاني ، ج ١ ، ص ٥١٥ .
(٤١) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٣ ، ص ٢٨٤ .
(٤٢) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٣ ، ص ٢٨٤ ، حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ٩٢٩ ، الشوكاني ، ج ١ ، ص ٥١٥ .
(٤٣) البغدادي ، الذيل على كشف الظنون ، ج ١ ، ص ٥٠ ، البغدادي ، هدية ، ج ١ ، ص ٨١٠ ، كحاله ، ج ٨ ، ص ٢٨ .
(٤٤) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٣ ، ص ٢٨٤ .
(٤٥) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٣ ، ص ٢٨٤ ، الحنبلي ، ج ٦ ، ص ٣٦٠ ، الشوكاني ، ج ١ ، ص ٥١٥ ، البغدادي ، هدية ، ج ١ ، ص ٨٠٩ .
(٤٦) يبدو أن هذا التاريخ غير دقيق ، والتاريخ الدقيق لميلاده هو عام (٧٤١ هـ / ١٣٤٠م) بدليل أن ابن حجر العسقلاني ذكر انه عاش ٦٢ عاما .

الا ابن نشوان ، ونكب بماله وكتبه ابان الغزو التترى الثاني (التيمورى) ، ومن الوظائف التي تولاها : نيابة القضاء بدمشق ، وولايته افتاء دار العدل بها ، والتدريس بأماكن مختلفة (٤٧) ، ومن آثاره :-

١ - زيادته على الحاوى للقزويني (٤٨) .
٢ - اختصار المهمات للاسنوى (٤٩) .
٣ - جمع الجوامع (٥٠) .

ووصفه " القاضي تقي الدين الأسدى " بقوله : " وكان فصيحا ذكيا جريئا مقداما وبديهته أحسن من رويته ، وطريقته جميلة وباشر الحكم على احسن وجه " (٥١) .
وتوفي بمكة في شوال عام ٨٠٣ هـ / أيار ١٤٠١م ، عن عمر يناهز اثنين وستين عاما (٥٢) .

٦ - أحمد بن محمد بن عثمان بن عمر بن عبد الله النابلسي الاصل المقدسي ، المعروف بابن عثمان الخليلي . ولد في الثامن والعشرين من رجب عام ٧٣٢ هـ/نيسان ١٣٣٣م ، وقد سكن غزة وأخذ عن علمائها (٥٣) ، ووصفه ابن حجر العسقلاني بقوله : " وكان دينا خيرا بصيرا ببعض المسائل ، سكن غزة ، واتخذ بها جامعا (٥٤) ، وكان للناس فيه اعتقاد ، اجتمعت به ونعم الشيخ كان ، قرأت عليه عدة أجزاء " (٥٥) . ومن آثاره :-
١ - صنف المراد في أن الرأى يقتضي الفساد (٥٦) .
٢ - القول الحسن في بعث معاذ الى اليمن (٥٧) .

---

(٤٧) ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٣ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٤ .
(٤٨) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٢٠٤ .
(٤٩) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٢٠٤ .
(٥٠) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٢٠٤ .
(٥١) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٢٠٤ .
(٥٢) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ٢٠٤ .
(٥٣) ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ ، السخاوى ، الضوء ، ج ٢ ، ص ١٤٠ - ١٤١ .
(٥٤) راجع ص ١٧٨ من هذه الدراسة .
(٥٥) ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ .
(٥٦) البغدادى ، هدية ، ج ١ ، ص ١١٨ .
(٥٧) البغدادى ، هدية ، ج ١ ، ص ١١٨ .

٢٠٠/٠٠

وتوفي بمكة في صفر عام ٨٠٥ هـ / أيلول ١٤٠٢م بمنزله برباط الدمشقية بأسفل مكة عن عمر يناهز اثنين وسبعين عاما (٥٨) .

٧ - شمس الدين محمد بن محمد بن الخضيرى الزبيرى الميزى الغزى الشافعي . ولد بالقدس في ربيع الآخر عام ٧٢٤ هـ / آذار ١٣٢٤م ورحل في سبيل العلم الى القاهرة ، وأخذ عن علمائها ورجع الى غزة عام (٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣م) واستقر بها ، ثم زار دمشق وأخذ عن شيوخها وأذن له بالافتاء (٥٩) . وآثاره كثيرة منها :-

١ - تعليق على " الشرح الكبير " للرافعي في اربعة مجلدات (٦٠) .
٢ - مختصر القوت للاذرعي (٦١) .
٣ - أوضح المسالك في المناسك (٦٢) .
٤ - أسنى المقاصد في تحرير القواعد (٦٣) .
٥ - شرح على الألفيــة (٦٤) .
٦ - توضيح مختصر ابن الحاجب الأصلي (٦٥) .
٧ - شرح على جمع الجوامع سماه " تشنيف المسامع في شرح جمع الجوامع " وله على المتن مناقشات سماها " البروق اللوامع فيما أورد على جمع الجوامع " فأجابه مصنفه عنها في شرحه الذى سماه " منع الموانع " (٦٦) .

---

(٥٨) ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٢ ، ص ٢٤٠ ، السخاوى ، الضـوء ، ج ٢ ، ص ١٤١ .

(٥٩) ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٢ ،ص ٣٤٧ ، السخاوى ، الذيل ، الورقة (١٢٥ ب - ١٢٦ أ) ، الحنبلي ، ج ٧ ، ص ٧٩ ، الشـوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

(٦٠) ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٢ ، ص ٣٤٨ ، الحنبلي ،ج ٧ ، ص ٧٩ ، الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

(٦١) ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٢ ، ص ٣٤٨ ، الحنبلي ، ج ٧ ، ص ٧٩ ، حاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ١٣٦١ ، الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

(٦٢) الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

(٦٣) حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ٩٠ ، الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

(٦٤) حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ١٥٤ ، الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

(٦٥) حاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ١٦٢٥ ، الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ .

(٦٦) السخاوى ، ذيل ، الورقة (١٢٥ ب - ١٢٦ أ) ، الحنبلي ، ج ٧ ، ص ٧٩ ، حاجي خليفة ، ج ١ ،ص ٥٩٥ - ٥٩٦ ، الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٤ - ٢٥٥ .

٢٠١/٠٠

٨ - أرجوزة في العربية بعنوان " قصم الضرب في نظم كـــــلام العرب(٦٧) .
٩ - سلاح الاحتجاج في الذب عن المنهاج (٦٨) .
١٠ - الفياث في تفصيل الميراث (٦٩) .
١١ - آداب الفتـــوى (٧٠) .
١٢ - الانتظام في أحوال الأيتام (٧١) .
١٣ - غرائب السير ورغائب الفكر في علم الحديث (٧٢) .
١٤ - تهذيب الأخلاق بذكر مسائل الخلاف والاتفاق (٧٣) .
١٥ - رسائل الانصاف في علم الخلاف (٧٤) .
١٦ - تحبير الظواهر في تحرير الجواهر (٧٥) .
١٧ - أخلاق الأخيار في فهم الاذكار (٧٦) .
١٨ - الكوكب المشرق في المنطق (٧٧) .
١٩ - مصباح الزمان في المعاني والبيان وشرحه (٧٨) .
٢٠ - سلسال الضرب في كلام العرب . وهو في النحو (٧٩) .
٢١ - دقائق الآثار في مختصر مشارق الأنوار (٨٠) .
٢٢ - المناهل الصافية في حل الكافية لابن الحاجب (٨١) .

وتوفي في ذي الحجة عام ٨٠٨ هـ/ أيار ١٤٠٦م (٨٢) .

---

(٦٧) ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٢ ، ص ٣٤٨ ، الحنبلي ، ج ٧ ، ص ٧٩ ، الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ .
(٦٨) حاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ٩٩٤ ، الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ .
(٦٩) حاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ١٢١٣ ، الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ .
(٧٠) الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ .
(٧١) حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ١٧٤ ، الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ .
(٧٢) حاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ١١٩٥ ، الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ .
(٧٣) حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ٥١٤ ، الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ .
(٧٤) الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ ، البغدادي ، الذيل ، ج ١ ، ص ٥٧١ .
(٧٥) الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ .
(٧٦) حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ٣٦ ، الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ .
(٧٧) حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ١٥٢٣ ، الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ .
(٧٨) حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ١٠٧ ، الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ .
(٧٩) حاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ٩٦٦ ، الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ .
(٨٠) حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ٧٥٧ ، الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ .
(٨١) حاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ١٣٧١ ، الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ .
(٨٢) ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٢ ، ص ٣٤٨ ، السخاوي ، ذيل ، (١٢٥ ب - ١٢٦ أ) ، الحنبلي ، ج ٧ ، ص ٧٩ ، الشوكاني ، ج ٢ ، ص ٢٥٥ .

٨ - شهاب الدين أحمد بن عبد الله بن بدر بن مفرج بن بدر بن عثمان بن جابر الغزى العامرى الدمشقي الشافعي . ولد بغزة عام (٧٦٠ هـ / ١٣٥٨م) . ونشأ بها وطلب العلم ، فقدم دمشق واستوطنها ولازم شيوخها ، وبرع في الفقه والأصول ، وأفتى ودرّس (٨٣) ، ومن آثاره :-

١ - شرح الحاوى في الفقه للقزويني في أربع مجلدات (٨٤) .
٢ - شرح جمع الجوامع للسبكي في الفروع (٨٥) .
٣ - شرح مختصر المهمات للاسنوى (٨٦) .
٤ - نحو المبتغى لمعاني ينبغي (٨٧) .
٥ - شرح على منهاج البيضاوى (٨٨) .
٦ - المنتقى من تاريخ ابن خلكان (٨٩) .
٧ - **تراجم رجال البخارى** (٩٠) .
٨ - تعليق على صحيح البخارى في ثلاث مجلدات (٩١) .
٩ - حاشية على أنوار التنزيل (٩٢) .
١٠ - شرح الألفية لابن مالك (٩٣) .
١١ - شرح المنهاج للنووى (٩٤) .

---

(٨٣) ابن تغرى بردى ، المنهل ، ج ١ ، ص ٣٢٩ ، الحنبلي ، ج ٧ ، ص ١٥٣ ، الشوكاني ، ج ١ ، ص ٧٥ ، البغدادى ، هدية ، ج ١ ، ص ١٢٢ .
(٨٤) ابن تغرى بردى ، المنهل ، ج ١ ، ص ٣٢٩ ، الحنبلي ، ج ٧ ، ص ١٥٣ ، حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ٦٢٥ - ٦٢٦ ، الشوكاني ، ج ١ ، ص ٧٥ ، البغدادى ، هدية ، ج ١ ، ص ١٢٢ .
(٨٥) ابن تغرى بردى ، المنهل ، ج ١ ، ص ٣٢٩ ، الحنبلي ، ج ٧ ، ص ١٥٣ ، حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ٥٩٥ - ٥٩٦ ، الشوكاني ، ج ١ ، ص ٧٥ ، البغدادى ، هدية ، ج ١ ، ص ١٢٢ .
(٨٦) ابن تغرى بردى ، المنهل ، ج ١ ، ص ٣٣٠ ، الحنبلي ، ج ٧ ، ص ١٥٣ ، حاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ١٩١٤ - ١٩١٥ ، الشوكاني ، ج ١ ، ص ٧٥ .
(٨٧) ابن تغرى بردى ، المنهل ، ج ١ ، ص ٣٣٠ ، البغدادى ، هدية ، ج ١ ، ص ١٢٢ ، حاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ١٩٣٥ .
(٨٨) ابن تغرى بردى ، المنهل ، ج ١ ، ص ٣٣٠ ، البغدادى ، هدية ، ج ١ ، ص ١٢٢ .
(٨٩) ابن تغرى بردى ، المنهل ، ج ١ ، ص ٣٣٠ .
(٩٠) البغدادى ، هدية ، ج ١ ، ص ١٢٢ .
(٩١) ابن تغرى بردى ، المنهل ، ج ١ ، ص ٣٢٩ ، البغدادى ، هدية ، ج ١ ، ص ١٢٢ .
(٩٢) البغدادى ، هدية ، ج ١ ، ص ١٢٢ .
(٩٣) البغدادى ، هدية ، ج ١ ، ص ١٢٢ .
(٩٤) البغدادى ، هدية ، ج ١ ، ص ١٢٣ .

٢٠٣/٠٠

١٢ - مناسك الحج (٩٥) .
١٣ - شرح عمدة الأحكام في الحديث (٩٦) .

وأخذ عن المذكور، شيخ الاسلام شهاب الدين ابن حجر العسقلاني (ت ٨٥٢ هـ/١٤٤٩م) وشيخ الاسلام تقي الدين بن قاضي شهبة، وتوفي يوم الخميس في السادس من شوال عام ٨٢٢ هـ/ تشرين الأول ١٤١٩م (٩٧) .

٩ - شمس الدين محمد بن علي بن أحمد الغزى الحلبي المعروف بابن الركّاب . اشتغل بالقراءات، واشتغل في الفقه في دمشق فترة من الزمن، وسكن حلب حيث قرأ على يديه غالب اكابرهم منهم : قاضي حلب " علاء الدين بن خطيب الناصرية " كما اقرأ الفقهاء بغير أجرة (٩٨) . " وكان قائما بالامر بالمعروف والنهي عن المنكر ومواظبة الاقراء مع الهرم " (٩٩) وكانت وفاته في التاسع عشر من ربيع الاول عام ٨٢٦ هـ / شباط ١٣٢٣م (١٠٠) .

١٠ - الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن مسعود الغزى القاهري الحنفي المشهور بابن المغربي . ولد بغزة في شوال عام ٨٣٠ هـ / آب ١٤٢٧م، وكان مهتما بالعلم فحفظ " القدوري " (١٠١) و " منظومة ابن وهبان " (١٠٢) وأخذ الفقه والعربية عن زوج اخته " الشمس محمد بن محمد بن دمرداش الخطيب الحصري الحنفي " وعن " الشيخ ناصر الدين محمد بن يوسف الاياسي ولازمه في قراءة الصحيحين والموطأ والشفاء (١٠٣) الخ . . ويعتقد انه هو الذي حنفه، وأخذ العروض عن

---

(٩٥) ابن تغرى بردى، المنهل، ج ١، ص ٣٣٠، البغدادى، هدية، ج ١، ص ١٢٢ .
(٩٦) حاجي خليفة، ج ٢، ص ١١٦٤، البغدادى، هدية، ج ١، ص ١٢٢ - ١٢٣ .
(٩٧) ابن تغرى بردى، المنهل، ج ١، ص ٣٣٠، الحنبلي، ج ٧، ص ١٥٤، الشوكاني، ج ١، ص ٧٥، البغدادى، هدية، ج ١، ص ١٢٢ .
(٩٨) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ٣٢١، الحنبلي، ج ٧، ص ٧٦ .
(٩٩) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ٣٢١، الحنبلي، ج ٧، ص ١٧٦ .
(١٠٠) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ٣٢١، الحنبلي، ج ٧، ص ١٧٦ .
(١٠١) حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٦٣١ .
(١٠٢) حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٨٦٥ .
(١٠٣) حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٠٥٣ .

" الزين قاسم الرملي الحلبي "، والفرائض والحساب عن " العماد ابن شرف "، وكانت وفاته عام (٨٣٠ هـ/١٤٢٦م) (١٠٤).

١١ - ناصر الدين أبو عبد الله محمد بن يوسف بن بهادر الاياسي الحنفي الصوفي. ولد بغزة عام (٧٥٨ هـ/١٣٥٦م) ونشأ بها، وسمع على قاضيها " العلاء أبي الحسن علي بن خلف الغزى "(١٠٥) وأخذ عن ابن زقّاعة (١٠٦) في النحو وغيره، وصحب " الشمس الميزري " وانتفع به. ولازم " القاضي موفق الدين الرومي الحنفي "(١٠٧) في الفقه - حتى أخذ عنه " الكنز "(١٠٨) وغيره - وفي العربية، وأخذ الفقه ايضا عن " القاضي خير الدين خليل الرومي " قاضي القدس، وبرع ناصر الدين في العربية والفقه وأجاد الرمي وغيره من انواع الفروسية (١٠٩). وأهم آثاره :-

١ - حواشي على الشامل لابن المز (١١٠).

٢ - شرح صفوة الزبد (١١١).

وتوفي عام (٨٥٢ هـ/١٤٤٨م) (١١٢).

١٢ - الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن موسى بن عمران المقدسي الحنفي. ولد بغزة في السادس عشر من شعبان عام ٧٩٤ هـ / تموز ١٣٩٢م، اهتم بالقراءات والحديث والفقه (١١٣). " وكان خيرا قنوعا طارحا للتكلف "(١١٤)، وهو شيخ القراء بالقدس

---

(١٠٤) السخاوى، الذيل على رفع الاصر، ص ٣٠٦.

(١٠٥) راجع ترجمته ص ١٠٩ من هذه الدراسة.

(١٠٦) راجع ترجمته ص ٢١٢ من هذه الدراسة.

(١٠٧) راجع ترجمته ص ١١٣ من هذه الدراسة.

(١٠٨) حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٥١٥ - ١٥١٧.

(١٠٩) السخاوى، الضوء، ج ١٠، ص ٩١، ذيل، الورقة (١٩٩ أ - ١٩٩ ب).

(١١٠) السخاوى، الضوء، ج ١٠، ص ٩١، كحاله، ج ١٢، ص ١٢٤.

(١١١) السخاوى، الضوء، ج ١٠، ص ٩١، حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٠٧٩، البغدادى، الذيل على كشف الظنون، ج ٢، ص ٦٨، و هدية، ج ٢، ص ١٩٧، كحالة، ج ١٢، ص ١٢٤.

(١١٢) البغدادى، هدية، ج ٢، ص ١٩٧.

(١١٣) السخاوى، الضوء، ج ١٠، ص ٥٨ - ٥٩، العليمي، ج ٢، ص ٢٢٩ - ٢٣٠.

(١١٤) العليمي، ج ٢، ص ٢٣٠.

٢٠٥/٠٠

حيث لم يبق في القدس شيخ متقن لفن القراءة سواه (١١٥) ، وتوفي في القدس يوم الاحد الخامس من رمضان عام ٨٧٣ هـ/آذار ١٤٦٩م ، ودفن بمقبرة ماملا (١١٦) .

١٣ - عبد الرحمن بن ذى النون محمد بن عبد الله بن صالح الزين الغزى الشافعي . ولد بغزة عام (٨٠٥ هـ/١٤٠٢م) وأشرف على تعليم أبناء بلده ،فاستفاد منه كثيرون لحسن تعليمه ووفور نصحه وديانته ، وقد "كان صالحا فاضلا حسن العشرة ..." (١١٧) . وكف بصره في آخر حياته وضعفت حركته ، ومات يوم الجمعة التاسع من محرم عام ٨٨١ هـ / أيار ١٤٧٦م (١١٨) .

١٤ - محمد بن ابراهيم بن عبد الوهاب كمال الدين بن سعد الدين اللّدى الغزى . ولد بغزة عام (٨٥٤ هـ/١٤٥٠م) ، واهتم بالعلم فأخذ عن "الشيخ المشمس الحمصي" ثم سافر الى القاهرة وأخذ عن شيوخها (١١٩) ، ووصفه السخاوى (ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧م) بقوله : "وكان حريصا على الاشتغال فهما ..." (١٢٠) وتوفي ليلة الأحد الحادى والعشرين من ربيع الاول عام ٨٦٦ هـ / أيار (١٤٨١م) (١٢١) .

١٥ - قاضي القضاة الامام العلامة خير الدين أبو الخير محمد بن محمد بن موسى بن عمران الغزى المقدسي الحنفي . ولد بغزة في العشرين من رمضان عام ٨٣٨ هـ/ نيسان ١٤٣٥م ، اهتم بالعلم فقرأ القرآن على والده فأجاز له ، وسافر الى القاهرة فتفقه على يد "الشيخ قاسم الحنفي" فأذن له بالافتاء ، ثم اهتم بالفقه والحديث وبرع في مذهب الامام ابي حنيفة وباشر قضاء الحنفية بالقدس ، وتوفي يوم الخميس في الثلاثين من رمضان عام ٨٩٤ هـ/ آب ١٤٨٩م بالقدس ودفن بتربة ماملا (١٢٢) .

---

(١١٥) العليمي ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ .
(١١٦) السخاوى ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ٥٩ ، والتكملة ، الورقة (٣٨ ب - ٣٩ أ) ، العليمي ، ج ٢ ، ص ٢٣٠ .
(١١٧) السخاوى ، الضوء ، ج ٤ ، ص ٧٨ .
(١١٨) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٧٨ .
(١١٩) المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٢٥٨ - ٢٥٩ .
(١٢٠) المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٢٥٩ .
(١٢١) المصدر نفسه ، ج ٦ ، ص ٢٥٦ .
(١٢٢) السخاوى ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ٢٣ ، العليمي ، ج ٢ ، ص ٢٣٩ - ٢٤١ .

٢٠٦/٠٠

١٦- الشيخ خير الدين أبو الخير محمد بن عبد القادر بن جبريل الغزى الدمشقي المالكي . ولد بغزة في الثاني عشر من شوال عام ٨٦٢ هـ/آب ١٤٥٨م ، وقدم دمشق وحضر بها دروس الشيخ عبد النبي المالكي ، واشتهر في علم الفرائض (١٢٣) والحساب (١٢٤) وباشر قضاء المالكية بدمشق (١٢٥) في ربيع الآخر عام ٩١١ هـ/ أيلول ١٥٠٥م. وكانت سيرته في القضاء حسنة امتازت بعفة وزهد وقيام في نصرة الحق واستمر على ذلك حتى عزل في رمضان عام ٩٢٢هـ/ تشرين الاول ١٥١٦م ، فرجع الى غزة ، ثم قصد زيارة مكة وتوفي بها في صفر عام ٩٢٨ هـ /كانون الثاني ١٥٢٢م (١٢٦) .

١٧ - الشهاب أحمد بن محمد بن محمد بن دمرداش الغزى الحنفي . أخذ الفقه عن خاله شمس الدين بن المغربي ، والعربية والبيان والتصوف عن شمس الدين الحمصي ، وبرع في مواضيع الدين المختلفة والنثر الجيد ، وامتاز بالسيرة الجميلة ، واشتغل بالشهادة (١٢٧) التي صار عين بلده فيها (١٢٨) .

١٨ - عبد القادر بن شعبان بن علي بن شعبان الغزى الشافعي . ولد بغزة عام (٨٧١ هـ/ ١٤٦٦م) ونشأ بها واقبل على العلم فحفظ الحاوى (١٢٩) وجمع الجوامع (١٣٠) وألفية الحديث

---

(١٢٣) علم الفرائض : وهو علم يبحث بقواعد وجزئيات تعرف بها كيفية صرف التركة الى الوارث بعد معرفته (حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ١٢٤٤ - ١٢٤٥) .

(١٢٤) الغزى ، نجم الدين ، الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة ، ٣ج ، حققه جبرائيل جبور ، دار الثقافة - بيروت ، ١٩٤٥ ، ج ١ ، ص ٥٦ ، سيشار اليه " الغزى " .

(١٢٥) النعيمي ، ج ٢ ، ص ٢٨ ، ابن طولون ، مفاكهة ، ج ١ ، ص ٢٩٣ - ٢٩٤ .

(١٢٦) الغزى ، ج ١ ، ص ٥٦ .

(١٢٧) راجع ص ١١٥ من هذه الدراسة .

(١٢٨) السخاوى ، الضوء ، ج ٢ ، ص ١٧٨ .

(١٢٩) حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ٦٢٥ - ٦٢٦ .

(١٣٠) حاجي خليفة ، ج ١ ، ص ٥٩٥ - ٥٩٦ .

٢٠٧/٠٠
٠٠

والنحو، ثم أخذ الفقه والعروض، وباشر قضاء الرملة واستقر في قراءة مصحف بمدرسة السلطان الملك الاشرف قايتباي بغزة (١٣١)، وحج عام (٨٦٨هـ/١٤٩٢م)، واشتهر بنظم الشعر (١٣٢).

١٩ - شمس الدين محمد بن رمضان بن شعبان العامري القدسي الشافعي، ينتهي نسبه الى قبيلة عامر بجبال القدس. ولد عام (٨٦٤هـ/١٤٥٩م) باطربا (١٣٣) ونزل غزة وتلقى العلم بها، فحفظ المنهاج (١٣٤) والشاطبيين وجمع الجوامع (١٣٥) وأدى فريضة الحج، وبعدئذ زار دمشق والقاهرة في سبيل العلم، وقد جاور اخيرا بمكة (١٣٦).

٢٠ - محمد بن علي بن أحمد الموفق المحلي الغزي الحنفي. ولد ونشأ بغزة وأخذ عن "ناصر الدين الاياسي"، واختص باقراء اولاد الأمير أينال (١٣٧) أثناء نيابته على غزة (١٣٨).

٢١ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن عمر بن محمد بن مسعود الغزي الحنفي، المشهور بابن المغربي. ولد بغزة عام (٨٢٠هـ/١٤١٧م) ونشأ بها، حفظ القرآن الكريم وجوده على شمس الدين بن عمران وحفظ الشاطبيتين والمجمع وألفية ابن مالك واشتغل على ناصر الدين الاياسي في الفقه. وزار القاهرة أكثر من مرة، كان أولها عام (٨٤٠هـ/١٣٤٦م) وزار اليمن ايضا، وأقرأ بها، وامتاز بنباهته في القراءات وجودة ادائه في حديثه (١٣٩).

---

(١٣١) راجع ص٩٣ من هذه الدراسة.
(١٣٢) السخاوي، الضوء، ج ٤، ص ٢٦٨.
(١٣٣) راجع ص٤٣ من هذه الدراسة.
(١٣٤) حاجي خليفة، ج ٢، ص ١٨٧٨.
(١٣٥) حاجي خليفة، ج ١، ص ٥٩٥ - ٥٩٦.
(١٣٦) السخاوي، الضوء، ج ٧، ص ٢٤٤.
(١٣٧) راجع ترجمته في ملحق النواب من هذه الدراسة، ص ٢٤١.
(١٣٨) السخاوي، الضوء، ج ٨، ص ١٧.
(١٣٩) السخاوي، الضوء، ج ٨، ص ٢٦٣ - ٢٦٤.

-- ٢٠٨//

٢٢ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن القاسم بن محمد الغزى القاهرى الشافعي المعروف بابن الفرابيلي . ولد بغزة في رجب عام ٨٥٩ هـ / حزيران ١٤٥٥م ، ونشأ بها وأقبل على العلم فحفظ القرآن والشاطبيه والمنهاج وألفية الحديث والنحو ومعظم جمع الجوامع ، وأخذ العربية والفقه عن شمس الدين بن الحمصي ، وزار القاهرة عام (٨٨١ هـ/١٤٧٦م) وأخذ عن علمائها (١٤٠) . من آثاره :-

١ - فتح القريب المجيب في شرح ألفاظ التقريب (١٤١) .
٢ - حاشية البرماوى على شرح الغاية (١٤٢) .

٢٣ - يحيى بن حسن بن عكاشة الربعي الغزى الحنفي . ولد بغزة عام (٨٣٢ هـ/١٤٢٨م) ونشأ بها واهتم بالعلم ، فحفظ القرآن واشتغل في الفقه على ناصر الدين الاياسي ، وحج عام (٨٥١ هـ/١٤٤٧م) ، فقطن مكة وأخذ عن شيوخها ، وزار المدينة وأخذ عن شيوخها ايضا . وتصدى للقراءة على العامة بالمسجد الحرام في كتب السير والحديث والوعظ ، واتصف بالتواضع والخير والسكون والتودد والتأني في القراءة . وفي اواخر أيامه سافر الى الشام لسداد ديونه فأقام بها على ما يزيد عن سنتين ثم سافر الى القاهرة (١٤٣) .

ب - **فـي التصـوف :**

من أبرز المتصوفة الذين ينتمون الى غزة نذكر :

١ - الشيخ شمس الدين أبو الفيض محمد بن عبد الرحمن بن عيسى ابن سلطان الغزى القاهرى الشافعي الصوفي القادرى . ولد بغزة قبل عام (٧٦٠ هـ/١٣٥٨م) ونشأ بها ، فقرأ

---

(١٤٠) السخاوى ، **الضوء** ، ج ٨ ، ص ٢٨٦ .
(١٤١) سركيس ، ص ١٤١٦ - ١٤١٧ ، وللكتاب طبعتان الاولى في ليدن ١٨٤٥م باشراف الاستاذ فان دنبرج مع ترجمة فرنسية . والثانية في القاهرة ، عيسى البابي الحلبي ١٣٤٣ - ١٣٤٤هـ ، ٢ج في مجلد واحد .
(١٤٢) توجد نسخة منه في المجموعة الخاصة بمكتبة الجامعة الاردنية .
(١٤٣) السخاوى ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ٢٢٤ - ٢٢٥ .

٢٠٩/٠٠

القرآن الكريم على والده ، وأخذ الفقه والنحو عن والده أيضا .
ثم رحل الى القاهرة عام (٧٧٨ هـ/١٣٧٦م) وأقام بها مدة
عامين ، حيث أخذ عن شيوخها ، ثم عاد الى غزة . وزار الشام ،
ثم رجع الى القاهرة بعد عام (٨٠٥ هـ/١٤٠٢م) وأقام
بها (١٤٤) . ووصفه السخاوى (ت ٩٠٢ هـ/١٤٩٧م) بقوله :
" وبالجملة فكان اماما عالما صوفيا مفوها فصيحا حسن الخط
فكه المجالسة والمحاضرة مشاركا في الفضائل منوّر الشيبة عطر
الرائحة متجملا في مأكله ومشربه وملبسه ومسكنه وسائر اموره
مديما للتلاوة والتسبيح والذكر . . . وقورا بشوشا كثير التعظيم
لزائره والاطعام لقاصديه مع قبوله من اكثرهم هدية . . . "(١٤٥).
مات بمرض الطاعون يوم الاحد السادس والعشرين من صفر عام
٨٥٣ هـ/آذار ١٤٤٩م ، عن عمر يناهز التسعين (١٤٦) .

٢ - الشيخ محمد الغزاوى . كان من أعيان مشايخ الصوفية ، توفي
بغزة في ربيع الآخر عام ٩١٠ هـ/أيلول ١٤٠٥م (١٤٧) .

ثانيا - الأدب :

لقد نبغ العديد من رجال غزة في مجال الأدب في هذا العهد ، منهم :-

١ - الشيخ شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد .
ولد بمصر عام (٦٨٥ هـ/١٢٨٦م) ، ونشأ بغزة ، وتنقل بين
غزة ودمشق ومصر وصفد وحماه وحلب ، حيث خالط العديد
من الاشخاص (١٤٨) ، ووصفه الذهبي (ت ٧٤٨هـ/١٣٤٨م)
بقوله : " فيه خفّة روح وظرف وينظم الشعر الجيد ، ويكتب
الخط المنسوب ويعرف النجامة والاسطرلاب والرمل "(١٤٩) .

---

(١٤٤) السخاوى ، الضوء ، ج ٧ ، ص ٢٩٨ ، و الذيل ، الورقة (٢٠١أ) .
(١٤٥) السخاوى ، الضوء ، ج ٧ ، ص ٢٩٨ ، و الذيل ، الورقة (٢٠١أ) .
(١٤٦) السخاوى ، الضوء ، ج ٧ ، ص ٢٩٩ ، و الذيل ، الورقة (٢٠١أ) .
(١٤٧) ابن اياس ، ج ٤ ، ص ٦٨ .
(١٤٨) الصفدى ، ج ٤ ، ص ٢٢٣ .
(١٤٩) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٢٢٣ .

١ - رسالة سماها " قريض القرين " (١٥٧) : تشمل نظم ونثر .
وتوفي عام (٧٥٣ هـ / ١٣٥٢م) (١٥٨) .

٤ - شمس الدين أبو عبد الله محمد بن علي بن محمد الغزي . ولد بمصر عام (٦٨٦ هـ/ ١٢٨٧م) ، ونشأ بغزة وأقام بها مدة طويلة فنسب اليها . وكان كثيرا ما يتردد الى السواحل والثغور ، ثم انتقل الى دمشق وسكنها واهتم بنظم الشعر ، حيث اختص بأمراء الغرب في لبنان يمدحهم وينوه بمحامدهم (١٥٩) . ومن آثاره :-

١ - مقامة في وصف ناصر الدين الحسين بن خضر وأقاربه وذكر نسبتهم اصلا وفرعا (١٦٠) .
وتوفي عام (٧٦١ هـ / ١٣٦٠م) (١٦١) .

٥ - علي بن عبد الحميد بن علي المغربي الغزي . اصله من المغرب ولد ونشأ بغزة ، اشتغل بنظم الشعر والفنون ، فأجاد في ذلك ، وأصيب بمرض الرمد في عينيه مما منعه من الاستمرار في الكتابة ، ومات بغزة بعد عام (٨٥٠هـ/ ١٤٤٦م) (١٦٢) .

٦ - حسام الدين حسين بن محمد بن حسن الغزي الشافعي . المعروف بابن الهرش . نشأ بغزة وأخذ بها عن الشمس الحمصي ، ورحل الى القاهرة وأخذ بها عن الجلال المحلي وغيره ، ونظم الشعر الجيد ، وكان الطلبة يراجعونه في تفهم بعض المسائل وتوفي فجأة بغزة عام (٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) (١٦٣) .

---

(١٥٧) كحاله ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ .
(١٥٨) المرجع نفسه ، ج ٣ ، ص ٢٤٨ .
(١٥٩) الزركلي ، ج ٧ ، ص ١٧٧ ، كحالة ، ج ١١ ، ص ٥٨ .
(١٦٠) الزركلي ، ج ٧ ، ص ١٧٧ ، كحاله ، ج ١١ ، ص ٥٨ .
(١٦١) الزركلي ، ج ٧ ، ص ١٧٧ ، كحاله ، ج ١١ ، ص ٥٨ .
(١٦٢) السخاوى ، الضوء ، ج ٥ ، ص ٢٣٤ .
(١٦٣) المصدر نفسه ، ج ٣ ، ص ١٥٧ .

٢١٢/٠٠

١ - د وحة الورد في معرفة النرد (١٦٩) .
٢ - تعريب التمجيم في حرف الجيم (١٧٠) .
٣ - القصيدة التائية في صفة الأرض وما احتوت عليه ، وكانت تتألف في البداية من ٥٠٠ بيت ، ثم زاد عليها الى ان تجاوزت ٥٠٠٠ بيت (١٧١) .
٤ - لوامع الأنوار في سيرة الأبرار (١٧٢) .

وظل في القاهرة حتى وفاته في ذى الحجة عام ٨١٦ هـ/آذار ١٤١٤م (١٧٣) .

٢ - بدر الدين محمد بن محمد بن أحمد الغزى الشافعي . ولد بغزة ونشأ بها ، وكتب الخط الجيد ، وكان عنده معرفة بالحساب ، وباشر وظيفة المارستان النورى بدمشق ، وامتاز المذكور بالمروءة والفضيلة والاخلاق الحسنة والآداب الجميلة ودراية بأمور دمشق (١٧٤) .

مما سبق يتضح أن غزة أنجبت العديد من العلماء الذين انصب اهتمامهم على العلوم التي ازدهرت في ذلك الوقت مثل علوم القرآن الكريم وعلوم الحديث الشريف والفقه وعلوم اللغة العربية والأدب والعلوم العقلية كالفلك والحساب والكيمياء . وكان هؤلاء العلماء يرحلون الى خارج غزة في سبيل طلب العلم الى مراكز العلم المشهورة مثل القاهرة ودمشق والقدس ومكة والمدينة ، ينهلون من شيوخها . ويلاحظ أيضا ان العديد منهم شهر وذاع صيته خارج غزة ، مع ملاحظة ان بعض هؤلاء العلماء كان يرجع الى غزة ، ويقوم بمهمة تعليم أبناء بلده .

---

(١٦٩) السخاوى ، الضوء ، ج ١ ، ص ١٣١ ، البغدادى ، الذيل على كشف الظنون ، ج ١ ، ص ٤٨٢ ، و هدية ، ج ١ ، ص ١٩ .
(١٧٠) السخاوى ، الضوء ، ج ١ ، ص ١٣١ ، البغدادى ، هدية ، ج ١ ، ص ١٩ .
(١٧١) السخاوى ، الضوء ، ج ١ ، ص ١٣١ ، البغدادى ، الذيل على كشف الظنون ، ج ١ ، ص ٢٠٩ ، و هدية ، ج ١ ، ص ١٩ .
(١٧٢) البغدادى ، الذيل على كشف الظنون ، ج ٢ ، ص ٤١٣ .
(١٧٣) ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٣ ، ص ١٧ ، ابن تغرى بردى ، المنهل ، ج ١ ، ص ١٥٧ ، والنجوم ، ج ١٤ ، ص ١٢٥ - ١٢٦ ، السخاوى ، الضوء ، ج ١ ، ص ١٣٠ ، الحنبلي ، ج ٧ ، ص ١١٦ .
(١٧٤) السخاوى ، الضوء ، ج ٩ ، ص ٥٠ .

الملاحـــــق

١ - نـواب السـلطنة في نيابـــة غـــزة .

٢ - نص نسخة تقليد بنيابة غزة للأمير علم الدين سنجر الجاولي .

٣ - نص نسخة تقليد بتقدمة العسكر بغـزة المحروســة .

٤ - نص نسخة توقيع بولاية غزة للأمير حسام الدين طرنطاى الجوكندارى .

ملحق رقم (١)

" نواب السلطنة في نيابة غزة "

١- الأمير شمس الدين آقوش البرلي العزيزى :

من مماليك الملك العزيز محمد صاحب حلب، وكان أول نائب تولى أمر الساحل وغزة وذلك اثر الانتصار الذى أحرزه المماليك على التتار في عين جالوت (١) عام (٦٥٨ هـ/١٢٥٩م) (٢) ، توفي عام (٦٦١ هـ/ ١٢٦٢م) (٣) .

٢ - الأمير علاء الدين أيدغدى الحراني الظاهرى :

رتبه السلطان الملك المنصور قلاوون (٦٧٨ - ٦٨٩ هـ/١٢٧٩-١٢٩٠م) عام (٦٨٠ هـ / ١٢٨١م) نائبا للبلاد الغزاوية والساحلية، لمواجهة خطر العشران (٤) الذين ثاروا ونهبوا نابلس في العام نفسه (٥) .

٣ - الأمير عز الدين أيبك المنصورى :

من مماليك السلطان الملك المنصور قلاوون، وفي عام (٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦م) نقله من نيابة الكرك الى نيابة السلطنة بغزة وتقدمة العسكر (٦) بها، ولكن اقامته فيها لم تدم طويلا، حيث نقل منها الى قلعة صفد (٧) ، ثم عاد الى نيابة غزة مرة ثانية عام (٦٨٨ هـ/١٢٨٩م) بعد عزل الأمير شمس الدين آقسنقر كرتيه (٨) ، وكانت وفاته بطرابلس عام (٦٩٨ هـ/ ١٢٩٨م) (٩) .

---

(١) لمزيد من التفاصيل راجع ص ١٦١ من هذه الدراسة .

(٢) أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ٢٠٦ - ٢٠٧، ابن خلدون، ج ٥، ص ٨٢١، المقريزى، السلوك، ج ١ - ٢، ص ٤٣٣ .

(٣) أبو الفداء، المختصر، ج ٣، ص ٢١٤ .

(٤) راجع تفسير هذا المصطلح ص ٥٤ من هذه الدراسة .

(٥) المقريزى، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٦٩٩ - ٧٠٠ .

(٦) راجع تفسير هذا المصطلح ص ٨٧ من هذه الدراسة .

(٧) الدوادارى المنصورى، بيبل، الورقة (٩٠ أ)، الصقاعي، ص ١٦، ابن الفرات، ج ٨، ص ٣٨ - ٣٩، المقريزى، السلوك، ج ١-٣، ص ٧٣٢ .

(٨) ابن الفرات، ج ٨، ص ٩٣، المقريزى، السلوك، ج ١ - ٣، ص ٧٥٣ .

(٩) ابن تغرى بردى، النجوم، ج ٨، ص ١٨٣ .

٤ - الأمير شمس الدين آقسنقر كرتيه :

تولى نيابة غزة عام (٦٨٥ هـ / ١٢٨٦م) ، وعزل عام (٦٨٨ هـ/ ١٢٨٩م) (١٠) ، وذكره بيبرس الدوادارى المنصورى (ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥م) عند تعداده لنواب الممالك الشامية أيام السلطان الملك المنصور قلاوون على أنه : " نائب السلطنة بغزة والاعمال الرملية" (١١) واتصف المذكور بالشجاعة والاقدام ، وتوفي عام (٦٩٨هـ/١٢٩٨م) (١٢) .

٥ - الأمير ركن الدين أبو سعيد منكبرس الجمالي :

تولى نيابة غزة أيام السلطان الملك حسام الدين لاجين (٦٩٧ - ٦٩٨ هـ / ١٢٩٧ - ١٢٩٨م) ، وتوفي عام (٦٩٩هـ/١٢٩٩م) (١٣) .

٦ - الأمير سيف الدين آقجبا المنصورى :

عينه السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون ابان سلطنته الثانية (٦٩٨ - ٧٠٨ هـ / ١٢٩٨ - ١٣٠٨م) نائبا على غزة ، وتوفي عام (٧١٠ هـ / ١٣١٠م) (١٤) .

٧ - الأمير بيبغا التركماني الخاصكي :

تولى نيابة غزة عام (٧٠٧ هـ/ ١٣٠٧م) ، وتوفي في العام نفسه (١٥) .

٨ - الأمير بيبرس العلائي الحاجب :

تولى نيابة غزة عام (٧٠٧ هـ / ١٣٠٧م) ، وعزل عنها عام (٧٠٩ هـ / ١٣٠٩م) ، وخلفه الأمير بلبان البدرى ، وتوفي في الكرك عام (٧١٢ هـ / ١٣١٢م) (١٦) .

---

(١٠) ابن الفرات ، ج ٨ ، ص ٩٣ ، المقريزى ، السلوك ، ج ١ - ٣ ، ص ٧٥٣ .

(١١) الدوادارى المنصورى ، الورقة (١٦٦ ب) .

(١٢) المقريزى ، السلوك ، ج ١ - ٣ ، ص ٨٨١ .

(١٣) ابن أيبك الدوادارى ، ص ١٥ ، الذهبي ، عبر ، ج ٥ ، ص ٤٠٦ ، وتاريخ الاسلام ، السنوات ٦٨١ - ٧٠٠هـ ، الورقة (٢٥٥ أ) ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٨ ، ص ١٩٠ .

(١٤) ابن أيبك الدوادارى ، ص ٦ - ٧ ، ص ١٠٩ - ١١٠ ، ص ١٣٠ ، ص ١٤٦-١٤٧ ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٤٢١ .

(١٥) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٤٦ .

(١٦) المقريزى ، السلوك ، ج ٢-١ ، ص ٣٩ ، ص ٥٢ ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٤٢ .

٢١٧/٠٠

٩ - الأمير سيف الدين بلبان بن عبد الله البدرى :

تولى نيابة غزة عام (٧٠٩ هـ / ١٣٠٩م) اثر عزل الامير بيبرس العلائي الحاجب (١٧) أيام سلطنة السلطان الملك المظفر بيبرس الجاشنكير (٧٠٨ - ٧٠٩ هـ / ١٣٠٨ - ١٣٠٩م) ، وتوفي عام (٧٢٧هـ/ ١٣٢٦م) (١٨) .

١٠ - الأمير سيف الدين بكتمر الحسامي :

تولى نيابة غزة عام (٧١٠ هـ / ١٣١٠م) ، بدلا من الأمير بلبان البدرى ، وتوفي عام (٧٢٩ هـ/ ١٣٢٨م) ، وخلّف أموالا طائلة ، ومع ذلك كان معروفا بالشح وجمع المال (١٩) .

١١ - الأمير قطلقتمر :

تولى نيابة غزة بعد عزل الأمير بكتمر الحسامي عام (٧١٠هـ/ ١٣١٠م) وفي جمادى الاولى عام ٧١١ هـ/تشرين الاول ١٣١١م ، تم القبض على قطلقتمر لموافقته الأمير بكتمر الجوكندار (٢٠) ، ثم نقل الى الكرك واعتقل بها ، وتوفي بعد سنة (٧٢٠ هـ / ١٣٢٠م) (٢١) .

---

(١٧) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ١ ، ص ٣٩ ، ص ٥٢ ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٤٢ .

(١٨) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٢٦٩ .

(١٩) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ١ ، ص ٨٧ ، ج ٢ - ٢ ، ص ٣١٤ ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ١٧ - ١٨ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١٥ ، ص ٢٧٧ - ٢٧٨ .

(٢٠) ذكر ابن تغرى بردى في ج ٩ ، من النجوم ، ص ٢٤ - ٢٥ (ان الأمير بكتمر الجوكندار نائب السلطنة بمصر خاف على نفسه من الملك الناصر ، " واتفق مع الأمير بتخاص المنصورى على اقامة الامير مظفر الدين موسى بن الملك الصالح علي بن قلاوون في السلطنة والاستعانة بالمماليك المظفرية " ، فكان قطلقتمر من بين الامراء الذين ايدوا الامير بكتمر الجوكندار) .

(٢١) ابن أيبك الدوادارى ، ص ١٩٥ ، ابن كثير ، ج ١٤ ، ص ٦٢ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ١ ، ص ٨٩ ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٣ ، ص ٣٣٥ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٢٤ - ٢٥ .

١٢ - الأمير علم الدين سنجر بن عبد الله الجاولي الشافعي :

ولد بآمد (٢٢) عام (٦٥٣ هـ/١٢٥٥م) ، ثم صار لأمير يقال له " جاول " أيام سلطنة السلطان الملك الظاهر بيبرس (٦٥٨ - ٦٧٦ هـ/١٢٥٩ - ١٢٧٧م) ، فنسب اليه ، ثم انتقل الى خدمة السلطان الملك المنصور قلاوون وولي نيابة الشوبك أيام السلطان الملك زين الدين كتبغا بن عبد الله المنصوري (٦٩٤ - ٦٩٦ هـ/١٢٩٤ - ١٢٩٦م) (٢٣) ، وبعد عودة السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون من الكرك عام (٧١١ هـ/١٣١١م) " جهز الجاولي الى غزة نائبا والى القدس وبلد الخليل عليه السلام ونابلس وقاقون ولد والرملة " (٢٤) بعد القبض على الامير قطلقتمر (٢٥) . وازدهرت غزة في ايامه ، يبدو ذلك من قول ابن حجر العسقلاني : " فعمر بها قصرا للنيابة وهو أول من مدنها لبنائه بها القصر والجامع والحمام والمدرسة للشافعية وخان السبيل والمرستان والميدان " (٢٦) . وفي عام (٧١٣ هـ/١٣١٣م) استدعاه السلطان الملك الناصر محمد لروك (٢٧) البلاد الشامية (٢٨) وفي عام (٧١٧ هـ/١٣١٧م) حاصر الأمير علم الدين سنجر الجاولي قلعة سلع (٢٩) بقوة بلغت نحو ١٠,٠٠٠ فارس لمدة عشرين يوما ، واستولى عليها وقتل ستين رجلا من اهلها المفسدين وحصل المسكر

---

(٢٢) آمد : تقع على غربي نهر دجلة من ديار بكر ، وهي كثيرة الشجر والزرع (أبو الفداء - تقويم ، ص ٢٨٦ - ٢٨٧) .

(٢٣) الصفدى ، ج ١٣ ، الورقة (١٧٤ أ) ، والمطبوع ، ج ١٥ ، ص ٤٨٢ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٦٧٤ ، العليمي ، ج ٢ ، ص ٢٧١ - ٢٧٢ .

(٢٤) الصفدى ، ج ١٣ ، الورقة (١٧٤ أ) ، والمطبوع ج ١٥ ، ص ٤٨٢ .

(٢٥) ابن كثير ، ج ١٤ ، ص ٦٢ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ١ ، ص ١٠١ .

(٢٦) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٢٦٦ .

(٢٧) الروك : كلمة قبطية قد اصطلح على استعمالها للقيام بعملية قياس الأرض وحصرها في سجلات وتثمينها أي تقدير درجة خصوبة تربتها لتقدير الخراج عليها ، ويقولون راك البلاد يروكها أي فك زمامها ، ويقابل الروك في الوقت الحاضر عليتا فك الزمام وتعديل الضرائب ، (راجع تعليق محمد رمزى على ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٤٢ ، حاشية (١) .

(٢٨) المقريزى ، السلوك ، ج ٢-١ ، ص ١٢٧ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ٩ ، ص ٣٦ .

(٢٩) سلع : حصن في وادى موسى (ياقوت ، معجم ، ج ٣ ، ص ١١٧ ، ابن عبد الحق ، ج ٢ ، ص ٧٢٧) يقع غربي معان ، من ضمن مملكة الكرك كان يسكنها الأعراب . (البخيت ، ص ١٧) .

٢١٩/٠٠

على غنائم كثيرة ، ورتب الجاولي بها رجالا من قبله ، ورجع الى غزة (٣٠) . وفي عام (٧٢٠ هـ / ١٣٢٠م) ألقي القبض على الجاولي وسجن بالاسكندرية ، وقد بيّن ابن حجر العسقلاني سبب ذلك بقوله : " انه لما راك البلاد الشامية اختار لمماليكه خيار الاقطاعات " (٣١) فلم يعجب تنكز نائب الشام ذلك ، كما أن السلطان الملك الناصر محمد عندما عيّن نوابه على البلاد الشامية اختار أن يكون الأمير تنكز واسطة بينه وبينهم ، فغضب الجاولي لأنه كان يظن أنه يتقدمه وسابقته لا يتقدم عليه تنكز ،فاستأذن من أجل الذهاب الى الحج ، فوشى عليه بعض مماليكه بأنه يريد الهروب الى اليمن فما كان من السلطان الملك الناصر الا ان ارسل الامير سيف الدين ألماس أمير حاجب للقبض عليه (٣٢) ، وظل معتقلا الى ان أفرج عنه عام (٧٢٨ هـ / ١٣٢٧م) (٣٣) ، وأمّره بعد ذلك على أربعين فارسا لفترة من الزمن ، ثم منحه امرة مائة وقدّمه على ألف فارس ، وجعله من امراء المشورة ، واستمر على ذلك حتى وفاة السلطان الملك الناصر محمد عام (٧٤١ هـ / ١٣٤٠م) ، ونقل ابان سلطنة ابنه السلطان الملك الصالح اسماعيل بن الناصر (٧٤٣ - ٧٤٦ هـ / ١٣٤٢ - ١٣٤٥م) الى نيابة حماه (٣٤)، ثم عاد الى نيابة غزة بدلا من الامير مسعود بن خطير ،الذى نقل الى امرة طبلخاناه بدمشق (٣٥) . وقد ترك الجاولي آثارا جليلة في غزة والقدس والرملة وأرسوف وقاقون وغيرها (٣٦) .

---

(٣٠) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ١ ،ص ١٧٦ ، غوانمة ، ج ١ ،ص ٢٠٦-٢٠٧ .

(٣١) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٢٦٧ .

(٣٢) ابن ايبك الدواداري ، ص ٣٠١ ،الذهبي ، الذيل ،ص ١١٠ ، ابن الوردى ، ج ٢ ، ص ٢٧٠ ، ابن كثير ، ج ١٤ ، ص ٩٧ . المقريزى ، السلوك ، ج ٢-١ ،ص ٢٠٩ ،ابن حجرالعسقلاني ،الدرر ،ج ٢ ،ص ٢٦٧ ، الحنبلي ، ج ٦ ، ص ١٤٢ .

(٣٣) الصفدى ، ج ١٣ ،الورقة (١٧٤أ) ،والمطبوع ،ج ١٥ ، ص ٤٨٣ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٢ ،ص ٣٠٩ ،ابن حجرالعسقلاني ،الدرر ،ج ٢ ،ص ٢٦٧ .

(٣٤) الصفدى ،ج ١٣ ،الورقة (١٧٤أ-١٧٤ب) والمطبوع ج ١٥ ، ص ٤٨٣ ،العليمي ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ .

(٣٥) ابن الوردى ،ج ٢ ،ص ٢٣٤ ،ابن كثير ،ج ١٤ ،ص ٢٠٤ ،المقريزى ،السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٦٢٤ ،ابن حجر العسقلاني ،الدرر ،ج ٢ ،ص ٢٦٧ ، ابن تغرى بردى ،النجوم ،ج ١٠ ،ص ٨١ ، العليمي ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ .

(٣٦) ابن ايبك الدوادارى ،ص ٣٠٩ ،الصفدى ،ج ١٣ ،الورقة (١٧٤ ب) والمطبوع ج ١٥ ،ص ٤٨٣ ، ابن حبيب ، درة ، ج ٢ ،الورقة (٢٤٩ أ) ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٦٧٤ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ،ص ١١٠ ، العليمي ، ج ٢ ، ص ٣٨ .

٢٢/٠٠/٠٠ ٠

أما فيما يتعلق باهتمامه بالعلم ، فقد كان محبا له ، خاصة علم الحديث فقرأ الفقه على مذهب الشافعي ، ووضع شرحا على مسند الشافعي (٣٧) ، وكان آخر ايامه يفتي ويخرج خطه بالافتاء على مذهب الشافعي (٣٨) . وتوفي في القاهرة في رمضان عام ٧٤٥ هـ / كانون الثاني ١٣٤٥م (٣٩) .

١٣ - الأمير حسام الدين لاجين الصغير :

من أمراء دمشق ، ولي بر مدينة دمشق ، ثم نقل عام (٧٢٠ هـ / ١٣٢٠م) الى نيابة غزة ، بعد القبض على الأمير علم الدين سنجر الجاولي وفي اواخر أيامه ناب بالبيرة (٤٠) على الفرات ، وبها كانت وفاته عام (٧٢٩ هـ / ١٣٢٩م) (٤١) .

---

(٣٧) الصفدي ، ج ١٣ ، الورقة (١٧٤ ب) والمطبوع ج ١٥ ، ص ٤٨٣ ، ابن خطيب الناصرية ، الورقة (٤٦) ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٢٦٨ ، العليمي ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ ، حاجي خليفة ، ج ٢ ، ص ١٦٨٣ ، البغدادي ، هدية ، ج ١ ، ص ٤١٠ .

(٣٨) الصفدي ، ج ١٣ ، الورقة (١٧٤ ب) والمطبوع ج ١٥ ، ص ٤٨٣ ، ابن حبيب ، درة ، ج ٢ ، الورقة (٢٤٨ ب - ٢٤٩ أ) ، المقريزي ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٦٧٤ ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٢٦٧ - ٢٦٨ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١١٠ ، العليمي ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ ، الحنبلي ، ج ٦ ، ص ١٤٣ .

(٣٩) الصفدي ، ج ١٣ ، الورقة (١٧٤ ب) والمطبوع ج ١٥ ، ص ٤٨٤ ، ابن حبيب ، درة ، ج ٢ ، الورقة (٢٤٩ أ) ، المقريزي ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٦٧٤ ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٢٦٨ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٠٩ ، العليمي ، ج ٢ ، ص ٢٧٢ ، الحنبلي ، ج ٦ ، ص ١٤٣ .

(٤٠) البيرة : بلد قرب سميساط بين حلب والثغور الرومية ، وهي قلعة حصينة ولها رستاق واسع (ياقوت ، معجم ، ج ١ ، ص ٧٨٧ ، ابن عبد الحق ، ج ١ ، ص ٢٤٠) ولها قرى عديدة وهي من توابع حلب (ابن شاهين الظاهري ، ص ٥١) .

(٤١) ابن ايبك الدواداري ، ص ٣٠٢ ، ص ٣٤٤ ، ص ٣٥٣ ، ابن كثير ، ج ١٤ ، ص ١٤٧ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٢ - ٢ ، ص ٣١٦ .

١٤ - الأمير عز الدين ايبك الجمالي :

كان نائبا في الكرك ، وفي عام (٧٢٥ هـ / ١٣٢٥م) نقل الى نيابة غزة ، واستقر بها (٤٢) .

١٥ - الأمير بكتمر العلائي الاستادار (٤٣) :

تولى نيابة غزة عام (٧٣٠ هـ/١٣٢٩م) خلفا للامير عز الدين أيبك الجمالي الذى نقل لنيابة قلعة البيرة (٤٤) ، وتوفي عام (٧٤٥ هـ / ١٣٤٤م) (٤٥) .

١٦ - الأمير علاء الدين طنبغا السلحدار :

كان نائبا في غزة ، ولا نعرف السنة التي عين بها ، الا اننا نعرف انه كان نائبا لغزة عام (٧٣٢ هـ / ١٣٣١م) ، وتوفي بها في العام نفسه (٤٦) .

١٧ - الأمير سيف الدين طينال :

كان نائبا بطرابلس حتى عام (٧٣٣ هـ / ١٣٣٢م) ، حيث نقل الى نيابة غزة (٤٧) اهانة له ، بسبب شكوى الأمير تنكز نائب

---

(٤٢) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٢٨٦ ، البخيت ، ص ٥١ .
(٤٣) الاستادار : عرف المقريزى هذا المصطلح في خططه بقوله : " الاستادار اليه امر البيوت السلطانية كلها ، من المطابخ والشراب خاناه ، والحاشية والغلمان ، وهو الذى كان يمشي بطلب السلطان في السرحات والاسفار وله الحكم في غلمان السلطان وباب داره ، واليه امور الجاشنكيرية ، وان كان كبيرهم في الامرة من ذوى المئين ، وله ايضا الحديث المطلق والتصرف التام في استدعاء ما يحتاجه كل من في بيت من بيوت السلطان من النفقات والكساوى وما يجرى ذلك " ، ج ٣ ، ص ٦٤ .
(٤٤) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٢ ، ص ٣١٧ .
(٤٥) المصدر نفسه ، ج ٢ - ٣ ، ص ٦٧٥ .
(٤٦) ابن الوردى ، ج ٢ ، ص ٢١٨ ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٣٣٣ .
(٤٧) لأن طرابلس كانت في الدرجة الثالثة من حيث الاهمية بعد دمشق وحلب ، في حين كانت غزة في المرتبة السادسة ، راجع ص ٨٥ من هذه الدراسة .

٢٢٢/٠٠

الشام منه ،فباشرها طينال قليلا ، ثم رجع الى طرابلس عـــــــام (٧٣٥ هـ / ١٣٣٤م) ، بعد ان تعهد بالطاعة لتنكز، وبعد القبض على الامير تنكز أمّر طينال بدمشق عام (٧٤١ هـ/ ١٣٤٠م) ثـــم أعيد الى طرابلس وبعدها الى نيابة صفد ، فمات بهـا عـــام (٧٤٣ هـ / ١٣٤٢م) (٤٨).

١٨ - الأمير سيف الدين جركتمر :

تولى نيابة غزة عام (٧٣٥ هـ / ١٣٣٤م) بعد نقل الامير سيف الدين طينال الى نيابة طرابلس (٤٩).

١٩ - الأمير طيبغا حاجـــي :

تولى نيابة غزة عام (٧٣٦ هـ / ١٣٣٥م) بعد نقل الامـــير جركتمر الى نيابة حمص (٥٠).

٢٠ - الأمير علاء الدين الطنبغا :

كان نائبا بحلب ، وفي عام (٧٣٩ هـ/ ١٣٣٨م) نقل الى نيابة غزة بسبب خلاف بينه وبين الأمير تنكز نائب الشام ، وبعد القبـــض على تنكز نقل الى نيابة الشام عام (٧٤١ هـ/ ١٣٤٠م) (٥١). ووصفه ابن حجر العسقلاني بقوله : "كان موصوفا بالمعرفة والفروســـية طويل الروح في الاحكام ، لكنه كان سريعا الى سفك الدماء" (٥٢).

---

(٤٨) ابن ايبك الدواداري ، ص ٣٧٢ ، ص ٣٨٠ ، ص ٣٨١ ، ص ٣٩٤ ، ابــن كثير ، ج ١٤ ، ص ١٦١ ، ابن حبيب ، درة ، ج ٢ ، الورقـــة (٢٢٩ ب) المقريزي ، السلوك ، ج ٢ - ٢ ، ص ٣٥٧ - ٣٥٨ ، ج ٢ - ٣ ، ص ٦٣٧ ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٣٣٤ ، ابن تغرى بـــردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٠٣ .

(٤٩) ابن ايبك الدواداري ، ص ٣٩٤ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٢ - ٢ ، ص ٣٧٩ .

(٥٠) المقريزي ، السلوك ، ج ٢ - ٢ ، ص ٤٠٣ .

(٥١) ابن الوردي ، ج ٢ ، ص ٣٢٥ ، ص ٣٢٩ ، المقريزي ، السلوك ، ج ٢ - ٢ ، ص ٤٦١ ، ص ٤٩١ ، ٤٩٩ ، ج ٢ - ٣ ، ص ٦١٤ ، ابن حجر العســقلاني ، الدرر ، ج ١ ، ص ٤٣٦ ، ابن تغرى بردي ، النجوم ، ج ٩ ، ص ١٢٩ ، ص ١٤٦ - ١٤٧ ، ابن طولون ، اعـــلام ، ص ١٦ .

(٥٢) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ١ ، ص ٤٣٦ .

٢٢٣٠/٠٠

وتوفي عام (٧٤٢ هـ / ١٣٤١م) مقتولا بسجن الاسكندرية عن عمر يناهز الخمسين (٥٣) .

٢١ - الأمير بيبرس الموفقي :

كان مملوكا للموفق نائب الرحبة (٥٤) ، ولهذا نسب اليه ، وتولى نيابة غزة ، زمن السلطان الملك الناصر ، وتوفي عام (٧٤٠ هـ / ١٣٣٩م) (٥٥) .

٢٢ - الأمير بدر الدين مسعود بن أوحد بن مسعود بن الخطير :

ولد بدمشق عام (٦٨٣ هـ / ١٢٨٤م) ، تنقل في الولايات الى ان عين نائبا لغزة عام (٧٤٠ هـ / ١٣٣٩م) ، وبلغ عدد المرات التي ناب بها في غزة ثلاث مرات ، وفي اواخر ايامه تولى نيابة الغيبة (٥٦) بدمشق الى ان توفي عام (٧٥٤ هـ / ١٣٥٣م) (٥٧) .

٢٣ - الأمير شمس الدين آقسنقر بن عبد الله السلاري :

أصله من مماليك الأمير سلار ، واتصل بخدمة السلطان الملك الناصر محمد فولاه نيابة غزة عام (٧٤٠ هـ / ١٣٣٩م) بعد نقل الأمير ابن الخطير الى دمشق ، وفي عام (٧٤٢هـ / ١٣٤١م) أقره " السلطان الملك أحمد ابن الناصر " (٧٤١ - ٧٤٢ هـ / ١٣٤٠ - ١٣٤١م) بها ، وتوفي عام (٧٤٤ هـ / ١٣٤٣م) (٥٨) .

---

(٥٣) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ١ ، ص ٤٣٧ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٧٣ - ٧٤ .

(٥٤) راجع عن الرحبة ما كتب ص ٨٣ حاشية رقم ٧٦ من هذه الدراسة .

(٥٥) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٤٣ - ٤٤ .

(٥٦) نائب الغيبة : عرف القلقشندى صاحب هذه الوظيفة بقوله : " هو الذى يترك اذا غاب السلطان والنائب الكافل ، وليس الا لاخماد الثوائر وخلاص الحقوق فحكمه في رسم الكتابة اليه رسم مثله من الامراء " (صبح ، ج ٤ ، ص ١٨) .

(٥٧) الصفدى ، صلاح الدين ، أمراء دمشق في الاسلام ، حققه صلاح الدين المنجد ، دمشق ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٥م ، ص ٨٢ ، ص ١٦٥ ، المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٢ ، ص ٥٠٨ ، ج ٢ - ٣ ، ص ٧١٦ - ٧١٧ ، ص ٧٣٧ ، ص ٩٠٥ ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٥ ، ص ١١٧ - ١١٨ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٨٠ ، ص ٢٦٢ .

(٥٨) ابن صصرى ، محمد ، الدرة المضيئة في تاريخ الدولة الظاهرية ، حققه ونشره وليم م . برينر ، كالفورنيا ١٩٦٣ ، ص ١٨٥ ، سيشار اليه " ابن صصرى " ، المقريزى السلوك ، ج ٢ - ٢ ، ص ٥١٧ ، ج ٢ - ٣ ، ص ٦٠٥ ، ص ٦٨٥ ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ١ ، ص ٤٢١ - ٤٢٢ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٣٥ ، ص ٦٢ ، ص ١٠٥ ، ابن طولون ، اعلام ، ص ١٩ .

٢٤ - الأمير آقسنقر الناصري :

لا نعرف السنة التي عين فيها نائبا على غزة ، ولكننا نعرف انه تولى نيابتها بعد وفاة السلطان الملك الناصر ، وتوفي مقتولا في ربيع الآخر عام ٧٤٨ هـ / تموز ١٣٤٧م (٥٩) .

٢٥ - الأمير حسام الدين طرنطاي البشمقدار (٦٠) :

تولى نيابة غزة أيام " السلطان الملك الصالح علاء الدين اسماعيل ابن الناصر محمد (٧٤٣ - ٧٤٦ هـ/ ١٣٤٢ - ١٣٤٥م) ، عام (٧٤٣ هـ/ ١٣٤٢م) ، بعد توجه الجاولي الى مصر ، وأقام في غزة سنة أو أكثر ، ثم نقل الى مصر عام (٧٤٤ هـ/ ١٣٤٣م) ، ومات بدمشق عام (٧٤٨ هـ/ ١٣٤٧م) وقد جاوز السبعين (٦١) .

٢٦ - الأمير بيبغا ططر :

تولى نيابة غزة عام (٧٤٤ هـ / ١٣٤٣م) بدلا من الامير طرنطاي البشمقدار (٦٢) .

٢٧ - الأمير علم الدين أيدمر الزراق :

تولى نيابة غزة عام (٧٤٥ هـ/ ١٣٤٤م) ، وبعدها ولي امرة دمشق أيام السلطان الملك الناصر حسن (٧٤٨ - ٧٥٢ هـ/ ١٣٤٧- ١٣٥١م) ومات في حدود عام (٧٦٠ هـ/ ١٣٥٨م) (٦٣) .

٢٨ - الأمير سيف الدين اراق الفتاح :

كان نائبا بغزة عام (٧٤٦ هـ/ ١٣٤٥م) ، ثم نقل الى نيابة صفد في العام نفسه ، وفي اواخر ايامه استقر اميرا بدمشق (٦٤) .

---

(٥٩) المقريزي ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٧٥٤ ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ١ ، ص ٤٢٢ .

(٦٠) البشمقدار : وهو الذي يحمل نعل السلطان أو الأمير ، وهو مركب من لفظين احدهما من التركية وهو بشمق ومعناه النعل ، والثاني من اللغة الفارسية وهو دار ومعناه ممسك ويكون المعنى ممسك النعل (القلقشندي ، صبح ، ج ٥ ، ص ٤٥٩) .

(٦١) الصفدي ، ج ١٤ ، الورقة (١٠٠ ب - ١٠١ أ) ، ابن حبيب ، درة ، ج ٢ ، الورقة (٢٧٠ ب) ، المقريزي ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٦٣٢-٦٣٣ ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ٣١٧ - ٣١٨ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٨٤ .

(٦٢) المقريزي ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٦٥٧ .

(٦٣) المقريزي ، السلوك ، ج ٢-٣ ، ص ٦٧٢ ، ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ١ ، ص ٤٥٩ .

(٦٤) الصفدي ، ج ٨ ، ص ٣٣٢ ، ج ١٤ ، الورقة (١٠١ أ) ، المقريزي ، السلوك ، ج ٢ -٣ ، ص ٦٩٧ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٢٥ .

٢/٢٠٥٠/٠٠

٢٩ - الأمير سيف الدين اياس (اياز) الساقي :

تولى نيابة غزة عام (٧٤٦ هـ/١٣٤٥م) أيام "السلطان الملك الكامل شعبان بن الناصر محمد " (٧٤٦ - ٧٤٧هـ/ ١٣٤٥-١٣٤٦م) وتوفي بها في رجب من العام نفسه ، ودفن بالقدس (٦٥) .

٣٠ - الأمير أيتمش عبد الغني :

عينه السلطان الملك المظفر حاجي بن الناصر محمد (٧٤٧ - ٧٤٨ هـ/١٣٤٦ - ١٣٤٧م) ، نائبا بغزة في شوال عام ٧٤٧ هـ/شباط ١٣٤٧م (٦٦) .

٣١ - الأمير يلجك :

تولى نيابة غزة في ذى الحجة عام ٧٤٩ هـ/آذار ١٣٤٩م ،زمن السلطان الملك الناصر حسن (٦٧) ،وفي عام (٧٥٠ هـ/١٣٤٩م) كثر فساد العشير ببلاد القدس ونابلس فأيد يلجك " أدى بن فضل " ضد ثعلبة ، وتمثل هذا التأييد بخروج الأمير يلجك بعسكره لاخمادهم ، فهزموه وأهانوه (٦٨) .

٣٢ - الأمير سيف الدين دلمنجي:

تولى نيابة غزة وولاية نابلس عام (٧٥٠ هـ/ ١٣٤٩م) ، وقاسى من عرب جرم ، وتمكن من كسر شوكتهم ، وتوفي عام (٧٥١هـ/ ١٣٥٠م) (٦٩) .

٣٣ - الأمير فارس الدين البكي :

تولى نيابة السلطنة بالاعمال الساحلية والجبلية وغزة عام (٧٥١ هـ/ ١٣٥٠م) واليه تنسب المدرسة الفارسية (٧٠) بداخل

---

(٦٥) الحسيني ،ص ٢٤٨ - ٢٤٩ ،ص ٢٥٢ ،ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ١ ،ص ٤٥٠ ، السخاوى ، الذيل ، الورقة (٨ ب) .
(٦٦) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ،ص ٧٢١ ،ابن تغرى بردى النجوم ، ج ١٠ ، ص ١٥٥ .
(٦٧) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ١٧٧ .
(٦٨) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٨٠٤ .
(٦٩) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ،ص ٨٠٤-٨٠٥ ،ص ٨٠٧ ،ص ٨٢٦ ،ص ٨٣٣ ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ٢ ، ص ١٩٢ .
(٧٠) المدرسة الفارسية : تقع بداخل المسجد الاقصى ،وواقفها الأمير فارس الدين البكي بن الامير قطلوملك بن عبد الله ، (العليمي ، ج ٢ ،ص ٣٣ ،ص ٣٨-٣٩) .

٢٢٦/٠٠

المسجد الأقصى ،وتوفي في شوال عام ٧٥٦ هـ/ تشـــرين الثانـــي ١٣٥٥م (٧١) .

٣٤ - الأمير أرغون يلبغا الاسماعيلي :

تولى نيابة غزة عام (٧٥٢ هـ/ ١٣٥١م) بعد نقل الامير البكـــي الى القاهرة حيث أنعم عليه بامرة طبلخاناة (٧٢) .

٣٥ - الأمير شهاب الدين أحمد بن علي بن حسن بن حسين بن صبـــح الكردى الدمشقي :

تولى نيابة غزة عام (٧٥٢ هـ/ ١٣٥١م) ، ثم نقل الى صفـــد ، وكان حسن السيرة ، صارما مهابا ، وتوفي في ربيع الآخـر عـــام ٧٧١ هـ / تشرين الثاني ١٣٦٩م (٧٣) .

٣٦ - الأمير علاء الدين الطنبغا برناق الجاشنكير (٧٤) :

تولى نيابة غزة ، ثم صفد ، وقد انضم الى بيبغاروس الذى تسلطن بحلب عام (٧٥٣ هـ / ١٣٥٢م) وتلقب بالعادل (٧٥) ، وأســـر بحلب ووسط (٧٦) بسوق الخيل (٧٧) بدمشق من العام نفسه (٧٨) .

---

(٧١) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٨٢١ ، ابن حجر العسقلاني ، الـــدرر ، ج ١ ، ص ٤٣٢ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٢١٨ ، العليمـــي ، ج ٢ ، ص ٣٨ - ٣٩ .

(٧٢) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٨٤٠ .

(٧٣) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ١ ، ص ٢٢٠ ، السخاوى ، الذيـــل ، الورقة (٦٣ ب) .

(٧٤) الجاشنكير : ووظيفته تعرف بالجاشنكيرية ، وهي الوظيفة الحادية عشرة مـــن وظائف أرباب السيوف وموضوعها : التحدث في امر السماط مع الاستادار ، ويقف على السماط مع استادار الصحبة وأكبرهم يكون من الامراء المقدمـــين (القلقشندى ، صبح ، ج ٤ ، ص ٢١) .

(٧٥) لمزيد من التفاصيل راجع : ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٠ ، ص ٢٧٠-٢٧٧

(٧٦) راجع ص ١٥٨ من هذه الدراسة .

(٧٧) سوق الخيل : من أسواق دمشق وفيه مسجد الملك العادل ، ومسجد زاوية سوق الخيل (ابن شداد ، أعلاق - القسم الخاص بدمشق ، ج ١ ، ص ١٥٩ ، ص ١٦٥ .

(٧٨) ابن حجر العسقلاني ، الدرر ، ج ١ ، ص ٤٣٨ .

٣٧ - الأمير الطنبغا الخازن الشريفي :

تولى نيابة غزة أثناء حركة بيبغاروس في شعبان عام ٧٥٣ هـ /أيلول ١٣٥٢م، وتوفي بها في رجب عام ٧٥٦هـ/ تموز ١٣٥٥م (٧٩).

٣٨ - الأمير بيبغا تتر حارس الطير :

تولى نيابة غزة أكثر من مرة، ولكننا لا نعرف تاريخ المرات التي تولاها، ومات بطرابلس بعد عام (٧٦٠هـ/١٣٥٨م) (٨٠).

٣٩ - الأمير تمر المهمندار (٨١) :

كان نائبا بغزة عام (٧٦٢ هـ/ ١٣٦٠م)، ثم نقل الى حجوبية الحجاب (٨٢) بدمشق، ومات في شوال من العام نفسه وقد قارب الثمانين (٨٣).

٤٠ - الأمير تمان تمر العمرى :

كان نائبا في غزة عام (٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢م)، وتوفي في العام نفسه (٨٤).

---

(٧٩) ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ١، ص ٤٣٧.
(٨٠) المصدر نفسه، الدرر، ج ٢، ص ٤٤.
(٨١) المهمندار : وهو الذى يتصدى لتلقي الرسل والعربان الواردين على السلطان وينزلهم دار الضيافة ويتحدث في القيام بأمرهم، وهو مركب من لفظين فارسيين احداهما مهمن بفتح الميم ومعناه الضيف والثاني دار ومعناه ممسك ... ويكون معناه ممسك الضيف، القلقشندى، صبح ج ٥، ص ٤٥٩.
(٨٢) حجوبية الحجاب : وصاحب هذه الوظيفة يعرف " حاجب الحجاب" وهو المشار اليه من الباب الشريف والقائم مقام النائب في كثير من الأمور (القلقشندى، صبح، ج ٤، ص ١٩).
(٨٣) الحسيني، ص ٣٣٩، ابن كثير، ج ١٤، ص ٢٨٠، ص ٢٨٨-٢٨٦ ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ٢، ص ٥٤.
(٨٤) ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١١، ص ٢٥.

٤١ - الأمير أرنبغا الكاملـــي :

تولى نيابة غزة عام (٧٦٤ هـ / ١٣٦٢م) زمن السلطان الاشرف زين الدين أبي المعالي شعبان بن الأمجد حسين بن الناصر محمد (٧٦٤ - ٧٧٨ هـ/ ١٣٦٢ - ١٣٧٦م)، بعد وفاة الأمير تمان تمر العمري (٨٥).

٤٢ - الأمير الطنبغا البشتكي :

تولى نيابة غزة في رمضان عام ٧٦٦ هـ/حزيران ١٣٦٥م بعد وفاة الأمير أرنبغا الكاملي، ثم ولي الاستادارية في القاهرة حيث توفي فيها مصابا بمرض الطاعون، في شعبان عام ٧٦٩هـ / نيسان ١٣٦٨م (٨٦).

٤٣ - الأمير علي بك بن أرغون الأزقي :

تولى نيابة غزة في ربيع الاول عام ٧٦٨ هـ / تشرين الثاني ١٣٦٦م، بعد نقل الأمير الطنبغا البشتكي الى القاهرة، وتوفي في جمادى الآخرة عام ٧٧٠ هـ/كانون الثاني ١٣٦٩م (٨٧).

٤٤ - الأمير طقتمر الشريفي :

تولى نيابة غزة عام (٧٦٩ هـ/ ١٣٦٧م) وعزل في ربيع الآخر ثم أعيد اليها بعد نقل الأمير أيدمر الأنوكي الدوادار الى نيابة طرابلس في جمادى الاولى من العام نفسه (٨٨).

---

(٨٥) المقريزى، السلوك، ج ٣ - ١، ص ٨٤، ابن تغرى بردى، النجوم ج ١١، ص ٢٥، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٤ - ٥.

(٨٦) المقريزى، السلوك، ج ٣ - ١، ص ٩٩، ج ١ - ٣، ص ١٦٤، ابن حجر العسقلاني، الدرر، ج ١، ص ٤٣٥، ابن تغرى بردى، النجوم ج ١١، ص ٢٧، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ١٩، ص ٧٤، ص ٧٩.

(٨٧) المقريزى، السلوك، ج ٣ - ١، ص ١٢٨، ص ١٧٧، ابن تغرى بردى النجوم، ج ١١، ص ٣٥، السخاوى، الذيل، الورقة (٦٢ أ)، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٤٤، ص ٩٢.

(٨٨) المقريزى، السلوك، ج ٣ - ١، ص ١٥٧، ابن اياس، ج ١ - ٢ ص ٧٣ - ٧٤.

٢٢٩/٠٠

٤٥ - الأمير أيدمر الأنوكي الدوادار :

تولى نيابة غزة في ربيع الآخر عام ٧٦٩ هـ/ شـبـاط ١٣٦٨م خلفا للامير طقتمر الشريفي ، ثم نقل الى نيابة طرابلس في جمادى الاولى من العام نفسه (٨٩) .

٤٦ - الأمير محمد بك الشيخوني :

تولى نيابة غزة في ذى الحجة من عام ٧٧٠ هـ / تمـوز ١٣٦٩م (٩٠) .

٤٧ - الأمير ركن الدين عمر بن أرغون بن عبد الله التركي :

ولي نيابة غزة ، ولكننا لا نعرف السنة التي ولي بها ، توفي ذى الحجة عام ٧٧٣ هـ / حزيران ١٣٧٢م (٩١) .

٤٨ - الأمير طيدمر البالسـي :

كان نائبا في غـزة عـام (٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م) (٩٢) .

٤٩ - الأمير شرف الدين موسى بن الأزكشي :

تولى نيابة غزة عام (٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م) خلفا للامير طيدمر البالسي (٩٣) .

٥٠ - الأمير طشبغا المظفرى :

كان نائبا في غزة عـام (٧٧٥ هـ / ١٣٧٣م) (٩٤) .

---

(٨٩) ابن اياس ، ج ١ - ٢ ، ص ٧٣ - ٧٤ .
(٩٠) المقريزى ، السلوك ، ج ٣ - ١ ، ص ١٧٦ ، ابن اياس ، ج ١ - ٢ ، ص ٩١
(٩١) ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ١ ، ص ٢٨ - ٢٩ .
(٩٢) المقريزى ، السلوك ، ج ٣ - ١ ، ص ٢٠٢ ، ابن اياس ، ج ١ - ٢ ، ص ١١١ .
(٩٣) المقريزى ، السلوك ، ج ٣ - ١ ، ص ٢٠٢ ، ابن اياس ، ج ١ - ٢ ، ص ١١١ .
(٩٤) المقريزى ، السلوك ، ج ٣ - ١ ، ص ٢١٩ ، ابن اياس ، ج ١ - ٢ ، ص ١٢٦ .

٠٠ / ٢٣

٥١ - الأمير شهاب الدين أحمد بن آل ملك :

تولى نيابة غزة في ربيع الآخر عام ٧٧٥ هـ/ تشرين الاول ١٣٧٣م، بدلا من الأمير طشبغا المظفرى، وتوفي في جمادى الآخرة عام ٧٩٣ هـ /أيار ١٣٩١م (٩٥).

٥٢ - الأمير قطوبغا المنصورى :

تولى نيابة غزة في ربيع الآخر عام ٧٧٥ هـ / تشرين الاول ١٣٧٣م، بعد نقل الأمير شهاب الدين أحمد بن آل ملك الى نيابة القدس والخليل (٩٦).

٥٣ - الأمير كجك :

تولى نيابة غزة في شعبان عام ٧٧٥هـ/شباط ١٣٧٤م (٩٧).

٥٤ - الأمير زين الدين مبارك شاه المشطوب :

تولى نيابة غزة في رجب عام ٧٧٨ هـ/ تشرين الثاني ١٣٧٦م، زمن " السلطان المنصور علي بن شعبان " (٧٧٨ - ٧٨٣هـ/١٣٧٦-١٣٨١م) (٩٨).

٥٥ - الأمير سيف الدين آقبغا الجوهرى اليلبغاوى :

تولى نيابة غزة في شعبان عام ٧٧٩ هـ/ كانون الأول ١٣٧٧م، بعد نقل الأمير مبارك شاه بن المشطوب حاجبا الى طرابلس، ونقل الى نيابة صفد في العام نفسه (٩٩)، ووصفه ابن قاضي شهبه

---

(٩٥) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٢٧٥ - ٢٧٦، المقريزى، السلوك، ج ٣ -١، ص ٢١٩، ج ٣ - ٣، ص ٧٥٥، ابن قاضي شهبه، ص ٣٩٢، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ١، ص ٧٧، والدرر، ج ١، ص ١١٥ - ١١٦، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١١، ص ٦٣، السخاوى، الضوء، ج ٧، ص ١٤٧، والتبر، ص ٣٦٤، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ١٢٦.

(٩٦) المقريزى، السلوك، ج ٣ - ١، ص ٢٢١، ابن اياس، ج ١-٢، ص ١٢٧.

(٩٧) المقريزى، السلوك، ج ٣ - ١، ص ١٢٢، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ١٢٩.

(٩٨) المقريزى، السلوك، ج ٣ - ١، ص ٣١٨، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١١، ص ١٦١، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٢١٤.

(٩٩) المقريزى، السلوك، ج ٣ - ١، ص ٣١٥، ابن قاضي شهبة، ج ١ - ٣ ص ١٧١، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٢١١.

بأنه : "كان شكلا حسنا وعنده تفهم ويعرف مسائل في العلم، ولكن كانت أخلاقه شرسه وعنده حدة وجبروت ونفسه قوية في معاملات الناس ... "(١٠٠). وتوفي عام (٧٩٢هـ/١٣٩٠م) (١٠١).

٥٦ - الأمير مبارك شاه الطازي :

تولى نيابة غزة عام (٧٨٠هـ/١٣٧٨م) بعد نقل الأمير آقبغا الجوهري الى نيابة صفد (١٠٢).

٥٧ - الأمير تغري برمش :

تولى نيابة غزة في رجب عام ٧٨٠هـ / تشرين الثاني ١٣٧٨م (١٠٣).

٥٨ - الأمير ناصر الدين محمد بن علي الجيبغا العادلي :

تولى نيابة غزة عام (٧٨١هـ/١٣٧٩م) بعد نقل الامير تغري برمش الى رتبة مقدم ألف بدمشق، وتوفي في جمادى الآخرة من العام نفسه (١٠٤).

٥٩ - الأمير آقبغا عبد الله :

تولى نيابة غزة عام (٧٨١هـ / ١٣٧٩م) بعد وفاة الأمير محمد بن الجيبغا، وقبض عليه في ذي الحجة

---

(١٠٠) ابن قاضي شهبة، ص ٣٥٤.

(١٠١) المقريزي، السلوك، ج ٣-١، ص ٣٢٠، ابن قاضي شهبة، ص ٣٥٣-٣٥٤، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١١، ص ١٦٢، ابن اياس، ج ١-٢، ص ٢١٧.

(١٠٢) المقريزي، السلوك، ج ٣-١، ص ٣٢٧، ابن حجر العسقلاني، انباء، ج ١، ص ٢٨٧، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١١، ص ١٦٤، ابن اياس، ج ١-٢، ص ٢٢٢.

(١٠٤) المقريزي، السلوك، ج ٣-١، ص ٣٥٦، ابن قاضي شهبة، ص ٦، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ١، ص ٢٦١، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١١، ص ٢٠٢، ابن اياس، ج ١-٢، ص ٢٤٢، ص ٢٥٢.

٢٣٢/٠٠

من العام نفسه ، وأمر ان يتوجه الى طرابلس أمير عشرة ، ففر الى جهة الأمير نعير (١٠٥).

٦٠ - الأمير علاء الدين آقبغا الصفوى :

لا نعرف السنة التي تولى فيها نيابة غزة ، ولكننا نعرف انه من نواب " السلطان الملك الظاهر برقوق " في غزة ، وكان فيها عام (٧٩١ هـ/١٣٨٩م) حيث ألقي القبض عليه بسبب ممالأته لمنطاش، وأرسل الى الكرك ،في العام نفسه (١٠٦).

---

(١٠٥) المقريزى ، السلوك ، ج ٣ - ١ ، ص ٣٦٠ ، ج ٣ - ٢ ،ص ٤٨٣ ، ابن قاضي شهبه ، ص ٨ ، ص ٩٣ ، ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ١ ، ص ٣٠٠ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١١ ، ص ٢٣١ ، ابن اياس ، ج ١ - ٢ ، ص ٢٤٥ ، ص ٣٢٥ .
والأمير نعير : هو الأمير شمس الدين محمد بن حيار بن مهنا بن مانع بن حديثه الطائي ، أمير آل فضل بالشام ، وعرف بنعير ، تولى الامرة بعد أبيه ، ودخل القاهرة مع يلبغا الناصرى ، ولما عاد السلطان الملك الظاهر برقوق من الكرك وافق نعير منطاشا في الفتنة الشهيرة ، وكان معه لما حاصر حلب ، ثم راسل نعير نائب حلب اذ ذاك الأمير كمشبغا في الصلح وسلمه منطاش ، ثم غضب السلطان برقوق على نعير وطرده من البلاد ، فأغار نعير على بني عمه الذين قرروا بعده وطردهم ، فلما مات السلطان برقوق اعيد نعير الى امرته ، ثم كان ممن استنجد به الأمير دمرداش لما قدم تيمورلنك ، فحضر بطائفة من العرب ، فلما علم انه لا طاقة لهم به نزح الى الشرق ، فلما نزح التتار رجع نعير الى سلمية ، ثم كان ممن حاصر الأمير دمرداش بحلب ، ثم جرت بينه وبين الأمير جكم وقعة فكسر نعير ونهب وجيء به الى حلب ، فقتل في شوال عام ٨٠٨ هـ / نيسان ١٤٠٦م ، وقد زاد عن السبعين ، ومع ذلك كان شجاعا جوادا مهيبا الا انه كان كثير الغدر والفساد وبموته انكسرت شوكة آل مهنا ، وتولى الامرة بعده ولده العجل ، (المقريزى ، السلوك ، ج ٤ - ١ ، ص ٤٩ ، ابن حجر العسقلاني ،انباء ، ج ١ ، ص ٣٤٩ - ٣٥٠ ، السخاوى ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ٢٠٣ - ٢٠٤ ، الحيارى ، ص ٧٦ - ٧٧) .

(١٠٦) المقريزى ، السلوك ، ج ٢ - ٣ ، ص ٥٩٧ ، ابن قاضي شهبة ، ص ٢٦٨ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١١ ، ص ٢٦٣ .

٢،٣،٣،/٠٠

٦١ - الأمير حسام الدين حسن بن باكيش :

تولى نيابة السلطنة بغزة عام (٧٩١ هـ/١٣٨٩م) خلفاً للأمير علاء الدين آقبغا الصفوي (١٠٧)، وفي هذا العام دخل الأميران يلبغا الناصري وسيف الدين منطاش القاهرة، وأعادا السلطة الى "السلطان الصالح أمير حاج بن شعبان" (٧٩١ - ٧٩٢ هـ/١٣٨٨ - ١٣٨٩م) (١٠٨)، وتحكما في تصريف أمور السلطنة، فهرب الظاهر برقوق الى الكرك، وفرق الناصري نوابه في العام نفسه، فأبقى ابن باكيش على غزة (١٠٩)، وقد انضم ابن باكيش الى حركة الامير منطاش حين قرر محاربة الظاهر برقوق، حيث سيّر جيشاً من غزة وخرج على رأسه لمحاربة الظاهر برقوق، ولكنه فشل في ذلك، وتم القبض على ابن باكيش من قبل الأمير منصور حاجب غزة في العام نفسه، وقتل في شعبان عام ٧٩٣ هـ/ تموز ١٣٩١م (١١٠).

٦٢ - الأمير علاء الدين آقبغا الصغير :

تولى نيابة غزة بعد عودة السلطان الملك الظاهر برقوق الى السلطنة للمرة الثانية (٧٩٢ - ٨٠١ هـ/١٣٨٩-١٣٩٨م) عام (٧٩٢ هـ/١٣٨٩م) (١١١).

---

(١٠٧) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٢٨٠، المقريزي، السلوك، ج ٣-٢، ص ٥٩٧. ابن تغري بردي، النجوم، ج ١١، ص ٢٦٣.

(١٠٨) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١١، ص ٢٨٨، ص ٣١٩.

(١٠٩) ابن صصرى، ص ٢٣، ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ١١٠ - ١١١، المقريزي، السلوك، ج ٣ - ٢، ص ٦٣٦، ابن الصيرفي، نزهة، ج ١، ص ٢٣٠.

(١١٠) ابن خلدون، ج ٥، ص ١٠٥٤، ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٢٨٠ - ٢٨١، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١١، ص ٣٧٢.

(١١١) ابن الفرات، ج ٩ - ١، ص ١٨٨، المقريزي، السلوك، ج ٣ - ٢، ص ٧٤١، ابن قاضي شهبة، ص ٣٢٣، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١١، ص ٣٧١، ابن الصيرفي، نزهة، ج ١، ص ٢٨٦، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٤٢٧.

٦٣ - الأمير سيف الدين يلبغا الأشقتمري :

تولى نيابة غزة في جمادى الآخرة عام ٧٩٣ هـ/أيار ١٣٩١م، خلفا للأمير آقبغا الصفير، وتوفي بغزة بمرض الطاعون في جمادى الآخرة عام ٧٩٥ هـ/أيار ١٣٩٣م (١١٢).

٦٤ - الأمير علاء الدين الطنبغا بن عبد الله الظاهري :

تولى نيابة غزة في جمادى الآخرة عام ٧٩٥ هـ/أيار ١٣٩٣م، بعد وفاة الأمير يلبغا الاشقتمري، وسافر الى مقر نيابته في رجب في العام نفسه (١١٣)، وعزل وتولاها أكثر من مرة، فأعيد اليها للمرة الثانية عام (٨٠٤ هـ/١٤٠٢م) بدلا من الامير صرق، ثم عزل عنها بالأمير خاير بك عام (٨٠٥ هـ/١٤٠٣م)، وأعيد الى نيابتها للمرة الثالثة عام (٨١١ - ٨١٢ هـ/١٤٠٨ - ١٤٠٩م)، ثم عزل عنها بالأمير اينال الصصلاني، ثم أعيد للمرة الرابعة عام (٨١٥ هـ/١٤١٢م) خلفا للأمير سودون من (١١٤) عبد الرحمن (١١٥).

---

(١١٢) ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٢٥٣، ص ٣٣٤، المقريزي، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٧٤٠، ص ٧٨٣، ابن قاضي شهبة، ص ٧٣٢، ص ٥٠٠، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٢، ص ٢٤، ص ٤٠ - ٤١، ابن الصيرفي، نزهة، ج ١، ص ٣٢٧.

(١١٣) ابن صصرى، ص ١٧١، ابن الفرات، ج ٩ - ٢، ص ٣٣٤، المقريزي، السلوك، ج ٢ - ٣، ص ٧٨٣ - ٧٨٤، ابن قاضي شهبة، ص ٤٦٧، ابن شاهين الظاهري، ص ١٣٤، ابن تغرى بردى، النجوم، ج ١٢، ص ٤٠ - ٤١، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ١٤٩، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٤٥٧.

(١١٤) تعبير من : كثيرا ما ورد حرف الجر (من) مقترنا بكثير من أسماء المماليك وقد استخدم هذا الحرف للدلالة على أنواع مختلفة من التبعية المملوكية، وأولها مرادف لكلمة من مثل الأمير سودون من عبد الرحمن الظاهري برقوق، وثانيا للدلالة على تبعية الشخص لسيده أو استاذه مثل طوخ من تمراز الناصري فرج نسبة لاستاذه المقر السيفي تمراز الناصري، وثالثهما للدلالة على تبعية الشخص للتاجر الذي جلبه أول مرة مثل خشقدم من ناصر الدين، نسبة للتاجر ناصر الدين، وقد ينسب الشخص للتاجر الذي جلبه بدون هذا الحرف (راجع تعليق الدكتور ابراهيم علي طرخان، على النجوم، ج ١٥، ص ٨، حاشية رقم (٤))

(١١٥) المقريزي، السلوك، ج ٣ - ٣، ص ١٠٨٣، ج ٤ - ١، ص ٦٦، ص ٩٠، ص ٩٣، ص ٢٣٤، ص ٢٥٥، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٣١٤ - ٣٢٣، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٦٤٦ - ٦٤٧، ص ٦٧٣، ص ٨٢٦.

٢٣٥/٠٠

٦٥ - الأمير شهاب الدين بن الشيخ علي :

تولى نيابة غزة في شعبان عام ٧٩٨ هـ/أيار ١٣٩٦م بعد نقل الأمير الطنبغا العثماني الى حجوبية الحجاب بالقاهرة (١١٦)، ثم نقل الى نيابة صفد في محرم عام ٨٠٠ هـ/ أيلول ١٣٩٧م (١١٧).

٦٦ - الأمير سيف الدين بيقجاه (بيخجا) طيفور بن عبد الله الظاهري الأشرفي :

تولى نيابة غزة في صفر عام ٨٠٠هـ/ تشرين الثاني ١٣٩٧م، بعد نقل الأميرابن الشيخ علي الى صفد، ثم نقل الى حجوبية الحجاب بدمشق في رجب عام ٨٠١ هـ/ آذار ١٣٩٩م، وكان ممن ناصر الأمير تنم الحسني نائب دمشق على العصيان عام (٨٠٢ هـ/١٣٩٩م)، وقتل بقلعة دمشق في منتصف شعبان من العام نفسه (١١٨).

٦٧ - الأمير الطنبغا قراقاش :

تولى نيابة غزة في رجب عام ٨٠١ هـ /آذار ١٣٩٩م، بعد نقل الأمير بيقجاه الى حجوبية دمشق، وهو آخر نواب برقوق عليها (١١٩).

---

(١١٦) ابن قاضي شهبة، ص ٥٨٣ - ٥٨٥ .

(١١٧) المقريزي، السلوك، ج ٣ - ٢، ص ٨٨٨، ابن قاضي شهبة، ص ٦٤٨، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٤٩٢ .

(١١٨) المقريزي، السلوك، ج ٣ - ٢، ص ٨٨٩ - ٨٩٠، ص ٩١٥، ص ٩٣١، ابن قاضي شهبة، ص ٦٥٠، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٧، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٢، ص ٧٢، ص ٩١، ص ٩٩، ج ١٣، ص ١٥ - ١٦، ابن الصيرفي، نزهة، ج ١، ص ٤٦٠، ص ٤٨١، ص ٤٨٧، السخاوي، الضوء، ج ٤، ص ١٤، والتبر، ص ١٤٠، و الذيل، الورقة (٦٤ أ) ، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٤٩٣، ص ٥٢١ .

(١١٩) المقريزي، السلوك، ج ٣ - ٢، ص ٩٣٠، ابن الصيرفي، نزهة، ج ١، ص ٥٠٠، ج ٢، ص ٩، ابن اياس، ج ١ - ٢، ص ٥٢٠، ص ٥٢٨ .

٢٣٦/٠٠

٦٨ - الأمير سيف الدين آقبغا بن عبد الله الطولوتمري الظاهري :

يعرف باللكاش وبآقبغا جيار ، انضم الى الأمير تنم الحسني عند ما أعلن عصيانه عام (٨٠٢ هـ/١٣٩٩م) فولاه تنم نيابة غزة ، لذا هرب الأمير الطنبغا قراقاش ، وأصبح اللكاش مدبر الامر في غزة بأمر نائب الشام ، وقتل اللكاش في شعبان من العام نفسه (١٢٠).

٦٩ - الأمير بهاء الدين عمر بن الطحان الحلبي :

تولى نيابة غزة عام (٨٠٢ هـ/١٣٩٩م) خلفا للامير آقبغا اللكاش ، وفي عام (٨٠٣ هـ/١٤٠٠م) خرج على رأس عساكر غزة قاصدا حلب لمواجهة التتار ، فوقع في الاسر ، وفي عام (٨٠٤ هـ/١٤٠١م) خرج ابن الطحان من أسر تيمور (١٢١) .

٧٠ - الأمير طولو من علي شاه :

تولى نيابة غزة في ربيع الآخر عام ٨٠٣ هـ/ كانون الاول ١٤٠٠م بدلا من الأمير عمر بن الطحان ، ثم نقل الى نيابة الاسكندرية ، وكان قد انضم الى حركة شيخ وجكم وقتل في ذي الحجة عام ٨٠٨ هـ/ حزيران ١٤٠٦م (١٢٢) .

٧١ - الأمير صرق :

كان من مقدمي الألوف بدمشق ، وتولى نيابة غزة عام (٨٠٣ هـ/١٤٠٠م) خلفا للامير طولو من علي شاه ، وفي عام (٨٠٤ هـ/١٤٠١م) وقع قتال بينه من جهة وبين سلامش حاجبها والأمير جركس نائب الكرك من جهة ثانية ، ففر سلامش ، واستنجد بعمر آل فضل ، أمير جرم ، فاتفقا ضد الامير صرق ، فهزم الأخير

---

(١٢٠) ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ١٣ ، ص ١٥ ، ابن الصيرفي ، نزهة ، ج ٢ ، ص ٤٠ ، السخاوي ، الضوء ، ج ٢ ، ص ٣٨ .

(١٢١) المقريزي ، السلوك ، ج ٣ - ٣ ، ص ١٠٧٩ ، ابن عربشاه ، ص ٩٧ - ٩٨ ، ص ١٠٩ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ١٢ ، ص ١٩٩ ، ص ٢٨٢ ، ابن الصيرفي ، نزهة ، ج ٢ ، ص ٥٥ ، ص ١٣٧ ، ابن اياس ، ج ١ - ٢ ، ص ٥٩٦ .

(١٢٢) المقريزي ، السلوك ، ج ٣ - ٣ ، ص ١٠٣٨ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ١٢ ، ص ٢٣١ ، السخاوي ، الضوء ، ج ٤ ، ص ١٣ ، ابن اياس ، ج ١ - ٢ ، ص ٦٠٤ .

٢٣٧/٠٠

وأسر ، ونهبت غزة بعد ذلك ، وأخيرا استقر صرق في كشف بـــلاد الشام لدفع العربان عنها ، في شعبان من العام نفسه ، فأوقع بهـم وأكثر من القتل فيهم (١٢٣) .

٧٢ - الأمير سيف الدين خاير بك بن عبد الله الظاهري :

كان من الامراء المقدمين بدمشق ، واستقر في نيابة غزة عـــام (٨٠٥ هـ / ١٤٠٣م) بدلا من الامير الطنبغا العثماني وتوفـــي بسجن الاسكندرية في شوال عام ٨١٤/ كانون الاول ١٤١١م(١٢٤) .

٧٣ - الأمير سلامش حاجب غزة :

تولى نيابة غزة في ذي الحجة عام ٨٠٧هـ/حزيران ١٤٠٥م(١٢٥) .

٧٤ - الأمير دمرداش المحمدي :

تولى نيابة غزة في ربيع الاول عام ٨٠٨ هـ/أيلول ١٤٠٥م(١٢٦) .

٧٥ - الأمير سودون من زاده :

تولى نيابة غزة في جمادى الآخرة عام ٨٠٨ هـ / كـانون الاول ١٤٠٥م(١٢٧) .

---

(١٢٣) المقريزي ، السلوك ، ج ٣ - ٣ ، ص ١٠٨٢ ، ابن الصيرفي ، نزهة ، ج ٢ ، ص ٨٦ ، ص ١٣٣ ، ابن اياس ، ج ١ - ٢ ، ص ٦٤٤ - ٦٤٥ .

(١٢٤) المقريزي السلوك ، ج ٣ - ٣ ، ص ١١٠٦ ، ج ٤ - ١ ، ص ١٨٠ ، ص ١٩٣ ، ص ٢٠١ ، ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٢ ، ص ٤٩٠ ، ابن تغـــري بردي ، النجوم ، ج ١٣ ، ص ١٨٤ ، ابن الصيرفي ، نزهـــة ، ج ٢ ، ص ١٦٩ ، ص ٢٩٧ ، السخاوي ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٢١٠ ، ابن ايـاس ، ج ١ - ٢ ، ص ٦٧٣ .

(١٢٥) المقريزي ، السلوك ، ج ٣ - ٣ ، ص ١١٦٥ - ١١٦٧ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ١٢ ، ص ٣٢١ ، ابن اياس ، ج ١ - ٢ ، ص ٧٢١-٧٢٢ ، ص ٧٢٤ .

(١٢٦) المقريزي ، السلوك ، ج ٣ - ٣ ، ص ١١٧٥ ، ابن تغري بردي ، النجـوم ، ج ١٢ ، ص ٣٢٦ ، ابن الصيرفي ، نزهة ، ج ٢ ، ص ٢١١ ، ابن ايـــاس ، ج ١ - ٢ ، ص ٧٣٢ .

(١٢٧) المقريزي ، السلوك ، ج ٤ - ١ ، ص ١٠ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ١٣ ، ص ٤٩ ، ابن اياس ، ج ١ - ٢ ، ص ٧٤٣ .

٢٣,٨/٠٠

٧٦- الأمير اينال الصصلاني :

تولى نيابة غزة في محرم عام ٨١٢ هـ/أيار ١٤٠٩م، بعد نقل الأمير الطنبغا العثماني الى نيابة صفد (١٢٨).

٧٧- الأمير سيف الدين يشبك الموساوي بن عبد الله الظاهري :

يعرف بالافقم، تولى نيابة غزة عام (٨١٢ هـ/ ١٤٠٩م)، ثم نقل الى طرابلس في العام التالي (١٢٩)، " وكان ظالما سيء الاعتقاد في الأئمة، رديء المذهب، ذا سيرة خبيثة" (١٣٠)، ومات مقتولا بسجن الاسكندرية عام (٨١٤ هـ/ ١٤١١م) (١٣١).

٧٨- الأمير اينال الرجبي :

تولى نيابة غزة عام (٨١٤ هـ/ ١٤١١م) من قبل الأمير نوروز وعزل عنها في العام نفسه (١٣٢).

٧٩- الأمير سودون من عبد الرحمن الظاهري برقوق :

تولى نيابة غزة عام (٨١٤ هـ/ ١٤١١م) بعد عزل الأمير اينال الرجبي، وعزل عنها عام (٨١٥ هـ/ ١٤١٢م)، وكانت وفاته بدمياط عام (٨٤١ هـ/ ١٤٣٨م) (١٣٣).

---

(١٢٨) المقريزي، السلوك، ج ٤-١، ص ٩٣.

(١٢٩) المقريزي، السلوك، ج ٤-١، ص ١١٥، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٣، ص ٩٦، ص ١٠٥، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٢٥٦.

(١٣٠) ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٢٩٨، السخاوي، الضوء، ج ١٠، ص ٢٧٩-٢٨٠.

(١٣١) ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٤٩٠، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٣، ص ١٨٥، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٢٩٨، السخاوي، الضوء، ج ١٠، ص ٢٨٠.

(١٣٢) المقريزي، السلوك، ج ٤-١، ص ١٧٢، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٢٨٣، ص ٣٣٣.

(١٣٣) المقريزي، السلوك، ج ٤-١، ص ١٧٢، ص ٢٠٤، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٢، ص ٤٨٢، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٣، ص ٢٠٣، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٣٠٢-٣٠٣، السخاوي، الضوء، ج ٣، ص ٢٧٥-٢٧٦، ابن اياس، ج ١-٢، ص ٨١٢.

٢٣٩/٠٠

٨٠ - الأمير تغري بـــــردي الظاهري : يعرف بسيدي صغير ،

تولى نيابة غزة عام (٨١٦ هـ/١٤١٣م) خلفا للأمير الطنبغـا العثماني ومات مقتولا في شوال من العام نفسه (١٣٤) .

٨١ - الأمير سودون قراصقـــل :

تولى نيابة غزة في رمضان عام ٨١٦ هـ/ كانون الاول ١٤١٣م ، بدلا من الامير تغري بردي ، وفي آخر ايامه تولى حجوبية طرابلس ، وتوفي بها عام (٨٢٠ هـ/١٤١٧م) (١٣٥) .

٨٢ - الأمير سيف الدين طراباي بن عبد الله الظاهري جقمق :

تولى نيابة غزة عام (٨١٦ هـ/١٤١٣م) ، وخرج على طاعـــة السلطان في العام نفسه ، وانضم الى الأمير قنباي نائب الشام (١٣٦) ووصفه السخاوي بقوله : " وكان فيما قيل اميرا جليلا شجاعا دينـا عفيفا عن القاذورات غزير العقل حسن الشكالة ضخما مع اقدام وتكـبر وميل لأبناء جنسه الجراكسة " (١٣٧) ، وتوفي بطرابلس عـــــام (٨٣٨ هـ/١٤٣٤م) (١٣٨) .

٨٣ - الأمير سيف الدين مشترك (اجترك) بن عبد الله القاســـــمي الظاهري برقوق :

تولى نيابة غزة عام (٨١٨ هـ/١٤١٥م) بعد عصيان الأمـــير طراباي وتوفي عام (٨٢١ هـ/١٤١٨م) (١٣٩) .

---

(١٣٤) المقريزي ، السلوك ، ج ٤ - ١ ، ص ٢٦٨ ، ص ٢٧١ ، ابن حجر العســقلاني ، أنباء ، ج ٣ ، ص ١٣ ، العيني ، ص ٩٣١ ، السخاوي ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٢٨ .

(١٣٥) المقريزي ، السلوك ، ج ٤ - ١ ، ص ٢٧١ ، ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٣ ، ص ١٤ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ١٤ ، ص ١١ ، ص ١٥ ، ابن الصيرفي ، نزهـة ، ج ٢ ، ص ٣٣٣ ، السخاوي ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٢٨٣ ، ابن اياس ، ج ٢ ، ص ١١ .

(١٣٦) المقريزي ، السلوك ، ج ٤ - ١ ، ص ٢٩٨ - ٢٩٩ ، ص ٣٢١ - ٣٢٢ ، ص ٣٢٦ - ٣٢٨ ، ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٣ ، ص ١٥ ، ص ٣٦ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ١٤ ، ص ٢٢ ، ابن الصيرفي ، نزهة ، ج ٢ ، ص ٣٤٢ - ٣٤٧ ، السخاوي ، الضوء ، ج ٤ ، ص ٧ ، ابن اياس ، ج ٢ ، ص ١٥ ، ص ٢٣ .

(١٣٧) السخاوي ، الضـوء ، ج ٤ ، ص ٧ .

(١٣٨) ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ١٥ ، ص ١٩٤ - ١٩٥ ، السخاوي ، الضوء ، ج ٤ ص ٧ .

(١٣٩) المقريزي ، السلوك ، ج ٤-١ ، ص ٣٢٥ ، ص ٣٨٠ ، ص ٤٧٢ ، ابن حجر العسقلاني ، أنباء ، ج ٣ ، ص ١٨٨ ، العيني ، ص ٣٣٤ ، ابن تغري بردي ، النجوم ، ج ١٤ ، ص ٣٤ ، ابن الصيرفي ، نزهة ، ج ٢ ، ص ٣٨٢ ، ص ٤٢٦ ، ص ٤٣٣ ، السخاوي ، الضـــوء ، ج ٣ ، ص ٨٦ ، ج ١٠ ، ص ١٥٩ .

٨٤ - الأمير أينال السيفي النوروزي :

تولى نيابة غزة عام (٨٢٠ هـ/١٤١٧م) بدلا من الأمير مشترك، ونقل الى نيابة حماه [(١٤٠)] عام (٨٢٣هـ/١٤٢٠م)، وتوفي في ربيع الآخر عام ٨٢٩ هـ/ شباط ١٤٢٦م [(١٤١)].

٨٥ - الأمير أركماس الجلباني :

تولى نيابة غزة عام (٨٢٣ هـ/١٤٢٠م) بعد نقل الأمير أينال الى نيابة حماة، وكانت وفاته بالرملة في جمادى الآخرة عام ٨٣٨ هـ/كانون الثاني ١٤٣٥م، ودفن بالقدس [(١٤٢)].

٨٦ - الأمير يونس الركني بيبرس :

يعرف بالأعور، وهو ابن أخت السلطان الملك الظاهر برقوق، كان أتابكا بدمشق، ونقل الى نيابة غزة عام (٨٢٤ هـ/ ١٤٢١م) خلفا للأمير أركماس الجلباني، وفي العام التالي التقى مع عرب جرم، فهزموه وقتلوا عددا من عسكره ثم عزل عنها وأعيد اليها مرة ثانية عام (٨٣٧ هـ/١٤٣٣م)، وفي عام (٨٤٠ هـ/ ١٣٤٦م) نقل الى نيابة صفد، وتوفي بدمشق عام (٨٥١ هـ/ ١٤٤٧م) [(١٤٣)].

---

(١٤٠) المقريزي، السلوك، ج ٤ - ١، ص ٥١٧، ٥٢٠، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٤، ص ٩٢ - ٩٣، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٣٩٥، ص ٤٠٨، ص ٤٣٦، ص ٤٦٤، ابن اياس، ج ٢، ص ٥١.

(١٤١) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٥، ص ١٣٤ - ١٣٥.

(١٤٢) المقريزي، السلوك، ج ٤ - ١، ص ٥٢٠، ص ٥٤٧ - ٥٥٠، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ٢١٢ - ٢١٣، ص ٤٠٧، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٤، ص ٩٣، مجهول، ص ١٣٠-١٣١، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٤٦٤، ص ٤٦٦، السخاوي، الضوء، ج ٢، ص ٢٦٨، ابن اياس، ج ٢، ص ٥١.

(١٤٣) المقريزي، السلوك، ج ٤ - ٢، ص ٥٧٩، ص ٦١٥، ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٤، ص ١٨٩، ج ١٥، ص ٨١، ابن الصيرفي، نزهة، ج ٢، ص ٥٠٩، ص ٥٢٥، ج ٣، الورقة (٢٦ أ)، السخاوي، الضوء، ج ١٠، ص ٣٤٦، ابن اياس، ج ٢، ص ٦٨، ص ١٧٢.

٢٤١/٠٠
/٠٠

٨٧ - الأمير سيف الدين تمراز بن عبد الله القرمشي الظاهري :

تولى نيابة غزة أيام " السلطان الملك الأشرف أبو النصر برسباي الدقماقي الظاهري " (٨٢٥ - ٨٤١ هـ/ ١٤٢٢ - ١٤٣٧م) فبقي في نيابتها سنين، ثم عزل عام (٨٣١ هـ/ ١٤٢٧م) (١٤٤)، ووصفه ابن تغري بردي بقوله : " وكان من محاسن الدنيا لولا اسرافه على نفسه " (١٤٥)، ومات بمرض الطاعون عام (٨٥٣ هـ/ ١٤٤٩م) (١٤٦).

٨٨ - الأمير سيف الدين أبو النصر أينال العلائي الظاهري الناصري :

ويقال له الأجرود، تولى نيابة غزة عام (٨٣١ هـ/ ١٤٢٨م) بعد عزل الأمير تمراز الظاهري، وظل بها حتى ذي القعدة عام ٨٣٦ هـ / تموز ١٤٣٣م ثم نقل الى نيابة الرها (١٤٧)، وتسلطن أينال يوم الاثنين الثامن من ربيع الاول عام ٨٥٧ هـ/ آذار ١٤٥٣م، وتوفي عام (٨٦٥ هـ/ ١٤٦٠م) عن عمر يناهز الثمانين (١٤٨). ووصفه السخاوي بقوله : " كان عاقلا سيوسا بذيء اللسان كثير الاحتمال صبورا بعيدا عن اثارة الفتن والشرور شجاعا مقداما عارفا بالحروب والوقائع وبأنواع الملاعب من الفروسية متحريا سفك الدماء والحبس يحسب كثير من العواقب الدنيوية حتى انه قال لمن لامه على ابقاء شخص كان يعلم منه، ذمة عقل الأمر غير عقل السلطنة، وقال البقاعي : ما أسلفته فيه مع لين ربما يؤدي الى خراب الاقليم وقلة المروءة بل ادى الى تجرىء مماليكه عليه بالرجم وغيره وعلى سائر الرعايا بجميع

---

(١٤٤) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٥، ص ٥٣٦، ابن اياس، ج ٢، ص ١٢٠-١٢١.

(١٤٥) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٥، ص ٥٣٧.

(١٤٦) ابن تغري بردي، النجوم، ج ١٤، ص ٣١٩، ج ١٥، ص ٥٣٦، السخاوي، الضوء، ج ٣، ص ٣٨، و التبر، ص ٢٧٩.

(١٤٧) الرها : وصفها الظاهري بقوله : " وأما مدينة الرهاء فهي مدينة كبيرة تشتمل على سور وغالبها الآن خراب وبها قلعة حصينة وأصلها من ديار بكر ... وبها عدة قرى وهي الآن من توابع حلب "، ص ٥١.

(١٤٨) المقريزي، السلوك، ج ٤ - ٢، ص ٨٧٩، ٨٧٨، ابن حجر العسقلاني، أنباء، ج ٣، ص ٤٦٨، مجهول، ص ١٨، ص ٣٨، ص ٦٦، مجهول، تاريخ الخلفاء، الورقة (٧٤ أ)، السخاوي، الضوء، ج ٢، ص ٣٢٨-٣٣٠.

أنواع الفسق والكبائر بحيث غطى ذلك جميع ما لعله يذكر في حسناته خصوصا وميله اليهم أكثر ، واعتذاره عنهم أشهر ، هذا مع مزيد شحه ومحبته للمال من أى وجه كان . . . "(١٤٩) .

٨٩ - الأمير سيف الدين جانبك بن عبد الله الحمزاوى :

تولى نيابة غزة عام (٨٣٦ هـ/١٤٣٣م) بعد نقل الأمير أينال الأجرود الى الرها ، وكانت وفاته في العام نفسه (١٥٠) .
ووصفه ابن تغرى بردى بقوله : " وكان شيخا طوالا مشهورا بالشجاعة غير اني لم اعرف منه الا الاسراف على نفسه والانهماك في السكر وأما لفظه وعبارته ففي الغاية من الجهل والاهمال ومن ركوبه على الفرس كنت اعرف انه لم يمارس أنواع الفروسية كالرمح والبرجاس(١٥١) وغيره ، وبالجملة فانه كان من المهملين "(١٥٢) .

٩٠ - الأمير ركن الدين يونس الخازندار(١٥٣) :

تولى نيابة غزة عام (٨٣٨ هـ / ١٤٣٤م) (١٥٤) .

٩١ - الأمير سيف الدين تمراز المؤيدى :

كان نائبا بصفد ، ونظرا لسوء سيرته وكثرة ظلمه عزل عنها ، ونقل الى نيابة غزة عام (٨٤٠ هـ/١٤٣٦م) ، واتصفت سيرته بغزة

---

(١٤٩) السخاوى ، الضوء ، ج ٢ ، ص ٣٢٩ - ٣٣٠ .
(١٥٠) مجهول ، ص ٧٠ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٥ ، ص ٢٠ ، ص ٣٣ .
(١٥١) البرجاس : غرض في الهواء ، على رأس رمح أو نحوه ، فارسيتها برجاس ومعناها هدف السهم ، ولعل اصل اللفظة يوناني (ادى شير ، ص ١٨) .
(١٥٢) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٥ ، ص ١٨١ .
(١٥٣) الخازندار : لقب يطلق على الذى يتحدث على خزانة السلطان او الامير أو غيرها ، وهو مركب من لفظين احدهما عربي وهو خزانة ، وهي ما يخزن فيه المال والثاني فارسي وهو دار ومعناه ممسك والمعنى ممسك الخزانة . (القلقشندى ، صبح ، ج ٥ ، ص ٤٦٢ - ٤٦٣) .
(١٥٤) مجهول ، ص ١١٥ .

أيضا بالسوء والظلم والتعسف والفحش، وفي عام (٨٤١هـ/١٤٣٧م) ألقي القبض عليه وسجن بالاسكندرية ،ومات مخنوقا في جمادى الآخرة من العام نفسه (١٥٥) .

٩٢ - الأمير آق بردى السيفي القجماسي :

هو ابن عم السلطان الملك الظاهر برقوق ، تولى نيابة غزة عام (٨٤١ هـ/١٤٣٧م) خلفا للامير تمراز المؤيدى ، ولم تكن سيرته حميدة ، وتوفي في شوال من العام نفسه (١٥٦) .

٩٣ - الأمير طوخ بن عبد الله الظاهرى :

يعرف بمازى ، استقر في نيابة غزة في ذى القعدة عام ٨٤١ هـ/ أيار ١٤٣٨م (١٥٧) ، ووصفه السخاوى بقوله : " وكان فيما قيل مسرفا على نفسه غير محتشم تغلب عليه المداعبة والمزاح ، وقال آخر : انه لم يكن مشكورا "(١٥٨) ، توفي في رجب عام ٨٤٣ هـ/ كانون الاول ١٤٣٩م (١٥٩) .

---

(١٥٥) المقريزى ، السلوك ، ج ٤ - ٢ ، ص ٩٩٠ ، ص ٩٩٦ ، ص ١٠٢٢ ، ص ١٠٢٣ .
ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٥ ، ص ٨٠ - ٨١ ، ص ٨٦ ، ص ٢١٣ .
ابن الصيرفي ، نزهة ، ج ٣ ، الورقة (٢٧ ب ، ٣٧ ب) ، السخاوى ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٣٨ ، الذيل ، الورقة (١٧٨ أ) .

(١٥٦) المقريزى ، السلوك ، ج ٤ - ٢ ، ص ١٠٢٣ ، ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٥ ، ص ٨٦ - ٨٧ ، السخاوى ، الضوء ، ج ٢ ، ص ٣١٥ ، و الذيل ، الورقة (١٧٨ أ) ، ابن اياس ، ج ٢ ، ص ١٧٨ ، ص ١٨٥ .

(١٥٧) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٥ ، ص ٢٢٨ ، ابن الصيرفي ، نزهة ، ج ٣ ، الورقة (٤٩) ، السخاوى ، الضوء ، ج ٤ ، ص ١٠ ، ابن اياس ، ج ٢ ، ص ١٩٢ .

(١٥٨) السخاوى ، الضوء ، ج ٤ ، ص ١٠ .

(١٥٩) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٥ ، ص ٤٧٧ ، ابن الصيرفي ، نزهة ، ج ٣ ، الورقة (٩٥ أ) ، السخاوى ، الضوء ، ج ٤ ، ص ١٠ ، و الذيل ، الورقة (١٨١ أ) ، ابن اياس ، ج ٢ ، ص ٢٢٢ .

٩٤ - الأمير طوخ بن عبد الله الأبو بكرى المؤيدى :

كان مقدم ألف بدمشق ، وفي عام (٨٤٣ هـ/١٤٣٩م) نقل الى نيابة غزة بعد وفاة الأمير طوخ مازى ، وقتل أثناء الفتنة التي وقعت بين عربان بني جذام والعايد ، وذلك عام (٨٤٩هـ/١٤٤٥م)(١٦٠).

٩٥ - الأمير سيف الدين يلخجا بن عبد الله من مامش الساقي الناصرى :

تولى نيابة غزة عام (٨٤٩ هـ / ١٤٤٥م) بعد قتل الأمير طوخ المؤيدى وتوفي عام (٨٥٠ هـ / ١٤٤٦م) ودفن بجامع ابن عثمان (١٦١) ظاهر غزة (١٦٢) . ووصفه ابن تغرى بردى بقوله : "وكان أميرا جليلا رئيسا وجيها معظما في الاول ، عريقا في الرئاسة ، متجملا في مركبه وملبسه ومماليكه وكان تركي الجنس مليح الشكل الى الغاية وعنده سلامه باطن ، مع خفة روح وبشاشة وتواضع ، مع شجاعة واقدام وحرمة وافرة وكلمة نافذة ، ولم يكن فيه ما يعاب غير انهماكه في اللذات وبعض سطوة على غلمانه عفا الله عنه "(١٦٣).

٩٦ - الأمير حطط الناصرى فرج :

تولى نيابة غزة بدلا من الامير يلخجا ، وعزل عام (٨٥١ هـ/ ١٤٤٧م) وتوجه الى دمشق بطالا ، ثم نقل الى اتابكية طرابلس، حيث توفي فيها عام (٨٥٧ هـ/ ١٤٥٣م) عن عمر يناهز السبعين (١٦٤).

---

(١٦٠) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٥ ، ص ٣٣٧ ، ص ٥٠٨ ، ابن الصيرفي ، نزهة ، ج ٣ ، الورقة (٩٩ب، ١٠٦ أ، ١٠٦ ب ، ١١٨ أ- ١١٨ ب، ١٢٦ أ، ١٤١ أ - ١٤٢ ب) ، السخاوى ، الضوء ، ج ٤ ، ص ١٠ ، و التبر ، ص ٦ ، ص ١٠٨ ، ص ١١٦ ، ١٢٩ ، ابن اياس ، ج ٢ ، ص ٢١٩ ، ص ٢٤٧ .

(١٦١) راجع ص ١٧٨ من هذه الدراسة .

(١٦٢) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٥ ، ص ٣٦٨ ، ص ٥١٧ - ٥١٨ ، ابن الصيرفي ، نزهة ، ج ٣ ، الورقة (١٤١ ب ، ١٤٥ ب) ، السخاوى ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ٢٩١ ، والتبر ، ص ١٢٩ ، ص ١٦٨-١٦٩ .

(١٦٣) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٥ ، ص ٥١٨ .

(١٦٤) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٥ ، ص ٣٧٣ ، ص ٤٦٣ ، السخاوى ، الضوء ، ج ٣ ، ص ١٦١ ، والتبر ، ص ١٦٩ ، ص ١٧١ ، ابن اياس ، ج ٢ ، ص ٣١٧ .

٢٤٥/٠٠

٩٧ - الأمير يشبك الحمزاوي :

تولى نيابة غزة عام (٨٥١ هـ/١٤٤٧م) ، بعد عزل الأمير حطط ، ثم نقل الى نيابة صفد في رجب من العام نفسه ، حيث مات بها في شوال عام ٨٥٥ هـ/تشرين الثاني ١٤٥١م (١٦٥) ، ووصفه السخاوي بقوله : "كان دينا مشكور السيرة" (١٦٦) .

٩٨ - الأمير سيف الدين طوغان بن عبد الله العثماني الطنبغا :

تولى نيابة غزة عام (٨٥١ هـ/١٤٤٧م) ، بعد نقل الأمير يشبك الحمزاوي الى نيابة صفد ، وكان شجاعا مقداما كريما ، وتوفي بها عام (٨٥٢ هـ/١٤٤٩م) (١٦٧) .

٩٩ - الأمير خاير بك النوروزي :

تولى نيابة غزة عام (٨٥٢ هـ/١٤٤٩م) بعد عزل الأمير طوغان العثماني ، وفي عام (٨٥٤ هـ/١٤٥٠م) عزل خاير بك وتوجه الى دمشق بطالا (١٦٨) .

١٠٠ - الأمير جانبك التاجي المؤيدي :

كان نائبا في بيروت ، وفي عام (٨٥٤ هـ/١٤٥٠م) نقل الى نيابة غزة بعد عزل الامير خاير بك النوروزي ، وتوفي في جمادى الآخرة عام ٨٦٨ هـ/شباط ١٤٦٤م (١٦٩) .

---

(١٦٥) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٥ ، ص ٣٧٣ ، ص ٣٧٩ ، ص ٤٣٧ ، السخاوي ، التبر ، ص ١٧٠ ، ص ٣٨١ ، والضوء ، ج ١٠ ، ص ٢٧٦ ، ابن اياس ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ .

(١٦٦) السخاوي ، الضوء ، ج ١٠ ، ص ٢٧٦ ، والتبر ، ص ٣٨١ - ٣٨٢ ، ابن اياس ، ج ٢ ، ص ٢٩٢ .

(١٦٧) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٥ ، ص ٣٧٨ - ٣٧٩ ، ص ٥٣٢ ، السخاوي ، التبر ، ص ١٨٢ ، ص ٢٢١ ، ص ٢٤١ - ٢٤٢ ، والضوء ، ج ٤ ، ص ١٣ .

(١٦٨) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٥ ، ص ٣٨٧ ، ص ٤٣٠ ، السخاوي ، التبر ، ص ٢٢١ ، ص ٢٥٣ ، ص ٣٢٤ ، ابن اياس ، ج ٢ ، ص ٢٨٦ ، ص ٤١٧ .

(١٦٩) ابن تغرى بردى ، النجوم ، ج ١٥ ، ص ٤٣٠ ، السخاوي ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٥٦ ، والتبر ، ص ٣٢٤ ، ص ٣٤٤ ، ابن اياس ، ج ٢ ، ص ٢٨٦ ، ص ٤١٧ .

٢٤٦/٠٠

١٠١ - الأمير برد بك العبد الرحماني :

كان مقدم ألف، وتولى نيابة غزة في ربيع الآخر عام ٨٦٣ هـ/شباط ١٤٥٩م، وعزل عنها عام (٨٦٥هـ/ ١٤٦١م)(١٧٠)

١٠٢ - الأمير خاير بك بن عبد الله القصروى :

تولى نيابة غزة عام (٨٦٥ هـ / ١٤٦١م) بعد عزل الأمير برد بك (١٧١)، ووصفه ابن الصيرفي بقوله : "كان أهوج حرجا خفيف العقل طائشا لا يطاق اذا حكم، واذا غضب فيرضى بالمال... "(١٧٢) وفي آخر ايامه نقل الى طرابلس، توفي عام (٨٧٥ هـ / ١٤٧٠م) (١٧٣).

١٠٣ - الأمير شاد بك بن ابراهيم بن المؤيد شيخ الصارمي :

تولى نيابة غزة عام (٨٦٦ هـ/ ١٤٦٢م) بعد نقل الأمير خاير بك القصروى الى نيابة صفد، توفي في ربيع الاول عام ٨٦٧ هـ/ تشرين الثاني ١٤٦٢م، وقد قارب الستين (١٧٤).

١٠٤ - الأمير أوش قلق :

تولى نيابة غزة في جمادى الاولى عام ٨٦٧ هـ/ كانون الثاني ١٤٦٣م بعد وفاة الأمير شاد بك الصارمي (١٧٥).

---

(١٧٠) ابن الصيرفي، علي بن داود، أنباء الهصر بأبناء العصر، حققه حسن حبشي، القاهرة ١٩٧٠، ص ٣٠٤ - ٣٠٥، سيشار اليه " ابن الصيرفي، أنباء "، السخاوى، الضوء، ج ٣، ص ٢٠٩، ابن اياس ج ٢، ص ٣٥٢، ص ٣٨٣، ابن طولون، أعلام، ص ٥٨ .

(١٧١) ابن الصيرفي، أنباء، ص ٣٠٤ - ٣٠٥، السخاوى، الضوء، ج٣ ص ٢٠٩، ابن اياس، ج ٢، ص ٣٨٣ .

(١٧٢) ابن الصيرفي، أنباء، ص ٣٠٥ .

(١٧٣) السخاوى، الضوء، ج ٣، ص ٢٠٩ .

(١٧٤) السخاوى، الضوء، ج ٣، ص ٢٩٠، ابن اياس، ج ٢، ص ٣٩٣
Mayer, " Adish of Shadbak the Atabak" Q.D.A.P. London 1938, Vol. III, No. 1+2, P. 63.

(١٧٥) ابن اياس، ج ٢، ص ٤٠٣ .

٢٤٧/..

١٠٥ - الأمير جكم الأشـــرفي :

تولى نيابة غزة في رجب عام ٨٦٧ هـ/آذار ١٤٦٣م، ونقل الى صفد في ربيع الاول من عام ٨٧٠ هـ / تشـــرين الثانـــي ١٤٦٥م (١٧٦) .

١٠٦ - الأمير أينـال الأشـــقر :

تولى نيابة غزة في ربيع الاول عام ٨٧٠ هـ / تشرين الثاني ١٤٦٥م بعد نقل الأمير جكم الى نيابة صفد ، ثم نقل اينـــال الى نيابة حماه في آخر شهر ربيع الاول (١٧٧) .

١٠٧ - ملك الامراء أرغون شاه الأشرفي برسباى :

تولى نيابة غزة في محرم عام ٨٧٣ هـ / تموز ١٤٦٨ ،وفـي عام (٨٧٥ هـ/١٤٧٠م) خرج للقاء الأمير يشبك عند توجهـــه لقتال شاه سوار، ثم نقل الى نيابة صفد في العام نفسه بعـــد وفاة الامير جكم الاشرفي (١٧٨) ، ورجـع الى نيابـــة غـزة عـام (٨٨٥ هـ/١٤٨٠م) (١٧٩) .

١٠٨ - الأمير يشـبك العلائـــي :

كان نائبا في غزة عام (٨٧٨ هـ/١٤٧٣م) ، حيث قتل بأمر سلطاني ، الأمير علي باى الخاصكي الذى دخل غزة قادما مـــن الخليل ،في العام نفسه ، ثم قبض على القاضي شهاب الدين بـن عبيد الشافعي (١٨٠) .

---

(١٧٦) ابن اياس ، ج ٢ ، ص ٤٠٤ ، ص ٤٣٤ .

(١٧٧) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٤٣٤ ، ص ٤٦١ .

(١٧٨) ابن أجا ، ص ٥٧ ، ابن الصيرفي ، أنباء ، ج ١ ، ص ٦ - ٨ ، ص ١١٦ ص ١٨٥ ، ص ٢٣٧ ، ابن اياس ، ج ٢ ،ص ٥٦ - ٥٧ .

(١٧٩) العليمي ، ج ٢ ، ص ٣٢٣ .

(١٨٠) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٢٩٩ ، ص ٣٠٨ ،ص ٣١٠ - ٣١١ .

٢٤٨/٠٠

١٠٩ - الأمير سيباى الأشـــرفي :

تولى نيابة غزة ، وتوفي عام (٨٩٣ هـ/ ١٤٨٧م) (١٨١)

١١٠ - ملك الامراء أقباى الأشرفي قايتباى :

تولى نيابة غزة عام (٨٨٧ هـ / ١٤٨٢م) بعد نقل الأمير سيباى الى حجوبية الحجاب بدمشق (١٨٢) ، ومن القابــه ملك الامراء ، المقر الاشرف السيفي كافل (١٨٣) المملكــة الغزيـــة (١٨٤) .

وفي عام (٨٩٢ هـ / ١٤٨٧م) حضر ملك الامراء بغزة عقد الصلح بين نائب القدس السيفي خضر بك وخليل بن اسماعيل شيخ جبل نابلس (١٨٦) . وفي عام (٨٩٦ هـ/ ١٤٩٠ - ١٤٩١م) فصلت الرملة عن اشراف نائب الشام الامير قانصوه اليحياوى ، واضيفــت الى غزة ، ولم تجر بذلك عادة قبل هذا التاريخ (١٨٦) .
وفي عام (٨٦٧ هـ/ ١٤٩٢م) تم الصلح بينه وبين نائب القـــدس خضر بك بسبب الشحناء التي كانت بينهما (١٨٧) .
وفي العام التالي تم ابرام الصلح بين اقباى وبين الامير جـــان بلاط نائب القدس بسبب ما كان بينهما من التنافر ، على يد شقيق الاخير الامير قانصوه نائب قلعة الجبل (١٨٨) .
وفي عام (٨٩٩ هـ / ١٤٩٤م) حصل خلاف جديد بينهما بســبب توجه الامير جان بلاط الى قرية القباب من أعمال الرملة وأخـــذه

---

(١٨١) السخاوى ، الضوء ، ج ٣ ، ص ٢٨٨ ، والتكملة ، الورقـة (١٣٥ أ ؟) ابن طولون ، محمد ، مفاكهة الخلان في حوادث الزمان ، ٢ج ، حققه محمد مصطفى ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦٢-١٩٦٤ ج ١ ، ص ٥٢ ،سيشار اليه "ابن طولون ، مفاكهة " .
(١٨٢) السخاوى ، الضوء ، ج ٢ ، ص ٣١٣ ، ابن طولون ، مفاكهة ، ج ١ ص ٥٢ .
(١٨٣) الكافل : من الالقاب المختصة بنائب السلطنة بالحضرة ، يقال فيه النائب الكافل ونحو ذلك ، (القلقشندى ،صبح ، ج ٦ ، ص ٢٤) .
(١٨٤) العليمي ، ج ٢ ، ص ٣٣٨ ، ص ٣٦٠ .
(١٨٥) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٣٣٨ - ٣٣٩ .
(١٨٦) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٣٥٨ .
(١٨٧) المصدر نفسه ، ج ٢ ، ص ٣٦٠ .
(١٨٨) السخاوى ، تكملة ، الورقة (٢١٧ أ) ، العليمي ، ج ٢ ، ص ٣٦٧

موجود الفلاحين ، في الوقت الذى كان فيه أقباى يعتبر هـــذه القرية من المناطق التابعة لنيابته ، وأن النائب المذكور دخــل اليها بغير اذنه (١٨٩) ، ثم عزل وأعيد اليهـــا عـــام (٩٠١هـ/ ١٤٩٥م) من حماة ، وأضيف اليه القدس الشريف ونظر الحرمــين الشريفين وكشف الرملة (١٩٠) .

١١١ - الأمير قانـــي بـــك :

تولى نيابة غزة عام (٨٩٩ هـ / ١٤٩٤م) خلفا للامـــير أقباى (١٩١) وفي عام (٩٠٠ هـ/ ١٤٩٥م) فصلت الرملة عـــن غزة وأضيفت الى نائب القدس الامير جان بلاط ، واستبشر اهـــل الرملة بذلك (١٩٢) ، وفي عام (٩٠١ هـ/ ١٤٩٤م) عزل الأمــير قاني بك وأعيد اقباى (١٩٣) .

١١٢ - الأمير قرقمـــــاس :

كان حاجبا بدمشق ، وتولى نيابة غزة عام (٩٠٢هـ/ ١٤٩٧م) وفي محرم العام التالي فر الى الرملة (١٩٤) .

١١٣ - الأمـــير قراجـــــا :

كان نائبا في غزة عام (٩٠٣ هـ / ١٤٩٧م) (١٩٥) .

١١٤ - الأمير خايــــر بــــك :

تولى نيابة غزة عام (٩٠٥ هـ/ ١٥٠٠م) (١٩٦) .

---

(١٨٩) العليمي ، ج ٢ ، ص ٣٦٧ ، ص ٣٧٥ - ٣٧٧ .
(١٩٠) السخاوى ، تكملة ، الورقة (٢٢٢ أ) .
(١٩١) السخاوى ، التكملة ، الورقة (٢١٨ ب) ، العليمي ، ج ٢ ، ص ٣٦٩ ابن طولون ، مفاكهة ، ج ١ ، ص ١٥٥ .
(١٩٢) العليمي ، ج ٢ ، ص ٣٧٣ .
(١٩٣) السخاوى ، تكملة ، الورقة (٢٢٢ أ) .
(١٩٤) ابن طولون ، مفاكهة ، ج ١ ، ص ١٧٤ ، ص ١٨٤ .
(١٩٥) ابن طولون ، مفاكهة ، ج ١ ، ص ٢٠٧ .
(١٩٦) ابن طولون ، مفاكهة ، ج ١ ، ص ٢٢٨ .

٢٥٠ / ٠٠

١١٥ - الأمير قانصوه روح لـــو :

تولى كفالة غزة عام (٩٠٦ هـ/١٥٠١م) ، وعزل عنها فـي العام نفسه (١٩٧) .

١١٦ - الأمير قانصـــوه قـــرا :

يعرف بالجمل ، كان نائبا في غزة عام (٩٠٨هـ/١٥٠٢م)(١٩٨)

١١٧ - الأمير أزبك الصوفـــي :

تولى نيابة غزة عام (٩١١ هـ/١٥٠٥م) (١٩٩) .

١١٨ - الأمير اقباى كاشف الشرقية :

تولى نيابة غزة عام (٩١١ هـ/١٥٠٦م) خلفا للامير أزبـك الصوفـــي (٢٠٠) .

١١٩ - الأمير جان بـــــــلاط :

كان نائبا في غزة ، وتوفي عام (٩١٤هـ/١٥٠٨م) (٢٠١)

١٢٠ - الأمير دولات بــــــاى :

كان نائبا في غزة ، وضمت اليه نيابتا القدس والكرك والرملة عام (٩٢٢ هـ/١٥١٦م) (٢٠٢) .

---

(١٩٧) ابن طولون ، مفاكهة ، ج ١ ، ص ٢٣٥ ، ص ٢٣٧ ، وأعلام ، ص ١٢٣ ؛
(١٩٨) ابن اياس ، ج ٤ ، ص ٣٤ .
(١٩٩) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٨٢ .
(٢٠٠) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ٨٥ - ٨٦ .
(٢٠١) المصدر نفسه ، ج ٤ ، ص ١٣١ - ١٣٢ .
(٢٠٢) ابن اياس ، ج ٥ ، ص ٤ ، ابن زنبل ، أحمد ، تاريخ السلطان سليم خـان بن السلطان بايزيد مع قانصوه الغوري ، القاهرة ١٢٧٨ هـ (١٨٦١م) ، ص ٣ ، البخيت ، ٥٩ .

٢٥١ / ..

ملحـــق رقـــم (٢)

نص نسخة تقليد بنيابة غزة للامير علم الدين سنجر الجاولي ، وهو انشـــاء شهاب الدين محمود الحلبي (من كتاب صبح الاعشى للقلقشندى ،ج ١٢ ، ص ٢١٢ - ٢١٦) :

الحمد لله رافع علم الدين في ايامنا الزاهرة ، باقامة فرض الجهاد وادامتـــه ، وجامع رتب التقديم في دولتنا القاهرة ، لمن تفتر الثغور بين ترقرق عدله وتألـــق صرامته ، وقاطع اطماع المعتدين بمن يتوقد بأسه في ظلال رفقه توقد البرق فـــي ظلل غمامته ، وقامع اعدائه الكافرين بتفويض تقدمة الجيوش بأوامرنا الى كل ولـــيّ يجتني النصر ويجتلي من افنان عزماته ووجاهة زعامته .

نحمده على نعمه التي سددت ما يصدر من الاوامر عنا ، وقلّدت الرتب السنية بتقليدها أعز الاولياء منّا منّا ، ورجّحت مهمات الثغور لدينا على سواها فلا نعدق أمورها الا بمن تعقد عليه الخناصر نفاسة به وضنّا ، ونشهد ان لا اله الا اللـــه وحده لا شريك له شهادة لا تزال القلوب باخلاصها متدنية ، والالسنة باعلانهـــا متزينة ،والأسنة والأعنة متبارين في اقامة دعوتها التي لا تحتاج انوارها البيّنـــة الى البيّنة ، ونشهد ان محمدا عبده ورسوله اشرف مبعوث الى الامم ،واكرم منعـــوت بالفضل والكرم ، وأعز منصور بالرعب الذى اغمدت سيوفه قبل تجريدها في القمـــم ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه الذين نهضوا بجهاد اعداء الله واعدائه على اثبت قدم ، وسروا لفتح ما زوى له من الارض على جياد العزائم ونجائب الهمم ، وبذلـــوا نفائسهم ونفوسهم للذب عن دينه فلم تستزل اقدامهم حمر النعم ، ولم يثـــن اقدامهم بيض النعم ، صلاة لا يملّ السامع نداءها ، ولا تسأم الالسن اعادتهـــا وابداءها ، وسلم تسليما كثيرا .

وبعد ، فانا من حين مكّن الله لنا في ارضه ، وانهضنا بمسنون الجهـــاد وفرضه ، وقلدنا سيف نصره الذى انتصاه ، واقامنا لنصرة دينه الذى ارتضـــاه ، لم يزل مهم كل ثغر مقدما لدينا ، وحفظ كل جانب جاور العدو برا وبحرا متعينـــا على اعتنائنا ومحببا الينا ، فلا نرهف لاياله الممالك الا من اذا جرّد سيفه اغمده الرعب في قلوب العدا ، ومن ان لم تسلك البحر خيله بثّ في قلوب ساكنيه ســرايا مهابة لا ترهب موجا ولا تستبعد مدى ، ومن اذا تقدم على الجيوش اعاد آحادها الى رتب الالوف ، وجعل طلائعهم رسل الحتوف ، وأعداهم بأسه فاستقلوا اعداءهم وان كثروا ، وأغراهم بمعنى النكاية في كتائب العدا ، فكم من قلب بالرماح قـــد نظموا وكم من هام بالصفاح قد نثروا .

٢٥٢/٠٠

ولذلك لما كان فلان هو الذى ما زال الدين يرفع علمه ، والاقدام والرأى بيّنان في مقاتل العدا كلومه وكلمه ، والعدل والبأس يتوليان احكامه فلا يمضيان الا بالحق سيفه وقلمه ، فكم نكّس راية عدو كانت مرتفعة ، وأباح عزمه وحزمه معاقل شرك كانت ممتنعه ، وكم زلزل ثباته قدم كفر فأزالها ، وهزم اقدامه جيوش باطل ترهب الآساد نزالها ، فهو العلم الفرد ، والبطل الذى لأولياءه الاقبال والثبات ولأعدائه العكس والطرد ، والوليّ الذى لولا احتفالنا بنكاية العدا لم نسمح بمثله ، والهمام الذى ما عدقنا له امرا الا وقع في احسن مواقعه واسند الى أكمل اهله .

وكانت البلاد الغزاوية والساحلية والجبلية على ساحل البحر بمنزلة السور المشرّف بالرماح ، المصفح بالصفاح ، مروجه الحماه ،وقلله الكماه ، لا يشيم برقه من ساكني البحر الا أسير أو كسير ، أو من اذا رجع طرفه ينقلب اليه البصر خاسئا وهو حسير ، وبها الجيش الذى كم لسيوفه في رقاب العدا من مواقع ، ولسمعته في قلوب اهل الكفر من اغارة تركتها من الأمن بلاقع ، وبها الارض المقدسة ، والمواطن التي هي على التقوى موءسسه ، والمعابد التي لا تعدق امورها الا بمثله من اهل الدين والورع ، والاعمال التي هو ادرى بما يأتي من مصالحها وأدرب بما يدع - اقتضت آراوءنا الشريفة ان نعدق به نيابة ملكها ، ونزين بلالىء مفاخرة عقود سلكها ، وان نفوض اليه زعامة ابطالها ، وتقدمة عساكرها التي تلقى البحر بأزخر من عبابه والارض بأثبت من جبالها ،وان نرمي بحرها من مهابته بأهول من أمواجه ،وأمر من لهوات ساكنيه من أجاجه ، لتفد وعقائل آهله ، أرقاء سيفه الابيض وذابله ،ويتبّر العدو الازرق من بني الأصفر، خوف بأسه الاحمر .

فلذلك رسم بالامر الشريف ان يفوض اليه كيت وكيت : تفويضا يحقق في مثله رجاءها ، ويزين بعدله ارجاءها ، ويصون ببأسه قاطنها وظاعنها ، ويعمّر ويغمر برفقه وانصافه مساكنها وساكنها .

فليباشر هذه الرتبة التي يكمّل به سعودها ،وتجمّل به عقودها ، مباشرة يخيف بأسها الليوث في اجماتها ، ويعين عدلها الغيوث على دفع ازماتها ، ويغدو بها الحق مرفوع العلم ، مسموع الكلم ، ماضي السيف والقلم ، مدود الظل على من بها من انواع الامم . وليأخذ الجيوش التي بها من اعداد الأهبة بما يزيل اعذارهم عن الركوب، ويزيح عوائقهم على الوثوب، ويجعلهم اول ملبّ لداعي الجهاد ، وأسرع مجيب لنداء ألسنة السيوف الحداد ، وينظّم ايزاكهم على البحر انتظام النجوم في افلاكها ، والشذور في اسلاكها ، فلا تلوح للاعداء طريدة الا طردت ،ولا قطعة الا قطعت،ولا غراب الا حصّت قوادمه ، ولا شامخ عمارة الا وأتيح له من اللهاذم هادمه . وليعمل منار الشرع الشريف بامضاء احكامه ،

ومعاضدة حكامه ، والانقياد الى اوامره ، والوقوف مع موارد نهيه ومصـــادره ، ولتكن وطأته على اهل العناد مشتده ، ومعرفته تضع الاشياء مواضعها : فـــلا تضع الحدة موضع اللين ولا اللين موضع الحده ، وليعلم أنه وان بعد عن ابوابنا العالية مخصوص منّا بمزيّة قربه ، مختص بمنزلة اخلاصه التي اصبح فيها على بينــة من ربه ، وجميع ما يذكر من الوصايا فهو مما يحكي من صفاته الحسنة ، وادواتــه التي ما برحت الاقلام في وصف كمالها فصيحة الألسنة ، وملاكها تقوى اللــــه وهي في خصائصه كلمة اجماع ، وحلية ابصار وأسماع ، والله تعالى يعلي قــدره وقد فعل ، ويؤيده في القول والعمل ، والاعتماد . . .

ملحــــق رقـــم (٣)

وهذه نسخة تقليد بتقدمة العسكر بغزة المحروسة (من كتاب صبح الأعشى للقلقشندى ، صبح ، ج ١٢ ، ص ٢١٦ - ٢١٩) .

الحمد لله مبدئ النعم ومعيدها ، ومؤكد اسبابها بتجديدها ، ومعلــي اقدارها بمزايا مزيدها ، الذى زين اعناق الممالك من السيوف بتقليدهـــــا ، وبين من ميامنه ما ردت اليه بمقاليدها .

نحمده بمحامده التي تفوت الدرارى في تنضيدها ، وتفوق الدر فيتمنى منه عقد فريدها ، ونشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له شهادة نافعــــة لشهيدها ، جامعة لتوحيدها . نافعة لأهل الجحود مما يورد الارض بالدماء من وريدها ، ونشهد ان محمدا عبده ورسوله الذى كاثر الامم بأمته فــــي عديدها ، وظاهر على اعداء الله بمن يفل بأس حديدها ، فيرسل من اســـنته نجوما رجوما لمريدها ، صلى الله عليه وعلى آله وصحبه صلاة نتظافر بتأييدهـــا ، وسلم تسليما كثيرا .

وبعد ، فان من عوائد دولتنا القاهرة ان تعود باحسانها ، وتجـــود بثبوت كل قدم في مكانها ، واذا ولت عرف سحابها عن جهة عادت اليهــــا ، أو سلبت لها رونقا اعادت بهجة عليها ، وكانت البلاد الغزاوية وما معها قـد تمتعت من قدماء ملوك (١) بيتنا الشريف بسيف مشهور ، وبطل تشام بوارق عزمـه في الثغور ، وهو الذى عم بصيبه بلادها سهلا وجبلا ، وعمر روضها بعـــدل أغناها ان يسقي طل طللا ، وجمع اعمالها برا وبحرا ، ومنع جانبيها شاما ومصرا ، وألف اهلها منه سيرة ، ولولا ما استأثرنا الله به من سره لما افقدناهم في هذه المـدة حلاوة مذاقها ، وسريرة لا نرضى معها بكف الثريا اذا بسطت لأخذ ميثاقهــا ، ولم نرفع يده الا لأمر قضى الله به لأجل موقوت ، ومضى منه ما يعلم انه بمرجوعــه القريب لا يفوت ، لأن الشمس تغيب لتطلع بضوء جديد ، والسيف يغمد ثم ينتضى فيقلد القد والجيد ، والعيون تسهد ثم يعاودها الرقاد ، والماء لو لم يفقد فــي وقت لما وجد لموقعه برد على الاكباد .

فلما بلغ الكتاب أجله ، واخذ حقه من المسألة ، وانتقل من كان قد استقر فيها الى جوار ربه الكريم ، وفارق الدنيا وهو على طاعتنا مقيم - اقتضت آراؤنا الشـــريفة ان يراجع هذه المقيلة كفؤها القديم ، وترجع هذه الارض المقدسة الى من فارقها

---

(١) في الاصل " ممالك " وهو لا يناسب المقام .

وما عهده بذميم ، من لم تزل به عقائل المعاقل تصان ، وخصور الحصون بحمائل سيوفه تزان ، ومباسم الثغور تحمى في كل ناحية من أسنته بلسان ، وحمى الثغرين وما بينهما من الفجاج ، وجاور البحرين فمنع جانبيهما : فهذا عذب فرات وهذا ملح أجاج ، وله في العدا وقائع زلزلت لمواقعها الالوف ، ومواقف لولا ما نعقت فيها من غربان البين لطال على الديار الوقوف ، وهو الذى مدحت له في بيتنا المنصور المنصورى من الخدمة سوابق ، وحمدت طرائق ، وكثرت محاسن ، وكبرت ميامن ، ولمعت كواكب ، وهمعت سحائب ، وصدحت حمائم ، وفتّحت كمائم ، وعزّت جيوشنا المؤيدة له بمضارب ، وهزّت سيوفا حدادا وهو بالسيف ضارب .

وكان المجلس العالي - أدام الله تعالى نعمته - هو الذى حمدت له آثار ، وحسنت أخبار ، وعمت مدح ، وتمت منح ، فرسمنا باقراره (١) من هذا المنصب الشريف في محله ، واعادته الى صيّب وبله ، وانامة اهلها مطمئنين في عدله ، واقرار عيون من أدرك زمانه بعوده ومن لم يدرك زمانه بما سيرونه من فضله .

فرسم بالامر الشريف - لا زالت ملابس نعمه ، تخلع وتلبس برودها ، وعرائس كرمه ، تفارق ثم تراجع غيدها - أن تفوض اليه أمور غزة المحروسة وأعمالها وبلادها ، والتقدمة على عساكرها وأجنادها ، والحكم في جميع ما هو مضاف اليها من سهل ووعر ، وبر وبحر ، وسواهل وموانى ، ومجرى خيول وشوانى ، ومن فيها من اهل عمد ، ورعايا وتجار وأعيان في بلد ، ومن يتعلق فيها بأسباب ، ويعدّ في صف كتيبة وكتاب ، على عادة من تقدم في ذلك ، وعلى ما كان عليه من المسالك .

وسنختصر له الوصايا لأنه بها بصير ، وقد تقدم لنا على مسامعه تكرير ، ورأس الامور التقوى وهو بها جدير ، وتأييد الشرع الشريف فانه على هدى وكتاب منير ، والاطلاع على الاحوال ولا ينبئك مثل خبير .

والعدل فهو العروة الوثقى ، والانصاف حتى لا يجد مستحقا ، والعفاف فان التطلع لما في ايدى الناس لا يزيد رزقا ، والاتصاف بالذكر الجميل هو الذى يبقى ، وعرض العسكر المنصور ومن ينضم اليه من عربه وتركمانه وأكراده ، وكل مكّبر في جحافله ومكثّر لسواده ، واخذهم بالتأهب في كل حركة وسكون ، والتيقظ بهم لكل سيف مشحوذ وفلك مشحون ، والاحتراز من قبل البر والبحر ، واقامة كل يزك (٢) في موضعه كالقلادة في النحر ، ولا يعيّن اقطاعا الا لمن يقطع باستحقاقه ، ويقمع العدا بما يعرف في صفحات الصفاح من اخلاقه ، ولا يخل المباشرين من عناية تمد اليهم ساعد المساعده ، فلا يخلّوا في البلاد بعمارة تغدو في حللها مائدة ، وليحفظ الطرقات حفظا تكون به ممنوعة ، ويمسك المسالك فانه في مفرق طرقاتها المجموعة ، وليقدم مهمات البريد وما ينطق على جناح الحمام ، وليتخذ هما

---

(١) في الاصل " من اقراره في " وهو تصحيف الا ان يكون الاصل فراعنا ما رسمنا من الخ .

(٢) يزك : لفظ فارسي معناه الطلائع ، راجع تعليق محمد مصطفى زيادة على السلوك ، ج ١ - ١ ، ص ١٠٥ ، حاشية (٣) .

نصب عينيه في اليقظة والمنام ، فرب غفلة لا يستدرك فائتها ركض، ورسالة لا يبلغها الا رسول ينزل من السماء، وآخر يسيح في الارض، ويرصد ما ترد به مراسمنا العالية ليسارع اليه ممتثلا ، ويطالعنا بما يتجدد عنده حتى يكون لدينا ممثلا ، وهو يعلم انه واقف من بابنا الشريف بالمجاز ، وقدام عينينا حقيقة وان قبل على طريق المجاز ، فليؤاخذ نفسه مؤاخذة من هو بين يدينا ، ويعمل بما يسره ان يقدّم فيما يعرض من اعماله علينا ، والله تعالى يزيده حظوة لدينا ، ويؤيد به الاسلام حتى لا يدع على اعداء الله للدين دينا ، والاعتماد . . . .

ملحق رقم (٤)

وهذه نسخة توقيع بولاية غزة للامير حسام الدين طرنطاى الجوكندارى نقلها عن مخطوط " أعيان الاثر وأعوان النصر للصفدى :

" رسم بالامر العالي لا زال يدخّر لكل مهم حساما ، ويطلع في افق الولاية كل بدر اذا غاب شهابها أخذ كماله وأربى عليه تماما ، يرتّب المجلس السامي الاميرى الحسامي في كذا سالكا في هاتين الولايتين ما تحب لهما من الطرق التي تحمد منها العواقب ، ويظهر فيها من لمعات الحسام ما يشخص له طرف الشهاب الثاقب ، ويبدى فيها من حسن السياسة ما يتساوى في أمنه اهل المراقد والمراقب ، لما علم من علو همته في الاوقاف المهمة ، وعهد من نهضته في الامور التي حراسته في جيدها تتميمه وسياسته لحسنها تتمة ، فليتول ما فوض اليه ولاية تكون من الشدة والرفق قواما ، وتجلو شمس معدلته من افق الظلم ظلاما وتعلى المحق على المبطل فان له مقالا ومقاما ،

وليجتنب أخذ البرى بصاحب الذنب ، وليحذر الميل على الضعيف الذى لا جنب له ويترك صاحب الجنب ، وعمارة البلاد فهو المقدم من هذا المهم ، والمقصود بكل لفظ ثم له المعنى أو لا يتم ، فليتوخ العدل فانه انفع للبلاد من صوب العهاد والسحب الماطرة ، وألذ لأهل القرى من ولوج الكرى في الجفون الساهرة ، فانه لا غيث مع الغيث ، ولا حلم مع الظلم ، وليتعمد الانصاف بين الخصوم فما كل نار ضرم ، ولا كل سحم يراه في الورد ودم ، وليصل بساع من لا له الى الحق وصول ، وليتذكر قوله عليه الصلاة والسلم (!) كلكم راع وكل راع مسؤول ، فليكن تقوى الله عز وجل ركنه السديد ، وذخره العتيد ، وكنزه الذى ينمى على الانفاق وكل كنز على طول المدى يبيد ، والله يحرس سرحه ويرعاه ، ويوفق لكل خير مسعاه ، والاعتماد في ذلك على الخط الكريم أعلاه ، والله الموفق بمنه وكرمه ، ان شاء الله تعالى " .

J.P.O.S. Vol, III, PP. 75-76.

٢٥٨ / ٠٠

مصـــــادر الدراســـــة

ملاحظـــــة :

تم ترتيب مصادر هذه الدراسة وفق الأسس التاليــة :

١ - على اساس مجموعات مثل المصادر المخطوطة والمصادر المطبوعــة ، حيث قسمت المصادر المطبوعة الى فئات مثل الجغرافيــــــا والرحلات والحوليات والسير والتاريخ المحلي ، والتراجـــــم ومصادر متفرقة .

٢ - تم ترتيب كل فئة من الفئات حسب تاريخ وفاة الموءلفين .

٣ - أما الدراسات الحديثة ، فقد تم ترتيبها حسب أحرف الهجــاء لاسم عائلة الموءلــف .

أولا :

١ - القــرآن الكريـــم .

ثانيا : المصادر العربية المخطوطة .

٢ - الدواداري المنصوري ، بيبرس (٧٢٥ هـ / ١٣٢٥م)
زبــدة الفكرة في تاريخ الهجــرة

مكتبة المتحف البريطاني رقم Add 23325 ، (وهي ملــــك الدكتور محمد عدنان البخيت) ، وهناك نسخة اخرى مختصـــرة ، تاريخ نسخها ١٢٧٠ هـ/ ١٨٥٣م في جامعــة ييــل رقمهـــا ٧٥٨ Landberg ، وتوجد صورة عنها على ميكروفيلم فـــي مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية رقم ٢٠ .

٣ - الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايمـــاز (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م) .
تاريـــخ الاســــلام

مخطوط ، السنوات (٦٨١ - ٧٠٠ هـ/ ١٢٨٢ - ١٣٠٠م) ، مكتبة المتحف البريطاني رقم ٤٨٥٧ ، وتوجد صورة عنه على ميكروفيلـــم في مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية رقم ٣٠٢ .

٤ - الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٦٢م)
الوافــــي بالوفيـــات

الأجزاء ١٣ ، ٢٠ ، ٢١ ، صورت من مكتبة بودليان - اكسفورد رقــم ٢٣ أ مجموعة Arch Seld ، ويوجد نسخة عنها علـــى ميكروفيلم بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعــة الاردنيــة (الارقام ٥٤٨ ، ٥٤٩) .

٥ - ابن حبيب ، بدر الدين الحسن بن عمر (ت ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧م) .
درة الاســلاك في دولــة الأتــراك

٣ ج ، صورت من مكتبة بودليان اكسفورد ، مجموعة March ، وأرقامها

٣٨ و ٢٢٣ و ٣١٩ ، ويوجد نسخ عنها على ميكروفيلم في مكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية ، وأرقامها ٥٣٣ و ٥٣٩ .

٦ - ابن خطيب الناصرية ، علي (ت ٨٤٣ هـ/ ١٤٣٩م) .

الدر المنتخب في تاريخ حلب

مكتبة الجامعة الاردنية رقم ٣١٥ .

٧ - مجهول

تاريخ الخلفاء والسلاطين

صور من مكتبة بودليان - اكسفورد رقم ٢٤٠ مجموعة March ، ويوجد نسخة عنه بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية رقم ٥٦٢ .

ملاحظة : اعتقد ان مؤلف المخطوط "أبو المحاسن جمال الدين يوسف بن تغرى بردى" بدليل انه كثيرا ما يرد في المخطوط العبارات التالية : " ذكرناها في النجوم الزاهرة" الورقة (٥٨ أ) ، " وقد ذكرناه مجملا في **تاريخنا النجوم** الزاهرة " " وذكرناه ايضا مفصلا في تاريخنا المنهل الصافي "، الورقة (٦٥أ) .

٨ - ابن الصيرفي ، علي بن داود (ت ٩٠٠ هـ/ ١٤٩٤م) .

كتاب نزهة النفوس والأبدان

ج ٣ ، صور من جامعة ييل تحت رقم ٥٣٧ Landberg ، وتوجد نسخة عنه بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية رقم (١٤) .

٩ - السخاوى ، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧م) .

تاريخ ابن خلكان المسمى بكتاب الذيل على دول الاسلام للذهبي .

صور من مكتبة بودليان - اكسفورد ، مجموعة March رقم ٥٠٨ ،

ويوجد نسخة عنه بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية رقم ٥٤٦ .

١٠ - المؤلف نفسه

تكملة ذيل على كتاب دول الاسلام للذهبي

صور من مكتبة بودليان - اكسفورد مجموعة March رقم ٦١١ ويوجد نسخة عنه بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية رقم ٥٤٦ .

١١ - ابن الجيعان ، شهاب الدين (ت ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧م) .

القول المستظرف في سفر السلطان الملك الأشرف

De El Escorial-Madrid Espan No. 1708, folies 32-50.
(النسخة ملك الدكتور محمد عدنان البخيت) .

١٢ - ابن السباهي ، محمد بن علي (ت ٩٩٧ هـ/ ١٥٨٨م)

أوضح المسالك الى معرفة البلدان والممالك

صور من مكتبة بودليان - اكسفورد رقم ٣٠٢ مجموعة Pocock ويوجد نسخة عنه بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية رقم ٥٥٩ .

١٣ - النابلسي ، عبد الغني (ت ١١٤٣ هـ/ ١٧٣١م)

الحقيقة والمجاز في رحلة بلاد الشام ومصر والحجاز

صور من اسطنبول من مكتبة أسعد أفندى رقم ٢٣٧٦ ، ويوجد نسخة عنه بمكتبة مركز الوثائق والمخطوطات في الجامعة الاردنية رقم ٥٧٣ .

ثالثا : المصادر العربية المطبوعة :

أ - الجغرافيا والرحـــلات :

١٤ - اليعقوبي ، أحمد بن واضح (ت ٢٤٨هـ/ ٨٩٧م) .
كتـــاب البلـــدان
حققه م . د ى غويه ، نشر مع كتاب الأعلاق النفيسة لابن رســـته ، بريل - ليدن ١٨٦١ .

١٥ - الاصطخرى ، أبو اسحق ابراهيم بن محمد (ت ق ٤هـ/ ١٠م) .
المســالك والممالـــك
نشره د ى، غويه ، ليدن - بريل ١٩٦٧ .

١٦ - ابن حوقل ، أبو القاسم محمد (ت ق ٤هـ/ ١٠م) .
كتـاب صـــورة الأرض
٢ ج ، منشورات دار مكتبة الحياة - بيروت (ب . ت)

١٧ - المقدسي ، محمد بن أحمد (ت ٣٧٥ هـ/ ٩٨٥م) .
أحسن التقاسيم في معرفة الاقالـيم
حققه م . د ى غويه ، ط ٢ ، ليدن - بريل ١٩٠٦ .

١٨ - البكرى ، أبو عبيد الله بن عبد العزيز (ت ٤٨٧هـ/ ١٠٩٤م) .
معجـــم ما اســـتعجم
٤ ج ، حققه مصطفى السقا ، القاهرة ١٣٦٨هـ/ ١٩٤٩م .

١٩ - الهروى ، أبي الحسن علي بن أبي بكر (ت ٦١١هـ/ ١٢١٤م) .
كتاب الاشارات الى معرفة الزيارات
نشره وحققه جانين سورديل - طومين ، المعهد الفرنســـي للدراسات العربية ، دمشق ١٩٥٣ .

٢٠ - ياقوت الرومي الحموي ، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) .

معجـــم البلــــــدان

٦ ج ، مكتبة الأسدي ، طهران ١٩٦٥ .

٢١ - المؤلـــف نفســـه

كتاب المشترك وضعا والمفترق صقعا

جوتنجن ١٨٤٦ ، أعادت طبعة بالاوفست مكتبة المثنى بغداد .

٢٢ - الشريف الادريسي ، أبو عبد الله محمد (ت ٥٦٠هـ/١٢٥٢م) .

كتاب نزهة المشتاق في اختراق الآفاق

٧ ج ، رومـــا ١٩٧٠ .

٢٣ - ابن سعيد ، علي بن موسى (ت ٦٧٣ هـ/ ١٢٧٤م) .

بسط الأرض في الطول والعـــرض

حققه خوان فرنيط خنيس ، معهد مولاى الحسن ، تطوان ١٩٥٨ .

٢٤ - القزويني ، زكريا بن محمد (ت ٦٨٢ هـ/ ١٢٨٣م) .

آثـار البلاد وأخبـــار العبـــاد

دار صادر - دار بيروت ، بيروت ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠م .

٢٥ - شيخ الربوة الدمشقي الأنصاري ، أبو عبد الله محمد (ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م) .

نخبـــة الدهر في عجائب البر والبحر

نشـــره أ. مهران ، ليبزج ١٩٢٣ .

٢٦٤/٠٠

٢٦ - أبو الفداء، المؤيد عماد الدين اسماعيل بن الافضل (ت ٧٣٢هـ/١٣٣١م).
كتاب تقويم البلـــدان

حققه م. رينــو. و م. ديسلان، باريس ١٨٥٤م.

٢٧ - ابن عبد الحق، صفي الدين عبد المؤمن (ت ٧٣٩هـ/١٣٣٨م).
مراصد الاطلاع في أسماء الأمكنة والبقاع

٦ ج، حققه علي محمد البجاوي، القاهرة ١٩٥٤.

٢٨ - ابن بطوطه، أبو عبد الله محمد (ت ٧٧٩ هـ/١٣٧٧م).
تحفة النظار في غرائب الامصار وعجائب الأسفار

دار صادر - دار بيروت، بيروت ١٩٦٤.

٢٩ - لا بروكيير، برتراند ون
"رحلة برتراند ون دى لا بروكيير الى فلسطين ولبنـــان
وسورية ١٤٣٢م".

ترجمة محمود زايد، الأبحاث، النسخة ١٥، ج ٣، بـيروت ١٩٦٢م.

٣٠ - ابن شاهين الظاهري، غرس الدين خليل (ت ٨٧٣هـ/١٤٦٨م).
زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك

حققه بولس روايس، المطبعة الجمهورية، باريس ١٨٩٤.

٣١ - الحميرى، محمد بن عبد المنعم (ت ٩٠٠ هـ/١٤٩٤م).
الروض المعطار في خبر الأقطـار

حققه احسان عباس، بيروت ١٩٧٥.

٢٦٥/٠٠

٣٢ - الباكوى ، عبد الرشيد صالح بن نورى (١١٠٢هـ/١٦٠٣م) .
كتاب تلخيص الآثار وعجائب الملك القهار
ترجمه وعلق عليه الدكتور ضياء الدين موسى بونياتوف، دار النشر ، ادارة التحرير الرئيسية للآداب الشرقية ، موسكو ١٩٧١ .

٣٣ - الورثيلاني ، الحسين بن محمد (ت ١١٩٣ هـ/١٧٧٩م) .
نزهة الأنظار في فضل علم التاريخ والأخبار
المشهورة بالرحلة الورثيلانية
مطبعة بيرفونتانا الشرقية ، الجزائر ١٩٠٨ .

ب - الحوليات والسير والتاريخ المحلي :-

٣٤ - ابن القلانسي ، أبو حمزة يعلى (ت ٥٥٥ هـ/١١٦٠م) .
ذيل تاريخ دمشق
حققه هـ . أمدروز ، مطبعة الآباء اليسوعيين ، بيروت ١٩٠٨ .

٣٥ - ابن الجوزى ، عبد الرحمن بن علي (ت ٥٩٧ هـ/١٢٠١م) .
المنتظم
١٠ج ، ج ٩ و ج ١٠ ، ط ١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية حيدر أباد الدكن ١٣٥٩ هـ/١٩٤٠م .

٣٦ - الكاتب الاصفهاني ، عماد الدين أبو عبد الله محمد بن محمد (٥٩٧ هـ / ١٢٠١م) .
الفتح القسي في الفتح القدسي
حققه محمد محمود صبح ، الدار القومية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦٥ .

٢٦٦/٠٠

٣٧ - ابن الأثير ، عز الدين محمد بن عبد الكريم (ت ٦٣٠هـ/ ١٢٣٢م).
الكامـــل فـــي التاريـــخ
١٢ ج ، بيروت ١٣٨٥ - ١٣٨٦ هـ/ ١٩٦٥ - ١٩٦٦م.

٣٨ - المؤلف نفســـــه
التاريخ الباهر في الدولة الأتابكية بالموصل
حققه عبد القادر أحمد طليمات ، دار الكتب الحديثة ، القاهـــرة ١٩٦٣ .

٣٩ - ابن شداد ، بهاء الدين يوسف (ت ٦٣٢ هـ/ ١٢٣٤م) .
النوادر السلطانية والمحاسن اليوسفية
حققه جمال الدين الشيال ، الدار المصرية للتأليف والترجمـــة القاهرة ١٩٦٤ .

٤٠ - سبط بن الجوزي ، شمس الدين (ت ٦٥٤ هـ/ ١٢٥٦م) .
مـــرآة الزمـــــان
ج ٨ ، قسمان ، ط ١ ، مطبعة دائرة المعارف العثمانية ، حيدر أباد الدكن ، الهند ١٣٧١ هـ/ ١٩٥٢م .

٤١ - ابن العديم ، عمر بن أحمد (ت ٦٦٠ هـ/ ١٢٦١م) .
زبدة الحلب في تاريخ حلـــب
٣ ج ، حققه سامي الدهان ، منشورات المعهد الفرنسي بدمشق ، دمشق ١٩٥١ - ١٩٦٨ .

٤٢ - أبو شامة ، عبد الرحمن بن اسماعيل (ت ٦٦٥ هـ/ ١٢٦٦م) .
كتاب الروضتين في أخبار الدولتين
دار الجيل - بيروت ١٢٨٨ هـ/ ١٨٧١م .

٤٣ - المؤلف نفسه

تراجم رجال القرنين السادس والسابع المعروف بالذيل على الروضتين .

نشره عزت العطار الحسيني ، ط ٢ ، دار الجيل - بيروت ١٩٧٤ .

٤٤ - ابن شداد ، عز الدين محمد بن علي (ت ٦٨٤ هـ/ ١٢٨٥م) .

الأعلاق الخطيرة في ذكر أمراء الشام والجزيرة

٢ ج ، حققه سامي الدهان ، منشورات المعهد الفرنسي بدمشق ، دمشق ١٣٧٥ - ١٣٨٢ هـ/ ١٩٥٦ - ١٩٦٢م .

٤٥ - ابن العبرى ، غريغوريوس الملطي (ت ٦٨٥ هـ/ ١٢٨٦م) .

تاريخ مختصر الدول

وضع حواشيه الأب أنطون صالحاني اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية بيروت ١٩٥٨ .

٤٦ - ابن عبد الظاهر ، محيي الدين (ت ٦٩٢ هـ/ ١٢٩٣م) .

الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر

حققه ونشره عبد العزيز الخويطر ، ط ١ ، الرياض ١٣٩٦ هـ / ١٩٧٦ م .

٤٧ - المؤلف نفسه

تشريف الأيام والعصور في سيرة الملك المنصور

حققه مراد كامل ، راجعه علي النجار ، الشركة العربية للطباعة والنشر ، القاهرة ١٩٦١ .

٢٦٨ / ٠٠

٤٨ - ابن واصل ، جمال الدين محمد بن سالم (ت ٦٩٧هـ/١٢٩٨م) .
مفرج الكروب في أخبار بني أيوب

٣ ج ، حققه جمال الدين الشيال ، ادارة احياء التراث القديم- دار الكتب والوثائق العربية ، القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٧٢ .

٤٩ - اليونيني ، قطب الدين موسى بن محمد (ت ٧٢٦ هـ/١٣٢٦م) .
ذيل مرآة الزمان

٤ ج ، مجلس دائرة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ، الهند ١٣٧٤ - ١٣٨٠ هـ/ ١٩٥٤ - ١٩٦١ م .

٥٠ - أبو الفداء ، المؤيد عماد الدين اسماعيل بن الافضل (٧٣٢ هـ / ١٣٣١م) .
المختصر في أخبار البشر

٤ ج في مجلدين ، دار الثقافة للطباعة والنشر ، بيروت (ب.ت) .

٥١ - ابن أيبك الدواداري ، أبو بكر عبد الله (ت ٧٣٤ هـ/ ١٣٣٢م) .
كنز الدرر وجامع الغرر - الدر الفاخر في سيرة الملك الناصر

ج ٩ ، حققه هانس روبرت رويمر ، نشر قسم الدراسات الاسلامية بالمعهد الالماني للآثار بالقاهرة ، القاهرة ١٩٦٠ .

٥٢ - الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ/١٣٤٨م) .
دول الاسلام

٢ ج ، مطبعة دار المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكن ١٣٦٤ هـ / ١٩٤٤م .

٢٦٩/٠٠

٥٣ - المؤلف نفسه

المعبر في خبر من غبر

٥ ج ، حققه صلاح الدين المنجد ، مطبعة حكومة الكويت ، الكويت ١٩٦٠ - ١٩٦٦ .

٥٤ - المؤلف نفسه

من ذيول المعبر

حققه محمد رشاد عبد المطلب ، راجعه صلاح الدين المنجد وعبد الستار أحمد فراج ، الكويت (ب .ت) .

* ملاحظة : يلي ذيل الذهبي ، ذيل للحسيني (ت ٧٦٥ هـ/ ١٣٦٣م) في الكتاب نفسه .

٥٥ - ابن الوردي ، زين الدين عمر بن مظفر الشافعي (ت ٧٤٩ هـ/ ١٣٤٨م) .

تتمة المختصر في أخبار البشر

٢ ج ، المطبعة الوهبية ، القاهرة ١٢٨٥ هـ/١٨٦٨م .

٥٦ - اليافعي ، أبو محمد عبد الله بن أسعد (ت ٧٦٨هـ/١٣٦٦م) .

مرآة الجنان وعبرة اليقظان

٤ ج ، مطبعة المعارف النظامية ، حيدر اباد الدكن ١٣٣٧- ١٣٣٩ هـ/١٩١٨ - ١٩٢٠م .

٥٧ - ابن كثير ، أبو الفداء ، اسماعيل بن عمر الشافعي (ت ٧٧٤ هـ / ١٣٧٢م) .

البداية والنهاية في التاريخ

١٤ ج ، مطبعة السعادة ، القاهرة ١٣٤٨ - ١٣٥٨ هـ / ١٩٢٩ - ١٩٣٩م .

٢٧٠/٠٠

٥٨ - ابن حبيب، الحسن بن عمر (ت ٧٧٩ هـ/ ١٣٧٧م) .
تذكرة النبيه في ايام المنصور وبنيه

٣ ج /ج ١ ، حققه د . محمد أمين ، راجعه سعيد عاشور ، القاهرة ١٩٧٦ .

٥٩ - ابن صصرى ، محمد (ت بعد ٨٠٠ هـ/ ١٣٩٧م) .
الدرة المضيئة في تاريخ الدولة الظاهرية

حققه ونشره وليم م . بريغر ، كاليفورنيا ١٩٦٣ .

٦٠ - ابن الفرات ، ناصر الدين محمد بن عبد الرحيم (ت ٨٠٧هـ/ ١٤٠٥م) .
تاريخ الدول والملوك

نشر باسم تاريخ ابن الفرات ، حقق المجلدين الرابع والخامس منه حسن محمد الشماع ، بغداد ١٣٨٦ - ١٣٩٠ هـ/ ١٩٦٧ - ١٩٧٠م . المجلدات ٧ - ٩ ، حققها قسطنطين زريق وشاركت نجلاء عز الدين في تحقيق المجلد الثامن والجزء الثاني من المجلد التاسع ، المطبعة الاميركانية ، بيروت ١٩٣٦ - ١٩٤٢ .

٦١ - ابن خلدون ، عبد الرحمن بن محمد (ت ٨٠٨ هـ/ ١٤٠٦م) .
العبر وديوان المبتدأ والخبر في أيام العرب والعجم والبربر ومن عاصرهم من ذوى السلطان الأكبر .

٧ ج ، دار الكتاب اللبناني ، بيروت ١٩٦٧ - ١٩٦٨ .

٦٢ - القلقشندى ، أبو العباس أحمد (ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨م) .
مآثر الانافة في معالم الخلافة

٣ ج ، حققه عبد الستار أحمد فراج ، الكويت ١٩٦٤ .

٦٣ - مجهـــــول
حوليات دمشقية ٨٣٤ - ٨٣٩ هـ/ ١٤٣٠ - ١٤٣٥م.

نشره وحققه حسن حبشي ، مكتبة الانجلو مصرية - القاهـــــرة ١٩٦٨ .

٦٤ - ابن يحيى ، صالح (ت ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦م) .
تاريـــــخ بـــــيروت

حققه فرنسيس اليسوعي وكمال الصليبي ، المطبعة الكاثوليكيـــــة ، دار المشرق ، بيروت ١٩٦٧ .

٦٥ - المقريزي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١م) .
كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك

٢ ج في ٦ ق ، حققهما محمد مصطفى زيادة ، لجنة التأليـــف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٦ - ١٩٥٨ ، الجزءان الثالث والرابع في ٥ ق ، حققهما سعيد عاشور ، القاهـــرة ١٩٧٠ - ١٩٧٢ .

٦٦ - ابن قاضي شهبة ، تقي الدين احمد (ت ٨٥١ هـ/ ١٤٤٨م) .
تاريخ ابن قاضي شـــــهبة

م ١ - ج ٣ ، حققه عدنان درويش ، المعهد العلمي الفرنســـي للدراسات العربية ، دمشق ١٩٧٧ .

٦٧ - ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٣ هـ/ ١٤٤٩م) .
أنبـاء الغمـــر بأبنـــاء العمـــر

٢ ج ، ط ١ ، مطبعة المعارف العثمانية ، حيدر اباد الدكـــــن ، الهند ١٣٧٨ - ١٣٨٨ هـ / ١٩٦٧ - ١٩٦٨ ، الاجزاء الثانـــي والثالث حققهما حسن حبشي ، القاهرة ١٣٩١ - ١٣٩٢ هـ/ ١٩٧١ - ١٩٧٢ .

٢٧٢/٠٠

٦٨ - ابن عربشاه ، شهاب الدين أحمد بن محمد (ت ٨٥٤هـ/ ١٤٥٠م) .
عجائب المقدور في اخبار تيمـــور

المطبعة العثمانية ، القاهرة ١٣٠٥ هـ/ ١٨٨٧م .

٦٩ - البدر العيني ، محمود بن أحمد (ت ٨٥٥ هـ/ ١٤٥١م) .
السيف المهند في سيرة الملك المؤيد

حققه هانس ارنست ، القاهرة ١٩٦٢ .

٧٠ - ابن قاضي شهبة ، بدر الدين (ت ٨٧٤ هـ / ١٤٦٩م) .
الكواكب الدرية في السيرة النوريـــة

حققه محمود زايد ، ط ١ ، دار الكتاب الجديد ، بيروت ١٩٧١ .

٧١ - ابن تغرى بردى ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف (ت ٨٧٤هـ/ ١٤٦٩م) .
النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهـــرة

١٢ ج ، مصورة عن طبعة دار الكتب ، وزارة الثقافة والارشـــاد القومي - المؤسسة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشـــر ، القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣م . ج ١٣ حققه فهيم محمـــد شلتوت . ج ١٤ ، حققه جمال محرز وفهيم محمد شـــلتوت ، ج ١٥ ، حققه ابراهيم علي طرخان وراجعه محمد مصطفـــى ، الهيئة المصرية العامة للتأليف والترجمة والنشـــر ، القاهـــرة ١٣٩٠ - ١٣٩٢ هـ / ١٩٧٠ - ١٩٧٢م .

٧٢ - ابن أجـــا ، شمس الدين محمد بن محمود القونوى (ت ٨٨١ هـ/ ١٤٧٦م) .
تاريخ الأمـــير يشـــبك الظاهـــرى

حققه عبد القادر أحمد طليمات ، دار الفكر العربي ، القاهـــرة ١٩٧٣ .

٧٣ - ابن الصيرفي ، علي بن داود (ت ٩٠٠ هـ/١٤٩٤م) .
نزهـــة النفـوس والأبـــدان

٢ ج حققهما حسن حبشي ، مطبعة دار الكتب ، القاهـــرة ١٩٧٠ - ١٩٧١ .

٧٤ - المؤلـف نفســـه
أنبـــاء الهصـر بأبنـــاء العصـــر

حققه حسن حبشي ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٩٧٠ .

٧٥ - السخاوى ، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ/١٤٩٧م)
التبر المسبوك في ذيـــل الســـلوك

نشره أحمد زكي ، المطبعة الأميرية ، القاهرة ١٨٩٦م.

٧٦ - السيوطي ، جلال الدين (ت ٩١١ هـ/١٥٠٥م) .
تاريـــــخ الخلفـــــاء

حققه محمد محيي الدين عبد الحميد ، ط ٢ ، القاهـــــرة ١٣٧٨ هـ / ١٩٥٩م .

٧٧ - العليمي الحنبلي ، مجير الدين (ت ٩٢٨ هـ/١٥٢٢م) .
الأنس الجليل بتاريخ القدس والخليل

٢ ج ، ط ٣ ، دار الجيل ، بيروت ١٩٧٣ .

٧٨ - ابن اياس ، أبوالبركات محمد بن أحمد (ت ٩٣٠ هـ/١٥٢٤م) .
بدائع الزهـور في وقائع الدهـــور

٥ ج ، حققه محمد مصطفى ، ط ٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، المنشورات الاسلامية لجمعية المستشرقين الالمانيـــة القاهرة ١٩٦٠ - ١٩٧٤ .

٢٧٤/٠٠

٧٩ - ابن طولون ، شمس الدين محمد (ت ٩٥٣ هـ/١٥٤٦م) .
مفاكهة الخلان في حوادث الزمان

٢ ج ، حققه محمد مصطفى ، المؤسسة المصرية للتأليف والترجمة والطباعة والنشر ، دار احياء الكتب العربية ، القاهرة ١٩٦٢ - ١٩٦٤ .

٨٠ - ابن زنبل ، أحمد (ت بعد ٩٦٠ هـ / ١٥٥٣م) .
تاريخ السلطان سليم خان بن السلطان بايزيد مع قانصوه الغوري .

القاهرة ١٢٧٨ هـ / ١٨٦١ م .

٨١ - الحنبلي ، عبد الحي بن العماد (ت ١٠٨٩ هـ/١٦٧٨م) .
شذرات الذهب في أخبار من ذهب .

٨ ج ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٠ - ١٣٥١ هـ/ ١٩٣١-١٩٣٢م .

٨٢ - الدويهي ، أسطفان (ت ١١١٦ هـ / ١٧٠٤م) .
" تاريخ الأزمنة ١٠٩٥ - ١٦٩٩ م "

المشرق ، السنة الرابعة والاربعون ١٩٥٠ ، نشره الاب فرد يناند توتل اليسوعي ، المطبعة الكاثوليكية ، بيروت ١٩٥١ .

جـ - كتب التراجم :-

٨٣ - ابن هشام ، محمد (ت ٢١٨ هـ / ٨٣٣ م) .
السيرة النبوية

٤ ج في مجلدين ، حققه مصطفى السقا وابراهيم الابياري وعبد الحفيظ شلبي . ط ٢ ، القاهرة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٥م .

٢٧٥/٠٠

٨٤ - ابن عبد البر، عمر بن يوسف (ت ٤٦٣ هـ / ١٠٧١م) .
الاستيعاب في معرفة الأصحاب

٤ ج ، حققه على محمد الجباوى ، القاهرة ١٣٨٠ هـ/ ١٩٦٠م.

٨٥ - ابن منقذ ، أسامة (ت ٥٨٤ هـ / ١١٨٨م) .
كتاب الاعتبار أو حياة أسامة

حرره فيليب هتي - برنستون ١٩٣٠ .

٨٦ - ياقوت الرومي الحموى ، شهاب الدين أبو عبد الله (ت ٦٢٦هـ/ ١٢٢٨م) .
معجم الأدباء

٢٠ ج في ١٠ م ، مكتبة عيسى البابي الحلبي وشركاه بمصر ، القاهرة ١٣٥٧ هـ / ١٩٣٨م .

٨٧ - ابن خلكان ، شمس الدين أبو العباس أحمد (ت ٦٨١هـ/ ١٢٨٢م.
وفيات الأعيان وأنباء ابناء الزمان

٨ ج ، حققه احسان عباس ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٦٨-١٩٧٢ .

٨٨ - الصقاعي ، فضل الله بن ابي الفخر (ت ٧٢٦ هـ/ ١٣٢٦م) .
تالي كتاب وفيات الأعيان

حققته جاكلين سوبله ، دمشق ١٩٧٤ .

٨٩ - الذهبي ، أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز (ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٧م) .
تجريد أسماء الصحابة

٢ ج ، صححته صالحة عبد الحكيم شرف الدين ، بومباى - الهند ١٣٩٠ هـ / ١٩٧٠م.

٢٧٦/٠٠

٩٠ - ابن شاكر الكتبي ، أبو عبد الله محمد (ت ٧٦٤ هـ/ ١٣٧٢م) .
فـــوات الوفيـــــات

٥ ج ، حققه احسان عباس ، دار صادر - بيروت ١٩٧٣ .

٩١ - الصفدي ، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت ٧٦٤هـ/ ١٣٦٣م) .
الوافـــي بالوفيـــات

٨ ج ، ج ١٥ ، هناك أكثر من محقق لكل جزء ، دار النشـــر فرانز شتاينر ١٩٦٢ - ١٩٧١ .

٩٢ - المؤلـــف نفســـه
أمراء دمشـق فـي الاســـلام

حققه صلاح الدين المنجد ، دمشق ١٣٧٤ هـ/١٩٥٥م .

٩٣ - السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م)
طبقـــات الشافعية الكـــبرى

٨ ج ، ج ٧ ، و ج ٨ ، حققه عبد الفتاح محمد الحلو ومحمـــود محمد الطناحي ، ط ١ ، عيسى البابي الحلبي وشركاه ، القاهـــرة (ب . ت) .

٩٤ - ابن حجر العسقلاني ، أحمد بن علي (ت ٨٥٣ هـ/ ١٤٤٩م) .
الاصابة في تمييز الصحابـــة

٤ ج ، ط ١ ، مطبعة السعادة ، مصر ١٣٢٨ هـ/ ١٩١٠م .

٩٥ - المؤلـــف نفســـه
الدرر الكامنة في أعيان المئة الثامنـــة

٥ ج ، حققه محمد سيد جاد الحق ، ط ٢ ، القاهرة ١٩٦٦-١٩٦٧

٩٦ - ابن تغري بردي ، أبو المحاسن جمال الدين يوسف
(ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠م) .
المنهل الصافي والمستوفي بعد الوافي

ج ١ ، حققه احمد يوسف نجاتي ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٧٥ هـ / ١٩٥٦م .

٩٧ - السخاوي ، أبو الخير محمد بن عبد الرحمن (ت ٩٠٢ هـ/ ١٤٩٧ .
الضوء اللامع لأهل القرن التاسع

١٢ ج ، مكتبة القدسي ، القاهرة ١٣٥٣ - ١٣٥٥ هـ / ١٩٣٤- ١٩٣٦م .

٩٨ - المؤلف نفسه
الذيل على رفع الاصر

حققه جودة هلال ومحمد محمود صبح ، راجعه علي البجاوي ، الدار المصرية للتأليف والترجمة ، القاهرة ١٩٦٦ .

٩٩ - ابن طولون ، شمس الدين محمد (ت ٩٥٣ هـ/ ١٥٤٦م) .
أعلام الورى بمن ولي نائبا من الاتراك بدمشق
الشام الكبرى .

حققه محمد أحمد دهمان ، دمشق ١٣٨٣ هـ/ ١٩٦٤ م.

١٠٠ - الغزي ، نجم الدين (ت بعد ١٠٠٠ هـ/ ١٥٩١م) .
الكواكب السائرة بأعيان المئة العاشرة

٣ ج ، حققه جبرائيل سليمان جبور ، دار الثقافة ، بيروت ١٩٤٥ .

٢٧٨ / ٠٠

د - الموسوعات والنظم :-

١٠١ - النويري ، أبو العباس أحمد بن عبد الوهاب (ت ٧٣٢ هـ/ ١٣٣٢م) .
نهاية الأرب في فنون الأدب
٢١ جزءًا ، القاهرة ١٩٢٣ - ١٩٧٦م .

١٠٢ - العمري ، شهاب الدين (ت ٧٤٩ هـ / ١٣٤٩م) .
التعريف بالمصطلح الشريف
مطبعة العاصمة ، القاهرة ١٣١٢ هـ/ ١٨٩٤م .

١٠٣ - السبكي ، تاج الدين عبد الوهاب بن علي (ت ٧٧١هـ/ ١٣٧٠م) .
معيد النعم ومبيد النقم
حققه محمد على النجار ، أبو زيد الشلبي ، محمد أبو العيون ، دار الكتاب العربي ، القاهرة ١٩٤٨ .

١٠٤ - القلقشندي ، أبو العباس أحمد (ت ٨٢١ هـ / ١٤١٨م) .
صبح الأعشى في صناعة الانشا
١٤ ج ، نسخة مصورة عن الطبعة الأميرية ، القاهرة ١٣٨٣ هـ / ١٩٦٣م .

١٠٥ - المقريزي ، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥هـ/ ١٤٤١م) .
المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار
٣ ج ، ط ٢ ، بولاق ١٢٧٠ هـ .

هـ - مصـــادر متفرقـــــة :-

١٠٦ - المقدسي ، مطهر بن طاهر (ت ٣٥٥ هـ/ ٩٦٦ م) .
البـــدء والتاريـــخ
٦ج ، تصوير مكتبة المثنى - بغداد ، عن طبعة باريز ١٨٩٩ - ١٩١٩م .

١٠٧ - ابن منظور ، جمال الدين محمد بن مكرم (ت ٧١١ هـ / ١٣١١م) .
لســـان العـــرب
١٥ ج ، بيروت ١٩٦٨ .

١٠٨ - ابن دقماق ، ابراهيم بن محمد أيدمر العلائي (ت ٨٠٩ هـ/ ١٤٠٦م) .
الانتصار لواسطة عقد الامصار
٢ ج في مجلد واحد ، بولاق ١٨٩٣م .

١٠٩ - القلقشندى ، أبو العباس أحمد (ت ٨٢١ هـ/ ١٤١٨م) .
نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب
حققه ابراهيم الابيارى ، الشركة العربية للطباعة والنشـــر ، القاهرة ١٩٥٩ م .

١١٠ - المقريزى ، أبو العباس أحمد بن علي (ت ٨٤٥ هـ/ ١٤٤١م) .
البيان والأعراب عما بأرض مصر من الأعراب
حققـــه عبد المجيد عابديـــن ، ط ١ ، مكتبة عالم الكتـــب ، القاهرة ١٩٦١م .

٢٨٠/٠٠

١١١ - المؤلف نفسه
النقود الاسلامية المسمى بشذور العقود في ذكر النقود .
حققه محمد السيد بحر العلوم ، ط ١ ، المطبعة الحيدرية ، النجف ١٩٦٧م .

١١٢ - المؤلف نفسه
اتعاظ الحنفا
حققه جمال الدين الشيال ، دار الفكر العربي ، القاهرة ١٣٦٧ هـ/١٩٤٨م .

١١٣ - المؤلف نفسه
ثلاث رسائل
مطبعة الجوائب ، اسطنبول ١٢٩٨ هـ/١٨٨٠م .

١١٤ - النعيمي ، عبد القادر بن محمد (ت ٩٢٧ هـ/١٥٢٠م) .
الدارس في تاريخ المدارس
٢ ج ، المجمع العلمي العربي ، دمشق ١٩٤٨ - ١٩٥١م .

١١٥ - الجزيري ، عبد القادر بن محمد (ت ٩٧٧ هـ/١٥٧٠م) .
درر الفوائد المنظمة في أخبار الحاج وطريق مكة المكرمة .
المطبعة السلفية ، القاهرة ١٣٨٤ هـ/١٩٦٤م .

١١٦ - الزبيدي ، محمد مرتضى الحسيني (ت ١٢٠٥هـ/ ١٧٩٠م) .
تاج العروس من جواهر القاموس
حققه عبد الستار أحمد فراج ، الكويت ١٣٨٥هـ/١٩٦٥م .

رابعا : المراجع والدراسات العربية .

١١٧ - ادي شير
كتاب الألفاظ الفارسية المعربة
المطبعة الكاثوليكية للآباء اليسوعيين - بيروت ١٩٠٨م .

١١٨ - الامام ، رشاد
مدينة القدس في العصر الوسيط (١٢٥٣-١٥١٦م)
الدار التونسية للنشر - تونس ١٣٩٦ هـ/١٩٧٦م .

١١٩ - الباشا ، حسن
الالقاب الاسلامية في التاريخ والوثائق والآثار
مكتبة النهضة المصرية - القاهرة ١٩٥٧م .

١٢٠ - بحيري ، صلاح الدين
أرض فلسطين والأردن واستعمالاتها
معهد البحوث والدراسات العربية ، القاهرة ١٩٧٤م .

١٢١ - البخيت ، محمد عدنان
مملكة الكرك في العهد المملوكي
ط ١ ، عمان ١٩٧٦م .

٢٨٢/٠٠

١٢٢ - البغدادي ، اسماعيل (ت ١٣٣٩ هـ/١٩٢٠م) .
ايضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون
عن أسامي الكتب والفنون .

٢ ج ، حققه محمد شرف يالتقايا ورفعت بيلكه الكليســـــي ، مطبعة وكالة المعارف - اسطنبول ١٩٤٥ - ١٩٤٧م .

١٢٣ - المؤلــف نفســه
هدية العارفين - أسماء المؤلفين وآثار المصنفين

٢ ج ، اسطنبول ١٩٥١ - ١٩٥٥ ، أعادت طبعه بالاوفست مكتبة المثنى - بغداد .

١٢٤ - حاجي خليفة ، مصطفى بن عبد الله (ت ١٠٦٧هـ/١٦٥٦م) .
كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون

٢ ج ، ١٩٤١م . أعادت طبعه بالأوفست مكتبة المثـــنى - بغداد .

١٢٥ - حسن ، علي ابراهــيم
دراسات في تاريخ المماليك البحرية وفي عصر
الناصر محمد بوجه خاص .

مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٤٨م .

١٢٦ - المؤلــف نفســه
تاريـــخ المماليـــك البحريـــة

القاهرة ١٩٦٧م .

١٢٧ - المؤلف نفسه
استخدام المصادر وطرق البحث في التاريخ
المصرى الوسيط .
ط ٢ ، مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٩٦٣م .

١٢٨ - الحريرى ، سيد علي
الأخبار السنية في الحروب الصليبية
ط ٢ ، مطبعة النيل ، القاهرة ١٣٢٩ هـ/١٩١١م .

١٢٩ - الحيارى ، مصطفى
الامارة الطائية في بلاد الشام
ط ١ ، عمّان ١٩٧٧م .

١٣٠ - الخالدى ، أحمد سامح
أهل العلم والحكم في ريف فلسطين
ط ١ ، منشورات دائرة الثقافة والفنون ، عمّان ١٩٦٨م .

١٣١ - خمار ، قسطنطين
جغرافية فلسطين المصورة
منشورات المكتب التجارى للطباعة والتوزيع والنشر ، بيروت (ب.ت) .

١٣٢ - المؤلف نفسه
موسوعة فلسطين الجغرافية
سلسلة كتب فلسطينية ، بيروت ١٩٦٩م .

٢٨٤/٠٠

١٣٣ - الدباغ، مصطفى مراد
بلادنا فلسطين
١٠ج ،ط ١ ، دار الطليعة للطباعة والنشر ، بيروت
١٩٦٥ - ١٩٧٦م.

١٣٤ - الدبس ، يوسف
تاريخ سورية
٩ ج ، المطبعة العمومية الكاثوليكية ، بيروت ١٩٠٥م.

١٣٥ - الدومنيكي ، مرمرجي
بلدانية فلسطين العربية
مطبعة جان دارك ، بيروت ١٩٤٨م.

١٣٦ - رفله (فيليب) ومصطفى (أحمد سامي)
جغرافية فلسطين المصورة
ط ٤ ، القاهرة ١٩٧١م.

١٣٧ - رمزى ، محمد
القاموس الجغرافي للبلاد المصرية
٣ ج ، القاهرة ١٩٥٣ - ١٩٥٤ م.

١٣٨ - رنسيمان ، ستيفن
تاريخ الحروب الصليبية
٣ ج ، ترجمة السيد الباز العريني ، دار الثقافة ،
بيروت ١٩٦٧ - ١٩٦٩م.

٢٨٥/٠٠

١٣٩ - روزنتال ، فرانز
علم التاريخ عند المسلمين
ترجمه الدكتور صالح أحمد العلي وراجعه محمد توفيق حسين ، بغداد ١٩٦٣م.

١٤٠ - زامباور، ادوارد فون
معجم الأنساب والاسرات الحاكمة في التاريخ الاسلامي .
أخرجه زكي محمد حسن بك وحسن أحمد محمود ، مطبعة جامعة فؤاد الأول ، القاهرة ١٩٥١ - ١٩٥٢م.

١٤١ - الزركلي ، خير الدين
الاعلام ، قاموس تراجم لأشهر الرجال والنساء من العرب والمستعربين والمستشرقين .
١٠ ج ، ط ٣ ، بيروت ١٣٨٩ هـ / ١٩٦٩م.

١٤٢ - زيادة ، محمد مصطفى
المؤرخون في مصر في القرن الخامس عشر الميلادى / التاسع الهجرى .
ط ٢ ، مطبعة لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ١٩٥٤م.

١٤٣ - زيادة ، نقولا
دمشق في عهد المماليك
مؤسسة فرانكلين للطباعة والنشر ، بيروت - نيويورك ١٩٦٦م.

٢٨٦/٠٠

١٤٤ - سركيس، يوسف اليان
معجم المطبوعات العربية والمعربة
مطبعة سركيس بمصر ١٣٤٦ هـ/١٩٢٨م.

١٤٥ - سرور، محمد جمـــال
دولة بني قلاوون في مصـــــر
دار الفكر العربي، القاهرة ١٣٦٦ هـ /١٩٤٧م.

١٤٦ - سعداوى، نظـــير
نظام البريد في الدولة الاسلاميـــة
دار مصر للطباعة، القاهرة ١٣٧٣ هـ/١٩٥٣م.

١٤٧ - سليم، محمــود رزق
عصر ســـلاطين المماليـــك
٦ ج ، القاهرة ١٣٦٦ هـ/١٩٤٧م.

١٤٨ - السويدى، محمد أمين بن علي البغدادى
سبائك الذهب في معرفة قبائل العرب
المطبعة المرتضوية، النجف ١٣٥٤ هـ/١٩٣٥م.

١٤٩ - الشاعر، محمد ابراهيم
جغرافيـــة فلســطين العســـكرية
معهد البحوث والدراسات العربية، القاهرة ١٩٧٠م.

١٥٠ - الشوكاني، محمد بن علي (ت ١٢٥٠ هـ/١٨٣٤م)
البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع
نشره الشيخ معروف عبد الله باسندوه، ط ١ ، القاهـــرة ١٣٤٨ هـ/١٩٢٩م.

٢٨٧/٠٠

١٥١ - طرخان ، ابراهيم علي
النظم الاقطاعية في الشرق الاوسط في العصور الوسطى .
دار الكاتب العربي للطباعة والنشر ، القاهرة ١٣٨٨هـ/ ١٩٦٨م .

١٥٢ - طوطح ، خليل
جغرافية فلسطين
مكتبة فلسطين العلمية ، القدس ١٩٢٣م .

١٥٣ - العابدي ، محمود
الآثار الاسلامية في فلسطين والأردن
عمّان ١٩٧٣م .

١٥٤ - العارف ، عارف
تاريخ غزة
مطابع دار الايتام الاسلامية ، القدس ١٣٦٢هـ/ ١٩٤٣م .

١٥٥ - المؤلف نفسه
تاريخ بئر السبع وقبائلها
مطبعة بيت المقدس ، القدس ١٩٣٤م .

١٥٦ - المؤلف نفسه
القضاء بين البدو
القدس ١٩٣٣م .

٢٨٨ / ٠٠

١٥٧ - عاشور ، سعيد
الظاهر بيبرس
القاهرة ١٩٦٣م٠

١٥٨ - المؤلف نفسه
العصر المماليكي في مصر والشام
دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٦٥م٠

١٥٩ - المؤلف نفسه
مصر في عصر دولة المماليك البحرية
مكتبة النهضة المصرية ، القاهرة ١٣٧٨هـ/١٩٥٩م٠

١٦٠ - عاشور ، فايد
العلاقات السياسية بين المماليك والمغول
في الدولة المملوكية الأولى .
دار المعارف بمصر ، القاهرة ١٩٧٤م٠

١٦١ - العبادى ، أحمد مختار
قيام دولة المماليك الأولى في مصر والشام
دار النهضة العربية ، بيروت ١٩٦٩م٠

١٦٢ - عبد القادر ، حسن ، وآخرون
أسماء المواقع الجغرافية في الاردن وفلسطين
عمّان ١٩٧٣م٠

١٦٣ - عرنوس ، محمـــــود

تاريخ القضـاء في الاســـلام

المطبعة المصرية الأهلية الحديثة ، القاهرة (ب.ت) .

١٦٤ - العـزاوي ، عبـــاس

التعريف بالمؤرخين في عهد المغول والتركمان

بغداد ١٣٧٦ هـ / ١٩٥٧م .

١٦٥ - عنان ، محمد عبد الله

مصر الاسلامية وتاريخ الخطط المصرية

ط١ ، مطبعة دار الكتب المصرية ، القاهرة ١٣٥٠هـ/ ١٩٣١م .

١٦٦ - عيسى بك ، أحمـــد

تاريخ البيمارستانات في الاســـلام

جمعية التمدن الاسلامي ، دمشق ١٩٣٩م .

١٦٧ - غوانمـــة ، يوســـف

تاريخ شرق الأردن في عصر دولة المماليك الاولى

٢ج ، وزارة الثقافة والشباب ، عمان ١٩٧٩م .

١٦٨ - كحالة ، عمر رضـــا

معجم المؤلفين - تراجم مصنفي الكتب العربية

١٥ ج ، مطبعة الترقي ، دمشق ١٩٥٧م - ١٩٦١م .

١٦٩ - كراتشكوفسكي ،أغناطيوس يولبانوفتش

تاريخ الأدب الجغرافي العربي

ترجمه صلاح الدين عثمان هاشم وراجعه ايغور بليايف ، ٢ ج ، موسكو،لينينغراد ١٩٥٧م.

١٧٠ - الكرملي ، أنستاس مارى

النقود العربية وعلم النميات

المطبعة المصرية ، القاهرة ١٩٣٩م.

١٧١ - لسترانج ، غي

فلسطين في العهد الاسلامي

ترجمه محمود عايرى ، مطبعة جمعية العمال التعاونية ، عمّان ١٩٧٠م.

١٧٢ - مجموعة مؤلفين

مساجد مصر

المملكة المصرية ، وزارة الاوقاف - تصميم وطبع مصلحة المساحة المصرية بالجيزة ١٩٤٨م.

١٧٣ - مرزوق ، محمد عبد العزيز

الناصر محمد بن قلاوون

المؤسسة المصرية العامة للتأليف والطباعة والنشر ،القاهرة (ب.ت.

١٧٤ - المنجد ، صلاح الدين

المؤرخون الدمشقيون في العهد العثماني وآثارهم المخطوطة .

ط١ ،دار الكتاب الجديد ،بيروت ١٩٦٤م.

١٧٥ - المؤلف نفسه
معجم المؤرخين الدمشقيين وآثارهم المخطوطة والمطبوعة .
ط١، دار الكتاب اللبناني، بيروت ١٣٩٨هـ/١٩٧٨م.

١٧٦ - النحال، محمد سلامة
جغرافية فلسطين
دار العلم للملايين، بيروت ١٩٦٦م.

١٧٧ - هنتز، فالتر
المكاييل والأوزان الاسلامية
ترجمه عن الالمانية كامل العسلي، الجامعة الاردنية، عمّان ١٩٧٠م.

خامسا : المصادر الأجنبية

١٧٨ - Fitzmons, Father Simon
" Itinerary of Father Simon Fitzmons (A.D. 1322- 1323) " in " Western Palestine " ed. by Eugene Hoade, Franciscan Printing Press, Jerusalem, 1970. PP.1-46.

١٧٩ - Maundevile, John (D.1350 A.D)
The Voiage and travaile of Sir John Maundevile (A.D 1322-1346), London 1839.

١٨٠ - Fra Niccolo of Poggbonsi(Visited the Holy Land from 1346-1350 A.D)
A Voyyage Beyond the Seas
The Franciscan Press, Jerusalem 1945.

١٨١ - De La Broquire, Bertrandon
" The Travels of Bertrandon de le Broquire, A.D. 1432-1433". " in Early Travels in Palestine", ed. by Thomas Wright , London 1969, PP. 283-382.

سادسا :

الدراسات والمراجع الاوروبية مرتبة حسب التسلسل الابجدى لألقاب مؤلفيها :-

١٨٢ - Ashtor, E.
A Social and Economic History of the Near East in the Middle Ages,
London 1976.

١٨٣ - Bakhit, Muhammad Adnan
The Christian Population of the Province of Damascus in the 16th Century.
Princeton 1978 (unpuplished).

١٨٤ - Bakhit, Muhammad Adnan
The Ottoman Province of Damascus in the Sixteenth Century.
Thesis submitted for the Degree of Doctor of Philosophy,School of Oriental and African Studies , University of London, February 1972. (un published).

Baldwin, Marshall,W. - ١٨٥

" The First Hundred Years ", ed. by Keneth. M. Setton in A History of The Crusades. Vol. I, London 1969.

Boase, T.S.A. - ١٨٦

Kingdoms and Stronghold of the Crusaders. London 1971.

Cohen (Amnon) & Lewis (Bernard) - ١٨٧

Population and Revenue in the Towns of Palestine in the 16 Century. Princeton, New Jersey 1978.

Conder & Kitchener - ١٨٨

The Survey of Western Palestine . Vol. III, Judea, Jerusalem 1970.

Dieter Hutteroth (Wolf) & Kamal(Abdul-Fattah) - ١٨٩

Historical Geography of Palestine, Trans-jordan and Southern Syria in the Late 16th Century. Erlangen 1977.

Dols, Michael .W. - ١٩٠

The black death in the middle east. Princeton University Press, Princeton, New Jersey 1977.

١٩١ - Goiten, S.D.

Mediterranean Society.

University of California Press, Berkely and Los Angeles, 1967-1971.

١٩٢ - Hazard (Harry) & Wolf (Robert)

" The Later Crusades "
in A History of the Crusades, ed. by Keneth M. Setton, Vol. II, London 1969.

١٩٣ - Hazard, Harry

" The Forteenth and Fifteenth Centuries"
in A History of the Crusades, ed. by Keneth M. Setton, Vol. III, London 1975.

١٩٤ - Heyd, Uriel

Ottoman Documents On Palestine 1552-1615.

Oxford 1960.

١٩٥ - Khowaiter, Abdul-Aziz

Baibars the First- His Endeavours and Achievements.

The Green Mountain Press, London 1978.

١٩٦ - Lane - Poole (S)

History of Egypt in the Middle Ages

Khayats, Beirut 1965.

١٩٧ - Lewis, Bernard

Studies in the Classical and Ottoman Islam

London 1970.

١٩٨ - Lewis (B) & Holt (P.M)
Historians of the Middle East
London 1962.

١٩٩ - Muir, William
The Mameluke or Slave Dynasty of Egypt
Amesterdam 1968.

٢٠٠ - Poliak, A.N.
Feudalism in Egypt , Syria, Palestine and Lebanon 1250-1900
London 1939.

٢٠١ - Rabie, H.
The Financial System of Egypt A.H. 564-741 A.D 1169-1341.
Oxford University Press, London 1972.

٢٠٢ - Runciman, Steven
A History of Crusades
3 vols, Cambridge University Press 1951-1954.

٢٠٣ - Sadeque, Fatima
Baybars I of Egypt
1st edition, Dacca 1965.

٢٠٤ - SMAIL, R.C
Crusading Warfare 1097-1193
Cambridge University Press 1956.

٢٠٥- Wiener, Wolfgang Muller

Castles of the Crusaders

Translated from the Germany by Maxell Brownjohn, London 1966.

٢٠٦- Ziadeh, A. Nicola

Urban Life in Syria Under the Early Mamluks

Printed at the American Press, Beirut 1953.

سابعا : المقـــــالات

أ ـ باللغـــة العربيـــــة :

٢٠٧ - ابراهيم ، مصطفى الحاج

" الآفاق الجغرافية عند ابي الفداء "

المعرفة ، العدد ١٥٤ ، دمشق ، كانون الاول ١٩٧٤ ، ص ١٣٠ - ١٥٠ .

٢٠٨ - أرندك ، فـــــان

" ابـــن حجـــر العســـقلاني "

دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ، ص ١٣١ - ١٣٣ .

٢٠٩ - ألهــــــــــي ، ر .

" ياقوت الحمـــوى البغدادى ـ حياته ومؤلفاتة "

ترجمة يوسف عبد القادر ، المورد ، المجلد الســــابع ، العدد الاول ، بغداد ١٣٧٨ هـ/١٩٧٨م . ص ١١-٥٢ .

٢٩٧/٠٠

٢١٠ - بدرســـــن ، ج .

" ابـــن عربشـــــاه "

دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ، ص ٢٣٠ - ٢٣١ .

٢١١ - بروكلمـــان ، كـــارل

" ابـــن بطوطـــــــه "

دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ، ص ٩٩ - ١٠٤ .

٢١٢ - المؤلـــف نفســـــه

" ابـــن كثـــــير "

دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ، ٢٦٩ - ٢٧٠ .

٢١٣ - المؤلـــف نفســـــه

" أبـــو الفـــــداء "

دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ، ٣٨٦ - ٣٨٧ .

٢١٤ - المؤلـــف نفســـــه

" ابـــو المحاســـــن "

دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ، ص ٣٩٦ - ٣٩٧ .

٢١٥ - حميدة ، عبد الرحمن

" أبـــو الفـــــداء "

المعرفة ، العدد ١٥٤ ، دمشـــق ، كانون الاول ١٩٧٤ ، ص ٧ - ٢٣ .

٢٩٨ / ..

٢١٦ - زامباور ، ادوارد فون

" درهـــــم "

دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٩ ، ص ٢٢٦ - ٢٢٨ .

٢١٧ - المؤلف نفسه

" درهـــــم "

دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٩ ، ص ٢٢٨ .

٢١٨ - المؤلف نفسه

" دينـــــار "

دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٩ ، ص ٣٦٩ - ٣٧٩ .

٢١٩ - زكـار ، سـهيل

" أبو الفداء - البيئة - الامير - المؤرخ "

المعرفة ، العدد ١٥٤ ، دمشق كانون الاول ١٩٧٤ .
ص ٤٢ - ٥٥ .

٢٢٠ - زيادة ، نقـولا

" ما ساهم به المؤرخون العرب في المئة سنة الاخيرة من دراسة التاريخ العربي وغيره فـي عصر المماليك "

الأبحاث ، السنة ١٢ ، ج ٣ ، بيروت أيلول ١٩٥٩ .
ص ٣٢١ - ٣٤٦ .

٢٢١ - الساعاتي ، حسـن

" منهج أبي الفداء في البحث "

المعرفة ، العدد ١٥٤ ، دمشـق ، كانون الاول ١٩٧٤ .
ص ٥٦ - ٧٤ .

٢٩٩/٠٠

٢٢٢ - سوبرنهايم ، م .

" ابن اياس "

دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ، ص ٩٢ - ٩٤ .

٢٢٣ - المؤلف نفسه

" شجر الدر "

دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١٣ ، ص ١٧٥ - ١٧٦ .

٢٢٤ - المؤلف نفسه

" الصالح "

دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٤ ، ص ١١٣ - ١٢٣ .

٢٢٥ - شنب ، محمد

" ابن الوردى "

دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ، ص ٣٠١ - ٣٠٢ .

٢٢٦ - المؤلف نفسه

" الذهبي "

دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٩ ، ص ٤٣١ - ٤٣٤ .

٢٢٧ - الصليبي ، كمال

" النظام القضائي في مصر والشام في عصر المماليك "

الأبحاث ، السنة ١١ ، ج ٤ ، بيروت ، كانون الاول ١٩٥٨ .
ص ٤٧٣ - ٤٨٩ .

٣٠٠/٠٠

٢٢٨ - عيـاد ، كامـل
" المؤرخ أبو الفداء ونزعته العلمية "
المعرفة ، العدد ١٥٤ ، دمشق ، كانون الاول ١٩٧٤ .
ص ٧٥ - ٩٥ .

٢٢٩ - فرج (فؤاد) والصائغ (حنا)
" غـزة هاشـم "
الهلال ، السنة ١٨ ، اكتوبر ، ١٩٠٩ - يوليـو ١٩١٠ ،
ص ٤٤٢ - ٤٤٣ .

٢٣٠ - فنسنـك . أ . ج .
" بقيـع الفرقـد "
دائرة المعارف الاسلامية ، ج ٤ ، ص ٣٥ - ٣٦ .

٢٣١ - فولـرز . ك .
" أحمـد البـدوى "
دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١ ، ص ٤٦٩ .

٢٣٢ - كرينكـو ، ف .
" الصفـدى "
دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١٤ ، ص ٢٢٠ .

٢٣٣ - ليفي دلا فيـدا ، ج .
" سـلمان الفارسـي "
دائرة المعارف الاسلامية ، ج ١٢ ، ص ١٠٨ - ١١١ ،

٣٠١/٠٠

٢٣٤ - مينورسـكي ، ف

" شهرزور "

دائرة المعارف الاسلامية، ج ١٣ ، ص ٤١٨ - ٤٢٣ .

٢٣٥ - ؟

" ابن الفرات "

دائرة المعارف الاسلامية، ج ١ ، ص ٢٥١ .

ب - المقالات باللغة الانجليزية

٢٣٦ - Ayalon, David

" The Halaqa "

Bulletin of the School of Oriental and African Studies, London. Vol. XV, 1953, PP. 448-464.

سيشار الى هذه المجلة فيما بعد باختصار B.S.O.A. S.

٢٣٧ - Barrow, Geoffrey

" Richard I the Lion Heart of England"

Encyclopaedis Britanica, 23 vols. Chicago 1968, Vol. IXX P. 303.

سيشار الى هذه الموسوعة فيما بعد باختصار " E.B "

٢٣٨ - Brinner, W.M.

" Ibn Habib "

Encyclopaedia of Islam, second edition, III vols, Leiden, London 1960-1971, Vol. III, P. 775.

سيشار الى هذه الموسوعة فيما بعد باختصار " E.I "

٣٠٢/٠٠

Brinner, W.M, - ٢٣٩

" Ibn Iyas "
E.I, Vol. III, PP. 812-813.

Buhl & Cahen - ٢٤٠

" Hittin "
E.I , Vol. III, P. 510.

Cahen, Cl. - ٢٤١

" Ibn A-Djawzi Sibt "
E.I, Vol.III, PP. 752-753.

Cahen, Cl. - ٢٤٢

" Ibn Al-Furat "
E.I, Vol. III, PP. 768-769.

Colin Baly - ٢٤٣

" Excavation in Palestine and Trans-Jordan "

The Quarterly of the Department of Antiquities in Palestine.

Vol, VIII, No.4, London 1938, PP.159-172.
" Q.D.A.P " سيشار الى هذه المجلة فيمابعد باختصار

E.B.X - ٢٤٤

" Fulk "
E.B. Vol. IX, P. 995.

Huart, cl. - ٢٤٥

" Faddan "
E.I, 1st edition, 4 vols, Leiden, London 1913-1936, Vol.II, P.36.

٢٤٦- Gibb, H.A.R.
" Abu L'Fida "
E.I, Vol. I, PP.118-119.

٢٤٧- Laoust, H.
" Ibn Kathir "
E.I, Vol. III, P.818.

٢٤٨- Lewis, Bernard,
" Account of the Province of Safad(2)"
B.S.O.A.S. Vol XVV, London 1953, PP. 477-488.

٢٤٩- Lewis, B.
" Askalan "
E.I, Vol. I, PP. 710-711.

٢٥٠- Lewis, B.
" Ayn Djalut "
E.I, Vol. I, PP.786-787.

٢٥١- Lieut, Clude & Conders
" The Survey of Palestine "
Palestine Exploration Fund Quaterly Statement , January, London 1875 , PP.125-138.

٢٥٢- Mayer, L.A.
" Arabic Inscription of Gaza "
The Journal of the Palestine Oriental Society, Jerusalem 1923-1931 .
Vols: - III, PP.69-78, V, PP.64-68, IX, PP.219-225, X, PP. 59-64, XI, PP. 144-151.

٢٥٣- Mayer, L.A.
" A Decree of the Caliph Al-Mustain Billah "
Q.D.A.P. Vol. XI, No. 1-2, London 1944, P.27.

٢٥٤- Mayer, L.A.
" A Dish of Shadbak the Atabak "
Q.D.A.P. London 1938, Vol. VIII, No. 1+2, P.63.

٢٥٥- Miquel, A.
" Ibn Battuta "
E.I, Vol. III, PP. 735-736.

٢٥٦- Murry & Macky
" Excavation in Palestine and Trans-Jordan"
Q.D.A.P. Vol, VIII, No. 4, London 1938, PP. 163-164.

٢٥٧- Pedersen, J.
" Ibn Arabshah "
E.I, Vol. III, PP.711-712.

٢٥٨- Popper, W.
" Abu -'L-Mahasin "
E.I, Vol. I, P. 138.

٢٥٩- Richard, Jean.B.
" Baldwin I "
E.B. Vol. II, P.1062.

٢٦٠- Rosenthal, F.
" Ibn Hadjar Al-'Askalani "
<u>E.I</u>, Vol. III, PP. 776-778.

٢٦١- El-Shayyal, Gamal -El-Din
" Ibn Al-Wardi "
<u>E.I</u>, Vol. III, PP. 966-967.

٢٦٢- Sourdel, D.
" Al-Darum "
<u>E.I</u>, Vol. II, P.163.

٢٦٣- Sourdel, D.
" Ghazza "
<u>E.I</u>, Vol. II, PP. 1056-1057.

٢٦٤- Talbi, M.
" Ibn Khaldun "
<u>E.I</u>, Vol. III, PP. 825-831.

٢٦٥- Vollers, K.& Littmann
" Ahmad Al-Badawi "
<u>E.I</u>, Vol. I, PP.280-281.

٢٦٦- ?
" Amalric "
<u>E.B</u>, Vol, I, P.705.

" فهـرس الأعـلام "

(أ)

(ب)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

٣١٥/٠٠

(س)

(ش)

٣١٩ / ٠٠

٣٢٠/٠٠

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

٣٢٢/٠٠

٣٢٣/٠٠

٣٢٤/..

(ك)

(م)

٢٧/٠٠

٣٢٨/٠٠

٢٣٠/٠٠

٣٣١/٠٠

" فهـــرس الأماكـــــن "

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

٣٣٦/٠٠

(ح)

(خ)

(د)

(ر)

(ز)

(س)

(ش)

(ص)

(ض)

(ط)

(ظ)

(ع)

(غ)

(ف)

(ك)

(ل)

(م)

٣٤٥/٠٠

٣٤٧/٠٠

(و)

(ى)

٣٤٨/٠٠

" فهرس القبائـــل والجماعـــات "

(أ)

(ب)

(ت)

(ث)

(ج)

(ح)

(خ)

(د)

(ع)

(غ)

(ف)

(ق)

" فهرس المصطلحـــــــــــــــات "

(أ)

(د)

(ر)

(س)

(ع)

المـــداد	:	٦٠ ، ١٤٤ .
المشـــران	:	٥٤ ، ١٥٥ - ١٥٧ ، ٢١٥ ، ٢٢٥ .

(غ)

غـــــزارة	:	٧٣ - ٧٤ .

(ف)

فـدان الارض	:	هـ ٧٤ .
الفدان الاسلامي	:	٧٤ .
فدان الحراث	:	هـ ٧٤ .
الفدان الرومي	:	٧٤ .
الفدان العربي	:	هـ ٧٤ .

(ق)

قاضي العسكر	:	٢٤ ، ١١٣ .
قاضي قضاة الشافعية	:	٢١ .
قاضي قضاة الحنفية بالقاهرة	:	٢٥ .
قانون نامة بلاد الشام	:	٧٤ هـ .
القـــدح	:	٧٥ .
قضاء القضاة	:	١٣٩ هـ ، ١٧١ .
قـــيراط	:	٦١ هـ ، ٧٢ ، ١٧٩ .
القيســارية	:	١٧٩ .

٣٥٩/٠٠

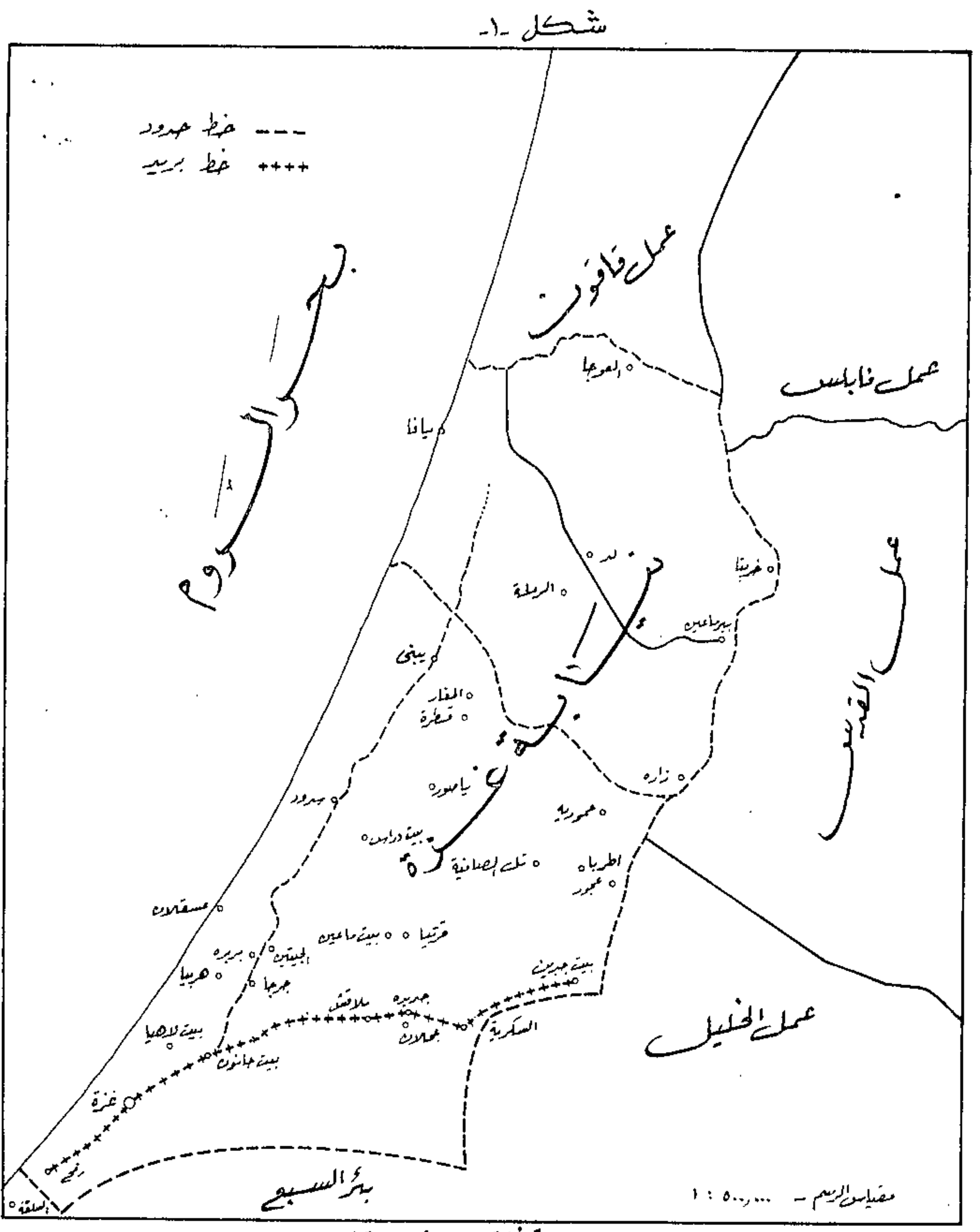
(م)

(ن)

(هـ)

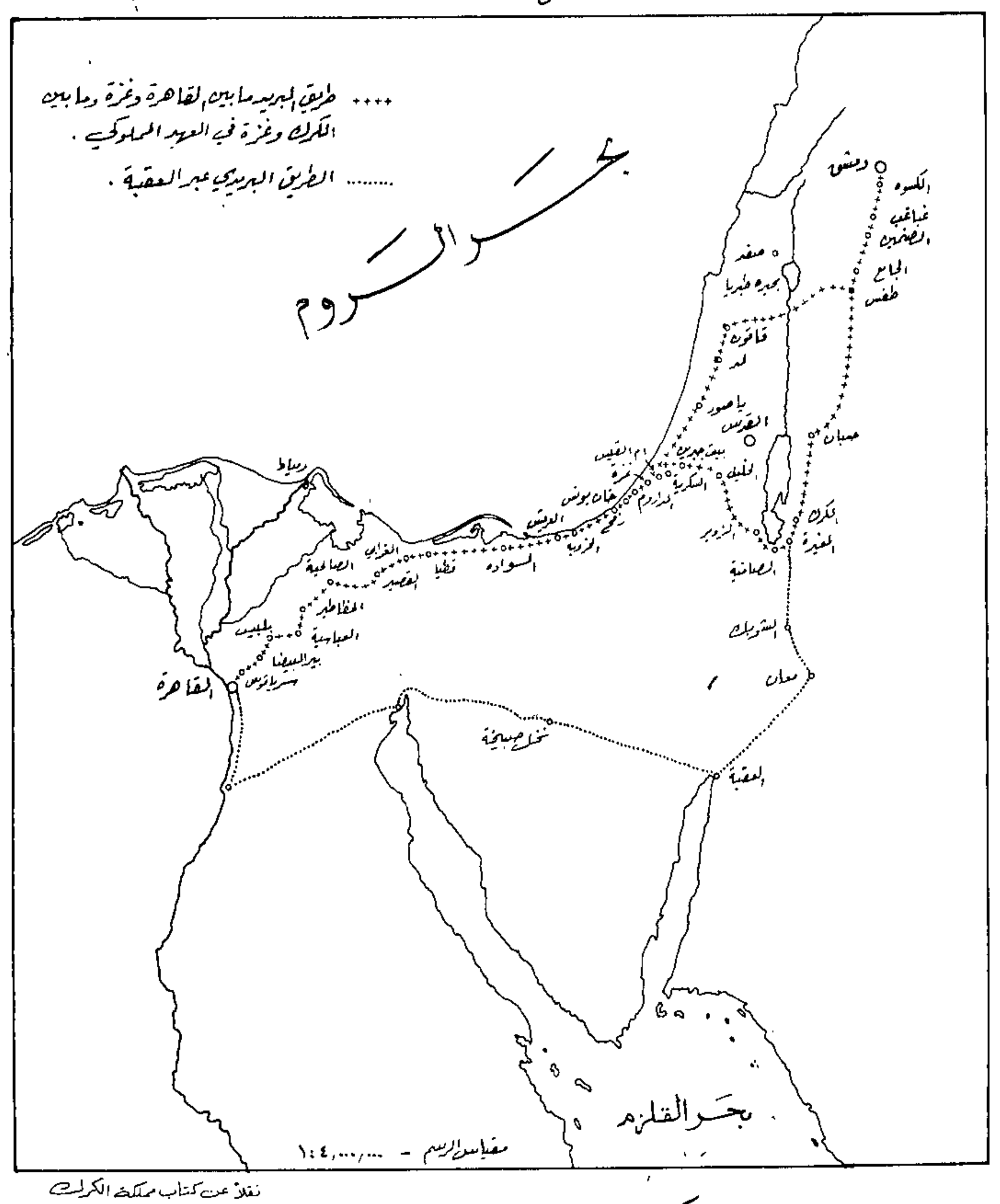
(و)

شكل -١-



خارطة تبين حدود نيابة غزة ومدنها وقراها

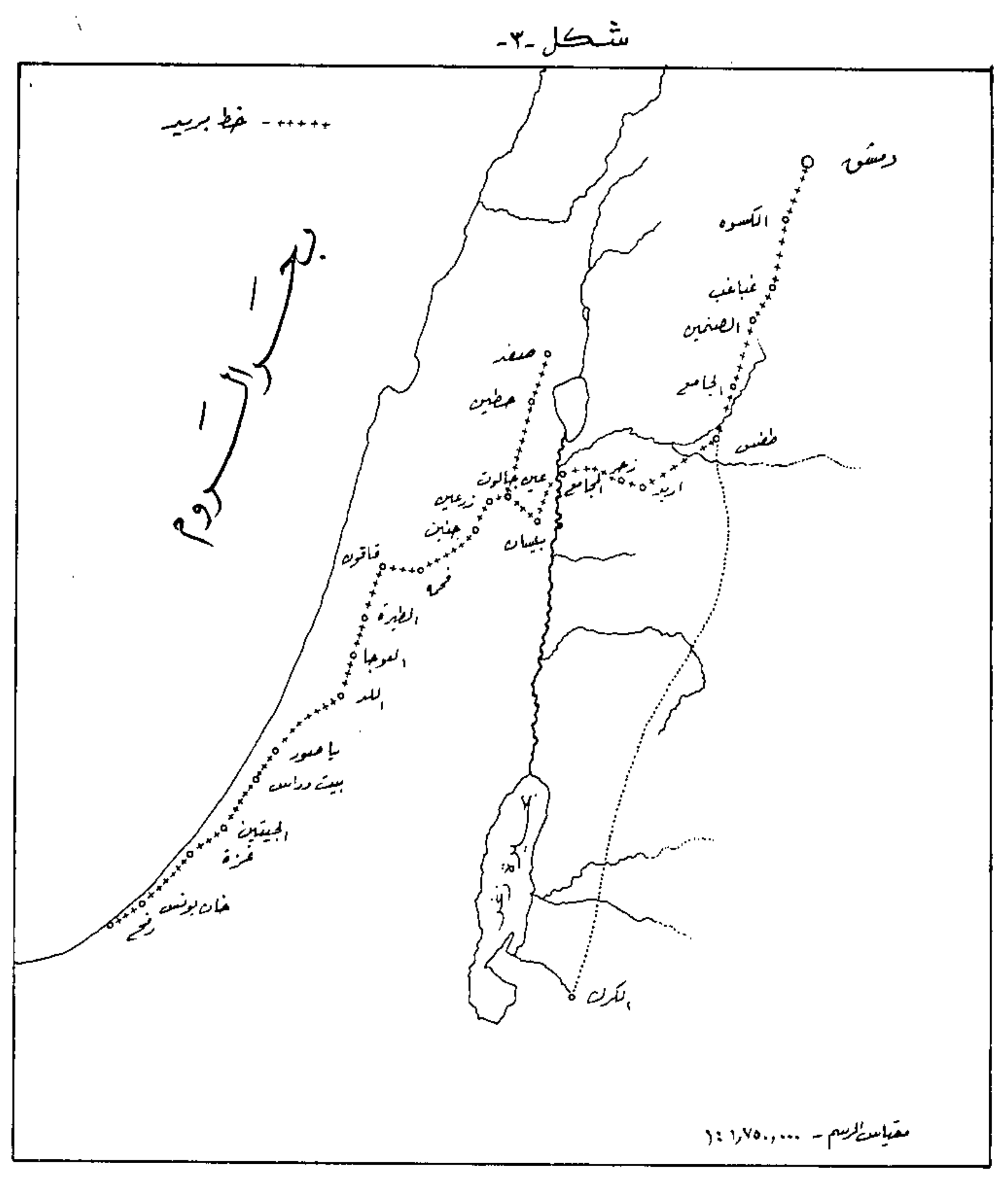
شكل -٢-



نقلاً عن كتاب مملكة الكرك

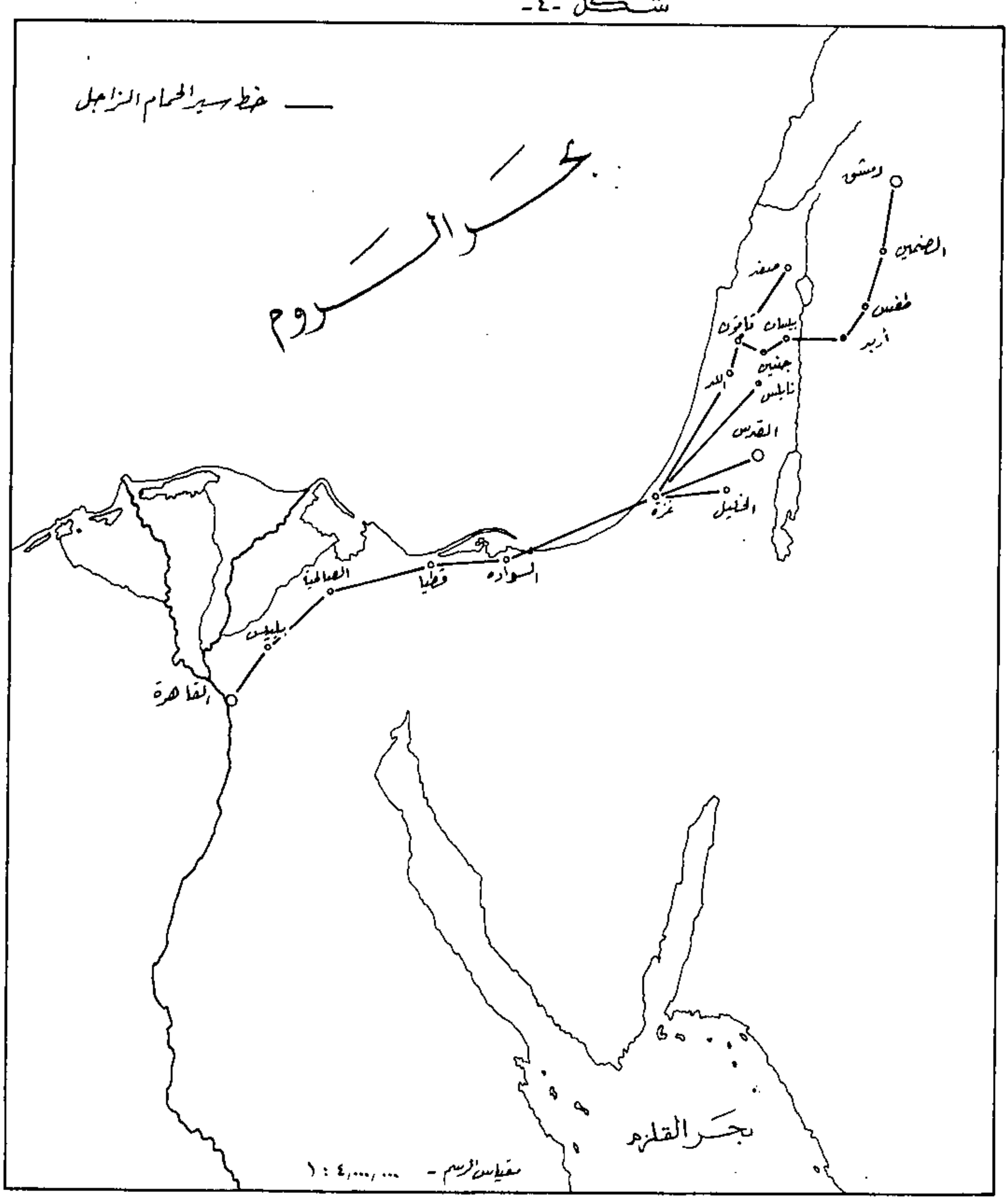
مراكز توزيع البريد

شكل -٢-



مراكز البريد بين غزة ودمشق

شكل -٤-



مراكز ابراج الحمام الزاجل بين غزة ودمشق، وبين غزة والقاهرة

Niyabat Ghazza in the Mamluke Period

By

Mahmood Ali Atallah

This thesis had been submitted in partial fulfillment of their requirements for the M.A. degree in History at the Faculty of Arts, Jordan University.

